مواعظ الإمام أحمد بن حنبل

رحمه الله - جمعا ودراسة

خديجة بنت حمزة إبراهيم برناوي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة أم القرى
عمادة الدراسات العليا
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الدعوة والثقافة الإسلامية

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

مواعظ الإمام أحمد بن حنبل –رحمه الله – جمعًا ودراسة

رسالة علمية مقدمة لاستكمال متطلبات نيل درجة الماجستير في تخصص الدعوة الإسلامية

إعداد الطالبة :

خديجه بنت حمزه ابراهيم برناوي

الرقم الجامعي :٤٤١٨٠١٥٠

إشراف

د. لولوه بنت عبدالله أحمد بخيت

الأستاذ المشارك بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية

العام الجامعي

١٤٤٥هـ-٢٠٢٣م

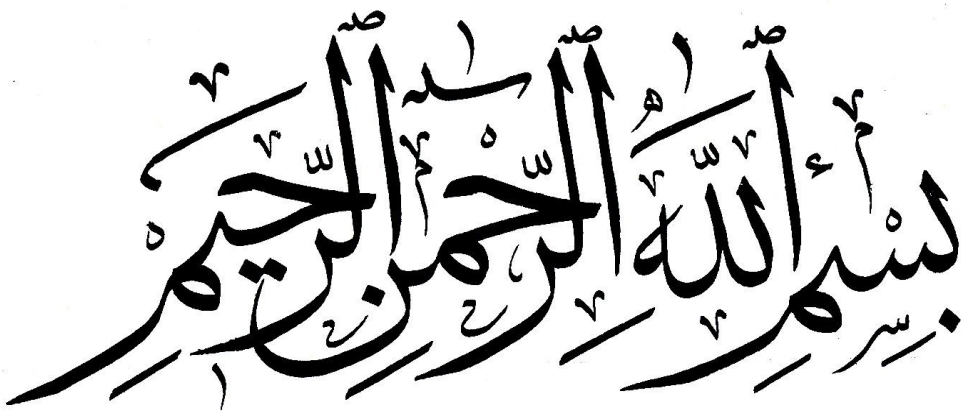
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله أولاً وأخيراً حمداً سرمديا لا منتهى لحده؛ على ما أسبغ علي من نعم جزيلة، وآلاء وفيرة. أحمده حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، وأثني بمن قرن حقهما بحقه ؛ والداي الكريمين على ما لقيت منهما من تربية، وتوجيه، وتعليم ؛ فأسأل المولى عز وجل أن يتولى مجازاتهما بخير ما عنده؛ وأن يرزقهما الفردوس الأعلى من الجنة.

واتوجه بالشكر الجزيل لجامعة أم القرى ممثلة عمادة الدراسات العليا بكلية الدعوة وأصول الدين ولقسمي في دراسة الماجستير قسم الدعوة والثقافة الإسلامية؛ على إتاحة الفرصة لمتابعة الدراسة فيها.

ثم الشكر لمرشدة خطة الرسالة الدكتورة الفاضلة: علياء بنت علي فلمبان؛ لما ابدته لي من توجيهات علمية نفيسة في بداية رحلتي في كتابة الرسالة، وللدكتور الفاضل: عبدالله القرني على توجيهه القويم عند اختياري للعنوان فجزاهما الله عني خير الجزاء.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لمشرفتي الفاضلة :دكتورة لولوة بنت عبدالله بخيت؛ لتفضلها بالإشراف على رسالتي، وبذل وقتها وعلمها، ونصائحها السديدة تولى الله مجازاتها بخير ما عنده .

وشكري لإخوتي وأخواتي الحبيبات، وأهلي الكرام، لوقوفهم معي دائما، ودعمهم وتشجيعهم ،وتقديم العون والمساعدة فأسأل الله لهم حسن الجزاء مضاعفة لهم الأجر والمثوبة .

واشكر زميلاتي ،وكل له فضل علي، ومن قدم لي المشورة أو رأياً أو ساعدني بكتاب ،أو دلني على ما أحتاجه في هذا البحث ؛فشكر الله سعيهم ورضي عنهم وارضاهم .

والشكر موصول لعضوي المناقشة فضيلة الدكتور: عبدالله بن علي القرني والدكتورة الفاضلة: اروى بنت محمد العقلا ؛على تكرمهما بقبول المناقشة وتشريفهما لي بالنظر فيها معتذرةً عما يجدانه فيها من نقص بشري معهود، او خطأ غير مقصود، وأسأل الله أن يجزيهما عني خير الجزاء، ويجعل جهدهما في تقويم هذه الرسالة في ميزان حسناتهما، وأسأل المولى عز وجل أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم ،ويتقبل مني، ويجعل ما تعلمته حجة لي لا علي، وأن يغفر لي ولوالدي ولسائر المسلمين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الباحثة

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ملخص الرسالة

الحمدلله رب العالمين ،والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .

تتناول هذه الرسالة موضوع مواعظ الإمام أحمد بن حنبل –رحمه الله– (جمعاً ودراسة) وهي تهدف إلى توضيح المقصود بالمواعظ ، ومعرفة سيرة الإمام أحمد رحمه الله، وجمع مواعظه ودراستها دراسة دعوية؛ من حيث ذكر موضوعها ،وإبراز مصادر وخصائص ومعالم منهج هذه المواعظ ،واستخراج الوسائل والأساليب المستخدمة فيها، وتوضيح أثرها على الداعي والمدعو.

وقد قسمت الرسالة إلى تمهيد وثلاثة فصول؛ ففي التمهيد عرفت مفردات البحث وتحدثت عن سيرة الإمام أحمد رحمه الله، وفي الفصل الأول ، جمعت فيه مواعظ الإمام أحمد رحمه الله وصنفتها في عدة مجالات: مجال العقيدة، والعبادات، ومجال الأخلاق، وفضائل الأعمال وختمته بالوسائل والأساليب التي استخدمها الإمام أحمد رحمه الله في مواعظه. وبينت في الفصل الثاني مصادر وخصائص ومعالم منهج الإمام أحمد رحمه الله في الموعظة .

وفي الفصل الثالث والأخير استنتجت أثر مواعظ الإمام أحمد رحمه الله على الداعي والمدعو وكل ذلك بفضل الله ومنته علي، و الحمد لله كثيرا.

ثم الخاتمة وأهم النتائج التي توصلت إليها، والتوصيات التي أوصي بها طلاب العلم وغيرهم ممن يقرأ هذه الرسالة.

بعد ذلك ختمت الرسالة بفهارس محتويات الرسالة.

الطالبة : خديجه بنت حمزه إبراهيم برناوي

إشراف د. لولوه بنت عبدالله أحمد بخيت

Abstract

Praise be to Allah of the Worlds، and may blessings and peace be upon the most honorable of the prophets and messengers، our Prophet Muhammad، and upon all his family and companions.

This thesis deals with the subject of the sermons of Imam Ahmad ibn Hanbal -may God have mercy on him- (collection and study). It aims to clarify what is meant by sermons، know the biography of the Imam، - may God have mercy on him- collect his sermons، and study them in an advocacy study in terms of mentioning their subject، highlighting the sources، characteristics، and features of the approach of these sermons، extracting the means and methods used in them، and clarifying their impact on The inviter and the invited. The thesis was divided into an introduction and three chapters.

In the introduction، I introduced the research vocabulary and talked about the biography of Imam Ahmad -may God have mercy on him-.

In the first chapter، I collected the sermons of Imam Ahmad- may God have mercy on him- and classified them into several areas: the field of belief and worship، the field of morals، and the virtues of deeds، and I concluded it with the means and methods used by Imam Ahmad، may God have mercy on him.

In the second chapter، I explained the sources، characteristics، and features of Imam Ahmad's approach to sermons.

In the third and final chapter، I concluded the impact of Imam Ahmed's sermons- may God have mercy on him- on the one who preaches and the one being called، and all of that is by God's grace and grace upon me، and praise be to God greatly.

The conclusion discusses the most important findings that I reached، and the recommendations that I recommend to students of science and others who read this thesis. Lastly، I concluded the letter with an index of the contents of the letter.

Student: Khadija bint Hamza Ibrahim Barnawi

Supervised by: Dr. Luluah bint Abdullah Ahmed Bakhit

المقدمـــــــة

المقدمـــــة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [سورة آل عمران:١٠٢].وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [سورة النساء:١].وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [سورة الأحزاب:٧٠-٧١].

أما بعد :

"الحمدلله الذي أنعم على الإسلام والمسلمين بأئمة هادين مهديين ، والصلاة والسلام على نبي الرحمة الذي تلقى وحي ربه وبلغه ، حتى أكمل الله دينه ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وعلى أصحابه الراشدين المرشدين" [1]

إن من أشرف الأعمال وأجلها الدعوة إلى الله ؛إذ أنها وظيفة الأنبياء والمرسلين ومن أهم الفروض والواجبات على المسلمين بشكل عام، وعلى العلماء بشكل خاص؛

[1] من مقدمة سلسلة أعلام المسلمين كتاب الإمام أحمد بن حنبل ،عبدالغني الدقر ، دار القلم ، سوريا –دمشق ، الطبعة: الرابعة ،١٤٢٤هـ. . ص٧

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فقد أكد الله سبحانه وتعالى شرف الدعوة بقوله تعالى : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [سورة فصلت:٣٣]. فبالدعوة تزال الشبهة والريبة، ويكون الناس على هدى وبصيرة من بعد ضياع وضلال، وفي يقظة ونور من بعد ظلمات وغفلة، وينال بها الأجر العظيم؛ وبذلك اقتدى الصحابة الكرام رضي عنهم وتبعهم السلف الصالح من الدعاة والأئمة الناصحين رحمهم الله فكانوا خير دعاة مرشدين إلى سبيل الله تعالى، وقد كان من أهم الدعاة الى الله الإمام أحمد بن حنبل –رحمه الله– إمام الفقه الحنبلي "فالإمام أحمد رجل النصف الأول من القرن الثالث ، فليس من أحد في عصره بلغ من الشهرة والثقة والاعتقاد ما بلغه ، فهو أئمة في إمام ، ذلك أنه كان رحمه الله : إماما في الورع ، إماما في الزهد ، إماما في التعفف ، إماما في طريقته الفقهية ، إمامة في عقيدته المحافظة ، إمام أئمة الحديث في عصره ، إمامة في الثبات والصبر على أشد البلاء في سبيل إنقاذ السنة وصونها والدفاع عنها ، فهو الجيل الراسخ لا تزعزعه الأهواء ، ولا تميد به العاصفات . وهو الرباني الذي أجمع علماء عصره – إلا من لم يعبأ الله بهم . على أنه القدوة الثابتة التي تأطر الناس إلى رسالة الله لا عوج فيها ولا أمتا ، وإلى ما كان عليه العمل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته – رضوان الله عليهم – ومن بعدهم من التابعين "[1] ومن هنا جاء اختيار موضوع الدراسة بجمع مواعظه –رحمه الله– ودراستها دراسة دعوية على ضوء ما يحتاجه الداعي والمدعو من الوسائل والأساليب .

❖ أهمية البحث

يعتبر الوعظ من أهم الوسائل الدعوية تأثيراً وتقبلاً للمدعويين؛ وذلك لتلقائية المواعظ، وعدم الحاجة الى الكلفة في الألفاظ، والمواعظ وهي إحدى الوسائل التي كان الإمام أحمد –رحمه الله– يهتم بها في دعوته؛ ودلالة ذلك حفظ تلاميذه لمواعظه من دروسه التي كان يلقيها، والمواقف التي مر بها؛ لذا فإن التعرف على مواعظه يعتبر أمراً مهماً للدعاة والمدعوين، ولحاجة المسلمين على مايوقظ قلوبهم من الغلفة، والسعي على

---

[1] من مقدمة سلسلة أعلام المسلمين كتاب الإمام أحمد بن حنبل ،عبدالغني الدقر. صـ٧

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ما يرغبهم للأعمال الصالحة وفضائل الأخلاق والأعمال وتم تصنيف الإمام أحمد رحمه الله بما عُرف به فقهياً ومجتهداً ومحدثاً ،ولم يُصنف أنه واعظ ،لذا جاءت هذه الدراسة للكشف عن هذا الجانب المهم في شخصية الإمام أحمد رحمه التي تؤكد على شخصيته المتكاملة في الإمامة .

وتتمثل هذه الدراسة في تصنيف مواعظ الإمام أحمد –رحمه الله– بحسب موضوعات الدعوة، وفهم منهجه في الوعظ؛ لما في ذلك إعانة للدعاة على فهم أحوال المدعوين ومراعاتهم، والتركيز على الأمور التي يحتاجونها.

❖ أسباب اختيار الموضوع

- ابتغاء وجه الله في نشر العلم الشرعي.
- المكانة العلمية للإمام أحمد بن حنبل رحمه الله وجهوده العلمية الواضحة من خلال مؤلفاته.
- حاجة الدعاة لهذا المثل هذا المواعظ في دعوتهم إلى الله.
- أهمية أسلوب الموعظة الحسنة من حيث كونها من أكثر الأساليب موائمة للفطرة وأكثرها تأثيراً على مر العصور.
- تحقيق الدعاة إلى الله أهدافهم من خلال الوعظ؛ حيث أن من خصائصه سرعة تأثيره في المدعوين.
- المشاركة الفعلية في إثراء المكتبة الدعوية ، والإفادة منه في ميدان الوعظ؛ لخدمة العلم و الدعوة .
- التنوع الواضح في موضوعات مواعظ الإمام أحمد رحمه الله .
- اهتمام الإمام أحمد رحمه الله في مواعظه بجانب مهم وهو تصحيح وتقويم المفاهيم العقدية .

❖ أهداف البحث

يهدف البحث إلى ما يلي :

- توضيح معنى الوعظ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- معرفة سيرة الإمام أحمد –رحمه الله–.
- إبراز مواعظ الإمام أحمد بن حنبل –رحمه الله–من خلال مؤلفاته .
- ذكر موضوعات مواعظ الإمام أحمد –رحمه الله–.
- بيان منهج الوعظ عند الإمام أحمد بن حنبل –رحمه الله–.
- التعرف على أساليب ووسائل الإمام أحمد بن حنبل –رحمه الله–.
- توضيح أثر مواعظ الإمام أحمد رحمه الله على الداعية والمدعو.

❖ إشكالية البحث

اعتنت بعض الدراسات بدراسة شخصية الإمام أحمد بن حنبل –رحمه الله– في جوانب متعدده في دراسة علمه وحياته ومنهجه في الفقه والحديث والزهد وغيره، ولكني لم أجد دراسة تبرز جوانب الوعظ من خلال مؤلفاته؛ فجاءت هذه الدراسة لتبرز مواعظه من خلالها، ثم دراستها دراسة دعوية ، والاستفادة منها في الدعوة إلى الله تعالى ؛ إذ أن جمع و دراسة مواعظه رحمه الله يعد مصدراً مهما لطلاب الدعوة ، وأهل العلم والوعاظ خاصة لاعتباره موضوعا مهما للاقتداء به.

❖ تساؤلات البحث:

- ما مواضيع مواعظ الإمام أحمد رحمه الله ؟
- ما الوسائل والأساليب في مواعظ الإمام أحمد –رحمه الله– في الوعظ ؟
- ما منهج الإمام أحمد بن حنبل –رحمه الله –في الوعظ ؟
- ما أثر مواعظ الإمام أحمد –رحمه الله– على الداعية والمدعو ؟

❖منهج البحث

يقوم البحث على المنهج الاستقرائي والمنهج الاستنباطي التحليلي ؛ حيث تقوم الباحثة بتتبع النصوص من المصادر، واستخراج مواعظ الإمام أحمد –رحمه الله– واستنباط الأدلة والشواهد ذات العلاقة بأهداف الدراسة من أقوال الإمام أحمد بن حنبل –رحمه الله– ومن ثم استقراء جزئياتها، ثم تحليلها ودراستها لاستنباط مواعظه ومنهجه في الوعظ وسبل الاستفادة منها في الدعوة الى الله .

❖حدود البحث

جمع مواعظ الإمام أحمد بن حنبل –رحمه الله– من خلال المصادر الأصلية، ودراسة هذه الاقوال من حيث موضوعاتها، وخصائصها دراسة دعوية وبيان أثرها على الداعي والمدعو؛ وقد جمعت (١٤٣) موعظة من (٢٦) مرجعاً عناوينها كالتالي مناقب الإمام أحمد، وطبقات الحنابلة، والذيل على طبقات الحنابلة، وسير اعلام النبلاء ،والآداب الشرعية ،والعقيدة لأبي بكر الخلال ،والبداية والنهاية ،وجامع العلوم والحكم ،ومسائل الإمام أحمد لإسحاق النيسابوري وإسحاق بهرام وابي داود، وكتاب السنة للحنبلي، واصول السنة ،والورع ،والمدخل للمالكي، والعدة والتمهيد في اصول الفقه، وتعظيم قدر الصلاة، والإنصاف، وتاريخ دمشق ،والمنهاج، والداء والدواء، ومدارج السالكين، وشرح الكوكب المنير، وفتح الباري ومسألة ابن تيمية فيما اذا كان العبد محبة لما هو في نفسه.

❖إجراءات البحث

- عزو الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقمها عقب الآية في متن البحث ، ووضعها بين قوسين مزهرين ﴿﴾ ، مع كتابتها بالرسم العثماني .
- تخريج الأحاديث النبوية الواردة في ثنايا البحث ، ووضعها بين هلالين مزدوجين (()) ، بذكر اسم الكتاب واسم الباب ورقم الجزء ورقم الصفحة – إن وجد– .
- عزو الاقتباسات إلى مصادرها ، فإن تم نقلها بغير تصرف ووضعتها بين علامتي تنصيص"" ، وما تم التصرف فيه أشير إليه ب (بتصرف) واذا اقتسبت فكرة النص أشير إليه ب (ينظر).
- الإكتفاء بفهرسة آثار الصحابة والتابعين رضي الله عنهم.
- ترقيم المواعظ تسلسلياً.
- توثيق المراجع في الحاشية بالتفصيل عند ذكرها لأول مرة ؛ بتبيين الآتي :اسم المرجع ثم المؤلف ثم اسم المحقق ثم الناشر ثم الطبعة ومكانها ثم رقم الصفحة ورقم الجزء – إن وجد– ، والاكتفاء بذكر اسم الكتاب ورقم الصفحة إن تكرر .

- ذكر الاختصارات إن لم يوجد لها أي بيان في بيانات المراجع وهي كالتالي :
  - عدم ورود دار النشر (د–د)
  - عدم ورود مكان النشر (د–م)
  - عدم ورود رقم الطبعة (د–ط)
  - عدم ورود تاريخ النشر (د–ت)
- الترجمة الموجزة للأعلام غير المشهورين وفي حال تكرر اسم العلم اشير إليه بـ(سبق ترجمته)

- بيان معاني الكلمات الغريبة التي أرى أنها تحتاج إلى بيان .
- ترجمة الأماكن الغير المشهورة
- تكرار بعض الشواهد من المواعظ لكونها صالحة لأكثر من جانب و منحنى .
- الالتزام بعلامات الترقيم ، وضبط ما يحتاج إلى ضبط من الكلمات التي قد يشكل نطقها على قارئها بشكل صحيح
- تذليل البحث بفهارس فنية ؛ تسهل الوصول للمعلومة المرادة.

❖ **الدراسات السابقة للبحث:**

بعد البحث والاستقصاء في مراكز البحوث والمكتبات العلمية، وقواعد المعلومات؛ لم أجد بحسب ما وقفت عليه من مصادر على دراسة علمية حول (مواعظ الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله –جمعا ودراسة) لكني وجدت هذه الدراسات وهي كما الآتي :

- مسائل الإمام أحمد بن حنبل الفقهية برواية عبدالملك بن عبدالحميد الميموني في ربع العبادات ، ماهر المعيقلي ، اشراف :أحمد الكبيسي ،رسالة ماجستير ،جامعة ام القرى.
- أحمد بن حنبل حياته وفقهه ، عبدالعزيز عزام ،اشراف محمد انيس،رسالة دكتواره ، جامعة القاهرة .
- الإمام أحمد بن حنبل وجهوده في الدعوة، محمد عبدالله ابراهيم ،إشراف : نور الدين الكريم ،رسالة ماجستير ،جامعة أم درمان الاسلامية.

- منهج الإمام أحمد بن حنبل في الدعوة الاسلامية ، أحمد غلوش ،رسالة ماجستير ، جامعة الأزهر .
- آراء الإمام أحمد بن حنبل في التفسير وعلوم القرآن : جمعا ودراسة ، خالد المزيني ،اشراف سليمان اللاحم ،رسالة ماجستير ، جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية .
- الآثار العقدية الواردة في كتاب الزهد للإمام أحمد بن حنبل : دراسة وتحليل ،محمد الشافعي ،اشراف : سعد عاشور ،رسالة ماجستير ،الجامعة الاسلامية (غزة).
- السنة التقريرية في مسند الإمام أحمد بن حنبل (دراسة حديثية) ، رضا عبدالله ، هشام فرج ، رسالة ماجستير ، جامعة الازهر

ومن خلال دراستي ابين الدراسة التي تتعلق بالدعوة الاسلامية والفرق بينها وبين دراستي :

- الإمام أحمد بن حنبل وجهوده في الدعوة، محمد عبدالله ابراهيم ،اشراف : نور الدين الكريم ،رسالة ماجستير ،جامعة ام درمان الاسلامية.
- منهج الإمام أحمد بن حنبل في الدعوة الاسلامية ،أحمد غلوش ،رسالة ماجستير ، جامعة الأزهر.

فقد تناولت هاتين الدراستين بالتعريف بأحمد بن حنبل –رحمه الله– وتكوينه العلمي ومنهجه وجهوده في الدعوة الى الله باعتبار الموضوع والمدعو وأثره في الدعوة الى الله .

وأما دراستي ستتناول :مواعظ الإمام أحمد بن حنبل –رحمه الله– وأثرها في الدعوة الى الله تعالى ، حيث سأبين– بعون الله — معالم مواعظه ومصادرها وخصائصها، ووسائل وأساليب مواعظه ، وأثرها على الداعي والمدعو .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❖خطة البحث

اشتملت خطة البحث على مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة .

المقدمة وتشتمل على :

- اهمية البحث
- أهداف البحث
- أسباب اختيار الموضوع
- منهج البحث
- تساؤلات البحث
- إشكالية البحث
- حدود البحث
- إجراءات البحث
- الدراسات السابقة للبحث

التمهيد :

- التعريف بأهم مصطلحات البحث .
- التعريف بالإمام أحمد بن حنبل رحمه الله .
- أهمية الوعظ في الدعوة الى الله تعالى.

الفصل الأول : تصنيف مواضيع مواعظ الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله :

المبحث الأول: مواعظ الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله المتعلقة بالعقيدة.

المبحث الثاني: مواعظ الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله المتعلقة بالعبادة.

المبحث الثالث: مواعظ الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله المتعلقة بالأخلاق.

المبحث الرابع: مواعظ الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله المتعلقة بفضائل الأعمال .

الفصل الثاني: منهج الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله في الوعظ:

المبحث الأول: مصادر الوعظ عند الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله.

المبحث الثاني: خصائص الوعظ عند الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله.

المبحث الثالث: معالم الوعظ عند الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله.

المبحث الرابع : وسائل وأساليب مواعظ الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله.

الفصل الثالث: أثر مواعظ الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله على الداعي والمدعو:

المبحث الأول: أثر مواعظ الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله على الداعية.

المبحث الثاني: أثر مواعظ الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله على المدعو.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج وأبرز التوصيات.

المصادر والمراجع.

الفهارس

التمهيد

أولا: التعريف بأهم مصطلحات البحث (الوعظ)

ثانيًا: أهمية الوعظ في الدعوة إلى الله

ثالثًا: التعريف بالإمام أحمد بن حنبل رحمه الله

أولاً: التعريف بأهم مصطلحات البحث (الوعظ)

– تعريف الوعظ في اللغة :

توجد تعريفات كثيرة لكلمة الوعظ في اللغة وتحمل الكلمة عدة معانٍ ، وسوف نقوم باستعراض بعض منها.

قال ابن فارس [١]:"(وعظ) الواو والعين والظاء: كلمة واحدة. فالوعظ: التخويف. والعظة الاسم منه[٢] .

وقيل :"زجر مقترن بتخويف[٣]"، وقال الخليل[٤]: "هو التذكير بالخير وما يرق له قلبه[٥]"

وذكر في لسان العرب :"الوعظ والعظة والعظة والموعظة: النصح والتذكير بالعواقب.

---

[١] ابن فارس هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني ، كان إماماً في علوم اللغة والأدب ، ومشاركاً في علوم شتى،وخصوصاً اللغة فإنه أتقنها. توفي سنة ٣٩٥هـ.بتصرف : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي ، ت: إحسان عباس ، دار صادر – بيروت ، د–ط،د–ت.١١٩/١، وفي الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي ، دار العلم للملايين،د–م، الطبعة: الخامسة عشر، ٢٠٠٢ م ، ١٩٣/١.

[٢]معجم مقاييس اللغة ، أبو احسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، مادة: وعظ ،ت: عبد السلام محمد هارون ،دار الفكر ،د–ط، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ،١٢٦/٦.

[٣] المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى ،ت :صفوان الداودي ،دار القلم، الدار الشامية ،دمشق –بيروت ،الطبعة: الأولى ، ١٤١٢ هـ ،صـ ٨٧٦.

[٤] الخليل بن أحمد الفراهيدي أبو عبد الرحمن ، الإمام، صاحب العربية، ومنشئ علم العروض، البصري، أحد الأعلام، وكان رأسا في لسان العرب، دينا، ورعا، قانعا، متواضعا، كبير الشأن وهو أستاذ سيبويه النحويّ،. توفي سنة ١٧٠هـ. بتصرف : سير أعلام النبلاء ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ،ت: مجموعة من المحققين ، مؤسسة الرسالة ،د–م ، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، ٧/ ٤٢٩ ، الأعلام ، للزركلي، ٣١٤/٢

[٥] معجم العين ، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري ،باب :العين والظاء ، ت: د. مهدي المخزومي د.إبراهيم السامرائي ،دار ومكتبة الهلال ،د–م ،د.ط ، د.ت ، ٢٢٨/٢

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال ابن سيده:[1]: هو تذكيرك للإنسان بما يلين قلبه من ثواب وعقاب. وفي الحديث: (لأجعلنك عظة)[2] أي موعظة وعبرة لغيرك، والهاء فيه عوض من الواو المحذوفة. وفي التنزيل: ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٌ﴾ [سورة البقرة:٢٧٥]. لم يجئ بعلامة التأنيث لأنه غير حقيقي أو لأن الموعظة في معنى الوعظ حتى كأنه قال: فمن جاءه وعظ من ربه، وقد وعظه وعظا وعظة، واتعظ هو: قبل الموعظة، حين يذكر الخبر ونحوه. "[3]

وقيل :" ما يلين قلبه من الثواب والعقاب، فاتعظ"[4]

وقيل : "وعظه من باب وعد وعظة أيضا بالكسر فاتعظ أي قبل الموعظة يقال: السعيد من وعظ بغيره والشقي من اتعظ به غيره"[5]

فالوعظ في اللغة على ما ذكرناه يعني: العبره والتخويف والتذكير وتلين وترقيق للقلب والنصح .

---

[1] ابن سيده أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي ،إمام اللغة، الضرير، صاحب كتاب المحكم و المحيط الأعظم في لسان العرب، وأحد من يضرب بذكائه المثل ، توفي سنة ٤٥٨هـ . انظر :السير ، للذهبي ،١٨/١٤٤

[2] اخرجه مسلم في صحيحه ، بكتاب الأداب ، باب الإستذان ، ٣/١٩٥،ح ٢١٥٣ . المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ،ت: محمد فؤاد عبد الباقي ،مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة ،د–ط ،١٣٧٤ هـ – ١٩٥٥ م.

[3] لسان العرب ،محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى ، دار صادر – بيروت ،الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ. فصل الياء ،٧/٤٤٦.

[4] القاموس المحيط ،مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى ، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان ،الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م. باب الظاء فصل الميم ، صـ١٩٩.

[5] مختار الصحاح ،زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي ، ت: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا ، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م. باب الواو ، صـ٣٤٢

– تعريف الوعظ اصطلاحا:

تعددت تعريفات العلماء للوعظ منها :"هي التي تلين القلوب القاسية، وتدمع العيون الجامدة، وتصلح الأعمال الفاسدة."[١]

وقيل :"الموعظة الحسنة هي: المقالة المشتملة على الموعظة الحسنة، التي يستحسنها السامع، وتكون في نفسها حسنة، باعتبار انتفاع السامع بها".[٢]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية[٣] –رحمه الله–: "الموعظة الحسنة، تجمع التصديق بالخبر والطاعة للأمر ولهذا يجيء الوعظ في القرآن مراداً به الأمر والنهي بترغيب وترهيب"[٤]

وقيل: "هي الأقوال المشتملة على العظات والعبر التي ترقق القلوب، وتهذب النفوس، وتقنعهم بصحة ما تدعوهم إليه، وترغبهم في الطاعة لله تعالى، وترهبهم من معصيته عز وجل"[٥]

---

[١] التعريفات ،علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ،ت: مجموعة من العلماء ،دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م. صـ ٢٣٦

[٢] فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني ، دار ابن كثيرو دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ.٢٤٢/٣

[٣] تقي الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ الإمام العلامة شهاب الدين أبي المحاسن عبد الحليم ابن الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام مجد الدين أبي البركات عبد السلام بن أبي محمد عبد الله بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله ابن تيمية الحراني سمع مسند الإمام أحمد بن حنبل مرات وسمع الكتب الستة الكبار والأجزاء ومن مسموعاته معجم الطبراني الكبير وعني بالحديث وقرأ ونسخ وتعلم الخط والحساب في المكتب وحفظ القرآن وأقبل على الفقه وقرأ العربية على ابن عبد القوى ثم فهمها وأخذ يتأمل كتاب سيبويه حتى فهم في النحو وأقبل على التفسير إقبالا كليا حتى حاز فيه قصب السبق وأحكم اصول الفقه توفي سنة ٦٦١هـ. العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن يوسف الدمشقي الحنبلي ،ت:محمد حامد الفقي ،دار الكاتب العربي – بيروت ،د–ط،د–ت .صـ١٨–١٩

[٤] مجموع الفتاوى ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ،ت: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية ،١٤١٦هـ/١٩٩٥م. ٤٥/٢

[٥] التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، محمد سيد طنطاوي ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة ،الطبعة: الأولى ،١٩٩٨م .٢٦٢/٨

وقيل "هو كلام يقصد منه ابعاد المخاطب به عن الفساد وتحريضه على الصلاح". [١]

وعرفها السعدي [٢]– رحمه الله– فقال:" هي ذكر الحكم مع الترغيب والترهيب "[٣]

بعد ذكر عدة تعاريف مختلفة لمعنى الوعظ اصطلاحا نخرج بتعريف جامع وضابط لمفهوم الوعظ ومضمونه والغاية منه .

فضابط الوعظ:" هو الكلام الذي تلين له القلوب، وأعظم ما تلين له قلوب العقلاء أوامر ربهم و نواهيه، فإنهم إذا سمعوا الأمر خافوا من سخط الله في عدم امتثاله، وطمعوا فيما عند الله من الثواب في امتثاله، وإذا سمعوا النهي خافوا من سخط الله في عدم اجتنابه، وطمعوا فيما عنده من الثواب في اجتنابه، فحداهم حادي الخوف والطمع إلى الامتثال، فلانت قلوبهم للطاعة خوفاً وطمعاً"[٤]

ونستخلص مما سبق أن الموعظة لابد أن تكون مؤثرة؛ إما بترغيب أو ترهيب وتأثيرها يكون بوجل القلوب وخشيتها من الله سبحانه ،أو بلهفة النفوس وجذبها إلى طاعة الله تعالى بفعل أوامره وترك نواهيه .

---

[١] التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)،محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ، الدار التونسية للنشر – تونس،د–ط ،١٩٨٤م.١٤/٢٦٠.

[٢] هو العلامة الورع الزاهد تذكرة السلف الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله آل سعدي الناصري التميمي الحنبلي، نشأ نشأة حسنة فدخل مدرسة تحفيظ القرآن فحفظه وهو في الحادية عشرة من عمرة وحفظه عن ظهر قلب وهو في الرابعة عشرة من عمره صاحب تفسير تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن توفي ١٣٧٦هـ ،مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الوهاب، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض الطبعة: الأولى، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢م .صـ٢٥٦

[٣] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ،عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي ،ت:عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة ،د–م،الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠ م. صـ١٤٣

[٤] أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان ،د–ط،١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.٢/٤٣٨.

ثانيا: أهمية الوعظ في الدعوة إلى الله

تعد الموعظة من أهم الأساليب الدعوية في مجال الدعوة الى الله لحاجة المدعوين للتذكير بالخير والتحذير من الشر وتتضح الأهمية فيما يلي :–

١– أمر الله سبحانه في كتابه باستعمال الموعظة الحسنة، قال الله تعالى : ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾ [سورة النحل:١٢٥].وقال تعالى :﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا﴾ [سورة البقرة:٨٣].وقال :﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ٤٤﴾ [سورة طه:٤٤].وقال :﴿وَعِظۡهُمۡ وَقُل لَّهُمۡ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَوۡلَۢا بَلِيغٗا ٦٣﴾ [سورة النساء:٦٣].

٢– اعتنى النبي صلى الله عليه وسلم بالموعظة؛ وهي من الأساليب التي اتبعها في دعوته في المناسبات الخاصة والعامة وكان يتخول الصحابة بها مخافة ان يصيبهم الملل عن ابن مسعود رضي الله عنه ، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم ((يتخولنا[١] بالموعظة في الأيام، كراهة السآمة علينا))[٢] وحديث العرباض بن سارية [٣]رضي الله عنه ، قال: ((وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بعد صلاة الغداة موعظة بليغة

---

[١]الخاء والواو واللام أصل واحد يدل على تعهد الشيء. من ذلك: " إنه كان يتخولهم بالموعظة "، أي كان يتعهدهم بها. باب الخاء والواو وما يثلثهما (خول).مقاييس اللغة ،لابن فارس ،٢٣٠/٢

[٢] اخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم ، باب: ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا ،٣٨/١ /ح٦٨. الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله صلى الله عليه وسلّم وسننه وأيامه،أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، ت:مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دار اليمامة – دمشق ،الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م

[٣]العرباض بن سارية السلمي من أعيان أهل الصفة، سكن حمص، وروى أحاديث ،روى عنه: جبير بن نفير، وأبو رهم السمعي، وعبد الرحمن بن عمرو السلمي وعدة ،وكان يحب أن يقبض – فكان يدعو: اللهم كبرت سني، ووهن عظمي، فاقبضني إليك ،توفي سنة ٧٥هـ .انظر : السير ، للذهبي ،٤١٩/٣

ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب..)).[١]

٣- "والوعظ وظيفة الأنبياء والمرسلين ومن على سنننهم من العلماء ،وسن طريق السعادة للناس في الدارين بتعليمهم عند الجهالة وإيقاظهم من الغلفة ووقفهم عند حدود الأدب عند التمرد ومن حضيض الجهل والرذيلة إلى ذروة العلم والفضيلة"[٢] .قال تعالى عن نوح عليه السلام أنّه قال: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ﴾ [سورة الأعراف:٦٢].وعن هود عليه السلام قوله تعالى : ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾﴾ [سورة الأعراف:٦٨].

٤-" والوعظ مسلك السلف –رحمهم الله– في استكمال تربيتهم لأنفسهم، ولهذا فاضت سيرهم بالقيام بهذا الركن من أركان بيعتهم الإيمانية، فكانت عنايتهم بالوعظ كبيرة جداً، فكم نقلت إلينا كتب التراجم والرقائق من مواعظهم التي فتحت القلوب المقفلة، ولانت الأفئدة القاسية، ونقلت الأنفس من غياهب الجهل والرذيلة إلى أنوار العلم والفضيلة." [٣]

قال صاحب المنار: "فالنصح العام –الوعظ– ركن من الأركان المعنويّة للإسلام، به عزّ السلف وبزّوا، وبتركه ذلّ الخلف وابتزّوا."[٤]

---

[١] اخرجه الترمذي في سننه، أبواب العلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع ،٤٠٨/٤/ح٢٦٧٦. الجامع الكبير (سنن الترمذي)أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي ،ت:بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ م

[٢] هداية المرشدين في الوعظ والخطابة ،علي محفوظ ،درا الاعتصام ، مصر _القاهرة ، الطبعة التاسعة ، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.صـ٧٢

[٣] منهج السلف في الوعظ ، سليمان بن صفية ، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة ،١٤٢٧هـ.صـ٦١

[٤] تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني، الهيئة المصرية العامة للكتاب،د-م،د-ط،١٩٩٠م.١٠/٥٠٧

٥- "تعدّ الموعظة الحسنة، من أبلغ وأفضل صور التواصي بالحق، الذي وصف الله به عباده المفلحين"[١]. حيث قال تعالى: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ۝٣﴾ [سورة العصر:١-٣]

٦- وممّا يدل على عظم مكانة الموعظة أنّها ؛"من سمات المجتمع الإيماني وميزاته التي تميّزه عن غيره من المجتمعات الأخرى"[٢] قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمۡ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۗ﴾ [سورة البقرة:٢٣٢].وقال تعالى :﴿ذَٰلِكُمۡ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢﴾ [سورة الطلاق:٢].

٧- والموعظة خصيصة من خصائص المتّقين، يتناصحون بها وينتفعون[٣]، قال تعالى: ﴿فَجَعَلۡنَٰهَا نَكَٰلٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهَا وَمَا خَلۡفَهَا وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٦٦﴾ [سورة البقرة:٦٦].وقال تعالى:﴿هَٰذَا بَيَانٞ لِّلنَّاسِ وَهُدٗى وَمَوۡعِظَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ ۝١٣٨﴾ [سورة آل عمران:١٣٨].وقال تعالى: ﴿يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ۝١٩﴾ [سورة الرعد:١٩].وقال: ﴿وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ۝١٣﴾ [سورة غافر:١٣].

وهنا ينبغي على الداعية أن يتفقه ويستشعر أهمية الموعظة في الدعوة الى الله؛ فستعملها من باب انها أمر رباني وهدي نبوي، وانها وظيفة الأنبياء، ومنهج السلف الصالح؛ فيجد اثر ذلك بين المدعوين في قبول مواعظه؛ فيسمو المجتمع للربانية ،ويختص الداعية بخصائص المتقين .

---

[١] منهج السلف في الوعظ ، سليمان بن صفية ، صـ٦٣

[٢] وسائل الدعوة، عبد الرحيم بن محمد المغذّوي،دار إشبيليا للنشر والتوزيع- الرياض –،الطبعة الأولى ، ١٤٢٠ هـ .صـ٦٦.

[٣] المصدر السابق ، صـ٦٦

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثالثا : التعريف بالإمام أحمد بن حنبل رحمه الله

١– اسمه ونسبه :

قال أبو الفضل صالح بن أحمد بن حنبل [١]: "وجدت في بعض كتب أبي نسبه : أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصي بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ابن أد بن أدد بن الهميسع بن النبت بن قيذار بن إسماعيل بن إبراهيم – عليهما السلام – ."[٢]

---

[١] يكنى – رحمه الله – أبا الفضل،وهو أكبر أولاد أحمد،ولد سنة ثلاث ومئتين،وكان أحمد يحبه ويكرمه،وابتلى بالعيال على حداثة سنه، فقلت روايته عن أبيه، على أنه قد روى عنه كثيرا، وروى عن أبي الوليد الطيالسى،وإبراهيم بن الفضل الذراع،وعلى بن المدينى،وروى عنه ابنه زهير،والبغوى، ومحمد ابن مخلد فى آخرين. وولى قضاء أصفهان،فخرج إليها فمات بها توفي في رمضان سنة ٢٦٥هـ . انظر:مناقب الإمام أحمد ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، ت:عبدالله التركي ، دار هجر،د–م، الطبعة: الثانية،١٤٠٩هـ. صـ٤١١

[٢] سيرة الإمام أحمد بن حنبل ، لأبي الفضل صالح بن أحمد بن حنبل ، ت: فؤاد عبدالمنعم أحمد ، السلف للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية –الرياض ، الطبعة :الثالثة ،١٤١٥هـ–١٩٩٥م . صـ٢٩

٢– مولده و نشأته :

قال أبو الفضل صالح بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول : "ولدت في سنة أربع وستين ومئة في أولها في ربيع الأول : وجيء بي حَمل من مرو [١] وتوفي أبوه محمد بن حنبل وله ثلاثون سنة ، فوليته أمه [٢]– رحمها الله –." [٣]

٣– رحلته في طلب العلم :

اهتم الإمام أحمد بن حنبل – رحمه الله – بطلب العلم اهتماما بالغاً لاسيما في علم الحديث والسنة النبوية فقام بالعديد من الرحلات العلمية في الأقاليم الإسلامية:

" ابتدأ أحمد– رحمه الله – في طلب العلم من شيوخ بغداد، ثم رحل إلى الكوفة والبصرة ،ومكة، والمدينة، واليمن، والشام والجزيرة، وكتب عن علماءِ كل بلد يقول الإمام أحمد –رحمه الله– :أول من كتبت عنه الحديث أبو يوسف. [٤]

قال الإمام أحمد – رحمه الله – :طلبتُ الحديثَ وأنا ابن ستّ عشرةَ سنة، ومات هُشيم[٥] وأنا ابنُ عشرين سنة، وأول سماعي من هُشيم سنة تسع وسَبعين ومئة ثم

---

[١] مرو العظمى أشهر مدن خراسان . معجم البلدان ،شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي،دار صادر ، بيروت ،الطبعة : الثانية ، ١٩٩٥م. ٥/ ١١٢

[٢] واسمها صفية بنت مَيمونة بنت عبد الملك الشيباني من بني عامر، كان أَبوه نزل بهم وتزوج بها، وكان جدها عبد الملك بن سوادة بن هند الشيباني من وجوه بني شيبان، . انظر :مناقب الإمام أحمد ، ابن الجوزي ،ص٢١

[٣] سيرة الإمام أحمد، صالح بن أحمد ،ص٢٩

[٤]هو الإمام، المجتهد، العلامة، المحدث، قاضي القضاة، أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن حبيش بن سعد بن بجير بن معاوية الأنصاري، الكوفي. انظر :سير اعلام النبلاء ،للذهبي ،٨/ص ٥٣٥

[٥] هشيم بن بشير ويكنى أبا معاوية. مولى لبني سليم. وكان ثقة كثير الحديث ،توفي ببغداد في شعبان ١٨٣هـ في خلافة هارون. وهو يومئذ ابن تسع وسبعين سنة ودفن في مقابر الخيزران. انظر :الطبقات الكبرى ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد ،ت: محمد عبد القادر عطا ،دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م. ٧/٢٢٧

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عدت إليه في المجلس الآخر وقد مات، وهي السنة التي مات فيها مالك بن أَنس[١] لزمناه سنة ثمانين وإحدى وثمانين وثنتين وثلاث، ومات في سنة ثلاث وثمانين، كتبنا عنه كتاب "الحج" نحواً من ألف حديث، وبعض التفسير، وكتاب "القضاء" وكتباً صغاراً. قلت: تكون ثلاثة آلاف؟ قال: أكثر، وجاءَنا موتُ حماد بن زيد [٢]ونحن على باب هشيم، وهشيم يملي علينا "الجنائز" فقالوا: ماتَ حماد بن زيد. وسمعت من عبد المؤمن بن عبد الله بن خالد أبي الحسن العبسي [٣]سنة ثنتين وثمانين قَبل موت هُشيم، وحدثنا علي بن مجاهد الكابُلي[٤] في سنة ثنتين وثمانين– من أهل الري[٥] أَبو مجاهد– وهي أول سنة سافرت فيها، وقدم عيسى بن يونس[٦] الكوفة بعدي بأيام، وأول خَرجةٍ

---

[١] أبو عبدالله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي المدني هو شيخ الإسلام، حجة الأمة، إمام دار الهجرة، صاحب كتاب الموطأ توفي سنة ١٧٩ هـ انظر :السير ، للذهبي ، ٨/٤٨.

[٢] أبو إسماعيل حماد بن زيد بن درهم الأزدي العلامة، الحافظ، الثبت، محدث الوقت أصله من سجستان، سبي جده درهم منها توفي سنة ١٩٦هـ .المصدر السابق، ٧/٤٥٦.

[٣] قال عنه أبو حاتم الرازي مجهول .انظر: الجرح والتعديل ،أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم ،مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن — الهند دار إحياء التراث العربي — بيروت الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م. ٦/ ٦٦

[٤] علي بن مجاهد بن مسلم بن رفيع الكابلي ، أَبُو مجاهد الكندي ويُقال العبدي، الرازي قاضي الري، مولى حكيم بن جبلة من عبد القيس، وكان من سبي كابل. انظر :تهذيب الكمال في أسماء الرجال ،يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي ،ت: بشار عواد معروف ،مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ هـ- ١٩٨٠م .٢١/١١٧.

[٥] بفتح أوّله، وتشديد ثانيه، فإن كان عربيّا فأصله من رويت على الراوية أروي ريّا فأنا راو إذا شددت عليها الرّواء ،وهي مدينة مشهورة من أمّهات البلاد وأعلام المدن كثيرة الفواكه والخيرات و الري (قرب طهران اليوم) .بتصرف :معجم البلدان ،للحموي ،٣/١١٦ وفي رحلة ابن فضلان إلى بلاد الترك والروس والصقالبة ، أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد ابن حماد ، دار السويدي، أبو ظبي الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م. ص٣٥

[٦] الإمام، القدوة، الحافظ، الحجة، أبو عمرو، وأبو محمد الهمداني، السبيعي، الكوفي، المرابط بثغر الحدث ، أخو الحافظ إسرائيل توفي سنة ١٨٧هـ .انظر:السير ،للذهبي ، ٨/٤٨٩

شبكة الألوكة - قسم الكتب

خرجت إلى البصرة سنة ست وثمانين، وخرجت إلى سُفيان بن عُيَيْنَة [١]في سنة سبع وثمانين. قدمنا وقد مات فُضَيل بن عياض[٢]، وهي أَول سنة حججتُ، وكتبت عن إبراهيم بن سَعد [٣]وصليت خلفه غيرَ مرة، وكان يُسلم واحدةً، ولو كانَ عندي خمسون درهماً كنت قد خرجت إلى الرَّي إلى جَرير بن عبد الحميد، فخرج بعضُ أصحابنا ولم يمكني الخروج. قال: وخرجت إلى الكوفة فكنت في بيت وتحت رأسي لبنة، فحُمِمت، فرجعت إلى أُمي رحمها الله.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل[٤]، قال: قال أَبي: ذهبت إلى إبراهيم بن عَقيل [٥]وكان عَسراً لا يُوصَل إليه، فأقمت على بابه باليمن يوماً أو يومين حتى وصلت إليه،

---

[١] سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي، أبو محمد :محدّث الحرم المكيّ. من الموالي. ولد بالكوفة، وسكن مكة وتوفي بها. كان حافظا ثقة، واسع العلم كبير القدر توفي سنة ١٩٨هـ . انظر:الأعلام ،للزركلي ،١٠٥/٣ .

[٢] الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي اليربوعي، أبو علي :شيخ الحرم المكيّ، من أكابر العباد الصلحاء. كان ثقة في الحديث، ولد في سمرقند، ونشأ بأبيورد، ودخل الكوفة وهو كبير، وأصله منها. ثم سكن مكة وتوفي بها، توفي ١٨٧هـ انظر:المصدر السابق ، ١٥٣/٥

[٣] إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري، أبو إسحاق المدني، نزيل بغداد، والد يعقوب بن إبراهيم وسعد بن إبراهيم ، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: ثقة. وقال صالح بن أحمد بن حنبل عن أبيه: أحاديثه مستقيمة، توفي سنة ١٨٣هـ .انظر : تهذيب الكمال ،للمزي ،٨٨/٢.

[٤] عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانيّ البغدادي، أبو عبد الرحمن :حافظ للحديث، من أهل بغداد. له "الزوائد " على كتاب الزهد لأبيه، و "زوائد المسند " زاد به على مسند أبيه نحو عشرة آلاف حديث توفي سنة ٢٩٠هـ.انظر:الاعلام ، للزركلي ،٦٥/٤.

[٥] إبراهيم بن عقيل بن معقل بن منبه بن كامل بن سيج اليماني الصنعاني،ثقه. انظر:تهذيب الكمال ،للمزي،١٥٤/٢،وفي تاريخ الثقات، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى ،ت:قلعجي ،دار الباز ،الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م، صـ٥٣.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فحدثني بحديثين وكان عنده أحاديث وهب[1] عن جابر[2]، فلم أَقدِرْ أَن أَسمعها من عُسره، ولم يُحدثنا بها إسماعيلُ بن عبد الكريم، لأنه كان حياً، فلم أسمعها من أَحد، قال عبد الله: وقال أُبي: ما كتبنا عن عبد الرزاق[3] من حفظه شيئاً إلا المجلسَ الأَول، وذلك أَنا دخلنا بالليل، فوجدناه في موضع جالساً، فأَملى علينا سبعين حديثاً

وعن أحمد بن إبراهيم الدَّوْرَقي[4] قال: لما قدم أحمد بن حنبل مكة من عند عبد الرزاق، رأيتُ به شُحوباً، وقد تبيَّن عليه أَثر النَّصَبِ والتعب، فقلت: يا أَبا عبد الله، لقد شققتَ على نفسك في خروجك إلى عبد الرزاق، فقال: ما أَهون المشقةَ فيما

---

[1] وهْب بن منبه بن كامل بن سيج ابن ذي كبار ، وهُوَ الأسوار اليماني الصنعاني الذماري، أَبُو عَبْد اللَّهِ الا بناوي،توفي سنة ١١٤هـ. انظر:تهذيب الكمال ، للمزي ،٣١/١٤٠، انظر:في التاريخ الكبير،الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ،ت: محمد بن صالح بن محمد الدباسي ومركز شذا للبحوث بإشراف محمود بن عبد الفتاح النحال ،المتميز للطباعة والنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية–الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م.١٠/٣٥

[2] جابر بن عبد اللَّه بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السّلميّ– يكنى أبا عبد اللَّه، وأبا عبد الرحمن، وأبا محمد أحد المكثرين عن النبيّ صلّى اللَّه عليه وسلم، وروى عنه جماعة من الصّحابة، وله ولأبيه صحبة ،توفي سنة ٧٤هـ. انظر :الإصابة في تمييز الصحابة ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ،عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ.١/٥٤٦

[3] عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري، مولاهم، أبو بكر الصنعاني :من حفاظ الحديث الثقات، من أهل صنعاء. كان يحفظ نحوا من سبعة عشر ألف حديث. له الجامع الكبير في الحديث،توفي سنة ٢١١هـ.انظر :الأعلام ، للزركلي ،٣/٣٥٣.

[4] أحمد بن إبراهيم بن كثير الدورقي الحافظ، الإمام، المجود، المصنف، أبو عبد الله العبدي، أخو الحافظ يعقوب، ووالد المحدث الثقة عبد الله بن أحمد وهذه نسبة إلى بيع القلانس الدورقية وكان حافظا يقظا، حسن التصنيف .توفي سنة ٢٤٦هـ. بتصرف: السير ،للذهبي ،١٢/١٣٠.

استفدنا من عبد الرزاق، كتبنا عنه حديث الزُّهْري [١]عن سالم بن عبد الله [٢]عن أَبيه ،وحديثَ الزهري عن سعيد بن المسيّب[٣] عن أَبي هريرة.

وقال عبد الله بن محمد البَغَوي[٤] : سمعت أَبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: أَنا أَطلب العلم إلى أَن أَدخل القبر.[٥]

---

[١] محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب ابن لؤي بن غالب القرشي الزهري، أبو بكر المدني، سكن الشام وكان الزهري ثقة، كثير الحديث والعلم والرواية فقيها جامعا توفي سنة ١٢٤هـ . انظر :تهذيب الكمال ، للمزي ،ج٢٦/ص٤١٧

[٢] سالم بن عبد الله ابن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب العدوي الإمام، الزاهد، الحافظ، مفتي المدينة، أبو عمر، وأبو عبد الله القرشي، العدوي، المدني وهو أحد كبار التابيعن ، توفي سنة ١٠٦هـ. انظر : السير ، للذهبي ، ج٤/صـ ٤٥٧

[٣] سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي، المخزومي، أبو محمد المدني، سيد التابعين وقال أبو حاتم : ليس في التابعين أنبل من سعيد بن المسيب، وهو أثبتهم في أبي هريرة. توفي سنة ٩٤هـ. بتصرف : تهذيب الكمال ، للمزي،٥٩/١١

[٤] البغوي عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ابن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه، الحافظ، الإمام، الحجة، المعمر، مسند العصر، أبو القاسم البغوي الأصل، البغدادي الدار والمولد. توفي سنة ٣١٧هـ.انظر: السير ،للذهبي ، ج١٤/صـ٤٤٠.

[٥] بتصرف:مناقب الإمام أحمد ، ابن الجوزي ،صـ٢٦

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤– شيوخه [١]:

تلقى الإمام أحمد –رحمه الله –علمه من طائفة من العلماء من أئمة رواة الحديث حيث بلغ عددهم أربعمائة وثلاثين عالماً وإماماً[٢]،ومن أشهرهم : إبراهيم بن سعد أبو إسحاق الزهري[٣]، ومحمد بن إدريس أبو عبد الله الشافعي[٤]،وعبد الرزاق الصنعاني[٥]، وإسماعيل بن علية [٦]، ووكيع بن الجراح [٧]، وعبدالرحمن بن

---

[١] ذكرهم ابن الجوزي في المناقب في الباب الخامس : من لقي من كبار العلماء وروى عنهم وفي الباب الحادي عشر :في ذكر من حدث عنه من مشايخه ومن الأكابر وفي الباب الثالث عشر: في ذكر ثناء نظرائه وأقرانه ومقاربيه في السن علي .صـ٤٠،صـ١٠٧،صـ١٤٣. وذكرهم هنا على سبيل المثال لا الحصر

[٢] بتصرف : تهذيب مناقب الإمام أحمد بن حنبل للحافظ أبي الفرج ابن الجوزي ، عبدالقادر الغامدي ،شبكة الألوكة ، د–م، الطبعة : الثانية ،١٤٣٧هـ–٢٠١٦م.

[٣] سبق ترجمته صـ٢٧

[٤] إمام المذهب الشافعي محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هشام بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، الإمام، عالم العصر، ناصر الحديث، فقيه الملة، أبو عبد الله القرشي، ثم المطلبي، الشافعي، المكي، الغزي المولد، نسيب رسول الله – صلى الله عليه وسلم– وابن عمه، فالمطلب هو أخو هاشم والد عبد المطلب، توفي سنة ٢٠٤هـ. بتصرف : السير ، للذهبي ،ج ١٠/صـ٥،انظر:في آداب الشافعي ومناقبه، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم ،ت: عبد الغني عبد الخالق، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م،صـ٢١.

[٥] سبق ترجمته صـ٢٨

[٦] ابن علية إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي الإمام، العلامة، الحافظ، الثبت، أبو بشر الأسدي مولاهم، البصري، الكوفي الأصل، المشهور: بابن علية؛ وهي أمه.توفي سنة ١٩٤ هـ.انظر: السير ، للذهبي ،١٠٧/٩

[٧] وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن فرس بن جمجمة بن سفيان بن الحارث بن عمرو بن عبيد بن رؤاس الإمام الحافظ محدث العراق أبو سفيان الرؤاسي الكوفي أحد الأعلام ولد سنة تسع وعشرين ومئة قاله أحمد بن حنبل توفي سنة ١٩٧هـ.انظر :المصدر السابق ،١٤٠/٩

شبكة الألوكة - قسم الكتب

مهدي[١] ، ومعروف الكرخي [٢]، وخلف بن هشام البزار[٣] ، وقتيبة بن سعيد [٤]، وعلي المديني[٥] ، وإسحاق بن إبراهيم المعروف بابن راهويه[٦]–رحمهم الله –.

---

[١] عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن العنبري الإمام، الناقد، المجود، سيد الحفاظ، أبو سعيد العنبري – وقيل: الأزدي – مولاهم، البصري، اللؤلؤي وكان إماما، حجة، قدوة في العلم والعمل، توفي توفي ابن مهدي بالبصرة سنة ١٩٨ هـ.انظر :السير،للذهبي ،١٩٢/٩.

[٢] معروف الكرخي أبو محفوظ البغدادي علم الزهاد، بركة العصر، أبو محفوظ البغدادي. واسم أبيه فيروز. وقيل: كان أبواه نصرانيين، فأسلماه إلى مؤدب كان يقول له:قل: ثالث ثلاثة. فيقول معروف: بل هو الواحد.فيضربه، فيهرب، فكان والداه يقولان: ليته رجع،ثم إن أبويه أسلما، توفي سنة ٢٠٠هـ. بتصرف :المصدر السابق ٣٣٩/٩،

[٣] خلف بن هشام بن ثعلب البغدادي وقيل: طالب بن غراب، الإمام، الحافظ، الحجة، شيخ الإسلام، أبو محمد البغدادي، البزار، المقرئ،تصدر للإقراء والرواية،وله اختيار في الحروف صحيح ثابت ليس بشاذ أصلا، ولا يكاد يخرج فيه عن القراءات السبع، وأخذ عنه خلق لا يحصون ، توفي سنة ٢٢٩ هـ. بتصرف: المصدر السابق ٥٧٦/١٠،

[٤] قتيبة أبو رجاء بن سعيد بن جميل الثقفي مولاهم بلخي البغلاني، شيخ الإسلام، المحدث، الإمام، الثقة، الجوال، راوية الإسلام، ارتحل قتيبة في طلب العلم، وكتب ما لا يوصف كثرة، توفي سنة ٢٤٠هـ. انظر:المصدر السابق ،١٣/١١

[٥] أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح بن بكر بن سعد السعدي مولاهم، البصري، المعروف: بابن المديني، مولى عروة بن عطية السعدي.الشيخ، الإمام، الحجة، أمير المؤمنين في الحديث، كان أبوه محدثا، مشهورا، لين الحديث.قال أبو حاتم الرازي: كان ابن المديني علما في الناس في معرفة الحديث والعلل.ومن مصنفاته: (الأسماء والكنى) ، (الضعفاء) ،توفي سنة ٢٣٤هـ .انظر: المصدر السابق ،٤١/١١.

[٦] إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظليّ التميمي المروزي، أبو يعقوب ابن راهويه :عالم خراسان في عصره. من سكان مرو (قاعدة خراسان) وهو أحد كبار الحفاظ. طاف البلاد لجمع الحديث وأخذ عنه الإمام أحمد ابن حنبل والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وغيرهم. وقيل في سبب تلقيبه (ابن راهويه)أن أباه ولد في طريق مكة فقال أهل مرو: راهويه! أي ولد في الطريق، توفي ٢٣٨هـ. انظر:الاعلام ،للزركلي ،٢٩٢/١.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥–تلاميذه[١]:

صالح بن أحمد بن حنبل[٢] ،وعبد الله بن أحمد بن حنبل[٣]، وإسحاق بن حنبل

---

[١]ذكرهم ابن الجوزي في المناقب في الباب الثاني عشر :في ذكر من حدث عن أحمد على الإطلاق من الشيوخ والأصحاب وفي الباب المئة :في ذكر أعيان أصحابه وأتباعه من زمانه إلى زماننا . صـ١٢١، صـ٦٧٣. وذكرهم هنا على سبيل المثال لا الحصر

[٢] سبق ترجمته صـ٢٤

[٣] سبق ترجمته صـ٢٧

الشيباني[١] ،وحنبل بن إسحاق بن حنبل [٢]،وأبو بكر المروذي [٣]،وأبوبكر الأثرم[٤] ، وابو يعقوب الكوسج [٥]،وإبراهيم بن إسحاق الحربي[٦]،

---

[١] إسحاق بن حنبل بن هلال بن أسد أبو يعقوب الشيباني وهو عم أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ولد سنة إحدى وستين ومائة، وكان بينه وبين أبي عبد الله الإمام أحمد أقل من ثلاث سنين هذا في أول السنة، وهذا في آخرها، وكانا يخضبان بالحناء، توفي سنة ٢٥٣هـ. بتصرف يسير : تاريخ بغداد ،أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي ،ت: بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م،٧/ ٣٩٤

[٢] أبو علي حنبل بن إسحاق بن حنبل بن هلال الشيبانيّ، من حفاظ الحديث. كان ثقة، له كتاب (التاريخ) وكتاب (الفتن) وكتاب (محنة الإمام أحمد بن حنبل) . وهو ابن عم الإمام أحمد، وتلميذه. خرج إلى واسط فتوفي فيها سنة ٢٧٣هـ. انظر :الأعلام ، للزركلي ،٢/٢٨٦.

[٣] أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروذي، الإمام، القدوة، الفقيه، المحدث شيخ الإسلام، نزيل بغداد، وصاحب الإمام أحمد، وكان والده خوارزميا، وأمه مروذية، لد: في حدود المائتين ،وحدث عن: أحمد بن حنبل، ولازمه، وكان أجل أصحابه.توفي سنة ٢٧٥هـ. انظر: السير ، للذهبي ،١٣/١٧٣.

[٤] أبو بكر أحمد بن محمد بن هانىء الإسكافي الأثرم الطائي – وقيل: الكلبي ،الإمام، الحافظ، العلامة ،أحد الأعلام، ومصنف (السنن) ، وتلميذ الإمام أحمد، ومات بمدينة إسكاف في حدود الستين ومائتين. وقبلها أو بعدها.انظر: المصدر السابق ،١٢/٦٢٣.

[٥] إسحاق بن منصور بن بهرام، أبو يعقوب المروزي، المعروف بالكوسج: فقيه حنبلي، من رجال الحديث. ولد بمرو. ورحل إلى العراق والحجاز والشام، واستوطن نيسابور وتوفي بها. له (المسائل) في الفقه، دوّنها عن الإمام أحمد، توفي سنة ٢٥١هـ .انظر: الأعلام ،للزركلي ،١/٢٩٧.

[٦] إبراهيم بن إسحاق بن بشير بن عبد الله البغدادي الحربي، أبو إسحاق: من أعلام المحدثين،أصله من مرو، واشتهر وتوفي ببغداد، ونسبته إلى محلة فيها. كان حافظا للحديث عارفا بالفقه بصيرا بالأحكام، قيما بالأدب، زاهدا، أرسل إليه المعتضد ألف دينار فردها،تفقه على الإمام أحمد، وصنف كتبا كثيرة منها (غريب الحديث) الجزء الخامس منه وهو الأخير (كما في تعليقات عبيد) و (إكرام الضيف) و (مناسك الحج) توفي سنة ٢٨٥هـ.انظر: المصدر السابق ،١/٣٢

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأبو بكر الخلال[١]،وأبو داوود السجستاني[٢]،ومحمد بن إسماعيل البخاري[٣]،ومسلم بن الحجاج النيسابوري[٤]–رحمهم الله ورضي عنهم جميعا.

---

[١] أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد البغدادي الخلال ،الإمام، العلامة، الحافظ الفقيه، شيخ الحنابلة وعالمهم،ولد: في سنة أربع وثلاثين ومائتين، أو في التي تليها، فيجوز أن يكون رأى الإمام أحمد، ولكنه أخذ الفقه عن خلق كثير من أصحابه ،ورحل إلى فارس، وإلى الشام، والجزيرة يتطلب فقه الإمام أحمد وفتاويه وأجوبته، وكتب عن الكبار والصغار، حتى كتب عن تلامذته، وجمع فأوعى، ثم إنه صنف كتاب (الجامع في الفقه) من كلام الإمام، بأخبرنا وحدثنا، يكون عشرين مجلدا، وصنف كتاب (العلل) عن أحمد في ثلاث مجلدات. انظر:السير ،للذهبي ،١٤/٢٩٧

[٢] أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني المشهور بأبي داود الإمام، شيخ السنة، مقدم الحفاظ، محدث البصرة ولد: سنة اثنتين ومائتين، ورحل، وجمع، وصنف، وبرع في هذا الشأن ،صاحب كتاب السنن ،تتلمذ أبو داود – رحمه الله – على يحي بن معين وأخذ عنه وعن الإمام أحمد علم الحديث ،توفي سنة ٢٧٥هـ. انظر:السير ، للذهبي ج١٣/ص٢٠٣ ، انظر: سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل ، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني،ت:محمد علي قاسم العمري،عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية،الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م. ١/٦٧

[٣] أبو عبد الله البخاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة بن بردزبه، وقيل: بذدزبه، وهي لفظة بخارية، معناها الزراع، صاحب كتاب الجامع الصحيح ولد في شوال سنة أربع وتسعين ومائة ،طلب العلم وجالس الناس ورحل في الحديث ومهر فيه وأبصر، وكان حسن المعرفة، حسن الحفظ، وكان يتفقه. وقال الإمام أحمد عنه : ما أخرجت خراسان مثل محمد بن إسماعيل، توفي سنة ٢٥٦هـ.انظر: تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحي بن شرف النووي،ت: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،د–ت. ١/٦٧

[٤] هو الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى، من بنى قشير، قبيلة من العرب معروفة، النيسابورى، إمام أهل الحديث ،سمع قتيبة بن سعيد، والقعنبى، وأحمد بن حنبل،من أكبر الدلائل على جلالته، وإمامته، وورعه، وحذقه، وقعوده فى علوم الحديث، واضطلاعه منها، وتفننه فيها، كتابه الصحيح الذى لم يوجد فى كتاب قبله ولا بعده من حُسن الترتيب، وتلخيص طرق الحديث بغير زيادة ولا نقصان، والاحتراز من التحويل فى الأسانيد عند اتفاقها من غير زيادة توفي سنة ٢٦١هـ.انظر: المصدر السابق ،٢/٩١.

٦–محنته في مسألة خلق القرآن:

قال ابن كثير[١] في كتاب البداية والنهاية باب ذكر ما جاء في محنة أبي عبد الله أحمد بن حنبل، رضي الله عنه في أيام المأمون[٢] ثم المعتصم[٣]، ثم الواثق[٤] بسبب القرآن، وما أصابه من الحبس الطويل والضرب الشديد، والتهديد بالقتل بسوء العذاب وأليم العقاب وقلة مبالاته بما كان منهم من ذلك إليه، وصبره عليه، وتمسكه بما كان عليه من الدين القويم والصراط المستقيم:

وكان أحمد عالماً بما ورد بمثل حاله من الآيات المتلوة والآثار المأثورة، وبلغه ما أوصي به في المنام واليقظة، فرضي وسلم إيمانا واحتسابا، وفاز بخير الدنيا ونعيم الآخرة،

---

[١] عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عُمَر بن كثير القرشي البصروي ثم الدمشقي العلامة الحافظ المحدث صهر الشيخ أبي الحجاج المزي وترجمته مشهورة، وتصانيفه معروفة مذكورة توفي سنة٧٧٤هـ.انظر:تهذيب الكمال ، للمزي،١/٦٤

[٢] المأمون ،الخليفة، أبو العباس، عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي ابن أبي جعفر المنصور العباسي.

ولد: سنة سبعين ومائة وقرأ العلم، والأدب، والأخبار، والعقليات، وعلوم الأوائل، وأمر بتعريب كتبهم، وبالغ، وعمل الرصد في علم الفلك فوق جبل دمشق، ودعا إلى القول بخلق القرآن وبالغ، نسأل الله السلامة ،توفي سنة ٢١٨هـ.انظر :السير، للذهبي ،١٠/٢٧٣

[٣] المعتصم ، الخليفة، أبو إسحاق محمد ابن الرشيد هارون بن محمد المهدي بن المنصور العباسي ،ولد: سنة ثمانين ومائة ،كان ذا قوة، وبطش، وشجاعة، وهيبة، لكنه نزر العلم ، وامتحن الناس بخلق القرآن، وكتب بذلك إلى الأمصار، وأخذ بذلك المؤذنين، وفقهاء المكاتب، ودام ذلك حتى أزاله المتوكل بعد أربعة عشر عاما،توفي سنة ٢٢٧ هـ . بتصرف :المصدر السابق ،١٠/٢٩٠.

[٤] الواثق، الخليفة، أبو جعفر، وأبو القاسم هارون ابن المعتصم بالله أبي إسحاق محمد بن هارون الرشيد ابن المهدي محمد بن المنصور العباسي، البغداديوكان مولده: في شعبان، سنة ست وتسعين ومائة قال يحيى بن أكثم: ما أحسن أحد إلى الطالبيين ما أحسن إليهم الواثق! ما مات وفيهم فقير و قال الخطيب: استولى أحمد بن أبي دواد على الواثق، وحمله على التشدد في المحنة، والدعاء إلى خلق القرآن وقيل: إنه رجع عن ذلك قبيل موته ، توفي سنة ٢٣٢هـ. انظر :المصدر السابق ١٠/٣٠٦.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وهيأه الله بما آتاه من ذلك لبلوغ أعلى منازل أهل البلاء في الله من أولياء الله، وألحق به محبيه فيما نال من كرامة الله تعالى، إن شاء الله من غير بلية، وبالله التوفيق والعصمة.

وعن الربيع[1] قال: بعثني الشافعي بكتاب من مصر إلى أحمد بن حنبل، فأتيته وقد انفتل من صلاة الفجر، فدفعت إليه الكتاب فقال: أقرأته؟ فقلت: لا. فأخذه فقرأه فدمعت عيناه، فقلت: يا أبا عبد الله، وما فيه؟ فقال: يذكر أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام، فقال له: " اكتب إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل، واقرأ عليه مني السلام، وقل له: إنك ستمتحن، وتدعى إلى القول بخلق القرآن فلا تجبهم، يرفع الله لك علما إلى يوم القيامة. قال الربيع: فقلت: حلاوة البشارة. فخلع قميصه الذي يلي جلده فأعطانيه، فلما رجعت إلى الشافعي أخبرته فقال: إني لست أفجعك فيه، ولكن بله بالماء وأعطنيه حتى أتبرك به.

ويذكر أن المأمون كان قد اجتمع به واستحوذ عليه جماعة من المعتزلة[2]، فأزاغوه عن طريق الحق إلى الباطل، وزينوا له القول بخلق القرآن، ونفي الصفات عن الله

---

[1] الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي الإمام، المحدث، الفقيه الكبير، بقية الأعلام، أبو محمد المرادي مولاهم، المصري، المؤذن، صاحب الإمام الشافعي، وناقل علمه، وشيخ المؤذنين بجامع الفسطاط، ومستملي مشايخ وقته.مولده: في سنة أربع وسبعين ومائة، أو قبلها بعام. توفي ٢٧٠هـ . انظر سير أعلام النبلاء ،للذهبي ، ٥٨٧/١٢.

[2] المعتزلة فرقة إسلامية نشأت في أواخر العصر الأموي وازدهرت في العصر العباسي، وقد اعتمدت على العقل المجرد في فهم العقيدة الإسلامية لتأثرها ببعض الفلسفات المستوردة مما أدى إلى انحرافها عن عقيدة أهل السنة والجماعة. وقد أطلق عليها أسماء مختلفة منها: المعتزلة والقدرية والعدلية وأهل العدل والتوحيد والمقتصدة والوعيدية وهم قد جعلوا لفظ القدرية مشتركا.انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ،دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية ،الطبعة: الرابعة، ١٤٢٠ هـ .٦٤/١ وفي الملل والنحل ،أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني ،مؤسسة الحلبي ، د–م ، د–ط، د–ت. ٤٣/١

عز وجل. قال الحافظ البيهقي[١]: ولم يكن في الخلفاء قبله لا من بني أمية[٢] ولا من بني العباس[٣] خليفة إلا على منهج السلف، حتى ولي هو الخلافة، فاجتمع به هؤلاء فحملوه على ذلك. قالوا: واتفق خروجه إلى طَرَسُوس[٤] لغزو بلاد الروم فعن له أن يكتب إلى نائب بغداد إسحاق بن إبراهيم بن مصعب[٥] يأمره أن يدعو الناس إلى القول بخلق القرآن، واتفق ذلك في آخر عمره قبل موته بشهور من سنة ثماني عشرة ومائتي فلما وصل الكتاب كما ذكرنا استدعى جماعة من أئمة الحديث فدعاهم إلى

---

[١] شيخ الإسلام أبو بكر أحمد ،بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي البيهقي ،هو الحافظ العلامة، الثبت، الفقيه. بورك له في علمه، وصنف التصانيف النافعة مثل (السنن الكبير) ليس لأحد مثله، وألف كتاب (السنن والآثار) وغيرها ،كان البيهقي على سيرة العلماء، قانعا باليسير، متجملا في زهده وورعه، توفي سنة ٤٥٨هـ.انظر : السير ، للذهبي ،١٦٣/١٨.

[٢] بنو أمية بطن من قريش من العدنانية وهم بنو أمية الأكبر بن عبد شمس بن مناف، وعبد مناف ومنهم أيضاً معاوية ابن أبي سفيان بن حرب بن أمية أحد كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أجل خلفاء بني أمية، وهو أول من ولي الخلافة من بني أمية ثم كان لبني أمية دولة الأندلس ولوائها وادعوا الخلافة هناك، وأول من ولي بالأندلس منهم عبد الرحمن الداخل .وانقرضت دولة بني أمية من الأندلس سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة. بتصرف : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ،أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي ، ت: إبراهيم الإبياري ،دار الكتاب اللبنانين، بيروت ،الطبعة: الثانية، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م. صـ٨٣

[٣] العباسيون – بطن من بني عبد المطلب بن هاشم بن العدنانية، وهم بنو العباس بن عبد المطلب، واول الخلفاء الدولة العباسية هو أبو العباس عبد الله السفاح وانتهت في أول سنة ست وخمسين وست مئة قصد هولاكو ملكُ التتر بغداد، وملكها في العشرين من المحرم، وقتل الخليفة المستعصمَ بالله. بتصرف: المصدر السابق ،صـ١٤٣، التاريخ المعتبر في أنباء من غبر ، مجير الدين العليمي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن المقدسي الحنبلي ، لجنة مختصة من المحققين،دار النوادر، سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١١م.٤٠٥/١

(٤) بفتح أوله وثانيه، وسينين مهملتين بينهما واو ساكنة، بوزن قربوس، كلمة عجمية رومية، وهي مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم ، اليوم من مدن الجمهورية التركية. معجم البلدان ، للحموي ،ج٤/ص٢٨ ،تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، موقع الإسلام،د-د،د-م،د-ط،د-ت.١٢١/٢

(٥) إسحاق بن إبراهيم بن مصعب الخزاعي أمير بغداد.وليها نحوا من ثلاثين سنة، وعلى يده امتحن العلماء بأمر المأمون في خلق القرآن.وكان سائسا، صارما، جوادا، ممدحا، له فضيلة ومعرفة ودهاء ، توفي سنة ٢٣٥هـ. انظر:السير ، للذهبي ،١٧١/١١.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ذلك فامتنعوا، فتهددهم بالضرب، وقطع الأرزاق، فأجاب أكثرهم مكرهين، واستمر على الامتناع في ذلك الإمام أحمد بن حنبل، ومحمد بن نوح الجنديسابوري[1]، فحملا على بعير، وسيرهما إلى الخليفة عن أمره بذلك، وهما مقيدان متعادلان في محمل على بعير واحد، فلما كانوا ببلاد الرحبة جاء رجل من الأعراب من عبادهم يقال له: جابر بن عامر[2]، فسلم على الإمام أحمد، وقال له: يا هذا، إنك وافد الناس، فلا تكن مشئوما عليهم، وإنك رأس الناس اليوم، فإياك أن تجيب فيجيبوا، وإن كنت تحب الله فاصبر على ما أنت فيه فإن ما بينك وبين الجنة إلا أن تقتل، وإنك إن لم تقتل تمت، وإن عشت عشت حميدا. قال الإمام أحمد: فكان ذلك ما قوى عزمي على ما أنا فيه من الامتناع من ذلك. فلما اقتربوا من جيش المأمون ونزلوا دونه بمرحلة جاء خادم، وهو يمسح دموعه بطرف ثيابه وهو يقول: يعز علي يا أبا عبد الله أن المأمون قد سل سيفا لم يسله قبل ذلك، وبسط نطعا [3]لم يبسطه قبل ذلك، وأنه يقسم بقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن لم تجبه إلى القول بخلق القرآن ليقتلنك بذلك السيف. قال: فجثا الإمام أحمد على ركبتيه ورمق بطرفه إلى السماء ثم قال: سيدي غر حلمك هذا الفاجر حتى يتجبر على أوليائك بالضرب والقتل، اللهم فإن يكن القرآن كلامك غير مخلوق فاكفنا مؤنته. قال: فجاءهم الصريخ بموت المأمون في الثلث الأخير من الليل.

---

(1) محمد بن نوح أبو الحسن الجنديسابوري الفارسي الإمام، الحافظ، الثبت، نزيل بغداد.توفي وهو بالطريق سنة ٢١٨هـ. انظر :سير أعلام النبلاء،للذهبي،١٥/٣٤

(2) رجل من العرب من ربيعة يعمل الشعر في البادية و في رواية حنبل: يعمل الصوف، يقال له: جابر بن عامر، يذكر بخير.المصدر السابق ،١١/٢٤١.

(3) (النطع) بساط من الجلد كثيرا ما كان يقتل فوقه المحكوم عليه بالقتل ، باب النون ٢/ ٩٣٠ ، المعجم الوسيط ،مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، دار الدعوة –القاهرة ، د–ط،د–ت.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

قال أحمد: ففرحت بذلك، ثم جاء الخبر بأن المعتصم قد ولي الخلافة، وقد انضم إليه أحمد بن أبي دُؤاد[١]، وأن الأمر شديد، فردونا إلى بغداد في سفينة مع بعض الأسارى، ونالني معهم أذى كثير، وكان في رجليه القيود، ومات صاحبه محمد بن نوح في الطريق وصلى عليه أحمد، فلما رجع أحمد إلى بغداد دخلها وهو مريض وذلك في رمضان، فأودع السجن نحوا من ثمانية وعشرين شهرا. وقيل: نيفا وثلاثين شهرا. ثم أخرج إلى الضرب بين يدي المعتصم،وقد كان الإمام أحمد هو الذي يصلي بأهل السجن وعليه قيود في رجليه.[٢]

٧– ذكر ضربه رضي الله عنه، بين يدي المعتصم[٣]

لما أحضره المعتصم من السجن زيد في قيوده، قال أحمد: فلم أستطع أن أمشي بها فربطتها في التكة[٤]، وحملتها بيدي، و قال الإمام أحمد قلت: يا أمير المؤمنين، إلام دعا إليه ابن عمك رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: إلى شهادة أن لا إله إلا الله. قلت: فإني أشهد أن لا إله إلا الله. قال: ثم ذكرت له حديث ابن عباس في وفد عبد القيس[٥]، ثم قلت: فهذا الذي دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: ثم تكلم ابن أبي دؤاد بكلام لم أفهمه، وذلك لأني لم أتفقه كلامه، ثم قال المعتصم: لولا أنك

---

[١] أبو عبدالله أحمد بن أبي دواد فرج بن حريز الإيادي القاضي الكبير، البصري، ثم البغدادي، الجهمي، عدو أحمد بن حنبل،كان داعية إلى خلق القرآن، له كرم وسخاء وأدب وافر ومكارم. توفي سنة ٢٤٠هـ. سير أعلام النبلاء ،للذهبي، ١١/١٦٩.

[٢] بتصرف: البداية والنهاية ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ، عبد الله بن عبد المحسن التركي ،دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ،الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.١٤/٣٩٣-٣٩٨

[٣] بتصرف يسير ،البداية والنهاية ،ابن كثير، ١٤/ ٣٩٣.

[٤] التكة :رباط السراويل جمعها تكك . المعجم الوسيط ،باب التاء ،١/ ٨٦

[٥] أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب الإيمان ، باب: أداء الخمس من الإيمان ، ١/٢٩/ح٥٣.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كنت في يد من كان قبلي لم أتعرض إليك، ثم قال: يا عبد الرحمن[1]، ألم آمرك أن ترفع المحنة؟ قال أحمد: فقلت: الله أكبر، هذا فرج للمسلمين. ثم قال: ناظروه، يا عبد الرحمن كلمه. فقال لي عبد الرحمن: ما تقول في القرآن؟ فلم أجبه، فقال المعتصم: أجبه. فقلت: ما تقول في العلم؟ فسكت، فقلت: القرآن من علم الله، ومن زعم أن علم الله مخلوق فقد كفر بالله. فسكت، فقالوا فيما بينهم: يا أمير المؤمنين، كفرك وكفرنا. فلم يلتفت إلى ذلك، فقال عبد الرحمن: كان الله ولا قرآن؟ فقلت: كان الله ولاعلم؟ فسكت. فجعلوا يتكلمون من هاهنا وهاهنا، فقلت: يا أمير المؤمنين، أعطوني شيئا من كتاب الله، أو سنة رسول الله حتى أقول به، فقال ابن أبي دؤاد: وأنت لا تقول إلا بهذا وهذا؟ فقلت: وهل يقوم الإسلام إلا بهما؟

وجرت بينهما مناظرات طويلة، واحتجوا عليه بقوله : ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ۝٢﴾ [سورة الأنبياء:٢].وعنه في ذلك أجوبة بحدث إنزاله، أو ذكر غير القرآن محدث كما تقدم ورشح هذا بقوله ﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ۝١﴾ [سورة ص:١].يعني به القرآن بخلاف الذكر فإنه غير القرآن. وبقوله ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ﴾ [سورة الرعد:١٦] وأجاب بما حاصله أنه عام مخصوص بقوله:﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَىْءٍۭ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾ [سورة الأحقاف:٢٥].فقال ابن أبي دؤاد: هو والله يا أمير المؤمنين ضال مضل مبتدع، وهؤلاء قضاتك والفقهاء فسلهم. فقال لهم: ما تقولون فيه: فأجابوا بمثل ما قال ابن أبي دؤاد، ثم أحضروه في اليوم الثاني فناظروه أيضا، ثم في اليوم الثالث فناظروه أيضا، وفي ذلك كله يعلو صوته عليهم، وتغلب حجته حججهم. قال: فإذا سكتوا فتح الكلام عليهم ابن أبي دؤاد، وكان من

---

[1] عبد الرحمن بن إسحاق بن ابراهيم بن سلمة الضبي مولاهم كان يتولى القضاء على الرقة، ثم ولي القضاء بمدينة المنصور كان من أصحاب الرأي، و مترفًا، جماعًا للمال ، توفي سنة ٢٣٠هـ انظر:تاريخ ،بغداد ،للخطيب البغدادي ، ٥٤١/١١

أجهل الناس بالعلم والكلام، وقد تنوعت بهم المسائل في المجادلة، ولا علم لهم بالنقل، فجعلوا ينكرون الآثار، ويردون الاحتجاج بها.

واحتج أحمد عليهم حين أنكروا الاحتجاج بالآثار حكاية عن إبراهيم – عليه السلام– بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا ٤٢﴾ [سورة مريم:٤٢]. وبقوله:﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ١٦٤﴾ [سورة النساء:١٦٤]. وبقوله:﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي ﴾ [سورة طه:١٤] ، وبقوله: ﴿أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٥٤﴾ [سورة الأعراف:٥٤] ،وبقوله :﴿إِنَّمَا قَوۡلُنَا لِشَيۡءٍ إِذَآ أَرَدۡنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٤٠﴾ [سورة النحل:٤٠].

إلى غير ذلك من الآيات. فلما لم يقم لهم معه حجة عدلوا إلى استعمال جاه الخليفة في ذلك، فقالوا: يا أمير المؤمنين، هذا كافر ضال مضل. وقال له إسحاق بن إبراهيم نائب بغداد: يا أمير المؤمنين، ليس من تدبير الخلافة أن تخلي سبيله ويغلب خليفتين، فعند ذلك حمي واشتد غضبه، وكان ألينهم عريكة[1]، وهو يظن أنهم على شيء. قال أحمد: فعند ذلك قال لي: لعنك الله، طمعت فيك أن تجيبني فلم تجبني. ثم قال: خذوه واخلعوه واسحبوه.

قال أحمد: فأخذت وسحبت وخلعت وجيء بالعقابين والسياط، وأنا أنظر، وكان معي شعر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم مصرور في ثوبي فجردوني منه، وصرت بين العقابين، فقلت: يا أمير المؤمنين، الله الله، إن رسول الله صلى الله عليه

[1] في صفته صلى الله عليه وسلم «أصدق الناس لهجة وألينهم عريكة العريكة: الطبيعة. يقال: فلان لين العريكة، إذا كان سلسا مطاوعا منقادا قليل الخلاف والنفور. النهاية في غريب الحديث والأثر ،مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي،المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م. ٢٢٢/٣

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وسلم قال: ((لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله إلا بإحدى ثلاث. .))[1] وتلوت الحديث، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم))[2]

فبم تستحل دمي، ولم آت شيئا من هذا، يا أمير المؤمنين اذكر وقوفك بين يدي الله كوقوفي بين يديك؛ فكأنه أمسك، ثم لم يزالوا يقولون له: يا أمير المؤمنين، إنه ضال مضل كافر. فأمر بي فأقمت بين العقابين، وجيء بكرسي فأقمت عليه، وأمرني بعضهم أن آخذ بيدي بأي الخشبتين فلم أفهم، فتخلعت يداي، وجيء بالضرابين، ومعهم السياط فجعل أحدهم يضربني سوطين، ويقول له يعني المعتصم: شد، قطع الله يدك! ويجيء الآخر فيضربني سوطين، ثم الآخر كذلك، فضربوني أسواطا فأغمي علي، وذهب عقلي مرارا، فإذا سكن الضرب يعود إلي عقلي، وقام المعتصم إلي يدعوني إلى قولهم فلم أجبه، وجعلوا يقولون: ويحك، الخليفة على رأسك. فلم أقبل، فأعادوا الضرب، ثم عاد إلي فلم أجبه، فأعادوا الضرب، ثم جاء إلي الثالثة، فدعاني فلم أعقل ما قال من شدة الضرب، ثم أعادوا الضرب فذهب عقلي فلم أحس بالضرب، وأرعبه ذلك من أمري، وأمر بي فأطلقت، ولم أشعر إلا وأنا في حجرة من بيت وقد أطلقت الأقياد من رجلي، وكان ذلك في اليوم الخامس والعشرين من رمضان من سنة إحدى وعشرين ومائتين، ثم أمر الخليفة بإطلاقه إلى أهله، وكان جملة ما ضرب نيفا وثلاثين سوطا، وقيل: ثمانين سوطا لكن كان ضربا مبرحا شديدا جدا.

---

[1] اخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الديات، باب: قول الله تعالى:﴿أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون﴾ /المائدة:٤٥. ٦/٥٢١/ح٦٤٨٤

[2] اخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة،باب :الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ ٦/١٥٧/ح٦٨٥٥،

ولما رجع إلى منزله جاءه الجرايحي –الطبيب– فقطع لحما ميتا من جسده، وجعل يداويه، والنائب يبعث كثيرا في كل وقت يسأل عنه، وذلك أن المعتصم ندم على ما كان منه إلى أحمد ندما كثيرا، وجعل يسأل النائب عنه، والنائب يستعلم خبره، فلما عوفي فرح المعتصم والمسلمون بذلك، ولما شفاه الله بالعافية

وكان الذين ثبتوا على المحنة فلم يجيبوا بالكلية أربعة: أحمد بن حنبل، وهو رئيسهم، ومحمد بن نوح بن ميمون الجنديسابوري، ومات في الطريق حين ذهب هو وأحمد إلى المأمون ونعيم بن حماد الخزاعي[١]، وقد مات في السجن، وأبو يعقوب البويطي[٢]، وقد مات في سجن الواثق على القول بخلق القرآن، لم يجبهم إلى ذلك. وكان مثقلا بالحديد، وأوصى أن يدفن فيها، وأحمد بن نصر الخزاعي[٣]قتل في ايام الواثق رحمه الله[٤].

---

[١] نعيم بن حماد بن معاوية الخزاعي ابن الحارث بن همام بن سلمة بن مالك، الإمام، العلامة، الحافظ، أبو عبد الله الخزاعي، المروزي، الفرضي، الأعور، صاحب التصانيف توفي سنة ٢٢٨هـ.انظر : السير، للذهبي ،١٠/٥٩٥

[٢]يوسف أبو يعقوب بن يحي المصري، البويطي،الإمام، العلامة، سيد الفقهاء، صاحب الإمام الشافعي، لازمه مدة، وتخرج به، وفاق الأقران، توفي سنة ٢٣١هـ .انظر :المصدر السابق .١٢/٥٨.

[٣] الإمام الكبير، الشهيد، أبو عبد الله أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعي، المروزي، ثم البغدادي،كان جده أحد نقباء الدولة العباسية، وكان أحمد أمارا بالمعروف، قوالا بالحق. توفي سنة ٢٣١هـ.انظر : المصدر السابق ،١١/١٦٦.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٨–أخلاقه :

قال أبو بكر المروذي–رحمه الله–:"كان أبو عبدالله لا يجهل، وإن جُهِل عليه، حَلَمَ واحتمل، ويقول: يكفي الله.

ولم يكن بالحقود ولا العجول، كثير التواضع، حسن الخُلق، دائم البِشر، ليِّن الجانب، ليس بفظٍّ، وكان يحب في الله، ويُبغض في الله، وإذا كان في أمر من الدين، اشتد له غضبه، وكان يحتمل الأذى من الجيران"[١]

٩– غزارة علمه:

كان الإمام أحمد بن حنبل– رحمه الله – منارة علم زمانه حتى قيل فيه : "كان أحمد بن حنبل إذا سُئِلَ عن المسألة كأَن علم الدنيا بين عَينيه."[٢]

وقالَ أحمد بن سَعيد الدارمي[٣] : "ما رأَيتُ أَسوَد الرأس أَحفظَ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا أَعلَم بفقهه ومَعانيه، من أَبي عبد الله أحمد ابن حنبل"[٤]

وقال أَبو الوفاء علي بن عقيل رضي الله عنه[٥]: "ومما وجدنا من فقه أحمد ودِقة علمه أَنه سُئِلَ عن رجل نذر أَن يطوف بالبيت على أَربع، فقالَ: يطوف طوافين، ولا يطوف على أَربع. فانظر إلى هذا الفِقه كأَنه نظر إلى الانكباب، فَرآه مُثْلَة وخروجاً عن

---

[١] السير ، للذهبي ،١١/٢٢٠

[٢] مناقب الإمام أحمد ، ابن الجوزي ،صـ٧٧

[٣] أبو جعفر أحمد بن سعيد بن صخر بن سليمان الدارمي، السرخسي، العلامة، الفقيه، الحافظ، الثبت. قال الإمام أحمد بن حنبل: ما قدم علينا خراساني أفقه بدنا من أحمد بن سعيد الدرامي توفي سنة ٢٥٣هـ .انظر : السير ، للذهبي ،١٢/٢٣٣

[٤] مناقب الإمام أحمد ، ابن الجوزي ،صـ٧٨

[٥] أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل بن عبد الله البغدادي، الظفري، الحنبلي، المتكلم، صاحب التصانيف وأكبر تصانيفه الفنون، وهو كتاب كبير جدا، فيه فوائد كثيرة جليلة ، توفي سنة ٥١٣هـ . انظر :السير ، للذهبي ،١٣/٤٤٣

شبكة الألوكة - قسم الكتب

صورة الحيوان الناطق إلى التشبيه بالبهيم، فصانه وصان البيت والمسجد عن الشهرة، ولم يُبطل حكم لفظه بالمشي على اليدين، فأَبدلها بالرجلين التي هي آلة المشي."[١]

١٠–ورعه وزهده:

عُرف الإمام أحمد – رحمه الله – بزهد وورعه حيث كان في مجالسه لا يذكر الدنيا قط ومن اسعد أيامه أن يصبح وليس عنده شيء فقد زهد في عطايا الحكام وتنزه عن أموالهم متورعا محتسبا و صابرا على الفقر مستعففاً قائما بشؤونه [٢]

و قال صالح بن أحمد –رحمه الله –: "دخلتُ على أبي في أيام الخليفة الواثق، والله يعلم في أي حالة نحن، وخرج لصلاة العصر، وكان له جِلد يجلس عليه قد أتت عليه سنون كثيرة حتى قد بلي، فإذا تحته كتاب فيه: بلغني يا أبا عبدالله ما أنت فيه وعن الضيق وما عليك من الدَّين، وقد وجهت إليك بأربعة آلاف درهم على يدَيْ فلان؛ لتقضي بها دَينك، وتوسع بها على عيالك، وما هي من صدقة ولا زكاة، إنما هو شيءٌ ورثته من أبي، فقرأت الكتاب ووضعته، فلما دخل قلت له: يا أبت، ما هذا الكتاب؟! فاحمرَّ وجهه، وقال: رفعتُه منك، ثم قال: تذهب بجوابه، فكتب إلى الرجل: بسم الله الرحمن الرحيم، وصل كتابك إليَّ ونحن في عافية، فأما الدَّين فإنه لرجل لا يرهقنا، وأما عيالنا فهم بنعمة الله والحمد لله، فذهبت بالكتاب إلى الرجل الذي كان أوصل كتاب الرجل، فقال: ويحك! لو أن أبا عبدالله قبل هذا الشيء ورمى مثلًا في دجلة، كان مأجورًا؛ لأن هذا الرجل لا يُعرف له معروف، فلما كان بعد حين، ورد كتاب الرجل بمثل ذلك، فرد عليه الجواب بمثل ما رد، فلما مضت سنة أو أقل أو أكثر ذكرناها، فقال: لو كنا قبلناها كانت قد ذهبت"[٣]

---

[١] مناقب الإمام أحمد ، ابن الجوزي ،صـ٨٠

[٢] انظر : مناقب الإمام أحمد ، ابن الجوزي،صـ ٣٢٩ و صـ ٣٤٦

[٣] صفة الصفوة، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، أحمد بن علي ،دار الحديث، القاهرة، مصر الطبعة: ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م .٤٨١/١٠

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١١– تواضعه:

سيرة الإمام أحمد بن حنبل – رحمه الله – زاخرة بالمواقف التي تبين تواضعه مع شيوخه وتلاميذه واصحابه كان لا يفتخر شيء مما فيه من الصلاح والخير[١]حتى أنه قيل له ذات مره " جزاك الله عن الإسلام خيرًا، فقال: لا، بل جزى الله الإسلامَ عنى خَيرًا. ثم قال: ومَن أنا؟ وما أنا؟"[٢]

وقال محمد بن أحمد بن واصل[٣]: سمعت أبا عبد الله غير مرة يقول: "من أنا حتى تجيئون إلى؟ من أنا حتى تجيئوا إلى؟ اذهبوا اطلبوا الحديث"[٤]

١٢– مؤلفاته :

"كان الإمام أحمد رضي الله عنه لا يرى وضع الكتاب، وينهي أن يكتب عنه كلامه ومسائله، ولو رأى ذلك لكانت له تصانيف كثيرة ولنقلت عنه كتب، فكانت تصانيفه المنقولات؛ فصنف "المسند" وهو ثلاثون ألف حديث، وكان يقول لابنه عبد الله: احتفظ بهذا المسند فإنه سيكون للناس إماما، و"التفسير" وهو مئة ألف وعشرون ألفا، و"الناسخ والمنسوخ"، و"التاريخ"، و"حديث شعبة"، و"المقدم والمؤخر في القرآن"، و"جوابات القرآن"، و"المناسك الكبير"، و"الصغير"، وأشياء أخر. وكان ينهي الناس عن كتابة كلامه، فنظر الله تعالى إلى حسن قصده فنقلت ألفاظه وحفظت، فقل أن تقع مسألة إلا وله فيها نص من الفروع والأصول، وربما عدمت في تلك المسألة نصوص الفقهاء الذين صنفوا وجمعوا."[٥]

---

[١] انظر : مناقب الإمام أحمد ، ابن الجوزي ،ص٣٦٦.

[٢] المصدر السابق ، ص٣٦٨.

[٣] أحمد بن محمد بن واصل أبو العباس المقرئ سماه، ونسبه هكذا أبو مزاحم الخاقاني، توفي سنة ٢٧٣هـ .انظر : تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي ،٦/ ٢٩٥.

[٤] مناقب الإمام أحمد ، ابن الجوزي ،ص٣٦٨.

[٥] المرجع السابق ،ص٢٦١.

١٣– ثناء العلماء عليه :

كان العلماء قديما وحاضراً يثنون على الإمام أحمد بن حنبل –رحمه الله– ؛ لما خلفه من علم جليل، وسيرة حسنة، وأخلاق نبيلة ،وقال الشافعي فيه ثناءاً : "خرجت من بغداد، وما خلَّفت فيها أحداً أتقى ولا أورع ولا أفقه ولا أعلم من أحمد بن حنبل.

ثم قال : أحمد إمام في ثمان خصال: إمام في الحديث، إمام في الفقه، إمام في اللغة، إمام في القرآن، إمام في الفقر، إمام في الزهد، إمام في الورع، إمام في السنة "[١]

وقال عبدالرزاق الصنعاني[٢] –رحمه الله –:" ما رأيت أحدا أفقه ولا أورع من أحمد بن حنبل"[٣]

قال يحيى بن مَعِين[٤] –رحمه الله – :" أرادوا أن أكون مثل أحمد، والله لا أكون مثله أبدا."[٥]

١٤– وفاته :

قال أبوبكر المروذي–رحمه الله–: "مرض أبو عبدالله ليلة الاربعاء لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول سنة إحدى وأربعين ومائتين ومرض تسعة أيام وتسامع الناس فاقبلوا لعيادته ولزموا الباب الليل والنهار يبيتون فربما اذن للناس فيدخلون افواجا يسلمون عليه فيرد عليهم بيده ووضأته فقال: خلل الاصابع فلما كان يوم الجمعة اجتمع الناس حتى ملأوا السكك والشوارع فلما كان صدر النهار قبض رحمه الله فصاح الناس وعلت الاصوات بالبكاء حتى كأن الدنيا قد ارتجت.

---

[١] التاريخ المعتبر ، للعليمي ،٢٩٦/٢.

[٢] سبق ترجمته صـ٢٨

[٣] السير، للذهبي ،١٩٥/١١ .

[٤] أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام ، الإمام، الحافظ، الجهبذ، شيخ المحدثين،قال أبو حاتم الرازي: إذا رأيت البغدادي يحب أحمد بن حنبل، فاعلم أنه صاحب سنة، وإذا رأيته يبغض يحيى بن معين، فاعلم أنه كذاب ، توفي سنة ٢٣٣هـ.المصدر السابق ،٧١/١١.

[٥] المصدر السابق ،١٩٧/١١.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تُوفي أبو عبد الله يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومئتين – وأخرجت جنازته بعد مُنصرَف الناس من جُمعَتهم"[1].

[1] مناقب الإمام أحمد ، ابن الجوزي ،صـ٥٤٥ وصـ٥٥٠

الفصل الأول

تصنيف مواضيع مواعظ الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: مواعظ الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله المتعلقة بالعقيدة.

المبحث الثاني: مواعظ الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله المتعلقة بالعبادة.

المبحث الثالث: مواعظ الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله المتعلقة بالأخلاق.

المبحث الرابع: مواعظ الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله المتعلقة بفضائل الأعمال.

المبحث الأول

مواعظ الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله المتعلقة بالعقيدة:

وفيه مطلبـان:

المطلب الأول :تعريف العقيدة.

المطلب الثاني :مواعظه رحمه الله في العقيدة.

المطلب الأول:تعريف العقيدة

العقيدة :هي أساس الدين، ومن أهم العلوم الشرعية ،وهي التي تقوم عليها باقي العلوم ودعوة الرسل عليهم السلام، وأول ما بدأ يدعو بها النبي صلى الله عليه وسلم، وبها لو صح إيمان العبد وعقيدته وخلصت لله تعالى؛ صحت باقي الاعمال من العبادات والأخلاق. ويلاحظ في مواعظ الإمام أحمد–رحمه الله–أن العقيدة كانت محور اهتمامه بحكم أهمية الموضوع وانتشار البدع في زمانه.

و مما جاء في القرآن من تقرير العقيدة الصحيحة ونفي كل ما سواها قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩﴾﴾ [سورة آل عمران:١٩].و قوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [سورة آل عمران:٨٥].

وتأكيد الرسول صلى الله عليه وسلم على التوحيد حين بعث معاذ بن جبل[1] رضي الله عنه الى اليمن ؛ فعن ابن عباس رضي الله عنهما:إن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذاً رضي الله عنه إلى اليمن فقال: ((ادعهم إلى: شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فإن هم أطاعوه لذلك، فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم

---

[1] معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن عمرو بن أدي بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن عدي بن نابي بن تميم بن كعب بن سلمة، أبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي.الإمام المقدم في علم الحلال والحرام قيل :كان من أجمل الرجال، وشهد المشاهد كلها.توفي سنة ١٨ هـ في طاعون عمواس . انظر :الإصابة في معرفة الصحابة ،١٠٧/٦. انظر :تهذيب الكمال ، للمزي ،١١٣/٢٨

[1] أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الزكاة ، باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا ،١٢٨/٢/ح ١٤٩٦

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وليلة، فإن هم أطاعوه لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم، تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم))[١]

ويقول المقريزي[٢] : "ولم يكنْ عند أحَدٍ منهم ما يستدلُّ به على وحدانيَّة الله، وعلى إثْبات نبوَّة محمد – صلَّى الله عليه وسلَّم – سوى كتابِ الله، ولا عرف أحدٌ منهم شيئًا من الطُّرُق الكلاميَّة، ولا مسائل الفلسفة؛ فمضى عصْر الصحابة – رضي الله عنهم – على هذا"[٣]

أولا :تعريف العقيدة لغةً:

قيل : (عقد) "العين والقاف والدال أصل واحد يدل على شد وشدة وثوق وهو نقيض الحل؛ عقده يعقده عقدا وتعقادا وعقده"[٤]

ثانيا : تعريف العقيدة اصطلاحا :

قيل " الإيمان بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره"[٥]وقيل :"هي الايمان الجازم بالله تعالى ،و بما يجب له من التوحيد و الايمان

---

[١] أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الزكاة ، باب : وجوب الزكاة ،٢/٥٠٥/ح١٣٣١

[٢] تقي الدين المقريزي،أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي ،مؤرخ الديار المصرية. أصله من بعلبك، ونسبته إلى حارة المقارزة (من حارات بعلبك في أيامه)ولد ونشأ ومات في القاهرة، وولي فيها الحسبة والخطابة والإمامة مرات توفي ٨٤٥ هـ . انظر :الأعلام ، للزركلي ،١/ ١٧٧

[٣] المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ،أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي، دار الكتب العلمية، بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ. ١٨٨/٤

[٤] مقاييس اللغة ،لابن فارس ،باب العين والقاف وما يثلثهما في الثلاثي ، (عقد) ،٨٦/٤. وفي لسان العرب ،لابن منظور ، فصل العين المهملة ،٢٩٦/٣

[٥] شرح العقيدة الواسطية، محمد بن خليل حسن هرّاس ،ت:علوي بن عبد القادر السقاف، دار الهجرة للنشر والتوزيع،المملكة العربة السعودية – الخبر،الطبعة: الثالثة، ١٤١٥ هـ.ص٦١

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بملائكته، و كتبه، و رسله، و اليوم الاخر، وبالقدر خيره و شره و بما يتفرع عن هذه الأصول ويلحق بها مما هو من أصول الدين ."[1]

التعريف المختار للعقيدة هو:

"هي الإيمان الجازم بربوبية الله تعالى وأُلوهيَّته وأَسمائه وصفاته، وملائكته، وكُتُبه، ورُسُله، واليوم الآخِر، والقَدَر خيره وشره، وسائر ما ثَبَتَ من أُمور الغيب، وأصول الدِّين، وما أَجمع عليه السلف الصالح، والتسليم التام لله تعالى في الأَمر، والحكم، والطاعة، والاتِّباع لرسوله صلى الله عليه وسلم."[2]

---

[1] متن تسهيل العقيدة ،عبد الله بن عبد العزيز الجبرين ،مدار الوطن للنشر – المملكة العربية السعودية ،الطبعة: السادسة، ١٤٣٨ هـ – ٢٠١٧ م . صـ٦

[2] الوجيز في عقيدة السلف الصالح ،عبد الله بن عبد الحميد الأثري ،مراجعة وتقديم: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ ،وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ. ٢٤/١

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب الثاني: مواعظه رحمه الله في العقيدة

اولاً: رؤية الله عز وجل والرضا به

١– قال عبدوس بن مالك العطار[١]: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول:"والإيمان بالرؤية[٢] يوم القيامة كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من الأحاديث الصحاح"[٣]

٢– قال حنبل بن إِسْحَاقَ[٤] سمعت أبا عبد اللَّه يقول :"من زعم أن اللَّه لا يرى فِي الآخرة؛ فقد كفر بالله ،وكذب بالقرآن ،ورد عَلَى اللَّه أمره يستتاب فإن تاب وإلا قتل والله تعالى لا يرى فِي الدنيا ويرى فِي الآخرة."[٥]

رؤية الله عزوجل في الآخرة لأهل الجنة ثابتة في القرآن والسنه، وهي من المسائل التي ثار الخلاف فيها بين أهل السنة والفرق الكلامية[٦] التي برزت في عصر الإمام أحمد – رحمه الله –وبالأخص المعتزلة[٧] التي كانت تحمل عقائد مخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة، ومن هذه العقائد نفي رؤية الله عز وجل في الآخرة ؛بزعمهم أن القول بالرؤية يلزم

---

[١] عبدوس بن مالك أبو محمد العطار حدث عن شبابة بن سوار، وإسحاق بن يوسف الأزرق، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين.روى عنه أبو إبراهيم أحمد بن سعد الزهري، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، ومحمد بن سليمان المنقري البصري، وأبو عمارة محمد بن أحمد بن أحمد بن المهدي، وأبو العباس السراج النيسابوري كانت له عند أحمد بن حنبل منزلة . انظر :تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ،٤١٧/١٢

[٢] يقصد رؤية الله عزوجل.

[٣] مناقب الإمام أحمد، ابن الجوزي ،صـ ٢٣١

[٤] سبق ترجمته صـ٣٣

[٥] طبقات الحنابلة،أبو الحسين محمد بن أبي يعلى،ت: محمد حامد الفقي ،مطبعة السنة المحمدية ، مصر – القاهرة، د–ط،١٣٧١ هـ – ١٩٥٢ م.١٤٥/١

[٦] هو علم يبحث في أصول الدين بالطرق العقلية والجدلية، ويزعم أصحابه أنهم يصلون إلى اليقين من خلاله. شرح الحموية، عبد الرحيم بن صمايل العلياني السلمي، دروس صوتية كتاب على المكتبة الشاملة ، ٣/٦.

[٧] سبق تعريفها صـ٣٦

شبكة الألوكة - قسم الكتب

التجسيم لله سبحانه وتعالى وهو قول باطل مردود .[1]

ومما يثبت رؤيته جل وعلا قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [سورة القيامة:٢٣-٢٢]. " وهي من أظهر الأدلة، وأما من أبى إلا تحريفها بما يسميه تأويلا؛ فتأويل نصوص المعاد والجنة والنار والحساب، أسهل من تأويلها على أرباب التأويل،ولا يشاء مبطل أن يتأول النصوص ويحرفها عن مواضعها إلا وجد إلى ذلك من السبيل ما وجده متأول هذه النصوص."[2]

وعن صهيب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم،قال: ((إذا دخل أهل الجنة الجنة قال: يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئا أزيدكم فيقولون ألم تبيض وجوهنا ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل وهي الزيادة ثم تلا هذه الآية)): قوله تعالى: ﴿* لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [3][سورة يونس:٢٦].وهذه الأدلة تقتصر على رؤية الله عز وجل للمؤمنين دون غيرهم من الكفار فانهم محجوبون عن رؤيته جل وعلا قال تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾ [سورة المطففين:١٥].قال الشافعي[4]: "لما أن حجب هؤلاء في السخط، كان في هذا دليل على أن أولياءه

---

[1] انظر :المغني : أبي الحسن عبدالجبار ،ت: محمد حلمي و آخر، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مصر،د-ط،د-ت .٩٩/٤

[2] شرح العقيدة الطحاوية ،صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي ،ت: جماعة من العلماء،دار السلام للطباعة والنشر التوزيع والترجمة ، الطبعة:الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.١٨٩/١

[3] اخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى، ١٦٣/١/ح٢٩٧و٢٩٨

[4] سبق ترجمته صـ٣٠

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يرونه في الرضى"[١]. فاللهم ارزقنا رؤية وجهك الكريم والشوق الى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة .

ثانياً: الرضا عنه جل وعلا:

٣– عن أبو بكر المرُّوذي[٢]، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: "إن لكل شيءٍ كرماً، وكرم القلب الرضا عن الله عز وجل."[٣]

مستندا لقوله تعالى: ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ﴾ [سورة البينة:٨].

وقال الرّاغب[٤]: "رضا العبد عن الله أن لا يكره ما يجري به قضاؤه، ورضا الله عن العبد هو أن يراه مؤتمرا بأمره ومنتهيا عن نهيه وأرضاه أعطاه ما يرضى به وترضّاه طلب رضاه"[٥]

وفي الحديث الدعاء :((اللهم أعوذ برضاك من سخطك)) [٦]و ((رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالإسلام دينا. غفر له ذنبه)) . [٧]

رضا العبد عن الله تعالى :أن يرضى عنه في كل الأحوال مهما أصابه من بلاء، ومنع،

---

[١] معرفة السنن والآثار ،أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي ،ت: عبد المعطي أمين قلعجي الناشرون: جامعة الدراسات الإسلامية ،كراتشي – باكستان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.١/١٩١

[٢] سبق ترجمته صـ٣٣

[٣] مناقب الإمام أحمد، ابن الجوزي ،صـ ٢٧٦

[٤] الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني (أو الأصبهاني) المعروف بالراغب: أديب، من الحكماء العلماء. من أهل (أصبهان) سكن بغداد، واشتهر، حتى كان يقرن بالإمام الغزالي.انظر:الأعلام ،للزركلي ،٢/ ٢٥٥.

[٥] المفردات في غريب القرآن ، للأصفهاني ،صـ ٣٥٦

[٦]اخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود،١/ ٣٥٢/ح٢٢٢

[٧] اخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الصلاة ،باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل الله له الوسيلة،١/٢٩٠/ح١٣ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وعجز، ومرض، فكما يكون شاكراً حامداً لله له في السراء ؛ يرضى عنه في الضراء بدون سخط او جزع وهنا مكمن العبودية .

قال ابن القيم[١] :"أن يعلم أن أعظم راحته، وسروره ونعيمه في الرضا عن ربه تعالى وتقدس في جميع الحالات فإن الرضا باب الله الأعظم، ومستراح العارفين، وجنة الدنيا جدير بمن نصح نفسه أن تشتد رغبته فيه وأن لا يستبدل بغيره منه وأن السخط باب الهم والغم والحزن، وشتات القلب، وكسف البال، وسوء الحال، والظن بالله خلاف ما هو أهله والرضا يخلصه من ذلك كله ويفتح له باب جنة الدنيا قبل جنة الآخرة و الرضا يوجب له الطمأنينة، وبرد القلب، وسكونه وقراره. والسخط يوجب اضطراب قلبه، وريبته وانزعاجه، وعدم قراره "[٢]

رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا .

ثالثاً :المعية بالعلم :

٤– قال أبو العباس أحمد بن جعفر بن يعقوب بْن عَبْدِ اللَّهِ الفارسي الأصطخري[٣]: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أحمد بن محمد بن حنبل:"فإن احتج مبتدع ومخالف بقول اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿١٦﴾﴾ [سورة ق:١٦].وبقوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا

---

[١] محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي، ثم الدمشقي شمس الدين أبو عبد الله بن قيم الجوزية ،سمع من الشهاب النابلسي العابر، والقاضي تقي الدين سليمان، وفاطمة بنت جوهر، وعيسى المطعم، وأبي بكر بن عبد الدائم، وجماعة.وتفقه في المذهب، وبرع وأفتى، ولازم الشيخ تقي الدين، وأخذ عنه، وتفنن في علوم الإسلام، وكان عارفا بالتفسير لا يجارى فيه، وبأصول الدين، وإليه فيهما المنتهى، والحديث ومعانيه وفقهه، ودقائق الاستنباط منه توفي سنة ٧٥١هـ .انظر : الذيل على طبقات الحنابلة ،عبد الرحمن بن أحمد بن رجب ،ت:عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ،مكتبة العبيكان، الرياض ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م.١٧٠/٥

[٢] مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ،محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، ت: محمد المعتصم بالله البغدادي ، دار الكتاب العربي ،لبنان– بيروت ،الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.٢٠٠/٢

[٣] ذكر أبي يعلى في كتاب طبقات الحنابله أنه روى عن الإمام أحمد ،٢٤/١. هذا ما وقفت عليه

كُنتُمۡۚ﴾ [سورة الحديد:٤].وقوله :﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجۡوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمۡ﴾ [سورة المجادلة:٧].إلى قوله :﴿هُوَ مَعَهُمۡ أَيۡنَ مَا كَانُواْۖ﴾ [سورة المجادلة:٧].ونحو هذا من متشابه القرآن فقل إنما يعني بذلك العلم لأن الله تعالى عَلَى العرش فوق السماء السابعة العليا ويعلم ذلك كله وهو بائن من خلقه لا يخلو من علمه مكان ولله عَزَّ وَجَلَّ عرش وللعرش حملة يحملونه والله عَزَّ وَجَلَّ على عرشه ليس له حد والله أعلم بحده والله عز وجل سميع لأي شك بصير لا يرتاب عليم لا يجهل جواد لا يبخل حليم لا يعجل حفيظ لا ينسى يقظان لا يسهو قريب لا يغفل يتحرك ويتكلم وينظر ويبصر ويضحك ويفرح ويحب ويكره ويبغض ويرضى ويغضب ويسخط ويرحم ويعفو ويفقر ويعطي ويمنع وينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا كيف يشاء "[1] ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١﴾ [سورة الشورى:١١]. قال الحلولية بأن الله سبحانه وتعالى يحل في جميع مخلوقاته بذاته استدلالا [2] بقوله تعالى : ﴿وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡۚ﴾ [سورة الحديد:٤].وقوله تعالى :﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجۡوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمۡ﴾ [سورة المجادلة:٧].وهو قول منكر، وشبهة باطلة ،فالمعية تعني : "علمه عالم الغيب والشهادة، محيط بكل شيء شاهد علام الغيوب يعلم الغيب ربنا على العرش بلا حد ولا صفة وسع كرسيه السموات والأرض"[3]"ولفظ المعية يأتي عاما كما في الآيات المذكورة وخاصة كما في قوله تعالى: ﴿لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ﴾ [سورة التوبة:٤٠]. أراد به تخصيصه وأبا بكر دون عدوهم من الكفار، وأيضا ليست في لغة العرب ولا شيء من القرآن يراد بها اختلاط إحدى الذاتين بالأخرى؛ كما في قوله:﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ

---

(١) طبقات الحنابلة ،ابن ابي يعلى ،٢٨/١

(٢) انظر: شرح العقيدة الواسطية، محمد بن خليل حسن هرّاس صـ١٩٦

(٣) مجموع الفتاوى ،تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ،ت:عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية– المملكة العربية السعودية،د–ط، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.٤٩٦/٥

وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ ﴾ [سورة الفتح:٢٩]. وقوله: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة النساء:١٤٦].وقوله: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾ [سورة التوبة:١١٩].

وقوله:﴿وَجَٰهَدُواْ مَعَكُمْ ﴾ [سورة الأنفال:٧٥]. ومثل هذا كثير؛ فامتنع أن يكون قوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ ﴾[سورة الحديد:٤].يدل على أن ذاته مختلطة بذوات الخلق، وأيضا فإنه افتتح الآية :﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ﴾ [سورة المجادلة:٧]. بالعلم وختمها بالعلم فكان السياق يدل على أنه أراد أنه عالم بهم. وقد بسط الكلام عليه في موضع آخر وبين أن لفظ المعية في اللغة – وإن اقتضى المجامعة والمصاحبة والمقارنة – فهو إذا كان مع العباد لم يناف ذلك علوه على عرشه ويكون حكم معيته في كل موطن بحسبه فمع الخلق كلهم بالعلم والقدرة والسلطان ويخص بعضهم بالإعانة والنصر والتأييد."[١]

و قال ابن القيم[٢]: "ليس ظاهر اللفظ ولا حقيقته أنه سبحانه مختلط بالمخلوقات ممتزج بِها ولا تدل لفظة (مع) على هذا بوجه من الوجوه فضلًا أن يكون هو حقيقة اللفظ وموضوعه فإن (مع) في كلامهم لصحبته اللائقة وهى تختلف باختلاف متعلقاتِها ومصحوبِها، فكون نفس الإنسان معه لون، وكون علمه وقدرته وقوته معه لون، وكون زوجته معه لون، وكون أميره ورئيسه معه لون، وكون ماله معه لون، فالمعية ثابتة في هذا كله مع تنوعها واختلافها، فيصح أن قال: زوجته معه وبينهما شقة بعيدة"[٣]

وخلاصة القول وبإجماع أهل السنة ان المعية تعني علم الله تعالى بخلقه .

---

[١] بتصرف :مجموع الفتاوى ،٤٩٦/٥

[٢] سبق ترجمته صـ٥٧

[٣] مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة مؤلف الأصل: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية اختصره: محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان البعلي شمس الدين، ابن الموصلي، ت: سيد إبراهيم ، دار الحديث، القاهرة – مصر الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.صـ٤٧٨

www.alukah.net
شبكة الألوكة

رابعاً: المشيئة لله :

٥ – قال عبد العزيز حَدَّثَنَا عَبْد اللَّه بْن أحمد بْنِ عتاب حَدَّثَنَا حنبل بْن إِسْحَاقَ[١] قَالَ: "سمعت أحمد بن حنبل يقول الاستطاعة لله والقوة لله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ليس كما يقول المعتزلة الاستطاعة إليهم."[٢]

٦– قال الإمام أحمد– رحمه الله– : "ولو شاء الله أن يزيل فعل الفاعلين مما كرهه أزاله ولو شاء أن يجمع خلقه على شيء واحد لفعله ؛إذ هو قادر على ذلك ولا يلحقه عجز، ولا ضعف، ولكنه كان من خلقه ما علم وأراد فليس بمغلوب، ولا مقهور، ولا سفيه، ولا عاجز؛ بريء من لواحق التقصير وقرأ قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا ﴾ [سورة السجدة: ١٣] ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ ﴾ [سورة الأنعام:٣٥] . ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ﴾ [سورة يونس:٩٩]. وهو عز وجل لا يوصف إذا منع بالبخل لأن البخيل هو الذي يمنع ما وجب عليه فأما من كان متفضلا فله أن يفعل وله أن لا يفعل." [٣]

و قال الطحاوي –رحمه الله– [٤]:"وكل شيء يجري بتقديره ومشيئته، ومشيئته تنفذ لا مشيئة للعباد إلا ما شاء لهم، فما شاء لهم كان، وما لم يشأ لم يكن، يهدي من يشاء ويعصم ويعافي فضلا، ويضل من يشاء ويخذل ويبتلي عدلا"[٥]ومن الأدعية المأثورة قول النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الأذكار: ((ما شاء الله كان وما لم يشأ لم

---

[١] سبق ترجمته صـ٣٣

[٢] طبقات الحنابلة ، أبي يعلى ،١٤٥/١

[٣]العقيدة رواية أبي بكر الخلال ،أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ت: عبد العزيز عز الدين السيروان ، دار قتيبة –، سوريا–دمشق الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ .صـ١١٤–١١٥

[٤] أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزديّ الطحاوي، أبو جعفر: فقيه انتهت إليه رياسة الحنفية بمصر. ولد ونشأ في (طحا) من صعيد مصر، وتفقه على مذهب الشافعيّ، ثم تحول حنفيا. توفي ٣٢١هـ. انظر :الاعلام ،للزركلي ،٢٠٦/١

[٥] شرح العقيدة الطحاوية ، لابن ابي العز الحنفي ،١٤٥/١،١٤٨

شبكة الألوكة - قسم الكتب

يكن))[1]ويقول بعضهم: "فما شئت كان وإن لم أشأ وما شئت إن لم تشأ لم يكن ما شاءه الله لا بد أن يحصل ولو كره العباد كلهم، وما لم يشأه فلا يحصل ولا يحدث ولا يقع ولو شاءوه ولو أرادوه ولو حاولوه،

فالحول حوله، والقول قوله، والقوة والقدرة منه سبحانه."[2]

فكان هذا رداً لقول المعتزلة "إن الله سبحانه وتعالى لم يخلق أفعال العباد، وإن العباد يحدثون أفعالهم"[3] وهو مخالف لمذهب أهل السنة وقول باطل منكر .

خامساً:أصول الدين :

يبين الإمام أحمد بن حنبل –رحمه الله– في هذه الموعظة عن أهمية هذه الأحاديث والتي يقال عنها أنها مدار الدين

٧– عن أحمد بن سهل أبي حَامِد [4] قال :حدثنا أحمد بن حنبل قال:" أصول الإسلام على ثلاثة أحاديث "[5]حديث عمر رضي الله عنه((إنما الأعمال بالنيات))[6] حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه ((والحلال بين والحرام بين))[7] وحديث عائشة رضي الله

---

[1] اخرجه أبي داوود في سننه ، باب مايقول اذا أصبح ،٣١٩/٤/ح٥٠٧٥،(ضعيف). داود ،سنن أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني ، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد ،المكتبة العصرية، صيدا – لبنان ،د–ط،د–ت.

[2] شرح العقيدة الطحاوية : عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن فهد بن حمد بن جبرين ، دروس صوتية كتاب على المكتبة الشاملة ،٤/٧٣

[3] شرح العقيدة الطحاوية المؤلف: عبد الرحيم بن صمايل العلياني السلمي ، دروس صوتية كتاب على المكتبة الشاملة ،٩/٣

[4] الشيخ المعمر،أحمد بن سهل بن إبراهيم، أبو حامد الأنصاري النيسابوري ،قيل عنه : أصوله صحيحة،وكان من الأدباء المذكورين، وأول تاريخ سماعه في سنة سبع وثلاث مائة توفي سنة ٣٨٠هـ. السير ، للذهبي ٤١١/١٢،

[5] طبقات الحنابلة،أبي يعلى، ٤٧/١

[6] اخرجه البخاري في صحيحه ، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم،٣/١/ح١

[7] اخرجه البخاري في صحيحه ، باب: الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات،٢/ ٧٢٣/ح١٩٤٦

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عنها:((ومن أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد))[١].

واستحب العلماء أن تستفتح المصنفات بحديث((إنما الأعمال بالنيات))[٢] ، وممن ابتدأ به أول كتابه الإمام أبو عبدالله البخاري، وقال عبدالرحمن بن مهدي: ينبغي لكل من صنف كتابًا أن يبتدئ فيه بهذا الحديث؛ تنبيهًا للطالب على تصحيح النية[٣] .ورُوي عن الشافعي[٤] أنه قال: " هذا الحديث ثلث العلم، ويدخل في سبعين بابا من الفقه "[٥]

قال ابن رجب الحنبلي[٦]:" وبهذا يعلم معنى ما روى الإمام أحمد أن أصول الإسلام ثلاثة أحاديث: حديث: ((الأعمال بالنيات))[٧] وحديث: ((من أحدث في أمرنا ما ليس منه، فهو رد))[٨] وحديث: ((الحلال بين والحرام بين))[٩] فإن الدين كله يرجع إلى فعل المأمورات، وترك المحظورات، والتوقف عن الشبهات، وهذا كله تضمنه حديث النعمان بن بشير.

---

[١] اخرجه البخاري في صحيحه،باب: إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود ،٢/٩٥٩/ح٢٥٥٠

[٢] سبق تخريجه صـ٦١

[٣] بتصرف يسير :شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية ،تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد، مؤسسة الريان ،الطبعة: السادسة ،د–م، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.صـ ٢٥

[٤] سبق ترجمته صـ٣٠

[٥] ذكره ابن حجر في شرحه لكتاب صحيح البخاري ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ت:محمد عبدالباقي ،دار المعرفة ،بيروت–لبنان،١٣٧٩هـ .١١/١

[٦] زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب السّلامي البغدادي ثم الدمشقيّ، أبو الفرج حافظ للحديث، من العلماء من كتبه شرح جامع الترمذي و جامع العلوم والحكم في الحديث ،ولد في بغداد ونشأ وتوفي في دمشق ٧٩٥ هـ سنة . انظر: الأعلام للزركلي ،٣/ ٢٩٥

[٧] سبق تخريجه صـ٦١

[٨] سبق تخريجه ص٦١.

[٩] سبق تخريجه صـ٦١

وإنما يتم ذلك بأمرين:**أحدهما**: أن يكون العمل في ظاهره على موافقة السنة، وهذا هو الذي تضمنه حديث عائشة: ((من أحدث في أمرنا ما ليس منه، فهو رد))[١]

وَالثَّانِي: أن يكون العمل في باطنه يقصد به وجه الله عز وجل، كما تضمنه حديث عمر: ((الأعمال بالنيات.))[٢]

والخلاصة :إن الفوز والربح الحقيقي حينما يكون المسلم حريصا على دينه من المعاصي وشوائب المنكرات والأخلاق و يتقي الشبهات ويعلم ما هو حلال وحرام وفق ما جاءت به النصوص الشرعية بدون ابتداع ،وعماد ذلك كله إخلاص النية لله سبحانه وتعالى الذي محله القلب وإقامة الحياة على الدين الصحيح نور وهناء وجزاءه خير جزاء في الداريين .

٨– قال أبو بكر المروذي[٣]:" سمعت الإمام أحمد وهو يوصي ونحن بالعسكر يقول :هذا ما أوصى به أحمد بن محمد بن حنبل أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون وأوصى لمن أطاعه من أهله وقرابته أن يحمدوا الله في الحامدين وأن ينصحوا الجماعة المسلمين وإني رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا "[٤]

أوصى الإمام أحمد –رحمه الله– عند وفاته بشهادة أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله دلالة على أهميتها؛ اذ بها يقام اسلام المرء ،ودونها يكفر؛ وكان ذلك تأسيا بيعقوب عليه السلام حين حضره الموت قال الله تعالى: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى ۖ قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾﴾ [سورة

---

[١] سبق تخريجه صـ٦٢

[٢] سبق تخريجه صـ٦١

[٣] سبق ترجمته صـ٣٣

[٤] مناقب الإمام أحمد ،ابن الجوزي ،صـ ٥٠١

www.alukah.net
شبكة الألوكة

البقرة:١٣٣]. ولهذا أمر بها الرسول صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل[١] رضي الله عنه حين بعثه الى اليمن؛ فأول ما يدعوهم بالشهادتين عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن: ((إنك ستأتي قوما أهل كتاب، فإذا جئتهم، فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، فإن هم أطاعوا لك بذلك..))[٢] ولابد العمل بمقتضاها، ولا يكفي التلفظ من دون يقين القلب حيث قال القرطبي[٣] في هذه المسألة : " لا بد من استيقان القلب وهنا تنبيه على فساد مذهب غلاة المرجئة القائلين: إن التلفظ بالشهادتين كاف في الإيمان، وأحاديث هذا الباب تدل على فساده، بل هو مذهب معلوم الفساد من الشريعة لمن وقف عليها، ولأنه يلزم منه تسويغ النفاق، والحكم للمنافق بالإيمان الصحيح، وهو باطل قطعا."[٤]

وقال ابن تيمية[٥] –رحمه الله– :" وأصل الإسلام أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فمن طلب بعباداته الرياء والسمعة فلم يحقق شهادة أن لا إله إلا الله"[٦] وثمرة الشهادة دخول الجنة لقول الرسول صلى عليه وسلم عن عبادة رضي الله عنه [٧]،

---

[١] سبق ترجمته صـ٥١

[٢] أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الزكاة ، باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا ،١٢٨/٢/ح١٤٩٦

[٣] أحمد بن عمر بن إبراهيم، أبو العباس الأنصاري القرطبي: فقيه مالكي، من رجال الحديث،يعرف بابن المزين، كان مدرسا بالإسكندرية وتوفي بها ،ومولده بقرطبة. ٦٥٦هـ . انظر ،الأعلام ،للزركلي ،١/ ١٨٦

[٤] المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ،أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي ت: محيي الدين ديب ميستو – أحمد محمد السيد ،دار ابن كثيرو دار الكلم الطيب، دمشق – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م .٢٠٤/١

[٥] سبق ترجمته صـ١٩

[٦] مجموع الفتاوى ،لابن تيمية ، ٦١٧/١١

[٧] عبادة بن الصّامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن قيس بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج الأنصاريّ الخزرجيّ، أبو الوليد شهد بدرا. وقال ابن سعد: كان أحد النقباء بالعقبة، وآخى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم بينه وبين أبي مرثد الغنويّ، وشهد المشاهد كلّها بعد بدر ، توفي سنة ٤٥هـ .انظر :الإصابة في تمييز الصحابة ،لابن حجر،٣/ ٥٠٧

شبكة الألوكة - قسم الكتب

عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: ((من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، والجنة حق، والنار حق، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل))[1]

وأمر في وصيته بالحمد؛ لما في هذا الذكر فضل عظيم فهو خير الكلام وأفضل الدعاء

فعن طلحة بن خراش[2] ابن عم، جابر –رضي الله عنهما –قال: سمعت جابر بن عبد الله [3] يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((أفضل الذكر لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء الحمد لله))[4] وسبب لمغفرة الذنوب فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا: هلموا إلى حاجتكم. قال: فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا، قال: فيسألهم ربهم، وهو أعلم منهم، ما يقول عبادي؟ قال: تقول: يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك، فيقول: هل رأوني؟ .... فيقول: فأشهدكم أني قد غفرت لهم))[5]وسبب لدخول الجنة ،فعن عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لقيت إبراهيم ليلة أسري بي، فقال: يا محمد، أقرئ أمتك مني السلام، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة

---

[1] اخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب أحاديث الأنبياء باب قوله: {يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم }،٤/١٦٥/ح٣٤٣٥

[2] طلحة بن خراش بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خِرَاشِ بن الصمة، الأَنْصارِيّ السلمي المدني رَوَى عَن: جابر بْن عَبد الله ، وعبد الملك بْن جابر بْن عتيك ،رَوَى عَنه: عبد العزيز بْن محمد الدَّراوَرْدِيّ، وموسى بن إبراهيم بن كثير بن بشير بن الفاكه ، ويحيى بْن عَبد اللَّهِ بْن يزيد بْن عَبد اللَّهِ بْن أنيس الأَنْصارِيّ الأنيسي . انظر :تهذيب الكمال ،للمزي ،١٣/ ٣٩٢ .

[3] سبق ترجمته صـ٢٨

[4] اخرجه ابن ماجه في سننه ،كتاب الأدب ، باب فضل الحامدين ،٢/٢٤٩/ح٣٨٠٠، سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد ،محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية ،د–ط،د–م،د–ت.

[5] أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب الدعوات ، باب فضل ذكر الله عز وجل،٥/٢٣٥٣/ح٦٠٤٥

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الماء، وأنها قيعان، وأن غراسها سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر))[1]

ويتأكد فضل الحمد بذكره في عدة مواطن خلال اليوم والليلة في أذكار الصباح والمساء وعند دبر كل صلاة وعند الأكل والشرب و عند النوم

وتابع وصيته بالنصيحة لجماعة المسلمين ولأهميتها في الدعوة الى تعالى اذ أن النصيحة نهج الأنبياء عليهم السلام قال الله تعالى عن حكاية نوح عليه السلام :

﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [سورة الأعراف:٦٢].وفي قصة هود عليه السلام قال تعالى : ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٧﴾أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾﴾ [سورة الأعراف:٦٨-٦٧].وكذلك في قصة صالح عليه السلام قال تعالى :﴿فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّى وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٧٩﴾﴾ [سورة الأعراف:٧٩].وأيضا في قصة شعيب عليه السلام قال تعالى : ﴿فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَنَصَحْتُ لَكُمْ ۖ فَكَيْفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَٰفِرِينَ ﴿٩٣﴾﴾ [سورة الأعراف:٩٣]."والنصيحة ماهي الا إرادة الخير للمنصوح له"[2] وفي الآيات بيان أن الله لا يعذب قوم حتى يقيم عليهم الحجج بواسطة الرسل عليهم السلام ومن السنة النبوية حث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على الأخذ بالنصيحة فقال النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((الدِّينُ النَّصِيحَةُ: لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ المسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ))[3]

---

[1] أخرجه الترمذي في سننه ، أَبْوَابُ الدَّعَوَاتِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،باب ما جاء في فضل التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد،٥/٤٥٥/ح ٣٤٦٢

[2] معالم السنن، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي ،المطبعة العلمية ، سوريا – حلب الطبعة: الأولى ١٣٥١ هـ – ١٩٣٢ م.٤/١٢٥

[3] اخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الإيمان ،باب قول النبي صلى الله عليه وسلم، الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم.١/٢١

شبكة الألوكة - قسم الكتب

قال الخطابي[١] :"فمعنى نصيحة لله سبحانه، صحة الاعتقاد في وحدانيته وإخلاص النية في عبادته، والنصيحة لكتاب الله الإيمان به والعمل بما فيه، والنصيحة لرسوله التصديق بنبوته وبذل الطاعة له فيما أمر به ونهى عنه والنصيحة لأئمة المؤمنين أن يطيعهم في الحق وأن لا يرى الخروج عليهم بالسيف إذا جاروا والنصيحة لعامة المسلمين إرشادهم إلى مصالحهم."[٢]

وقال الحسن البصري–رحمه الله–[٣] عن القائمين بالنصيحة :"ما زال لله ناسٌ يَنصحون لله في عباده، ويَنصحون لعباد الله في حقِّ الله عليهم، ويَعملون له في الأرض بالنَّصيحة، أولئك خُلفاء الله في الأرض"[٤] وختم وصيته بذكر عظيم سبق الحديث عن معانيه .

٩– قال أبو بكر الخلال[٥] رحمه الله رواياً عن الإمام أحمد رحمه الله : " وكان يقول إن الإيمان منوط بالإحسان والتوبة رأس مال المتقين "[٦] يذكر الإمام أحمد –رحمه الله– أن الإيمان مرتبط بالإحسان؛ فبتالي جميع مراتب الدين الثلاثة مرتبطة ببعضها؛ ولكنها ليست بمرتبة واحدة وذُكر في كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة عن هذا الجانب :"العلاقة بين الإسلام والإيمان والإحسان جاء ذكر الإسلام والإيمان والإحسان

---

[١] حمد بن محمد بن إبراهيم ابن الخطاب البستيّ، أبو سليمان: فقيه محدّث، من أهل بست (من بلاد كابل) من نسل زيد بن الخطاب (أخي عمر بن الخطاب) له معالم السنن في شرح سنن أبي داود، و بيان إعجاز القرآن . توفي سنة ٣٨٨هـ . انظر :الأعلام، للزركلي .٢٧٣/٢

[٢] معالم السنن، للخطابي ،١٢٦/٤.

[٣] الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد: تابعي، كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك. ولد بالمدينة، وشبَّ في كنف علي بن أبي طالب، وسكن البصرة. وعظمت هيبته في القلوب وله كتاب فضائل مكة . توفي سنة ١١٠هـ انظر: الأعلام ، للزركلي ،٢٢٦/٢.

[٤] شرح صحيح البخارى، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك ،ت:أبو تميم ياسر بن إبراهيم،مكتبة الرشد – السعودية، الرياض ،الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.١٣١/١

[٥] سبق ترجمته. صـ٣٤

[٦] العقيدة رواية أبي بكر الخلال ،للإمام أحمد بن حنبل .صـ ١٢٥

www.alukah.net
شبكة الألوكة

في حديث جبريل ومجيئه إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم[1] وسؤاله عن هذه الأمور الثلاثة فأجاب عن الإسلام بامتثال الأعمال الظاهرة شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وعن الإيمان بالأمور الباطنة الغيبية، وهي: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره، وعن الإحسان بمراقبة الله في السر والعلانية، فقال: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فهو يراك فإذا ذكرت هذه الأمور الثلاثة مجتمعة كان لكل واحد منها معنى خاص، فيقصد بالإسلام الأعمال الظاهرة ويقصد بالإيمان الأمور الغيبية. ويقصد بالإحسان أعلى درجات الدين وإذا انفرد الإسلام دخل فيه الإيمان وإذا انفرد الإيمان دخل فيه الإسلام وإذا انفرد الإحسان دخل فيه الإسلام والإيمان"[2]

وقرن الإيمان بالإحسان لأن مرتبة الإحسان اعلى المراتب وإذا أحسن المسلم في حياته كمل إيمانه وبه ربح وفاز بالدنيا والآخرة فعليه أن يسعى جاهداً لهذه المرتبة ويضع مراقبة الله نصب عينه ويعبده كأنه يراه.

---

[1] عن أبي هريرة؛ قال:كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بارزا للناس فأتاه رجل فقال: يا رسول الله! ما الإيمان؟ قال "أن تؤمن بالله وملائكته وكتابه ولقائه ورسله وتؤمن بالبعث الآخر" قال يا رسول الله! ما الإسلام؟ قال" الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيئا. وتقيم الصلاة المكتوبة. وتؤدي الزكاة المفروضة. وتصوم رمضان". قال: يا رسول الله! ما الإحسان؟ قال "أن تعبد الله كأنك تراه. فإنك إن لا تراه فإنه يراك". قال: يا رسول الله! متى الساعة؟ قال: "ما المسؤول عنها بأعلم من السائل. ولكن سأحدثك عن أشرا طها إذا ولدت الأمة ربها فذاك من أشراطها. وإذا كانت العراة الحفاة رؤوس الناس فذاك من أشراطها. وإذا تطاول رعاء البهم في البنيان فذاك من أشراطها في خمس لا يعلمهن إلا الله" ثم تلا صلى الله عليه وسلم: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَۖ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ٣٤﴾ [سورة لقمان:٣٤].قال ثم أدبر الرجل. فقال رسول= =الله صلى الله عليه وسلم "ردوا علي الرجل" فأخذوا ليردوه فلم يروا شيئا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "هذا جبريل. جاء ليعلم الناس دينهم" أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان ،باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله سبحانه وتعالى ،١/٣٩/ح٩

[2] أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة ،نخبة من العلماء ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.صـ ٢٦٣

قال ابن القيم[١] :" منزلة الإحسان وهي لب الإيمان، وروحه وكماله وهذه المنزلة تجمع جميع المنازل. فجميعها منطوية فيها "[٢]وقال أيضا :" فإنَّ الإحْسَان يفرح القلب ويشرح الصَّدر ويجلب النِّعم ويدفع النِّقم، وتركه يوجب الضَّيم والضِّيق، ويمنع وصول النِّعم إليه، فالجبن: ترك الإحْسَان بالبدن، والبخل: ترك الإحْسَان بالمال"[٣]

ومن صفات المتقين أنهم ملازمون للاستغفار والتوبة كما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم عن أبي بردة[٤]عن الأغر المزني[٥]، وكانت له صحبة؛ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :((إنه ليغان[٦] على قلبي وإني لأستغفر الله، في اليوم، مائة مرة)).[٧]

هذا فعل نبينا الذي غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فكيف بحالنا نحن وقد أهلكنا طول الأمل !

---

[١] سبق ترجمته صـ٥٧

[٢] مدارج السالكين ، لابن القيم ،٢/ ٤٢٩

[٣] طريق الهجرتين وباب السعادتين، الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية ت: محمد أجمل الإصلاحي ، دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت) ،الطبعة: الرابعة، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م.٢/٦٠٦

[٤]عبد الله بن قيس بن حضار الأشعري أبو بردة بن أبي موسى الأشعري ، الفقيه، العلامة، قاضي الكوفة.حدث عن: أبيه، وعلي بن أبي طالب، والزبير بن العوام، وحذيفة بن اليمان، وعبد الله بن سلام، وأبي هريرة، وآخرين حدث عنه: حفيده؛ أبو بردة يزيد بن عبد الله بن أبي بردة، وابنه؛ بلال بن أبي بردة الأمير. وغيرهم توفي سنة ١٠٤هـ . انظر :السير ، للذهبي ،٥/٥

[٥] الأغر بن يسار المزني ، ويقال: الجهني . له صحبة.روى عن: النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه: عبد الله بن عمر بن الخطاب، ومعاوية بن قرة . انظر :تهذيب الكمال ، للمزي ، ٣/ ٣١٥

[٦] وغينت السماء تغان: إذا أطبق عليها الغيم. وقيل: الغين: شجر ملتف. النهاية في غريب الحديث والأثر ،مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير ،ت: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي ،المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.٣/ ٤٠٣

[٧] اخرجه مسلم في صحيحه ،كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه ٤/ ٢٠٧٥/ح٢٧٠٢

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال يحي بن معاذ –رحمه الله[١]: "الذي حجب الناس عن التوبة طول الأمل. وعلامة التائب؛ إسبال الدمعة، وحب الخلوة، والمحاسبة للنفس عند كل همة".[٢]

وإن من علامات التقوى ملازمة التوبة النصوح والندم على فات ومعاهدة النفس على عدم تكرار الذنب

قال ابن القيم[٣] :" النصح في التوبة يتضمن ثلاثة أشياء:الأول: تعميم جميع الذنوب واستغراقها بها بحيث لا تدع ذنبا إلا تناولته.والثاني: إجماع العزم والصدق بكليته عليها، بحيث لا يبقى عنده تردد، ولا تلوم ولا انتظار، بل يجمع عليها كل إرادته وعزيمته مبادرا بها.الثالث: تخليصها من الشوائب والعلل القادحة في إخلاصها، ووقوعها لمحض الخوف من الله وخشيته، والرغبة فيما لديه، والرهبة مما عنده، لا كمن يتوب لحفظ جاهه وحرمته، ومنصبه ورياسته ولحفظ حاله، أو لحفظ قوته وماله، أو استدعاء حمد الناس، أو الهرب من ذمهم، أو لئلا يتسلط عليه السفهاء، أو لقضاء نهمته من الدنيا، أو لإفلاسه وعجزه، ونحو ذلك من العلل التي تقدح في صحتها وخلوصها لله عز وجل.

فالأول يتعلق بما يتوب منه، والثالث يتعلق بمن يتوب إليه، والأوسط يتعلق بذات التائب ونفسه، فنصح التوبة الصدق فيها، والإخلاص، وتعميم الذنوب بها، ولا ريب أن هذه التوبة تستلزم الاستغفار وتتضمنه، وتمحو جميع الذنوب، وهي أكمل ما يكون من التوبة، والله المستعان، وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله."[٤]

---

[١] يحي بن معاذ الرازي الواعظ أبو زكريا، من كبار المشايخ له كلام جيد، ومواعظ مشهورة. أحد الأوتاد. وكان أوحد وقته في فنه.مات بنيسابور وكانوا ثلاثة اخوة: يحي، وسماعيل، وابرهيم، وكلهم زهاد. توفي ٢٥٨هانظر:.السير ، للذهبي ،١٣/١٥. وفي طبقات الأولياء، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري ،ت: نور الدين شريبه من علماء الأزهر، مكتبة الخانجي، القاهرة– مصر ،الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م. صـ ٣٢١

[٢] صفوة الصفوة ، ابن الجوزي ،٢/ ٢٩٢

[٣] سبق ترجمته صـ٥٧

[٤] مدارج السالكين ، لابن القيم ،١/٣١٧

شبكة الألوكة - قسم الكتب

قال الحسن البصري[١]: " هي أن يكون العبد نادما على ما مضى، مجمعا على أن لا يعود فيه "[٢]

سادساً:الإخلاص والرياء :

١٠– قال الفضل بن زياد –رحمه الله–[٣]: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ – يَعْنِي أحمد — " عن النية في العمل، قلت كيف النية؟ قال: يعالج نفسه، إذا أراد عملا لا يريد به الناس "[٤]

١١– قال رجل لأحمد: "هذا العلم تعلمته لله؟ فقال: هذا شرط شديد، ولكن حبب إلي شيء فجمعته."[٥]

١٢– قال أبو بكر المروذي–رحمه الله–[٦] : قلت لأبي عبد الله: إن رجلا قال لي:" إنه من بلاد الترك إلى ها هنا يدعون لك، فكيف تؤدي شكر ما أنعم الله عليك وما بث لك في الناس؟ فقال: أسأل الله أن لا يجعلنا مرائين"[٧]

يجيب الإمام أحمد–رحمه الله –عن النية بإن يعالجها و يجعل المرء نيته لله تعالى لا ابتغاء

---

[١] سبق ترجمته صـ٦٧

[٢] مدارج السالكين ،١/ ٤٧٧

[٣] الفضل بْن زياد القطان أبو العباس الطستي.بغدادي ثقه أحد أصحاب أحمد بْن حنبل، وممن أكثر الرواية عنه، حدث عنه يعقوب بْن سفيان الفسوي، والحسن بْن عبد الوهاب بْن أبي العنبر، وأحمد بْن مُحَمَّد بْن إسماعيل الآدمي، وجعفر بْن مُحَمَّد الصندلي.عن أَبُو بَكْر الخلال، قَالَ: والفضل بْن زياد من المتقدمين عند أبي عبد الله، وكان أَبُو عبد الله يعرف قدره، ويكرمه، ويصلي بأبي عبد الله.انظر تاريخ بغداد ،للخطيب البغدادي ،١٤/ ٣٣٠. انظر:تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ،ت : الدكتور بشار عوّاد معروف ،الناشر: دار الغرب الإسلامي ، لبنان– بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.٥/ ٩٠٠

[٤] جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم ،زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب ،ت:شعيب الأرناؤوط – إبراهيم باجس،مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت ،الطبعة: السابعة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.١/٦٤

[٥] البداية والنهاية ، لابن كثير ، ١٤/٣٩٣

[٦] سبق ترجمته صـ٣٣

[٧] مناقب الإمام أحمد ، لابن الجوزي ،صـ٢٠٢

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الناس والنية هي مفتاح العبادات وعليها اعتمادها فإذا نوى المسلم عملا كان لزاما عليه أن يجعله خالصا لله تعالى ولا يشوبه في ذلك تشوف او رياء.

عن أبي إمامة الباهلي[١] قَالَ:((جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أرأيت رجلا غزا يلتمس الأجر والذكر ما له؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا شيء له. فأعادها ثلاث مرات، يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا شيء له. ثم قال: إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصا، وابتغي به وجهه)).[٢]

قال الفضيل بن عياض[٣] فِي قَوْلِهِ: قوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [سورة هود:٧]. قال: "أخلصه وأصوبه فإنه إذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل وإذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل حتى يكون خالصا والخالص إذا كان لله والصواب إذا كان على السنة"[٤]

و كَانَ معروف الكرخي[٥] يبكي ثمّ يَقُولُ: "يا نفس كم تبكين، أَخْلِصي تَخْلُصي."[٦]

ومطلب إخلاص النية في العلم أشد وشرط شديد كما ذكر الإمام أحمد –رحمه الله– ويعد طالب العلم كالمجاهد في سبيل الله إذا أخلص نيته عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((من جاء مسجدي هذا، لم يأته إلا لخير يتعلمه

---

[١] اسمه صُدَيّ بن عجلان:بالتّصغير ابن عمرو بن وهب بن عريب بن وهب بن رياح بن الحارث بن معن بن مالك بن أعصر الباهليّ، أبو إمامة. مشهور بكنيته ، روى عن النّبي صلّى اللّه عليه وسلم وعن عمر وعثمان وعلي وأبي عبيدة، وغيرهم.روى عنه أبو سلام الأسود، ومحمد بن زياد الألهاني، وشرحبيل بن مسلم، وآخرون. توفي ٨٦هـ . انظر: الإصابة ، لابن حجر ، ٣٣٩/٣، ٧/ ١٦.

[٢] سنن النسائي،أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن على بن بحر بن سنان بن دينار النسائي، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة – مصر ،الطبعة: الأولى، ١٣٤٨ هـ – ١٩٣٠ م.٢٥/٦

[٣] سبق ترجمته صـ٢٧

[٤] حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، مطبعة السعادة ،مصر، د–ط،١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤ م.٨/ ٩٥

[٥] سبق ترجمته صـ٣١

[٦] تاريخ الإسلام ، للذهبي ،١٣/ ٢١٥

شبكة الألوكة - قسم الكتب

أو يعلمه، فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله، ومن جاء لغير ذلك، فهو بمنزلة الرجل ينظر إلى متاع غيره))[1]

قال ابن الجوزيّ[2] رحمه الله: "وبالعلم يتقوَّم قصد العلم، كما قال يزيد بن هارون: طلبنا العلم لغير الله، فأبى إلا أن يكون لله، ومعناه: أنَّه دلَّنا على الإخلاص، ومن طالب نفسه بقطع ما في طبعه، لم يمكنه"[3]

قال سفيان الثوري[4]: "ما عالجت شيئا أشد على من نيتي، لأنها تنقلب علي"[5].

و الرياء ضد الإخلاص، وخطره لا يخفى على مسلم ألهمه الله البصيرة والفطنة حيث قال الله تعالى في كتابه :﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ۝٥ ٱلَّذِينَ هُمۡ يُرَآءُونَ ۝٦ ﴾ [سورة الماعون:٤-٦].

وقال سبحانه: ﴿وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ ﴾ [سورة النساء:٣٨].

ولعظم الأمر تمنى الإمام أحمد رحمه الله أن لا يجعله من المرائيين فالرياء شرك خفي قد

---

[1] سنن ابن ماجه ،ابن ماجه القزويني ،٨٢/١

[2] الصاحب العلامة، أستاذ دار الخلافة، محيي الدين يوسف ابن الشيخ جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي، القرشي، البكري، الحنبلي ،سمع من: أبيه، ويحيى بن بوش، وأبي منصور عبد السلام، وذاكر ابن كامل، وابن كليب، وعدة.روى عنه: الدمياطي، والرشيد بن أبي القاسم، وجماعة.توفي سنة ٦٥٦هـ . انظر :السير ، للذهبي ،١٦/ ٤٩٥

[3] تلبيس إبليس،جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ،دار الفكر للطباعة والنشر، بيرزت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م. صـ٢٨٤

[4] سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ابن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن أبي بن عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحارث بن ثعلبة بن عامر بن ملكان بن ثور لب العلم وهو حدث باعتناء والده المحدث الصادق سعيد بن مسروق الثوري روى له: الجماعة الستة في دواوينهم.وحدث عنه: أولاده؛ سفيان الإمام، وعمر، ومبارك، وشعبة بن الحجاج، وزائدة، وأبو الأحوص، وأبو عوانة، وعمر بن عبيد الطنافسي توفي سنة ١٢٦هـ . انظر :السير ، للذهبي ،٦/ ٢٣٠

[5] الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع،أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي ،ت: د. محمود الطحان ،مكتبة المعارف – الرياض، د-ط،د-ت.٣١٧/١

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يتوغل الى القلب دون ان يشعر به صاحبه؛ فعن معقل بن يسار[١]–رضي الله عنه– قال :قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((والذي نفسي بيده، للشرك أخفى من دبيب النمل، ألا أدلك على شيء إذا قلته ذهب عنك قليله وكثيره؟ قال: " قل: اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم، وأستغفرك لما لا أعلم))[٢]

ومما يعين على الإخلاص تحقيق معنى الإيمان و الإهتداء به؛ قال الرازي[٣] :" لا يمكن تحصيلُ الإخلاص إلا بعد تحصيل الإيمان فمَن اهتدى بالإيمان زاده الله الهداية بالإخلاص"[٤]والدعاء خير معين : عن معقل بن يسار يقول: انطلقت مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: ((يا أبا بكر، للشرك فيكم أخفى من دبيب النمل ، فقال أبو بكر: وهل الشرك إلا من جعل مع الله إلها آخر؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: والذي نفسي بيده، للشرك أخفى من دبيب النمل، ألا أدلك على شيء إذا قلته ذهب عنك قليله وكثيره؟ قال: " قل: اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم، وأستغفرك لما لا أعلم))[٥]

وقراءة سورة الكافرون قبل النوم، عن فروة بن نوفل أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم،

---

[١] معقل بن يسار المزني البصري رضي الله عنه– من أهل بيعة الرضوان. له عن: النبي –صلى الله عليه وسلم– وعن: النعمان بن مقرن.حدث عنه: عمران بن حصين والحسن البصري، وأبو المليح بن أسامة، وآخرون. مات: بالبصرة، في آخر خلافة معاوية. انظر :سير أعلام النبلاء ، للذهبي ،٢/٥٧٦.

[٢] أخرجه البخاري في الأدب المفرد ،باب فضل الدعاء ،صـ ٢٥٠/ح٧١٦ . الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل البخاري ،ت: محمد فؤاد عبد الباقي، المطبعة السلفية ومكتبتها،مصر – القاهرةالطبعة: الثانية،١٣٧٩ م .

[٣] أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي العلامة فخر الدين، القرشي، البكري، التيمي، الطبرستاني الأصل، الرازي، ابن خطيب الري، الشافعي، المفسر، المتكلم، صاحب التصانيف.ان شديد الحرص جدا في العلوم الشرعية والحكمية، حاد الذهن، كثير البراعة، قوي النظر في صناعة الطب، عارفا بالأدب، له شعر بالفارسي والعربي .توفي سنة ٦٠٦هـ. .انظر:تاريخ الأسلام ،للذهبي ،٤٣/٢١١.انظر وفيات الأعيان ،ابن خلكان،٤/٢٤٨

[٤] مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ .٢١/٥٦٢

[٥] أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب فضل الدعاء ،صـ٢٥٠/ح٧١٦ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

فقال: ((يا رسول الله، علمني شيئا أقوله إذا أويت إلى فراشي قال: اقرأ:﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ فإنها براءة من الشرك))[1] والتخلص من حب مدح وثناء الناس قال ابن القيم : "لا يجتمع الإخلاصُ في القلب ومحبةُ المدح والثناء والطمع فيما عند الناس إلَّا كما يجتمع الماءُ والنار والضبُّ والحوتُ.

فإذا حدَّثتْك نفسُك بطلب الإخلاص فأقبِلْ على الطمع أولًا فاذبحْه بسكين اليأس، وأقبِلْ على المدح والثناء فازهد فيهما زهدَ عُشاق الدُّنيا في الآخرة؛ فإذا استقام لك ذبحُ الطمع والزُّهدُ في الثناء والمدح؛ سَهُلَ عليك الإخلاص"[2] الناس ومجاهدة النفس في إخلاص النية لله تعالى وتجديدها بإستمرار قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ﴾ [سورة العنكبوت:٦٩].ومراقبة الله، واستحضار معيته سبحانه وتعالى، عامل قوي معين بعد الله في اخلاص النية .

سابعاً:النفاق:

١٣– قال عبدوس بن مالك العطار[3]: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول :"والنفاق هو الكفر، أن يكفر بالله ويعبد غيره ويظهر الإسلام في العلانية؛ مثل المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه "[4]

١٤–سئل الإمام أحمد: "ما تقول فيمن لا يخاف على نفسه النفاق؟ قال: (ومن يأمن على نفسه النفاق)؟"[5]

---

[1] أخرجه الترمذي في سننه ،أبواب الدعوات ، باب منه ،٥/٤٠٨/ح ٣٤٠٣

[2] الفوائد، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، ت: محمد عزير شمس،دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت) ،الطبعة: الرابعة، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م.١/٢١٩

[3] سبق ترجمته صـ٥٤

[4] مناقب الإمام أحمد ، لابن الجوزي ،صـ٢٣٥

[5] مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية اسحاق بن إبراهيم بن هانئ النيسابوري ، ت: زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي ، الطبعة : الإولى ،بيروت ،١٤٠٠هـ ٢/١٧٦

www.alukah.net
شبكة الألوكة

النفاق الإعتقادي[1] :كفر مخرج من الملة وقد توعد الله المنافقين بوعيد يوم القيامة فقال تعالى : ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾﴾ [سورة النساء:١٤٥].وقال تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾﴾ [سورة النساء:١٤٠].

وخطر المنافقين اكبر من خطر الكفار والمشركين؛ لأن لا يُعرف حقيقة وصدق إسلامهم يظهرون خلاف ما يبطنون فالحذر منهم واجب مع عدم موالاتهم قال ابن السعدي[2]–رحمه الله– عنهم في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [سورة التوبة:٦٧]."حصر الفسق فيهم، لأن فسقهم أعظم من فسق غيرهم، بدليل أن عذابهم أشد من عذاب غيرهم وأن المؤمنين قد ابتلوا بهم، إذ كانوا بين أظهرهم، والاحتراز منهم شديد. "[3]

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني[4] –رحمه الله–: قال العلماء: "عذاب المنافق أشد من عذاب الكافر لاستهزائه بالدين."[5]

---

[1] "النفاق هو إظهار الخير وإسرار الشر، وهو أنواع: اعتقادي، وهو الذي يخلد صاحبه في النار. وعملي وهو من أكبر الذنوب،تفسير القرآن العظيم ،أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي،ت: محمد حسين شمس الدين ،دار الكتب العلمية، لبنان–بيروت ،الطبعة: الأولى – ١٤١٩ هـ ٨٧/١

[2] سبق ترجمته صـ٢٠

[3] تيسير الكريم الرحمن = تفسير السعدي ،لعبدالرحمن السعدي ،صـ ٣٤٣

[4] ابن حجر ف شيخ الإسلام وإمام الحفاظ في زمانه وحافظ الديار المصرية بل حافظ الدنيا مطلقا قاضي القضاة شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن أحمد بن الكناني العسقلاني ثم المصري الشافعي وصنف التصانيف التي عم النفع بها كشرح البخاري ولي القضاء بالديار المصرية والتدريس بعدة أماكن حكي أنه شرب ماء زمزم ليصل إلى مرتبة الذهبي في الحفظ فبلغها وزاد عليه .توفي سنة ٨٥٢هـ .انظر: ذيل طبقات الحفاظ للذهبي، جلال الدين، أبو الفضل، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي،ت:زكريا عميرات ،ت: دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ– ١٩٩٨ .صـ٢٥١

[5] فتح الباري ، لابن حجر ، ٨/ ٢٦٦

وقال ابن القيم[1] –رحمه الله– عنهم : "طبقة الزنادقة، وهم قوم أظهروا الإسلام ومتابعة الرسل، وأبطنوا الكفر ومعاداة الله ورسوله. وهؤلاء المنافقون، وهم في الدرك الأسفل من النار، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾﴾ [سورة النساء:١٤٥]. فالكفار المجاهرون بكفرهم أخف، وهم فوقهم في دركات النار. لأن الطائفتين اشتركتا في الكفر ومعاداة الله ورسله وزاد المنافقون عليهم بالكذب والنفاق، وبلية المسلمين بهم أعظم من بليتهم بالكفار المجاهرين، ولهذا قال تعالى في حقهم: ﴿هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ﴾ [سورة المنافقون:٤]، ومثل هذا اللفظ يقتضى الحصر، أى لا عدو إلا هم، ولكن لم يرد هاهنا حصر العداوة فيهم وأنهم لا عدو للمسلمين سواهم بل هذا من إثبات الأولوية والأحقية لهم فى هذا الوصف، وأنه لا يتوهم بانتسابهم إلى المسلمين ظاهرا وموالاتهم "[2]

وقال : "لكل منهم وجهان، وجه يلقى به المؤمنين، وآخر يتقلب به إلى إخوانه من الملحدين، وله لسانان: أحدهما يقبله بظاهره المسلمون، والآخر يترجم به عن سره المكنون."[3] قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾﴾ [سورة البقرة:١٤].

قال أيضا رحمه الله:" النفاق الداءُ العضّال، الذي يكون الرجل ممتلئاً منه، وهو لا يشعر، فإنه أمر خفي يخفى على الناس، وكثيراً ما يخفى على من تلبّس به، فيزعم أنه مصلح وهو مفسد."[4]

---

[1] سبق ترجمته ص٥٧

[2] طريق الهجرتين ، لابن القيم ،٨٧٨/٢

[3] مدارج السالكين ، لابن القيم ،٥٣٩/١

[4] المصدر السابق ١/ ٥٣٥

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولذلك خاف الصحابة رضي الله عنهم والسلف رحمهم الله من النفاق وهؤلاء ممن شهدوا القرون المفضلة وخيارها ! فعن حنظلة [1]–رضي الله عنه– قال: ((لقيَني أبو بكر فقال: كيف أنت يا حنظلة؟ قال: قلت: نافق حنظلة، قال: سبحان الله! ما تقول؟ قال: قلت: نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكّرنا بالنار والجنة حتى كأنّا رأي عين، فإذا خرجنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عافسنا الأزواج والأولادَ والضيعات، فنسينا كثيرا. قال أبو بكر: فوالله، إنا لنلقى مثلَ هذا. فانطلقتُ أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قلت: نافق حنظلة يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((وما ذاك؟)) قلت: يا رسول الله، نكون عندك تذكّرنا بالنار والجنة حتى كأنّا رأي عين، فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات نسينا كثيرا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((والذي نفسي بيده، إن لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم، ولكن ـ يا حنظلة ـ ساعة وساعة ثلاث مرات))[2]

قال النووي[3] معلقا في شرحه لمسلم :وأصل النفاق إظهار ما يكتم خلافَه من الشرّ، فخاف حنظلة–رضي الله عنه– أن يكون ذلك نفاقا، فأعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم أنه ليس بنفاق، وأنهم لا يكلفون الدوام على ذلك. ((ساعة وساعة)) أي:

---

[1] حنظلة بن الربيع بن صيفي بن رباح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية بن شريف بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم أبو ربعي: يقال له حنظلة الكاتب كان من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم،انظر :الإصابة في تمييز الصحابة ،لابن حجر ، ١١٧/٢

[2] أخرجه مسلم في صحيحه ،كتاب التوبة ، باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة، والمراقبة، وجواز ترك ذلك في بعض الأوقات، والاشتغال بالدنيا ،٤/ ٢١٠٦/ح ٢٧٥٠

[3] يحي بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن حزام ابن محمد بن جمعة النووي الشيخ الإمام العلامة محيي الدين أبو زكريا شيخ الإسلام أستاذ المتأخرين وحجة الله على اللاحقين كان يحي رحمه الله سيدا وحصورا وليثا على النفس هصورا وزاهدا تعلم في دمشق، وأقام بها زمنا طويلا توفي سنة ٦٧٦ هـ . انظر:طبقات الشافعية الكبرى ،تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي ،ت: محمود محمد الطناحي وآخر ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ،الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ .٨/ ٣٩٥ ،انظر الأعلام ،للزركلي ،٨/ ١٤٩

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ساعة كذا وساعة كذا[١]وعن خوف أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يكون من المنافقين عن أبي وائل[٢]، عن حذيفة [٣]–رضي الله عنه– قال: ((دعي عمر، لجنازة، فخرج فيها أو يريدها فتعلقت به فقلت: اجلس يا أمير المؤمنين، فإنه من أولئك[٤]، فقال: نشدتك الله أنا منهم، قال: لا ولا أبرئ أحدا بعدك))[٥]

قال ابن أبي مليكة[٦]:" أدركتُ ثلاثين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم يخاف النفاق على نفسه، ما منهم أحد يقول: إنه على إيمان جبريل وميكائيل."[٧]

---

[١] بتصرف المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ،أبو زكريا محيي الدين يحي بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ هـ . ١٧/ ٦٧

[٢] شقيق بن سلمة أبو وائل الأسدي الكوفي الإمام الكبير، شيخ الكوفة، أبو وائل الأسدي؛ أسد خزيمة، الكوفي.مخضرم، أدرك النبي –صلى الله عليه وسلم– وما رآه .وكان من أئمة الدين.وحدث عن: عمر، وعثمان، وعلي، وعمار، ومعاذ وغيرهم ،حدث عنه: عمرو بن مرة، وحبيب بن أبي ثابت، والحكم بن عتيبة وغيرهم ،توفي سنة٨٢هـ. انظر:السير، للذهبي ،١٦١/٤

[٣] حذيفة بن اليمان بن جابر العبسي من نجباء أصحاب محمد –صلى الله عليه وسلم– وهو صاحب السر له في (الصحيحين) : اثنا عشر حديثا، وفي البخاري: ثمانية، وفي مسلم: سبعة عشر حديثا.حدث عنه: أبو وائل؛ وزر بن حبيش، وزيد بن وهب، وربعي بن حراش وغيرهم مات سن٣٦هـ. انظر:السير ، للذهبي ،٣٦١/٢

[٤] يقصد المنافقين

[٥] أخرجه البزار في مسنده ، مسند حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما ،٢/ ٢٩٢/ح٢٨٨٥ مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار ،ت:محفوظ الرحمن زين الله وآخرين ،مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة ،الطبعة: الأولى، ٢٠٠٩ م .

[٦] ابن أبي مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي المكي، القاضي، الأحول، المؤذن وحدث عن: عائشة أم المؤمنين، وأختها؛ أسماء، وأبي محذورة، وابن عباس وجمع من الصحابة حدث عنه: رفيقه؛ عطاء بن أبي رباح وعمرو بن دينار، وحبيب بن الشهيد، وابن جريج وغيرهم توفي سنة ١١٧هـ.انظر: السير للذهبي ،٩٠/٥

[٧] التاريخ الكبير ، للبخاري ، ٦/ ١٧١

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال ابن القيم[١]: "تالله، لقد مُلئت قلوب القوم إيمانًا ويقينًا، وخوفهم من النفاق شديد، وهَمُّهم لذلك ثقيل، وسواهم كثير منهم لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، وهم يدّعون أن إيمانهم كإيمان جبريل وميكائيل".[٢]

وعن الحسن البصري–رحمه الله–[٣]: "ما خافه ـ أي: النفاق ـ إلا مؤمن ولا أمنه إلا منافق".[٤]

نزلت فيهم سورة وآيات تفضحهم وتفضح أحوالهم ونياتهم فهتك الله سبحانه أستار المنافقين وكشف أسرارهم في القرآن، وجلى لعباده أمورهم، ليكونوا منها ومن أهلها على حذر[٥] ، وهنا ابن القيم –رحمه الله– يوصفهم ويقول :"هم من علقت مخاليبُ شكوكهم بأديم إيمانه مزقته كل التمزيق، ومن تعلق شرور فتنتهم بقلبه ألقاه في عذاب الحريق، ومن دخلت شبهات تلبيسهم في مسامعه حالت بين قلبه وبين التصديق فسادهم في الأرض كثير وأكثر الناس عنه غافلون فما أكثرهم وهو الأقلون، وما أجبرهم وهم الأذلون، وما أجهلهم وهم المتعلمون رأس مالهم الخديعة والمكر، وبضاعتهم: الكذب والختر يُعجبُ السامع قول أحدهم بحلاوته ولينه، ويُشهد الله على ما في قلبه من كذبه أوامرهم التي يأمرون بها أتباعهم متضمنة لفساد البلاد والعباد، ونواهيهم عمّا فيه صلاحهم في المعاش والمعاد أحدهم تلقاه بين جماعة أهل الإيمان في الصلاة، والذكر، والزهد، والاجتهاد ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾﴾ [سورة البقرة:٢٠٥]. تسبق يمينُ أحدهم كلامه لعلمه بأن قلوب أهل الإيمان لا تطمئن إليه، فيتبرأ بيمينه من سوء الظن به، وكشف ما لديه تهتكت أمراض الشّبهات والشّهوات قلوبهم فأهلكتها، وغلبت القصودُ السيئة على

---

[١] سبق ترجمته صـ٥٧

[٢] مدارج السالكين ،لابن القيم ، ١/ ٥٥١

[٣] سبق ترجمته صـ٦٧

[٤] في صحيح البخاري معلقا ، للبخاري ، ١/ ٢٦

[٥] بتصرف :مدارج السالكين ،١/ ٥٣٥

إراداتهم ونياتهم فأفسدته أحسن الناس أجساماً، وأحلاهم لساناً، وألطفهم بياناً،وأخبثهم قلوباً، وأضعفهم جناناً."[١]

ثامناً:التحذير من البدع :

١٥– عن عبد الله بن أحمد[٢] يقول: سمعت أبي يقول: "قولوا لأهل البدع، بيننا وبينكم الجنائز."[٣]

١٦– عن علي بن أبي خالد[٤] عن الإمام أحمد –رحمهه الله–قال :"لا يغرنك خشوع أهل البدع، ولا تنكيس رؤوسهم، ولا كثرة ما عندهم من محفوظات، ولا كرامة، ولا نعمى عين."[٥]

١٧– عن أبو بكر التميمي [٦]عن الإمام أحمد رحمهم الله قال :"واحذروا البدع كلها... ولا تشاور أهل البدع في دينك، ولا ترافقهم في سفرك"[٧]

---

[١] مدارج السالكين ،لابن القيم ،صـ٥٣٨–صـ٥٤٥

[٢] عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني الإمام، الحافظ، الناقد، محدث بغداد، أبو عبد الرحمن ابن شيخ العصر أبي عبد الله الذهلي الشيباني، المروزي، ثم البغدادي.روى عن أبيه شيئا كثيرا .حدث عنه: النسائي حديثين في (سننه) ، والبغوي، وابن صاعد، وأبو عوانة الإسفراييني، وغيرهم .ومن شيوخه: أحمد الدورقي، وأحمد بن أيوب بن راشد، وأحمد بن بديل، وأحمد بن جناب، وأحمد بن الحسن بن جنيدب، وأحمد بن الحسن بن خراش، وأحمد بن خالد الخلال وجماعة توفي سنة ٢٩٠ هـ .انظر: السير ، للذهبي ٥١٦/١٣

[٣] مناقب الإمام أحمد ، لابن الجوزي ،صـ ٥٦٠

[٤] نقل عنه أنه روى عن الإمام أحمد ولم اجد له المزيد من الترجمة .انظر:إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، علاء الدين مغلطاي بن قليج الحنفي ،ت:محمد عثمان ،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى، ٢٠١١ م. ١٣١/١

[٥] طبقات الحنابلة ، لابن أبي يعلى ، ٢٣٤/١

[٦] هارون بن رئاب أبو بكر التميمي الإمام، الرباني، العابد، أبو بكر التميمي، الأسيدي، البصري.حدث عن: أنس بن مالك، والأحنف بن قيس، وقبيصة بن ذؤيب، وكنانة بن نعيم.روى عنه: أيوب السختياني، والأوزاعي، وشعبة، والحمادان، وسفيان بن عيينة، وجماعة. قال الإمام أحمد عنه : ثقه، قيل: عاش ثلاثا وثمانين سنة. السير ، للذهبي ،٥/ ٢٦٣

[٧] مناقب الإمام أحمد ، لابن الجوزي ،صـ٢٢٨

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٨– قال أبي داود السجستاني[١] يقول: قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل:" أرى رجلا من أهل السنة مع رجل من أهل البدع، أترك كلامه؟ قال: لا، أو تعلمه أن الذي رأيته معه صاحب بدعة، فإن ترك كلامه وألا فألحقه به، قال ابن مسعود:المرء بخدنه"[٢] بحال إمامنا –رحمه الله تعالى– وزمانه في انتشار البدع ومؤيديها من قبل القضاة ؛ فعلمنا رحمه الله كان مضحيا بنفسه في سبيل دحض البدع، ونشر السنة وإحياءها متبعاً قول الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ [سورة الأنعام:١٥٣].

أي هذا الدين المستقيم عليكم بإتباعه ولا تتعبوا السبل والطرق المخالفة له من الأديان وقيل البدع والأهواء فينتج عن ذلك تشتت عن الدين القويم الذي ارتضى وبه أوصى الله[٣] وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من البدع مرات عديدة فعن عبدالله بن عباس –رضي الله عنهما– قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((تركت فيكم أيها الناس ما إن اعتصمتم به، فلن تضلوا أبدا: كتاب الله، وسنة نبيه))[٤]وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه)) ، وفي رواية: ((من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد)).[٥] ويصل خطر البدعة بصاحبه الى حرمانه من الشرب من حوض النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة

---

(١) سبق ترجمته صـ٣٤

(٢) مناقب الإمام أحمد ، لابن الجوزي ،صـ٢٥٠

(٣) انظر : معالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي ،٣/٢٠٤

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه ،كتاب الأقضية ، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور ، ٣/١٣٤٣/ح١٧١٨

(٥) أخرجه مالك في موطأه ، كتاب القدر ، باب النهي عن القول بالقدر،٢/ ٨٩٩/ح٣ . الموطأ، مالك بن أنس ،ت: محمد فؤاد عبد الباقي ،دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ،د–ط، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٥ م

فعن عبد الله ابن عباس –رضي الله عنهما– ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((أنا فرطكم على الحوض، وليرفعن معي رجال منكم ثم ليختلجن دوني، فأقول: يا رب أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك))[1]

ومن أقوال السلف الصالح في التحذير من البدعة

قال الإمام مالك بن أنس[2] –رحمه الله–: "إن من أحدث في هذه الأمة شيئا لم يكن عليه سلفها، فقد زعم أن الرسول صلى الله عليه وسلم خان الدين؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ [سورة المائدة:٣]. فما لم يكن يومئذ دينا لا يكون اليوم دينا"[3]

يقول الإمام الشافعي[4] –رحمه الله–:"والبدعة: ما خالف كتابا أو سنة أو أثراً عن بعض أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم"[5]

ويقول إمام السنة شيخ الحنابلة أبو محمد الحسن بن علي البربهاري–رحمه الله–[6]:

"واحذر صغار المحدثات، فإن صغار البدع تعود حتى تصير كبارا، وكذلك كل بدعة أحدثت في هذه الأمة، كان أولها صغيرا يشبه الحق فاغتر بذلك من دخل فيها،ثم لم يستطع المخرج منها، فعظمت وصارت دينا يدان به، فانظر رحمك الله كل من سمعت

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب الرقاق ، باب في الحوض، ٥/٢٤٠٤/ح٦٢٠٥

[2] سبق ترجمته صـ٢٦

[3] الإعتصام ، للشاطبي ، ٢/ ٣٢٠

[4] سبق ترجمته صـ٣٠

[5] أعلام الموقعين عن رب العالمين ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية ، ت: مجموعة من العلماء ،دار عطاءات العلم، المملكة العربية السعودية –الرياض ،الطبعة: الثانية، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م.١/ ١٧٥

[6] أبو محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري ،شيخ الحنابلة، القدوة، الإمام، الفقيه كان قوالا بالحق، داعية إلى الأثر، لا يخاف في الله لومة لائم صحب المروذي وسهل بن عبد الله التستري روى عنه: أبو بكر محمد بن محمد بن عثمان،وابن بطة، وأبو الحسين بن سمعون . توفي سنة ٣٢٨هـ .انظر: السير ، للذهبي ، ١٥/٩٢

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كلامه من أهل زمانك خاصة، فلا تعجلن ولا تدخلن في شيء منه حتى تسأل وتنظر: هل تكلم فيه أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، أو أحد من العلماء، فإن أصبت فيه أثرا عنهم فتمسك به ولا تجاوزه لشيء، ولا تختر عليه شيئا، فتسقط في النار"[1]

وقال الإمام أبو عثمان الصابوني [2]–رحمه الله–: "ولا يغرن إخواني حفظهم الله كثرة أهل البدع، ووفور عددهم؛ فإن ذلك من أمارات اقتراب الساعة؛ إذ الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم قال: إن من علامات الساعة واقترابها أن يقل العلم ويكثر الجهل، والعلم هو السنة، والجهل هو البدعة، ومن تمسك اليوم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعمل بها واستقام عليها، ودعا بالسنة إليها، كان أجره أوفر وأكثر من أجر من جرى على هذه الجملة في أوائل الإسلام والملة"[3]

تاسعاً:القول بخلق القرآن :

١٩– قال محمد بن حميد الأندرابي[4]–رحمه الله – الله :قال: قال أحمد بن حنبل " وأمركم أن لا تؤثروا على القرآن شيئًا،فإنه كلام الله وما تكلم الله به فليس بمخلوق وما أخبر به عن القرون الماضية فغير مخلوق وما في اللوح المحفوظ فغير مخلوق ومن قال: مخلوق فهو كافر بالله ومن لم يكفرهم فهو كافر.... والقُرآن كلام الله وليس بمخلوق ولا يضعف أن يقول: وليس بمخلوق، فإن كلام الله ليس ببائن منه، وليس منه شيء

---

[1] شرح السنة ، للبربهاري ،ص٣٧

[2] الإمام، العلامة، القدوة، المفسر، المذكر، المحدث، شيخ الإسلام، أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عابد بن عامر النيسابوري، الصابوني ،كان حافظا، كثير السماع والتصانيف، حريصا على العلم، توفي سنة ٤٤٩هـ. انظر:السير، للذهبي ، ١٨/٤٠

[3] عقيدة السلف وأصحاب الحديث ، أبي عثمان بن عبدالرحمن الصابوني ،ت: ناصر الجديع ،دار العاصمة للنشر والتوزيع ،المملكة العربية السعودية–الرياض ،الطبعة:الثانية ،١٤١٩هـ–١٩٩٨م.ص٣١٦

[4] في المنهج الأحمد اسمه محمد بن حبيب الأندرابي نقل عن الإمام أحمد رسالته في السنة ولم أجد له ترجمة كاملة ، انظر: المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد . الإمام مجير الدين أبي اليمن عبدالرحمن بن حمد المقدسي الحنبلي ، ت: عبد القادر الأرناؤوط ،دار صادر ، بيروت–لبنان ، الطبعة الإولى ،١٩٩٧م.١٨/٢

شبكة الألوكة - قسم الكتب

مخلوقاً؛ وإياك ومناظرة من أحدَث فيه، ومن قال باللفظ وغيره، ومن وقف فيه فقال: لا ادري مخلوق أو ليس بمخلوق، وإنما هو كلام الله، فهذا صاحب بدعة مثل من قال: هو مخلوق، وإنما هو كلام الله وليس بمخلوق"[١]

٢٠– قال عبدوس بن مالك العطار[٢]: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: "والقرآن كلامُ الله منزل على قلبِ نبيه صلى الله عليه وسلم غير مخلوق من حيث ما تُلي"[٣]

٢١– قال أبو العباس أحمد بن جعفر بن يعقوب بْن عبدالله الفارسي الأصطخري[٤]: قَالَ أبوعبدالله أحمد بن محمد بن حنبل :"والقرآن كلام اللَّه تكلم به ليس بمخلوق ومن زعم أن القرآن مخلوق فهم جهمي كافر ومن زعم أن القرآن كلام اللَّه ووقف ولم يقل ليس بمخلوق فهو أخبث من قول الأول ومن زعم أن ألفاظنا به وتلاوتنا له مخلوقة والقرآن كلام اللَّه فهو جهمي ومن لم يكفر هؤلاء القوم كلهم فهو مثلهم"[٥]

٢٢– قال الإمام أحمد رحمه الله :"والقرآن كلام اللَّه تعالى وصفة من صفات ذاته غير مخلوق ولا محدث كلام رب العالمين فِي صدور الحافظين وعلى ألسن الناطقين وفي أسماع السامعين وأكف الكاتبين وملاحظة الناظرين برهانه ظاهر وحكمه قاهر ومعجزه باهر"[٦]

٢٣– قال أبو العباس أحمد بن جعفر بن يعقوب بْن عَبْدِ اللَّهِ الفارسي الأصطخري[٧]: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أحمد بن محمد بن حنبل "والقرآن كلام اللَّه تكلم به

---

[١] مناقب الإمام أحمد ، ابن الجوزي ،صـ٢٢٥و.صـ٢٣١

[٢] سبق ترجمته صـ٥٤

[٣] مناقب الإمام أحمد ،صـ٢٣٩

[٤] سبق ترجمته صـ٥٧

[٥] طبقات الحنابلة ، ابن ابي يعلى ،٢٩/١

[٦] المصدر السابق،١٨٣/٢

[٧] سبق ترجمته صـ ٥٧

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ليس بمخلوق ومن زعم أن القرآن مخلوق فهم جهمي كافر ومن زعم أن القرآن كلام الله ووقف ولم يقل ليس بمخلوق فهو أخبث من قول الأول ومن زعم أن ألفاظنا به وتلاوتنا له مخلوقة والقرآن كلام الله فهو جهمي ومن لم يكفر هؤلاء القوم كلهم فهو مثلهم"[١]

٢٤– عن أبو الفضل التميمي[٢] عن الإمام أحمد:" وكان يقول الدار إذا ظهر فيها القول بخلق القرآن والقدر وما يجري مجرى ذلك فهي دار كفر "[٣]

٢٥– عن أبو بكر التميمي [٤]عن الإمام أحمد رحمهم الله قال : "وأما الجهمية[٥]؛ فقد أجمع من أدركنا من أهل العلم أنهم قالوا: افترقت الجهمية على ثلاث فرق: فقال بعضهم: القرآن كلام الله وهو مخلوق، وقال بعضهم: القرآن كلام الله، وسكتَ وهم الواقفة[٦]، وقال بعضهم: ألفاظنا بالقرآن مخلوقة. فهؤلاءِ كلهم جهمية وأجمعوا على أن من كان هذا قوله، فحكمه إن لم يَتب، لم تَحلّ ذَبيحته ولا تجوز قَضاياه"[٧]

وهذه من أشهر وأهم المواعظ التي ذكرها الإمام أحمد– رحمه الله– ويلاحظ تكرارها في

---

[١] طبقات الحنابلة ،ابن ابي يعلى،١/٢٩

[٢] أبو الفضل التميمي عبد الواحد بن عبد العزيز الإمام، الفقيه، رئيس الحنابلة، أبو الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث التميمي، البغدادي، الحنبلي.حدث عن: أبيه، وعبد الله بن إسحاق الخراساني، وأبي بكر النجاد، وأحمد بن كامل، وعدة.وعنه: الخطيب، ورزق الله التميمي – ابن أخيه –، وعمر بن عبيد الله بن عمر المقرئ، وجماعة دفن الى جنب قبر الإمام أحمد رحمهم الله ، توفي سنة ٤١٠هـ .انظر: السير ، للذهبي ،١٧/ ٢٧٣

[٣] العقيدة رواية أبي بكر الخلال ،أحمد بن حنبل،صـ١٢٤

[٤] سبق ترجمته صـ٨١

[٥] أصحاب جهم بن صفوان وهو من الجبرية الخالصة تلميذ الجعد بن درهم أول من ابتدع القول بخلق القرآن، وتعطيل الله عن صفات، ظهرت بدعته بترمذ، وقتله سلم بن أحوز المازني بمرو في آخر ملك بني أمية. وافق المعتزلة في نفي الصفات الأزلية، وزاد عليهم بأشياء بدعية أخرى . بتصرف :الملل والنحل ،الشهرستاني ،١/ ٨٦

[٦] الواقفة الذين قالوا لا نقول القرآن مخلوق، ولا نقول: إنه غير مخلوق، هذا مع أن كثيرا من الواقفة يكون في الباطن مضمرا للقول المخالف للسنة، ولكن يظهر الوقف نفاقا ومصانعة. التسعينية ، لابن تيمية ،١/ ٢١٢

[٧] مناقب الإمام أحمد، ابن الجوزي ،صـ٢٢٦

شبكة الألوكة - قسم الكتب

سيرته لأهمية الموضوع و لما في هذا القول من كفر وشناعة وفي الاعتقاد ميل وفظاعة؛ وقد أجمع السلف رحمهم الله على أن كلام الله غير مخلوق.

قال الطحاوي[١]:" فأهل السنة كلهم، من أهل المذاهب الأربعة وغيرهم من السلف والخلف، متفقون على أن كلام الله غير مخلوق"[٢]

وقال سفيان بن عيينة[٣]:" أدركت مشائخنا منذ سبعين سنة، منهم عمرو بن دينار، يقولون:القرآن كلام الله وليس بمخلوق"[٤]

وقال عبيد الله بن عائشة[٥]: " لا تصل خلف من قال: القرآن مخلوق، ولا كرامة له، فإن صلى وكبر كيما يحتاط لنفسه فذاك، ويجتنبه أحب إلي"[٦]

---

[١] سبق ترجمته صـ٦٠

[٢]شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي ،ت:شعيب الأرنؤوط – عبد الله بن المحسن التركي،مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: العاشرة، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.١/١٨٥

[٣] سبق ترجمته صـ٢٧

[٤] خلق أفعال العباد، محمد بن إسماعيل البخاري ،ت:عبد الرحمن عميرة،دار المعارف السعودية، الرياض ،د–ط،د–ت.صـ٢٩

[٥] الإمام، العلامة، الثقة أبو عبد الرحمن عبيد الله بن محمد بن حفص بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر القرشي، التيمي، البصري، الأخباري، الصادق، ويعرف: بابن عائشة، وبالعيشي؛ لأنه من ولد عائشة بنت طلحة بن عبيد الله وسمع: حماد بن سلمة، وجويرية بن أسماء، ومهدي بن ميمون، وأبا هلال الراسبي وجماعةوحدث عنه: أبو داود، وبواسطة الترمذي، والنسائي، وأحمد بن حنبل، وأبو زرعة، وابن أبي الدنيا ، وغيرهم ،توفي سنة ٢٢٨هـ . انظر:سير أعلام النبلاء ،١٠/ ٥٦٤

[٦] خلق أفعال العباد ، البخاري ،صـ ٣٣

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال الإمام أبو بكر بن أبي داود رحمه الله في حائيته[١] الشهيرة :

"وقل غير مخلوق كلام مليكنا بذلك دان الأتقياء وأفصحوا
ولا تك في القرآن بالوقف قائلا كما قال أتباع لجهم وأسجحوا[٢]
ولا تقل القرآن خلقا قرأته فإن كلام الله باللفظ يوضح" [٣]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية [٤]–رحمه الله–: "الصواب الذي عليه سلف الأمة كالإمام أحمد والبخاريّ صاحبِ الصحيح في كتاب خلق أفعال العباد وغيرِه، وسائر الأئمة قبلهم وبعدهم اتباعُ النصوص الثابتة وإجماع سلف الأمة، وهو أن القرآنَ جميعَه كلامُ الله حروفه ومعانيه، ليس شيء من ذلك كلامًا لغيره، ولكن أنزله على رسوله، وليس القرآن اسمًا لمجرد المعنى ولا لمجرد الحرف، بل لمجموعهما، وكذلك سائر الكلام ليس هو الحروف فقط، ولا المعاني فقط، كما أن الإنسان المتكلم الناطق، ليس هو مجرَّد الروح ولا مجرد الجسد، بل مجموعهما، وأن الله تعالى يتكلم بصوت، كما جاءت به الأحاديث

الصحاح، وليس ذلك كأصواتِ العباد لا صوتِ القارئ ولا غيرِه، وأن الله ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته، ولا في أفعاله، فكما لا يشبه علمُه وقدرتُه وحياتُه عِلمَ

---

[١] قصيدة تقع في ثلاثة وثلاثين بيتا وقد تضمنت أمهات المسائل في العقيدة وخاصة المسائل التي جرى فيها الخلاف بين أهل السنة والجماعة والمخالفين لهم من أهل البدع. لوائح الأنوار السنية ولواقح الأفكار السنية «شرح قصيدة ابن أبي داود الحائية في عقيدة أهل الآثار السلفية»، محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي،ت: عبد الله بن محمد بن سليمان البصيري، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية ،الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م.١/ ٥٨

[٢] السين والجيم والحاء أصل منقاس، يدل على استقامة وحسن. والسجح: الشيء المستقيم ومن قولهم: تنح عن سجح الطريق، أي عن جادته ومستقيمه. مقاييس اللغة ، لابن فارس ،مادة (سجح) ،١٣٣/٣

[٣] هذه الابيات لابو بكر ابن أبي داود السجستاني صاحب السنن ، لوائح الأنوار السنية، محمد بن أحمد بن سالم السفاريني. ت:عبد الله بن محمد بن سليمان البصيري، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م. ٩١/١

[٤] سبق ترجمته صـ١٩

شبكة الألوكة - قسم الكتب

المخلوق وقدرتَه وحياتَه، فكذلك لا يشبه كلامُه كلامَ المخلوق، ولا معانِيه تشبه معانيَه، ولا حروفُه تشبه حروفَه ،ولا صوتُ الرب يشبه صوتَ العبد، فمن شبه الله بخلقه فقد ألحد في أسمائه وآياته، ومن جحد ما وصف به نفسه، فقد ألحد في أسمائه وآياته"[1] فنعلم أن ثبات الإمام أحمد –رحمه الله– وعدم استسلامه إمام المحن والمصائب ساهم في إبان الحق وتصحيح العقيدة لتبقى سليمة بين المسلمين فلو استسلم إمام السياط ووافق قول المبتدعة في زعمهم بأن القرآن مخلوق لأستمر الخلاف إلى يومنا هذا محدثاً لكثير من الفتن إتباعاً وموافقةً لقوله فرحم الله الإمام أحمد ورضي عنه وأدخله فسيح جناته .

عاشراً:فضل الصحابة رضوان الله عليهم ومحبتهم والإمساك عما شجر بينهم:

٢٦– عن القاضي الشريف أَبُو علي قَال: قال الإمام أحمد : "وأن محمدا – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – خاتم النبيين وأفضل المرسلين وأمته خير الأمم أجمعين وأفضلهم القرن الَّذِينَ شاهدوه وآمنوا به وصدقوه وأفضل القرن الَّذِي صحبوه أربع عشرة مائة بايعوه بيعة الرضوان وأفضلهم أهل بدر إذ نصروه وأفضلهم أربعون فِي الدار كنفوه وأفضلهم عشرة عزروه ووقروه شهد لهم بالجنة وقبض وهو عَنْهُمْ راض وأفضل هَؤُلاءِ العشرة الأبرار الخلفاء الراشدون المهديون الأربعة الأخيار وأفضل الأربعة أَبُو بكر ثم عُمَر ثم عُثْمَان ثم علي عليهم السلام وأفضل القرون القرن الَّذِينَ يلونهم ثُمَّ الَّذِينَ يلونهم ثُمَّ الَّذِينَ يتبعونهم..وأن نتولى أصحاب مُحَمَّد – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بأسرهم ولا نبحث عن اختلافهم فِي أمرهم ونمسك عن الخوض فِي ذكرهم إلا بأحسن الذكر لهم،وأن نتولى أهل القبلة ممن ولي حرب المسلمين عَلَى ما كَانَ فيهم من علي وطلحة والزبير وعائشة ومعاوية رضوان اللَّه عليهم ولا ندخل فِيمَا شجر بينهم إتباعا لقول رب

---

[1] التسعينية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ،ت: الدكتور محمد بن إبراهيم العجلان ،مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية،الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.٢/ ٥٤١

www.alukah.net
شبكة الألوكة

العالمين وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلا لِلَّذِينَ آمَنُوا ربنا إنك رؤوف رحيم"[١]

٢٧– قال عبد الملك بن عبد الحميد الميموني[٢]: قال أحمد بن حنبل: يا أبا الحسن "إذا رأيت رجلًا يذكر أحدًا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوء فاتهمه على الإسلام"[٣]

٢٨– عن أبو بكر التميمي [٤]عن الإمام أحمد رحمهم الله قال :"ولا عين تَطْرِف بعد النبي أفضل من أبي بكر، ولا بعد أبي بكر عين تطرف أفضل من عمر، ولا بعد عمر عين تطرف أفضل من عثمان قال أحمد: كُنا نَقول أبو بكر وعُمر وعثمان ونَسكت عن عليّ حينَ صح لنا حديثُ ابن عمر بالتَّفضيل. قال أحمد: هم والله الخلفاء الراشدون المهديون وأن نَشهد للعشرة أنهم في الجنة، أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسَعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح. فمن شَهد له النبي صلى الله عليه وسلم شَهدنا له بالجنة.... واكمل قائلاً والكف عن مساوئ أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، والتَّحدُ بفضائلهم، والإمساك عما شَجر بينهم [٥]"

٢٩– قال عبدوس بن مالك العطار[٦]: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: ومن انتقص أحدًا من أصحاب رسول الله أو أبغضه لحدثٍ كان منه، أو ذكر

---

[١] طبقات الحنابلة ،لابن ابي يعلى ،١٨٥/٢

[٢] أبو الحسن عبد الملك بن عبد الحميد الميموني الإمام، العلامة، الحافظ، الفقيه، أبو الحسن، تلميذ الإمام أحمد، ومن كبار الأئمة سمع: إسحاق بن يوسف الأزرق، وحجاج بن محمد، ومحمد بن عبيد الطنافسي، وخلقا كثيرا حدث عنه: النسائي في (سننه) ووثقه، وأبو عوانة الإسفراييني، وأبو بكر بن زياد النيسابوري، وآخرون.توفي سنة ٢٧٤هـ. السير، للذهبي، ٨٩/١٣

[٣] مناقب الإمام أحمد ، لابن الجوزي ،صـ ٢١٦

[٤] سبق ترجمته صـ٨١

[٥] مناقب الإمام أحمد ، لابن الجوزي ، صـ ٢٢٨

[٦] سبق ترجمته صـ٥٤

شبكة الألوكة - قسم الكتب

مساويه، كان مبتدعًا حتى يترحَّم عليهم، ويكون قلبه لهم سليمًا ...والكفُّ عما شَجر بين أصحاب رسول الله، وأفضلُ الناس بعدَ رسول الله أبو بكر وعُمر وعثمان وعَلي ابن عم رسول الله، والتَّرحم على جَميع أزواجِ رسول الله وأولاده وأصهاره رضوان الله عليهم أجمعين. فهذه السنة الزموها تَسلموا، أخذُوها بركة، وتَركها ضَلالة"[١]

٣٠– قال أبو العباس أحمد بن جعفر بن يعقوب بْن عَبْدِ اللَّهِ الفارسي الأصطخري[٢]: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أحمد بن محمد بن حنبل :"ومن الحجة الواضحة الثابتة البينة المعروفة ذكر محاسن أصحاب رَسُول اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – كلهم أجمعين والكف عَنْ ذكر مساويهم والخلاف الذي شجر بينهم فمن سب أصحاب رَسُول اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أو أحدًا منهم أو تنقصه أو طعن عليهم أو عرض بعيبهم أو عاب أحدًا منهم فهو مبتدع رافضي خبيث مخالف لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا بل حبهم سنة والدعاء لهم قربة والاقتداء بهم وسيلة والأخذ بآثارهم فضيلة وخير الأمة بعد النَّبِيّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أبو بكر وعمر بعد أبي بكر وعثمان بعد عمر وعلي بعد عثمان ووقف قوم عَلَى عثمان وهم خلفاء راشدون مهديون ثم أصحاب رَسُول اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بعد هؤلاء الأربعة خير الناس لا يجوز لأحد أن يذكر شيئا من مساويهم ولا يطعن عَلَى أحد منهم بعيب ولا بنقص فمن فعل ذلك فقد وجب عَلَى السلطان تأديبه وعقوبته ليس له أن يعفو عنه بل يعاقبه ويستتيبه فإن تاب قبل منه وإن ثبت عاد عليه بالعقوبة وخلده الحبس حتى يموت أو يراجع "[٣]

٣١– قال أبو القاسم إسحاق بن إبراهيم بن آزر الفقيه حدثني أبي قال:" حضرت أحمد بن حنبل وسأله رجل عما جرى بين علي ومعاوية؟ فأعرض عنه فقيل له: يا أبا

---

[١] مناقب الإمام أحمد ، لابن الجوزي ،ص٢١٦وص٢٣٩

[٢] سبق ترجمته ص٥٧

[٣] طبقات الحنابلة ،لابن ابي يعلى ،١٣٠/١

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عبد الله، هو رجل من بني هاشم. فأقبل عليه فقال: اقرأ"[1]:قوله تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾﴾ [سورة البقرة:١٣٤].

يذكر الإمام أحمد بن حنبل–رحمه الله– عظم وفضل الصحابة– رضوان الله عليهم– صحابة النبي صلى الله عليه وسلم؛ هم الذين آمنوا به، وعزروه، ونصروه، ولهم أعمال ومواقف جليلة في خدمة الإسلام: حملوا كلمة التوحيد، ورفعوا رايته، وفتحوا الفتوحات، ونشروا الإسلام فيها؛ والآيات القرآنية والأحاديث الشريفة تشهد لفضلهم، وهم الذين رضي عنهم ربهم قال الله تعالى: ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَـٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ [سورة التوبة:١٠٠]. وقال الله تعالى مادحا فيهم: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ﴾ [سورة الفتح:٢٩].

و فضل الرسول صلى الله عليه وسلم قرنهم عن عمران[2] بن حصين[3] رضي الله عنهما قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((خيركم قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين

---

[1] مناقب الإمام أحمد ، لابن الجوزي ،صـ ٢٢١

[2] عمران بن حصين بن عبيد بن خلف بن عبد نهم بن حذيفة بن جهمة بن غاضرة بن حبشية بن كعب بن عمرو الخزاعي ويكنى أبا نجيد، بنون وجيم مصغرا أسلم قديما هو وأبوه وأخته، وكان ينزل ببلاد قومه، ثم تحول إلى البصرة إلى أن مات بها وقيل انه كان مجاب الدعوة ،روى عنه ابنه نجيد، وأبو الأسود الدؤلي، وأبو رجاء العطاردي وغيرهم ،توفي سنة ٥٢هـ. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ، ٤/ ٥٨٤

[3] الحصين بن عبيد بن خلف بن عبد نهم ابن حذيفة بن جهمة بن غاضرة بن حبشية بن كعب بن عمرو الخزاعي، والد عمران بن الحصين، روى عنه ابنه عمران بن حصين، مختلف في صحته وإسلامه ، له حديث في إسلامه انظر : أسد الغابة في معرفة الصحابة،أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم=

شبكة الألوكة - قسم الكتب

يلونهم))[١] وقال صلى الله عليه وسلم وهو يزكيهم عن أبي بردة[٢]، عن أبيه[٣] قال النبي صلى الله عليه وسلم :((النجوم أمنة للسماء ، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد ، وأنا أمنة لأصحابي ، فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون ، وأصحابي أمنة لأمتي ، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون))[٤]

يقول ابن القيم [٥]رحمه الله – في حق الصحابة – رضي الله عنهم –: "ولا ريب أنهم كانوا أبر قلوبا، وأعمق علما، وأقل تكلفا، وأقرب إلى أن يوفقوا لما لم نوفق له نحن؛ لما خصهم الله تعالى به من توقد الأذهان، وفصاحة اللسان، وسعة العلم، وسهولة الأخذ، وحسن الإدراك وسرعته، وقلة المعارض أو عدمه، وحسن القصد، وتقوى الرب تعالى؛ فالعربية طبيعتهم وسليقتهم، والمعاني الصحيحة مركوزة في فطرهم وعقول"[٦] قال شيخ الإسلام ابن تيمية[٧]رحمه الله :"فكل خير فيه المسلمون إلى يوم القيامة؛ من الإيمان والإسلام، والقرآن والعلم، والمعارف والعبادات، ودخول الجنة والنجاة من النار،وانتصارهم على الكفار، وعلو كلمة الله عز وجل فإنما هو ببركة ما فعله الصحابة – رضي الله عنهم – الذين بلغوا الدين، وجاهدوا في سبيل الله، وكل مؤمن آمن بالله

= بن الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير ت:علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ،الطبعة: الأولى ،سنة النشر: ١٤١٥هـ – ١٩٩٤ م.٢/ ٣٤

[١] اخرجه البخاري في صحيحه ، باب: لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد،٢/ ٩٣٨/ح٢٥٠٨

[٢] سبق ترجمته صـ٦٩

[٣] أبو موسى الاشعري عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر بن عنز بن بكر بن عامر بن عذر بن وائل بن ناجية بن الجماهر بن الأشعر بن أدد بن زيد بن يشجب أبو موسى الأشعري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم واسم الأشعر نبت، وأمه ظبية بنت وهب، أسلمت وماتت بالمدينة.توفي سنة ٤٢هـ . انظر:أسد الغابة في معرفة الصحابة ، لابن الاثير الجزري ، ٣/٣٦٤

[٤] اخرجه مسلم في صحيحه، باب بيان أن بقاء النبي صلى الله عليه وسلم أمان لأصحابه، وبقاء أصحابه أمان للأمة،٤/ ١٩٦١/ح٢٠٧

[٥] سبق ترجمته صـ٥٧

[٦] أعلام الموقعين ،لابن القيم ،٤/ ٦٢٤

[٧] سبق ترجمته صـ١٩

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فلصحابة – رضي الله عنهم – عليه فضل إلى يوم القيامة وكل خير فيه الشيعة وغيرهم فهو ببركة الصحابة. وخير الصحابة تبع لخير الخلفاء الراشدين، فهم كانوا أقوم بكل خير في الدين والدنيا من سائر الصحابة "[١]

قال الحسن البصري–رحمه الله –[٢]: "إن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا أكياسا، عملوا صالحا، وأكلوا طيبا، وقدموا فضلا، لم ينافسوا أهل الدنيا في دنياهم، ولم يجزعوا من ذلها، أخذوا صفوها، وتركوا كدرها، والله ما تعاظمت في أنفسهم حسنة عملوها، ولا تصاغرت في أنفسهم سيئة أمرهم الشيطان بها."[٣]

وندد الإمام أحمد–رحمه الله– واستنكر لكل من سبهم، او شك في معتقدهم، وهذا راجعاً لطبيعة زمنه الذي انتشر فيه فكر الرافضة وسب الصحابة رضي الله عنهم؛ فمن عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة أن تكون قلوبهم سالمة تجاههم وأن يشهدوا بعدالتهم وفضلهم، والإيمان لمن شهد له بالجنة منهم، وعدم الطعن فيهم، والخوض في أعراضهم، والإمساك عما شجر بينهم؛ وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم في سب الصحابة فقال عليه الصلاة والسلام :

عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا، ما أدرك مد أحدهم، ولا نصيفه.))[٤]

---

[١] منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ،ت:محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.٦/ ٣٧٦

[٢] سبق ترجمته صـ٦٧

[٣] الجامع لشعب الإيمان ،أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي ،ت:عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد بالرياض، بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي ، الرياض – بومباي ،الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م .١٠/١٨٢

[٤] أخرجه مسلم في صحيحه ، باب تحريم سب الصحابة، رضي الله عنهم ، ٤/١٩٦٧/ح٢٢١

شبكة الألوكة - قسم الكتب

قال القيرواني–رحمه الله–[1] :"وأن لا يذكر أحد من صحابة الرسول إلا بأحسن ذكر والإمساك عما شجر بينهم وأنهم أحق الناس أن يلتمس لهم أحسن المخارج ويظن بهم أحسن المذاهب"[2]

و ذُكر للإمام مالك [3]–رحمه الله– عمن ينتقص في حق الصحابة فقرأ هذه الآية قوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ [سورة الفتح:٢٩].إلى قوله تعالى: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَۗ﴾ [سورة الفتح:٢٩].، قال رحمه الله: "من أصبح من الناس في قلبه غيظ على أحد من أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، فقد أصابته هذه الآية"[4]

ومن قول الإمام ابن بطة العكبري[5]– رحمه الله– تعالى في ذكر فضائل الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم قال : "ومن بعد ذلك نكف عما شجر بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد شهدوا المشاهد معه صلى الله عليه وسلم، وسبقوا الناس بهذا الفضل، فقد غفر الله لهم، وأمرك بالاستغفار لهم، والتقرب إليه بمحبتهم، وفرض ذلك على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، وهو يعلم سبحانه وتعالى ما سيكون منهم،

---

[1] ابن أبي زيد أبو محمد عبد الله القيرواني المالكي الإمام، العلامة، القدوة، الفقيه، عالم أهل المغرب، أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني، المالكي، ويقال له: مالك الصغير ،وكان أحد من برز في العلم والعمل وأخذ عن: محمد بن مسرور الحجام، والعسال، وغيرهم. سمع منه خلق كثير، منهم: الفقيه عبد الرحيم بن العجوز السبتي وغيرهم ،توفي سنة ٣٨٩هـ. انظر: السير ، للذهبي ،١٧/ ١٠

[2] الرسالة،أبو محمد عبد الله بن (أبي زيد) عبد الرحمن النفزي، القيرواني، المالكي، دار الفكر،د–م ،د–ط،د–ت.صـ٩

[3] سبق ترجمته صـ٢٦

[4] حلية الأولياء ، أبو نعيم الاصبهاني ، ٦/ ٣٢٧

[5] عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان، أبو عبد الله العكبري، المعروف بابن بطة كان أحد الفقهاء على مذهب أحمد بن حنبل، وحدث عن عبد الله بن محمد البغوي، وأبي محمد بن صاعد، وإسماعيل بن العباس الوراق غيرهم وحدثنا عنه محمد بن أبي الفوراس، وأبو علي بن شهاب العكبري، وعبد العزيز بن علي الأزجي، والعتيقي ،توفي سنة ٣٨٧هـ.انظر: تاريخ بغداد ، للبغدادي ،١٢/ ١٠٠

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأنهم سيقتتلون، وإنما فضلوا على سائر الخلق جميعا؛ لأن الخطأ والعمد الذي حدث ووقع منهم كله مغفور لهم رضي الله عنهم وأرضاهم."[1]

والترضي، والدعاء بالمغفرة للصحابة؛ لا ينبع إلا لمن يحمل في جوفه سريرة نقية صافية تجاههم رضوان الله عليهم قال الله تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ١٠﴾ [سورة الحشر:١٠].

"يعني التابعين وهم الذين يجيئون بعد المهاجرين والأنصار إلى يوم القيامة ثم ذكر أنهم يدعون لأنفسهم ولمن سبقهم بالإيمان والمغفرة وان لا يجعل في قلوبهم غشا وحسدا وبغضا للذين آمنوا ،و من كان في قلبه غل على أحد من الصحابة ولم يترحم على جميعهم فإنه ليس ممن عناه الله بهذه الآية لأن الله تعالى رتب المؤمنين على ثلاثة منازل: المهاجرين والأنصار والتابعين الموصوفين بما ذكر الله، فمن لم يكن من التابعين بهذه الصفة كان خارجا من أقسام المؤمنين"[2]

وأصحاب محمدٍ – صلى الله عليه وسلم –: "الذين شهدوا الوحي والتنزيل، وعرفوا التفسير والتأويل، وهم الذين اختارهم الله سبحانه وتعالى لصحبة نبيّه – صلى الله عليه وسلم – ونصرته، وإقامة دينه، وإظهار حقّه، فرضيهم له صحابةً، وجعلهم لنا أعلامًا وقدوةً، فحفظوا عنه – صلى الله عليه وسلم – ما بلّغهم عن الله عز وجل، وما سنَّ وما شرع، وحكم وقضى وندب، وأمر ونهى وأدَّب، ووعوه وأتقنوه، ففقهوا في الدِّين، وعلموا أمر الله ونهيه ومراده بمعاينة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ... ونفى عنهم الشكَّ

---

[1] الشرح والإبانة على شرح أصول السنة والديانة، أبي عبدالله بن عبيدالله بن بطة العكبري ، ت: رضا نعسان معطي ، دار العلوم والحكم ، المدينة المنورة –سوريا ،الطبعة الأولى ،١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

[2] بتصرف : معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي ،محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي،ت:محمد عبد الله النمر وآخرين ، دار طيبة للنشر والتوزيع ،د-م،الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م ٧٩ /٨.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

والكذب والغلط والريبة والغمز، وسمَّاهم عدول الأمَّة، فقال – عزَّ ذكره – في محكم كتابه قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ [سورة البقرة:١٤٣].فسر النبي صلى الله عليه وسلم عن الله عز ذكره قوله تعالى (وَسَطًا) قال: عدلا، فكانوا عدول الأمة وأئمة الهدى وحجج الدين ونقلة الكتاب والسنة "[١] فرضي الله عن الصحابة الكرام الأبرار وجمعنا معهم في آعالي الجنان.

الحادي عشر:التمسك بالسنة النبوية

٣٢– قال: أبو بكر المرُّوذِي[٢]–رحمه الله–، قال: "قلت لأبي عبد الله: من ماتَ على الإسلام والسُّنَّة مات على خير؟ فقال لي: اسكت، من مات على الإسلام والسُّنَّة قد مات على الخير كلّه"[٣]

٣٣– عن أبو بكر التميمي [٤]–رحمه الله–عن الإمام أحمد رحمهم الله قال: "أوصيكم ونفسي بِتقوى الله العظيم، ولزوم السُّنّة، فقد علمتم ما حَلّ بِمَن خالفها فيمن اتبعها "[٥]

٣٤– قال عبدوس بن مالك العطار[٦]–رحمه الله –: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول "أصول السنة عِندنا التمسكُ بما كان عليه أصحاب رَسول الله صلى الله عليه وسلم، والاقتداءُ بهم، وتَركُ البدع؛ وكل بدعة فهي ضَلالة.. والسنَّة عندنا آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم، والسنة تُفَسِّر القرآن، وهي دلائل القرآن، وليس في السنة

---

[١] الجرح والتعديل ،أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم ،مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند و دار إحياء التراث العربي – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م.١/ ٧

[٢] سبق ترجمته صـ٣٣

[٣] مناقب الإمام أحمد ، لابن الجوزي ، صـ ٢٤٨

[٤] سبق ترجمته صـ٨١

[٥] مناقب الإمام أحمد ، لابن الجوزي ،صـ ٢٢٥

[٦] سبق ترجمته صـ٥٤

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قياس، ولا تُضرب لها الأمثال، ولا تدرك بالعقول والأهواءِ، إنما هو الاتباع وترك الهوى"[١]

٣٥– عن صالح بن أحمد بن حنبل[٢] –رحمه الله – يقول: سمعتُ أبي يقول: "مَن عَظّم أصحاب الحديث، تعظم في عين رسول الله، ومن حقرهم، سقط من عين رسول الله، لان أصحابَ الحديث أحبارُ رسول الله صلى الله عليه وسلم"[٣]

٣٦– قال: الفضل بن زياد [٤]–رحمه الله– سمعتُ أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل يقول: "مَن رَدَّ حديثَ رسول الله فهو على شَفا هَلَكة"[٥]

٣٧– قال الحسن بن ثواب [٦]–رحمه الله –قال لي أحمد بن حنبل: "ما أعلمُ الناسَ في زمانٍ أحوج منهم إلى طلبِ الحديث من هذا الزمان، قلتُ: ولم؟ قال: ظَهرت بدع، فمن لم يكن عنده حديث وَقع فيها"[٧]

٣٨– عن إبراهيم بن هانىء [٨]–رحمه الله – قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول طاعة النبي – صلى الله عليه وسلم — "في كتاب الله عز وجل في ثلاث وثلاثين موضعا"[٩]

---

[١] مناقب الإمام أحمد ،لابن الجوزي ،صـ ٢٣٠

[٢] سبق ترجمته صـ٢٤

[٣] مناقب الإمام أحمد ،لابن الجوزي ،صـ ٢٤٧

[٤] سبق ترجمته صـ٧١

[٥] مناقب الإمام أحمد ،لابن الجوزي، صـ ٢٤٩

[٦] الحسن بن ثواب أبو علي التغلبي المخرمي سمع يزيد بن هارون الواسطي، وعبد الرحمن بن عمرو بن جبلة البصري، وإبراهيم بن حمزة المديني وغيرهم وروى عنه عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزي، وجعفر بن عبد الله بن مجاشع وغيرهم قال عنه أبو الحسن الدارقطني: الحسن بن ثواب التغلبي بغدادي ثقة ،توفي سنة ٢٦٨هـ. انظر:تاريخ بغداد ،٨/ ٢٤٢

[٧] مناقب الإمام أحمد ،لابن الجوزي ،صـ ٢٥١

[٨] إبراهيم بن هانىء النيسابوري أبو إسحاق الإمام، الحافظ، القدوة، العابد، أبو إسحاق الأرغياني، الفقيه، نزيل بغداد فسمع من: محمد، ويعلى؛ ابني عبيد، وعبيد الله بن موسى، وعبد الله بن داود الخريبي وجماعة .حدث عنه: أبو القاسم البغوي، وابن صاعد، وأبو نعيم بن عدي، وابن مخلد وغيرهم . توفي سنة ٢٦٥هـ .انظر: السير ، للذهبي ،١٣/ ١٨

[٩] طبقات الحنابلة ، ابن ابي يعلى ،١٠/ ٩٧

شبكة الألوكة - قسم الكتب

قال: أحمد قال الله عز وجل:﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ﴾ [سورة النور:٦٣].

٣٩– عن بديل بن محمد بْنِ أسد[١]–رحمه الله – قَالَ: "دخلت أنا وإبراهيم بن سعيد الجوهري[٢] عَلَى أحمد بن حنبل رضي اللَّه عنه فِي اليوم الذي مات فيه أو مات فِي تلك الليلة التي تستقبل ذلك اليوم قَالَ: فجعل أحمد يقول لنا عليكم بالسنة عليكم بالأثر عليكم بالحديث لا تكتبوا رأي فلان ورأي فلان فسمى أصحاب الرأي "[٣]

٤٠– يقول الحسن بن أيوب البغدادي[٤]–رحمه الله–: "سمعت أبا عبد اللَّه وقيل له أحياك اللَّه يا أبا عبد اللَّه عَلَى الإسلام قَالَ: والسنة"[٥]

٤١– أَخْبَرَنَا الفضل[٦] حَدَّثَنَا أَبُو طالب [٧]– إملاء علي – قَالَ أَبُو عبد اللَّه: "إنما عَلَى الناس إتباع الآثار عَنْ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ومعرفة صحيحها من

---

[١]بديل بن محمد بن أسد الخشي الإسفراييني،كان حافظا وكان اسمه بدلا ،فصغروه بديلا ،حدثنا عنه أبو بكر النيسابوري،روى عن: إسحاق بن إبراهيم الحنظلي وغيره . انظر:المؤتَلِف والمختَلِف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني ،ت: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .١/ ١٦٦.انظر: إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، علاء الدين مغلطاي ١/ ٥٠٦

[٢] إبراهيم بن سعيد أبو إسحاق الجوهري سمع سفيان بن عيينة، وأبا معاوية الضرير، ومحمد بن فضيل بن غزوان وغيرعم و روى عنه: أبو حاتم الرازي، وأبو بكر بن أبي الدنيا، وموسى بن هارون الحافظ وغيرهم وكان مكثرا ثقة ثبتا، صنف المسند، وانتقل عن بغداد، فسكن عين زربة مرابطا بها إلى أن تتوفي سنة ٢٥٣هـ. انظر:تاريخ بغداد ، للبغدادي ،٦/ ٦١٨

[٣] طبقات الحنابلة ، ابن ابي يعلى ،١/١٢٠

[٤] الحسن بن أيوب البغدادي حكى عن أبي عبد الله أحمد بن حنبل روى عنه الحسن بن علي بن نصر الطوسي.انظر:تاريخ بغداد ، للبغدادي ،٨/ ٢٣٥

[٥] طبقات الحنابلة ، ابن ابي يعلى / ١/١٣١

[٦] الفضل القطان سبق ترجمته ص٧١

[٧] أحمد بن حميد أبو طالب المشكاني، صاحب أبي عبد الله أحمد بن حنبل روى عنه: أحمد مسائل تفرد بها، وكان أحمد يكرمه ويعظمه، حدث عنه أبو محمد فوران، وغيره.صحب أبا عبد الله قديما إلى أن مات، وكان أبو=

سقيمها ثُمَّ يتبعها إِذَا لم يكن لها مخالف ثُمَّ بعد ذَلِكَ قول أصحاب رسول اللَّه – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – الأكابر وأئمة الهدى يتبعون عَلَى ما قَالُوا وأصحاب النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كذلك لا يخالفون إِذَا لم يكن قول بعضهم لبعض مخالفا فَإِذَا اختلفوا نظر فِي الكتاب: بأي قولهم كَانَ أشبه بالكتاب أخذ به أو كَانَ أشبه بقول رسول اللَّه – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أخذ به فإن لم يأت عَنِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ولا عَنِ أحد من أصحاب النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – نظر فِي قول التابعين فأي قولهم كَانَ أشبه بالكتاب والسنة أخذ به وترك ما أحدث الناس بعدهم"[1]

٤٢– قال حنبل[2] –رحمه الله–سمعت أبا عبد اللَّهِ يقول" قَالَ: النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ((يضع قدمه))[3] نؤمن به ولا نرد عَلَى رَسُول اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ما قَالَ: بل نؤمن بالله وبما جاء به الرسول[4]" قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾ [سورة الحشر:٧].وسمعته يقول: "عليكم بالسنة والحديث وإياكم والخوض والجدال والمراء، فإنه لا يفلح من أحب الكلام"[5]

=عبد الله يكرمه ويقدمه، وكان رجلا صالحا فقيرا صبورا على الفقر، فعلمه أبو عبد الله مذهب القنوع والاحتراف، ومات قديما بالقرب من موت أبي عبد الله، فلم تقع مسائله إلى الأحداث.توفي سنة ٢٤٤هـ. انظر تاريخ بغداد ، للبغدادي ،٥/ ١٩٨

[1] طبقات الحنابلة ، ابن ابي يعلى ، ١٥/٢

[2] سبق ترجمته صـ٣٣

[3] أخرجه مسلم في صحيحه ، باب النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء،٤/ ٢١٨٦/ح٣٦

[4] طبقات الحنابله ابن ابي يعلى ، ١٤٤/١

[5] الآداب الشرعية والمنح المرعية ،محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي الحنبلي ، عالم الكتب، د–م،د–ط_د–ت.١/ ١٩٩

٤٣– قال إِسْحَاق الحربي[١] :"سمعت أبا عبد اللَّه يقول من أراد الحديث خدمه قلت: لأبي عبد اللَّه كم يقنع الرجل أن يكتب من الحديث قَالَ: لي يا إِسْحَاق خدمة الحديث أصعب من طلبه قلت: ما خدمته قَالَ: النظر فيه"[٢]

٤٤– سئل الإمام أحمد بن حنبل: "الصلاة في الجماعة أحب إليك أم يصلي وحده في قيام شهر رمضان قال: يعجبني أن يصلي مع الجماعة يحيي السنة"[٣]

٤٥– قال أبو العباس أحمد بن جعفر بن يعقوب بْن عَبْدِ اللَّهِ الفارسي الأصطخري[٤]:"والدين إنما هو كتاب اللَّه عَزَّ وَجَلَّ وآثار وسنن وروايات صحاح عَنِ الثقات بالأخبار الصحيحة القوية المعروفة يصدق بعضها بعضًا حتى ينتهي ذلك إلى رَسُول اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وأصحابه رضوان اللَّه عليهم والتابعين وتابعي التابعين ومن بعدهم من الأئمة المعروفين المقتدي بهم والمتمسكين بالسنة والمتعلقين بالآثار لا يعرفون بدعة ولا يطعن فيهم بكذب ولا يرمون بخلاف وليسوا بأصحاب قياس ولا رأي لأن القياس فِي الدين باطل والرأي كذلك وأبطل منه وأصحاب الرأي والقياس فِي الدين مبتدعة ضلال إلا أن يكون فِي ذلك أثر عمن سلف من الأئمة الثقات ومن زعم أنه لا يرى التقليد ولا يقلد دينه أحدًا فهو قول فاسق عند اللَّه ورسول – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – إنما يريد بذلك إبطال الأثر تطيل العلم والسنة والتفرد بالرأي والكلام والبدعة والخلاف وهذه المذاهب والأقاويل التي وصفت مذاهب أهل السنة والجماعة والآثار وأصحاب الروايات وحملة العلم الذين أدركناهم وأخذنا عنهم الحديث وتعلمنا منهم السنن وكانوا أئمة معروفين ثقات أصحاب صدق يقتدى بهم ويؤخذ

---

[١] سبق ترجمته صـ٣٣

[٢] طبقات الحنابلة ، لابن ابي يعلى ،١/ ١١٣

[٣] مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه، إسحاق بن منصور بن بهرام، أبو يعقوب المروزي، المعروف بالكوسج،عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية،الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٢م.٢/ ٧٥٧

[٤]سبق ترجمته صـ٥٧

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عنهم ولم يكونوا أصحاب بدعة ولا خلاف ولا تخليط وهو قول أئمتهم وعلمائهم الذين كانوا قبلهم فتمسكوا بذلك رحمكم الله وتعلموه وعلموه وبالله التوفيق...وقال : رَحِم الله عبدًا قال بالحق واتبَع الأثر، وتمسَّكَ بالسنة، واقتدى بالصالحين، وبالله التوفيق"[١]

كما علمنا أن البدع انتشرت وظهرت في عصر الإمام أحمد –رحمه الله– ؛مما دفعه ذلك وبشدة الى حث الناس بالتمسك بالسنة النبوية، والعض عليها بالنواجذ، والاقتداء بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم، والصحابة والتابعين رضوان الله عليهم– لقول الرسول صلى الله عليه وسلم :((فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة))[٢] وقال الله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ﴾ [سورة الحشر:٧]. وفي المقابل حذر من البدع ومجانبتها؛ وقد يلاحظ القارئ بشدة تمسكه بالسنة من خلال مواضع كثيرة في سيرته المعطاءة ،وليس بغريب أن تصدر مثل هذه الأقوال من الجهبذ إمام السنة والجماعة الذي لطالما نصر الحق والسنة ودحض الباطل والبدعة فرحم الله إمامنا ورضي عنه.

وقال أُبيّ بن كعبٍ [٣]– رضي الله عنه – موصيا بالسنة :"عليكم بالسَّبيل والسُّنَّة، وإنَّ اقتصادًا في سنَّةٍ وسبيل، خيرٌ من اجتهادٍ في غير سنَّةٍ وسبيل، فانظروا أعمالكم؛ فإن كانت اقتصادًا واجتهادًا، فلتكن على منهاج الأنبياء وسُنَّتهم"[٤]

---

[١] طبقات الحنابلة ،لابن ابي يعلى ،٣١/١ و٣٦

[٢] أخرجه أبي داوود في سننه ،باب في لزوم السنة ،٢٠٠/٤/ح٤٦٠٧

[٣] أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار واسمه تيم اللات، وقيل: تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الأكبر الأنصاري الخزرجي المعاوي روى عنه عبادة بن الصامت، وابن عباس، وعبد الله بن خباب، وابنه الطفيل بن أبي . قال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم ((أقرؤهم أبي بن كعب)) توفي سنة ٢٢هـ .انظر:أسد الغابة ، لابن الأثير الجزري ، ١٦٨/١

[٤] المصنف،أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي ،ت:سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية،الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م.٥٣/٢٠

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وقال أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز [١]–رحمه الله– :" عليك بلزوم السنة ، فإن السنة إنما سنها من قد عرف ما في خلافها من الخطأ والزلل ، وارض لنفسك بما رضي به القوم فإنهم على علم وقفوا وببصر نافذ قد كفوا "[٢]

وقال ابن حبان[٣]–رحمه الله– في مقدمة صحيحه " وإن في لزوم سنته تمام السلامة وجماع الكرامة لا تطفأ سرجها ولا تدحض حججها من لزمها عصم ومن خالفها ندم إذ هي الحصن الحصين والركن الركين الذي بان فضله ومتن حبله من تمسك به ساد ومن رام خلافه باد فالمتعلقون به أهل السعادة في الآجل والمغبوطون بين الأنام في العاجل "[٤]

---

[١] عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي الزاهد، العابد، السيد، أمير المؤمنين حقا أبو حفص القرشي وكان من أئمة الاجتهاد، ومن الخلفاء الراشدين – رحمة الله عليه – حدث عن: عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، والسائب بن يزيد، وسهل بن سعد، واستوهب منه قدحا شرب منه النبي –صلى الله عليه وسلم– وأم بأنس بن مالك، فقال: ما رأيت أحدا أشبه صلاة برسول الله –صلى الله عليه وسلم– من هذا الفتى حدث عنه: أبو سلمة – أحد شيوخه – وأبو بكر بن حزم، ورجاء بن حيوة، وابن المنكدر، والزهري وغيرهم ،توفي سنة ١٠١هـ . انظر:السير،للذهبي ،١١٤/٥.

[٢] الشريعة ،أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي ،ت: عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن – ،الرياض ،الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م. ٢/ ٩٣٠

[٣] ابن حبان محمد بن حبان بن أحمد التميمي الدارمي البستي، أبو حاتم صاحب الكتب المشهورة. سمع من: أبي عبد الرحمن النسائي، وإسحاق بن يونس المنجنيقي، أبي يعلى أحمد بن علي و من الحسن بن سفيان وعدة حدث عنه: أبو عبد الله بن مندة، وأبو عبد الله الحاكم، ومنصور بن عبد الله الخالدي وغيرهم توفي سنة ٣٥٤هـ .انظر: السير ، للذهبي ،٩٢/١٦

[٤] صحيح ابن حبان: المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع ،أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي ت: محمد علي سونمز، خالص آي دمير،دار ابن حزم – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م.٦٢/١

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال عبد الله بن منازل[١]–رحمه الله–:" لم يبتل أحد بتضييع السنن إلا يوشك أن يبتلى بالبدع "[٢]

وقال الإمام البربهاري[٣]–رحمه الله – في شرح السنة :" ولا يقوم أحدهما إلا بالآخر، فمن السنة لزوم الجماعة ومن رغب غير الجماعة وفارقها فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه وكان ضالا مضلا "[٤]

قال البشر بن الحارث[٥]–رحمه الله– :" اعلم أن الإسلام هو السنة، والسنة هي الإسلام"[٦]

وهذا من هدي السلف الصالح في تمسكهم بالسنة، ونصرتها، وحفظها، وتدوينها، والرد على من خالفها وابتدع او شك فيها، فحري بنا ان نقتدي بهم في تمسكهم بالسنة في زمن انتشر فيه منكري السنة، والمبتدعون، و المشككون؛ لاسيما على مواقع التواصل الأجتماعي في عصرنا الحاضر .

---

[١] عبد الله بن منازل وهو أبو محمد عبد الله بن محمد ابن منازل من أجل مشايخ نيسابوركان عالما بعلوم الظاهر كتب الحديث الكثير ورواه ، توفي سنة ٣٢٩هـ . انظر :طبقات الصوفية ، محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري، أبو عبد الرحمن السلمي ،ت: مصطفى عبد القادر عطا ،دار الكتب العلمية ،لبنان– بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.صـ ٢٧٧

[٢] الاعتصام ، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، ت:مجموعة من العلماء ، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.١/١٦٩

[٣] سبق ترجمته صـ٨٣

[٤] شرح السنة،أبو محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري ، ت: عبدالرحمن بن أحمد الجميزي ،مكتبة دار المنهاج ، الرياض ، الطبعة: الإولى ، ١٤٢٦هـ .صـ٣٥

[٥] بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء المروزي الإمام، العالم، المحدث، الزاهد، شيخ الإسلام، أبو نصر المروزي، ثم البغدادي، المشهور: بالحافي ارتحل في العلم، فأخذ عن: مالك، وشريك، وحماد بن زيد، وإبراهيم بن سعد، وأبي الأحوص ،وغيرهم وحدث عنه: أحمد الدورقي، ومحمد بن يوسف الجوهري، ومحمد بن مثنى السمسار – لا العنزي – وخلق سواهم. كان يزم نفسه، فقد كان رأسا في الورع والإخلاص، ثم إنه دفن كتبه. توفي سنة ٢٢٧هـ. انظر :السير ، للذهبي،١٠/ ٤٦٩

[٦] شرح السنة ، للبربهاري ، صـ٣٥

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الثاني عشر:التحذير من الفرق المخالفة لأهل السنة والجماعة:

٤٦– عن أبا عمران موسى بن عبد الله الطرسوسي قال: سمعت أحمد بن حنبل، يقول: "لا تجالسوا أهل الكلام[١] وإن ذبّوا عن السنة"[٢]

٤٧– عن أبو بكر التميمي [٣]عن الإمام أحمد رحمهم الله قال :"واحذروا رأي جهم فإنه صاحب رأي وخصومات .....وأما المعتزلة[٤]؛ فقد أجمع مَن أدكرنا من أهل العلم أنهم يُكَفِّرُونَ بالذنب؛ فمن كان منهم كذلك، فقد زَعم أن آدم كافر، وأن إخوة يوسف حينَ كذبوا أباهم كُفار وأجمعت المعتزلة أن من سَرق حَبَّةٌ فهو كافر، تَبين منه امرأتُه، ويستأنف الحج إن كان حج فهؤلاءِ الذين يقولون هذه المقالة كفار، وحُكمهم أَن لا يُكلّموا ولا تُؤكل ذَبائحهم حتى يَتوبوا وأما الرافضة[٥]، فَقد أجمع من أدركنا من أهل العلم أنهم قالوا: إن عليًّا أَفضلُ من أبي بكر، وإن إسلام عليّ أَقدمُ من إسلام أبي بكر، فمن زَعم أَن عليًّا أفضل من أبي بكر، فقد رَدَّ الكتاب والسنة، لقوله عز وجل: قوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ﴾ [سورة الفتح:٢٩].فقَدم أبا بكر بعد النبي، ولم يقدم عليًّا. وقال صلى الله عليه وسلم:((لو كنتُ مُتخذاً خَليلاً لاتَّخذتُ أبا بكر خَليلاً، ولكنَّ الله قد اتَّخذ صاحبكم خَليلاً))[٦] – يعني نفسه – ومن زعم أن إسلام علي كان أقدم من إسلام أبي بكر فقد أخطأ، لأنه أسلم أبو بكر وهو يومئذ ابن خمس

---

[١] سبق تعريفهم صـ٥٤

[٢] مناقب الإمام أحمد ، لابن الجوزي ، صـ ٢١٠

[٣] سبق ترجمته صـ٨١

[٤] سبق تعريفها ص٣٦.

[٥] الرافضة، المعروفون كالإمامية وغيرهم: الذين يعتقدون أن عليًّا هو الإمام الحق بعد النَّبيّ – صلى الله عليه وسلم – بنص جلي أو خفي، وأنه ظلم ومنع حقه، ويبغضون أبا بكر وعمر، ويشتمونهما، وهذا عند الأئمة فيما الرافضة، وهو بغض أبي بكر وعمر وسبهما. التسعينية ،لابن تيمية ،١/ ٢٦٤

[٦] أخرجه مسلم في صحيحه ،كتاب المساجد ومواضع الصلاة ،باب النهى عن بناء المساجد على القبور، واتخاذ الصور فيها، والنهى عن اتخاذ القبور مساجد، ١/ ٣٧٧/ح٥٣٢

وثلاثين سنة، وعلي يومئذ ابن سبع سنين لم تجرِ عليه الأحكام والحدود والفَرائض"[1] مع علو صوت الفرق المبتدعة في عهد الإمام أحمد –رحمه الله– قام جاهداً محذراً منها، ومن معتقداتها المخالفة لأهل السنة والجماعة، فمنهم من قال بخلق القرآن ومنهم من أول في الصفات ونفاها، ومنهم من تكلم في الدين دون الرجوع للكتاب والسنة، ومنهم من رفض خلافة ابي بكر الصديق وعمر رضي الله عنهما؛ مقدمين علي رضي الله عنه عليهما غلواً، وكل هذه المعتقدات المبتدعة تؤدي الى التفرق والاختلاف خلافاً عما اوصت الشريعة بالاجتماع والإعتصام بحبل الله تعالى قال الله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ [سورة آل عمران:١٠٣]. وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [سورة الأنعام:١٥٣].

عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن الله يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ويكره لكم ثلاثا: قيل وقال، وكثرة السؤال وإضاعة المال))[2]وقد أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم عن الفرقة الناجية الموعودة بالجنة وذكر وعيد من خالفها فعن عوف بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، فواحدة في الجنة، وسبعون في النار، وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة، فإحدى وسبعون في النار، وواحدة في الجنة، والذي نفس محمد بيده لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، واحدة في الجنة، وثنتان وسبعون في النار ، قيل: يا رسول الله من هم؟ قال:الجماعة))[3]

---

[1] مناقب الإمام أحمد ،لابن الجوزي ،٢٢٥-٢٢٦

[2] أخرجه مسلم في صحيحه ،كتاب الأقضية، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة والنهي عن منع وهات، وهو الامتناع من أداء حق لزمه أو طلب ما لا يستحقه ،٣/ ١٣٤٠/ح١٧١٥

[3] أخرجه ابم ماجه في سننه ،كتاب الفتن ، باب افتراق الأمم ، ٢/ ١٣٢٢

ويقول عبدالله بن مسعود–رضي الله عنه–: "يا أيها الناس عليكم بالطاعة والجماعة فإنهما حبل الله الذي أمر به، وإن ما تكرهون في الجماعة والطاعة هو خير مما تستحبون في الفرقة "[١]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية–رحمه الله–: "وتعلمون أن من القواعد العظيمة التي هي من جماع الدين: تأليف القلوب واجتماع الكلمة وصلاح ذات البين، فإنَّ الله تعالى يقول: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ﴾، ويقول:﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾ [سورة آل عمران:١٠٣].،ويقول: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ﴾ [سورة آل عمران:١٠٥].وأمثال ذلك من النصوص التي تأمر بالجماعة والائتلاف، وتنهى عن الفرقة والاختلاف، وأهل هذا الأصل: هم أهل الجماعة كما أن الخارجين عنه هم أهل الفرقة".[٢]

وقال في التحذير منهم وبيان معتقداتهم : "ومثل أئمة البدع من أهل المقالات المخالفة للكتاب والسنة أو العبادات المخالفة للكتاب والسنة؛ فإنَّ بيان حالهم وتحذير الأمة منهم واجبٌ باتفاق المسلمين، حتى قيل لأحمد بن حنبل: الرجل يصوم ويصلي ويعتكف أحب إليك أو يتكلم في أهل البدع؟ فقال: إذا قام وصلى واعتكف فإنما هو لنفسه، وإذا تكلم في أهل البدع فإنما هو للمسلمين هذا أفضل."[٣]

فعلينا ان نتبع العقيدة السلمية الواضحة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ((تركتُكم على المحجَّة البيضاء، ليلُها كنَهارِها لا يَزِيغ عنها إلاَّ هالك))[٤] ولا يشوبنا في ذلك ادنى

---

[١] الشريعة ، للآجري ،١/ ٢٩٨

[٢] مجموع الفتاوى ، لابن تيمية ، ٢٨/ ٥١

[٣] المصدر السابق ،٢٨/ ٢٣١

[٤] أخرجه ابن ماجه في سننه ، افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم ،باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين،١/١٦/ح٤٣

شك، وان نحذر ونُحذر من دعاة الباطل أصحاب العقائد الفاسدة بدحض أفكارهم مع بيان الصواب و لين الخطاب .

الثالث عشر:عقيدة البراء.

٤٧– وكان أحمد بن حنبل– رحمه الله – إمام أهل السنة، إذا نظر إلى نصراني أغمض عينيه، فقيل له في ذلك، فقال– رحمه الله –: " لا أقدرُ أن أنظر إلى من افترى على الله وكذب عليه "[١]

وهذا من تورع الإمام أحمد–رحمه الله– تجاه النصارى الذين افتروا على الله كذبا باتخاذه ولداً والعياذ بالله ويندرج فلعه تحت عقيدة البراء التي هي من أصول العقيدة الإسلامية فعلى المسلم أن يتقرب الى الله تعالى ببغض الكفار، وبغض عقيدتهم، ومن قام بذلك دل على صحة وسلامة ايمانه .

ومن الكتاب والسنة آيات وأحاديث تحذر من اتخاذ الكفار أولياء قال تعالى: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾﴾ [سورة آل عمران:٢٨].

وجه الدلالة: "نهى الله تعالى المؤمنين عن موالاة الكافرين؛ بالمحبة، والنصرة، والاستعانة بهم على أمرٍ من أمور المسلمين، وتوعَّد مَنْ يفعل ذلك بأنْ ينقطع عن الله سبحانه، وليس له في دين الله نصيب؛ لأنَّ موالاة الكافرين لا تجتمع مع الإيمان، الذي يأمر بموالاة الله، وموالاة أوليائه المؤمنين المتعاونين على إقامة دين الله، وجهاد أعدائه"[٢]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي ذر:

---

[١] طبقات الحنابلة ،لابن ابي يعلى ، ١٢/١

[٢] تيسير الكريم الرحمن =تفسير السعدي ، لعبدالرحمن السعدي ،صـ ١٢٧

((أي عرى الإيمان أوثق؟ قال: الله ورسوله أعلم، قال: الموالاة في الله، والمعاداة في الله، والحب في الله، والبغض في الله))[1]

كان معاذ بن جبل [2]– رضي الله عنه – يقول: "لا ترحموهم، فلقد سبوا الله مسبة ما سبه إياها أحد من البشر."[3]

ومن ورع بهلول بن راشد[4]– رحمه الله – من أصحاب مالك بن أنس[5] – رحمه الله – وتطبيقه لعقيدة البراء "دفع إلى بعض أصحابه دينارين ليشتري به زيتاً، فذُكر للرجل أن عند نصراني زيتاً أعذب ما يوجد. فانطلق إليه الرجل بالدينارين وأخبر النصراني أنه يريد زيتاً عذباً لبهلول بن راشد، فقال النصراني: نتقرب إلى الله – تعالى –بخدمة بهلول كما تتقربون أنتم إلى الله بخدمته. وأعطاه بالدينارين من الزيت ما يعطى بأربعة دنانير، ثم أقبل الرجل إلى بهلول وأخبره الخبر، فقال بهلول: قضيت حاجةً فاض لي الأخرى، رُدَّ عليّ الدينارين فقال: لم؟ قال: تذّكرت قول الله – تعالى –: قوله تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا

---

[1] أخرجه الطبراني في معجمه الكبير، باب العين ، ١٠/٢٢٠/ح ١٠٥٣١. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني ،ت:حمدي بن عبد المجيد السلفي ،مكتبة ابن تيمية – القاهرة ،الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م

[2] سبق ترجمته صـ٥١

[3] الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ،ت: مجموعة من العلماء،: دار العاصمة، السعودية،الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.٤/ ٤٥٧

[4] البهلول بن راشد الحجري الرعيني فضله أشهر من أن يذكر. سمع من مالك والليث وسفيان وغيرهم سمع منه سحنون وعون بن يوسف وأبو زكريا الحفري وعبد المتعالي وغيره كان عابدا زاهدا ألف ديونا في الفقه ، توفي سنة ١٨٣هـ. بتصرف يسير : رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم ، أبو بكر عبد الله بن محمد المالكي ،ت:بشير البكوش ،دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان ،الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م ،١/٢٠٠

[5] سبق ترجمته صـ٢٦

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ [سورة المجادلة: ٢٢].

فخشيت أن آكل زيت النصراني فأجد له في قلبي مودة فأكون ممن حاد الله ورسوله على عرض من الدنيا يسير ."[١]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية[٢] –رحمه الله–: "فأخبر أنك لا تجد مؤمنا يواد المحادين لله ورسوله فإن نفس الإيمان ينافي موادته كما ينفي أحد الضدين الآخر فإذا وجد الإيمان انتفى ضده وهو موالاة أعداء الله فإذا كان الرجل يوالي أعداء الله بقلبه؛ كان ذلك دليلا على أن قلبه ليس فيه الإيمان الواجب وقال : إن تحقيق شهادة أن لا إله إلا الله يقتضي أن لا يحب إلا لله، ولا يبغض إلا لله، ولا يوالي إلا لله، ولا يعادي إلا لله، وأن يحبّ ما أحبّه الله، ويبغض ما أبغضه الله "[٣]

وقال الشيخ عبد الرزاق عفيفي[٤] عن الولاء والبراء: "إنهما مظهران من مظاهر إخلاص المحبة لله، ثم لأنبيائه وللمؤمنين. والبراءة: مظهر من مظاهر كراهية الباطل وأهله، وهذا أصل من أصول الإيمان"[٥]

---

[١] ترتيب المدارك وتقريب المسالك: أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي ،ت:مجموعة من العلماء، مطبعة فضالة – المحمدية، المغرب ،الطبعة: الأولى ،١٩٨٣م.٣/ ٩٨

[٢] سبق ترجمته صـ١٩

[٣] مجموع الفتاوى ،لابن تيمية ، ١٧/٧ ،٨/ ٣٣٧

[٤] عبدالرزاق بن عفيفي بن عطية بن عبدالبر بن شرف الدين النوبي من أسرة النوبي في مصر عاش في أسرة محافظة على تعاليم الإسلام وكانت له جهود عظيمة في الدعوة الى الله ، توفي عام ١٤١٥هـ . انظر إتحاف النبلاء بسير العلماء ، راشد عثمان الزهراني ، دار العصيمي ،المملكة العربية السعودية – الرياض ، ١٤١٨هـ–١٩٩٧م. ٢/١١،١٥،٣٠١

[٥] الولاء والبراء في الإسلام من مفاهيم عقيدة السلف ،محمد بن سعيد بن سالم القحطاني ، دار طيبة، الرياض – المملكة العربية السعودية ،الطبعة: الأولى،د–ت . مقدمة الشيخ العفيفي للمؤلف.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الرابع عشر:طاعة ولاة الامر في المنشط والمكره:

٤٩– عن أبو بكر التميمي [١]عن الإمام أحمد –رحمهم الله– قال:" والدعاء لأئمة المسلمين بالصلاح، ولا تخرج عليهم بالسيف، ولا تقاتل في الفتنة"[٢]

٥٠– قال عبدوس بن مالك العطار[٣]–رحمه الله–: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول :"والصبرُ تحت لواءِ السلطان على ما كان منه من عدلٍ أو جورٍ، ولا نَخرج على الأمراءِ بالسيف وإن جاروا"[٤]

٥١– قال صالح بن أحمد بن حنبل[٥]–رحمه الله–: "دقُوا الباب وأبي في إزار فَفتح، فلما قُرئ عليه الكتاب وكأنهم أوَمؤوا إلى أن عنده عَلويًّا. قال لهم: ما أعرفُ من هذا شيئاً، وإني لأرى طاعَته في العُسْرِ واليُسرِ والمَنْشَط والمكْرَه والأثَرة، وإني أتأسف على تَخلّفي عن الصلاة في جَماعة، وعن حُضور الجمعة ودعوة المسلمين"[٦]

٥٢– وقال حنبل بن إسحاق–رحمه الله–:" أجتمع فقهاء بغداد إلى أبي عَبْد اللَّهِ فِي ولاية الواثق وشاوروه فِي ترك الرضا بإمرته وسلطانه فقال: لهم عليكم بالنكرة فِي قلوبكم ولا تخلعوا يدا من طاعة ولا تشقوا عصا المسلمين ولا تسفكوا دماءكم ودماء المسلمين" وذكر الحديث عَنِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – " إن ضربك فاصبر " [٧]أمر بالصبر"[٨]

---

[١] سبق ترجمته صـ٨١

[٢] مناقب الإمام أحمد ، لابن الجوزي ،صـ٢٢٨

[٣] سبق ترجمته صـ ٥٤

[٤] مناقب الإمام أحمد ، لابن الجوزي ،صـ٢٣٩

[٥] سبق ترجمته صـ٢٤

[٦] مناقب الإمام أحمد ،لابن الجوزي ،صـ٤٨٧

[٧] والصحيح أنه حديث موقوف عن عمربن الخطاب رضي الله عنه . عن سويد بن غفلة قال: قال لي عمر بن الخطاب رضي الله عنه: " لا أدري لعلك أن تخلف بعدي فأطع الإمام، وإن أمر عليك عبد حبشي مجدع، وإن ظلمك فاصبر، وإن حرمك فاصبر، وإن دعاك إلى أمر ينقصك في دنياك فقل: سمعا وطاعة، دمي دون ديني " ، الشريعة ، للآجري ،١/٣٨٠

[٨] طبقات الحنابلة ،لابن ابي يعلى ،١/١٤٤

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥٣– قال أبو العباس أحمد بن جعفر بن يعقوب بْن عَبْدِ اللَّهِ الفارسي الأصطخري[١]–رحمه الله–: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أحمد بن محمد بن حنبل :"والانقياد إلى من ولاه اللَّه أمركم لا تنزع يدًا من طاعته ولا تخرج عليه بسيفك حتى يجعل اللَّه لك فرجًا ومخرجًا ولا تخرج عَلَى السلطان وتسمع وتطيع ولا تنكث بيعة فمن فعل ذلك فهو مبتدع مخالف مفارق للجماعة وإن أمرك السلطان بأمر هو لله معصية فليس لك أن تطيعه ألبته وليس لك أن تخرج عليه ولا تمنعه حقه"[٢]

٥٤– ومن كلام الإمام أحمد في هذا جوابه لمن أراد الخروج على السلطان بقوله: "سبحان اللَّه! الدماء الدماء، لا أرى ذلك، ولا آمر به، الصبر على ما نحن فيه خير من الفتنة، يسفك فيها الدماء، ويستباح فيها الأموال، وينتهك فيها المحارم، أما علمت ما كان الناس فيه يعني أيام الفتنة؟ قلت: والناس اليوم أليس هم في فتنة يا أبا عبد اللَّه؟ قال: وإن كان؛ فإنما هي فتنة خاصة، فإذا وقع السيف عمت الفتنة، وانقطعت السبل، الصبر على هذا، ويسلم لك دينك خير لك، ورأيته ينكر الخروج على الأئمة، وقال: الدماء لا أرى ذلك ولا آمر به"[٣]

٥٥– وقال :"من خرج على إمام من أئمة المسلمين، وقد كانوا اجتمعوا عليه، وأقروا له بالخلافة بأي وجه كان، بالرضا أو بالغلبة، فقد شق هذا الخارج عصا المسلمين، وخالف الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن مات الخارج عليه مات ميتة جاهلية، ولا يحل قتال السلطان، ولا الخروج عليه لأحد من الناس، فمن فعل ذلك فهو مبتدع على غير السنة والطريق"[٤]

يعظم وقع مثل هذه المواعظ من الإمام أحمد رحمه الله لما لاقى من حبس وعذاب جراء ثباته في محنة خلق القرآن فكان مثالاً يحتذى به ومثل اعلى في الصبر

---

[١] سبق ترجمته صـ٥٧

[٢] طبقات الحنابلة ،لابن ابي يعلى ،٢٦/١

[٣] السنة، أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخَلَّال البغدادي الحنبلي ،ت: عطية الزهراني ،دار الراية، – الرياض ،الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م.١٣٢/١

[٤] أصول السنة،أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ،دار المنار – الخرج – السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ. .صـ٤٥

شبكة الألوكة - قسم الكتب

والإحتساب ومع ذلك كان يوصي بالصبر وعدم الخروج عن ولاة الأمر وطاعتهم في غير معصية الله ورسوله والصبر عليهم إن جاروا وإن عدلوا مستندا بقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ [سورة النساء:٥٩].

والتزاماً بقول الرسول صلى الله عليه وسلم فعن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من كره من أميره شيئا فليصبر، فإنه من خرج من السلطان شبرا مات ميتة جأهلية)).[١]

وقال صلى الله عليه وسلم-: ((أوصيكم بتقوى اللهِ والسمعِ والطاعةِ وإن عبدًا حبشيًّا، فإنه من يعِشْ منكم بعدي فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنتي وسنةِ الخلفاءِ المهديّين الراشدين تمسّكوا بها، وعَضّوا عليها بالنواجذِ، وإياكم ومحدثاتِ الأمورِ فإنَّ كلَّ محدثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ))[٢]

وطاعة ولاة الأمر لا تكون في معصية الله قال الشنقيطي-رحمه الله-:ومما يشهد لهذا قوله تعالى: : ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ [سورة النساء:٥٩]، "فكرر الفعل بالنسبة لله وللرسول، ولم يكرره بالنسبة لأولي الأمر ; لأن طاعتهم لا تكون استقلالا بل تبعا لطاعة الله، وطاعة رسوله، كما في الحديث"[٣]: ((لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق))[٤]

وكان السلف رحمهم الله يحثون على طاعة ولاة الأمور وان كان فيهم الظالم فإن ذلك خير للمسلمين من البقاء دون إمام.

---

[١] أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب الفتن ،باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: (سترون بعدي أمورا تنكرونها) ،٦/ ٢٥٨٨/ح٦٦٤٥

[٢] سبق تخريجه صـ١٠٢

[٣] أضواء البيان ، للشنقيطي ، ٢٠٣/٨

[٤] أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، مسند المكثرين من الصحابة مسند عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه،٦/ ٤٣٢/ح٣٨٨٩ مسند الإمام أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل ،ت:شعيب الأرنؤوط وآخرون ،مؤسسة الرسالة ،د-م،الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :" والملك الظالم لا بدَّ أن يدفع الله به من الشرِّ أكثر من ظُلمه، وقد قيل: ستُّون سنةً بإمام ظالمٍ، خيرٌ من ليلةٍ واحدةٍ بلا إمام" (١)

قال عمرو بن العاص لعبد الله ابنه –رضي الله عنهما–:"يا بُنيَّ احفظ عنِّي ما أُوصيك به: إمام عادل، خيرٌ من مطرٍ وابل، وإمام ظلومٌ غشوم، خيرٌ من فتنةٍ تَدُوم."(٢)

وقال الإمام أبو جعفرٍ الطَّحاويُّ(٣) –رحمه الله–: "ولا نرى الخروج على أئمَّتنا وولاة أمورنا وإن جاروا، ولا ندعو عليهم، ولا ننزع يدًا من طاعتهم، ونرى طاعتهم من طاعة الله – عز وجل –، ما لم يأمروا بمعصيةٍ، وندعو لهم بالصلاح والعافية"(٤)

ويقول ابن المبارك(٦) رحمه الله:

"إنَّ الجماعة حبل الله فاعتصموا ... منه بعروته الوثقى لمن دانا

كم يدفع الله بالسُّلطان معضلةً ... في ديننا رحمةً منه ودنيانا

لولا الخلافة لم تأمن لنا سبلٌ ... وكان أضعفنا نهبًا لأقوانا"(٥)

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله–:

"ولهذا كان المشهور من مذهب أهل السُّنَّة أنَّهم لا يرون الخروج على الأئمة وقتالهم

---

(١) مجموع الفتاوى ، لابن تيمية ،١٤/ ٢٦٨

(٢) تاريخ مدينة دمشق أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر ،ت : محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،د–ت، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.٤٦/ ١٨٤

(٣) سبق ترجمته صـ٦٠

(٤) شرح الطحاوية (تحقيق الأرناؤوط)، ٢/ ٥٤٠

(٥) هذه الأبيات لابن مبارك ، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد في حديث رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، أبو عمر بن عبد البر النمري القرطبي ،ت: بشار عواد معروف وآخرون ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي – لندن ،الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ – ٢٠١٧ م .٥٠٨/١٣

(٦) عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي الإمام، شيخ الإسلام، عالم زمانه، وأمير الأتقياء في وقته أحد الأعلام سمع من: سليمان التيمي، وعاصم الأحول، وحميد الطويل وغيرهم حدث عنه: معمر، والثوري، وأبو إسحاق الفزاري، وطائفة من شيوخه توفي سنة ١٨١هـ . انظر: السير، للذهبي ،٨/ ٣٧٨

بالسيف، وإن كان فيهم ظلمٌ؛ كما دلت على ذلك الأحاديث الصحيحة المستفيضة عن النبيّ – صلى الله عليه وسلم –؛ لأنَّ الفساد في القتال والفتنة أعظم من الفساد الحاصل بظلمهم بدون قتالٍ ولا فتنةٍ، فلا يدفع أعظم الفسادين بالتزام أدناهما، ولعلَّه لا يكاد يعرف طائفةٌ خرجت على ذي سلطانٍ، إلا وكان في خروجها من الفساد ما هو أعظم من الفساد الذي أزالته "[1]

وجميعنا نعلم ان مفسدة الخروج عن الإمام اعظم من المفسدة المترتبة على ظلمه؛ لما يُخلف ذلك فتن عظيمة، ومصائب شتى، من تشرد للأسر والعوائل، وانتهاك لأعراض المسلمين، وسفك للدماء كما في حال بعض الأوطان؛ فبداية آلامهم خروجهم عن ولي الأمر بدافع الإصلاح فكانت النتيجة مؤلمة وكارثية فاللهم أعز الإسلام وأصلح احوال المسلمين، واجمع كلمتهم، ووحد صفوفهم .

الخامس عشر:الإمساك عن الفتن

٥٦– قال أبو العباس أحمد بن جعفر بن يعقوب بْن عَبْدِ اللَّهِ الفارسي الأصطخري[2]–رحمه الله–: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أحمد بن محمد بن حنبل :"والإمساك فِي الفتنة سنة ماضية واجب لزومها فإن ابتليت فقدم نفسك دون دينك ولا تعن عَلَى فتنة بيد ولا لسان ولكن اكفف يدك ولسانك وهواك والله المعين"[3]

٥٧– عن عُمَر بْن صَالِحٍ البغدادي– رحمه الله – ذكره أَبُو بَكْرٍ الخلال من جملة الأصحاب قال :"أَخْبَرَنِي أن أحمد بن حنبل قَالَ: يأتي عَلَى المؤمن زمان إن استطاع أن يكون حلسا فليفعل قلت: ما الحلس قَالَ: قطعة مسح فِي البيت ملقى"[4]

يحذر الإمام أحمد رحمه الله من الفتن والخوض فيها ويوصي بتجنبها والإمساك عنها وهذه من جملة الوصايا التي أوصى بها السلف الصالح مستندين لقول الله تعالى

---

[1] منهاج السنة النبوية ،لابن تيمية ،٣/ ٣٩١

[2] سبق ترجمته صـ٥٧

[3] طبقات الحنابلة ، لابن ابي يعلى ،٢٧/١

[4] المصدر السابق، ٢١٩/١

www.alukah.net
شبكة الألوكة

:﴿وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢٥﴾ [سورة الأنفال:٢٥]. ومن السنة اعطانا النبي صلى الله عليه وسلم منهجا واضحا في مواجهة الفتن فقال :((إن بين أيديكم فتنا كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، قالوا: فما تأمرنا؟ قال: كونوا أحلاس بيوتكم))[١] قال الحافظ المنذري[٢]: "الحِلس هو الكساء الذي يَلي ظهر البعير تحت القتَب، يعني: الزموا بيوتَكم في الفِتَن كلزُوم الحِلس لظَهر الدابة"[٣].

وفي حديث ابي هريرة–رضي الله عنه – عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: ((ستكون فِتَن، القاعدُ فيها خيرٌ من القائم، والقائم فيها خير مِن الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، ومَن يُشرِفْ لها تَستشرِفْه، ومن وجَدَ ملجأً أو مَعاذًا، فلْيَعُذْ به))[٤] قال شيخ الإسلام ابن تيمية[٥]– رحمه الله–:" الفتن إنما يعرف ما فيها من الشر إذا أدبرت، فأما أذا أقبلت فإنها تُزين ويظن أن فيها خيراً، فإذا ذاق الناس ما فيها من الشر صار ذلك مبيناً لهم مضرتها وواعظاً لهم أن يعودوا في مثلها."[٦]

---

[١] أخرجه أبي داوود في سننه ،كتاب الفتن والملاحم باب في النهي عن السعي في الفتنة،٤/١٠١/ح٤٢٦٢

[٢] الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري ،ت: مصطفى محمد عمارة،مكتبة مصطفى البابي الحلبي، – مصر،الطبعة: الثالثة، ١٣٨٨ هـ – ١٩٦٨ م.٣/ ٤٤٣

[٣] عبد العظيم أبو محمد بن عبد القوي بن عبد الله المنذري ،الإمام، العلامة، الحافظ، المحقق، شيخ الإسلام، زكي الدين وسمع من: أبي عبد الله محمد بن حمد الأرتاحي، وهو أول شيخ لقيه وغيرهم ،حدث عنه: أبو الحسين اليونيني، وأبو محمد الدمياطي، والشرف الميدومي ،توفي سنة ٦٥٦هـ.السير ،للذهبي ،٢٣/ ٣١٩

[٤] أخرجه مسلم في صحيحه ،كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب نزول الفتن كمواقع القطر،٤/٢٢١١/ح٢٨٨٦

[٥] سبق ترجمته صـ١٩

[٦] منهاج السنة النبوية ، لابن تيمية ،٤/ ٤٠٩

شبكة الألوكة - قسم الكتب

قال العلامة ابن القيم[١]–رحمه الله–: "الفتنة قسمت الناس إلى صادقٍ وكاذبٍ، ومؤمن ومنافق، وطيبٍ وخبيثٍ، فمن صبر عليها كانت رحمة في حقه، ونجا بصبره من فتنة أعظم منها، ومن لم يصبر وقع في فتنةٍ أشدّ منها."[٢]

عن حذيفة بن اليمان–رضي الله عنه– قال:"إيَّاكم والفتن لا يشخص لها أحدٌ، والله ما شخص فيها أحدٌ إلا نسفته كما ينسف السيل الدِّمن، إنَّها مشبهةٌ مقبلةً، حتى يقول الجأهل: هذه تُشبه مُقبلة، وتتبيَّن مُدبرة، فإذا رأيتموها فاجثموا في بيوتكم، وكسِّروا سيوفكم، وقطِّعوا أوتادكم"[٣]

فالمرء عليه أن لا يغتر بثباته، ولا يأتمن نفسه؛ فالفتن هي من سنن الله في خلقه قال الله تعالى : ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ ۝٣﴾ [سورة العنكبوت١-٣]. وهي مقياس لثبات المسلم؛ ليعلم صدقه من عدمه وعليه أن يلازم الدعاء، ويتعوذ من الفتن ما ظهر منها وما بطن، ومن الأدعية المأثورة للنجاة من الفتن حديث أنس لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((يا مُقلِّب القلوب، ثبِّت قلبي على دينِك))[٤] و قوله صلى الله عليه وسلم: ((وإذا أردت بقوم فتنة فاقبضني إليك غير مفتون))[٥]وقوله صلى الله عليه وسلم ((ولا تجعل مصيبتَنا في ديننا))[٦] وقوله

---

[١] سبق ترجمته صـ٥٧

[٢] إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية ،ت: محمد عزير شمس ،: دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت) ،الطبعة: الثالثة، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م.٨٩٦/٢

[٣] المصنف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني ،ت: مركز البحوث وتقنية المعلومات ،دار التأصيل ،الطبعة: الثانية،د–م، ١٤٣٧ هـ – ٢٠١٣ م.١٠/ ٣٧٨

[٤] أخرجه الترمذي في سننه ،أبواب الدعوات ،٥/٥٣٨/ ح٣٥٢٢

[٥] أخرجه الترمذي في سننه ،أبواب تفسير القرآن ،باب: ومن سورة ص،٥/ ٣٦٨/ح٣٢٣٥

[٦] اخرجه الترمذي في سننه ،أبواب الدعوات ،٥/ ٥٢٨/ح ٣٥٠٢

www.alukah.net
شبكة الألوكة

صلى الله عليه وسلم ((وأعوذ بك من الخيانة، فإنها بئست البطانة))[١] وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((إذا فرغ أحدكم من التشهد الآخر. فليتعوذ بالله من أربع: من عذاب جهنم. ومن عذاب القبر. ومن فتنة المحيا والممات. ومن شر المسيح الدجال))[٢]

السادس عشر:الثبات على الحق والحرص على اتباعه:

قد يتعرض المؤمن لابتلاءات ومحن في حياته وتكون مقياسا لثباته وعدم عدوله عن الحق وتعرض الإمام أحمد – رحمه الله –كما ذكرنا سابقا لمحنة خلق القرآن .

٥٨– قيل له:"يا أبا عبد الله، ألا ترى الحقَّ كيف ظَهر عليه الباطل؟ فقال :كَلّا، إن ظهور الباطل على الحق أن تَنتقل القلوب من الهُدى إلى الضَّلالة، وقلوبنا بَعد لازمةٌ للحق"[٣] إن الثبات الحقيقي للمؤمن هو ثباته على الدين مهما قاسى من محن، وضغوطات، ومحاولات دفعه للتراجع عن الحق وإلباسه زي الباطل فلنا في الأنبياء – عليهم السلام– وصحابة النبي صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح أسوة حسنة في ثباتهم على الحق في اصعب الظروف فمنهم من عذب وهُجر، ومنهم من قتل في سبيل اعلاء كلمة الله .

وفي حصار الشعب الذي تعرض له النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن القيم[٤] – رحمه الله –" لما رأت قريش أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلو والأمور تتزايد، أجمعوا على أن يتعاقدوا على بني هاشم وبني المطلب وبني عبد مناف، أن لا يبايعوهم، ولا يناكحوهم، ولا يكلموهم، ولا يجالسوهم، حتى يسلموا إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في سقف الكعبة يقال: كتبها: منصور بن عكرمة

---

[١] أخرجي أبي داوودفي سننه ، باب تفريع أبواب الوتر، باب في الاستعاذة ،٢/٩١/ح١٥٤٧

[٢] أخرجه مسلم في صحيحه ،كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب ما يستعاذ منه في صلاة،١/٤١٢/ح٥٨٩

[٣] مناقب الإمام أحمد ، ابن الجوزي ، ص٤٢١

[٤] محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزُّرْعي الدمشقيّ، أبو عبد الله، شمس الدين: من أركان الإصلاح الإسلامي، وأحد كبار العلماء. مولده ووفاته في دمشق. تتلمذ لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله توفي ٧٥١هـ. انظر :الأعلام ، للزركلي ،٦/٥٦.

بن عامر بن هاشم، ويقال: النضر بن الحارث، والصحيح: أنه بغيض بن عامر بن هاشم، فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فشلت يده، فانحاز بنو هاشم وبنو المطلب مؤمنهم وكافرهم إلا أبا لهب، فإنه ظاهر قريشا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبني هاشم وبني المطلب، وحبس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه في الشعب شعب أبي طالب ليلة هلال المحرم سنة سبع من البعثة، وعلقت الصحيفة في جوف الكعبة، وبقوا محبوسين ومحصورين مضيقا عليهم جدا مقطوعا عنهم الميرة والمادة نحو ثلاث سنين، حتى بلغهم الجهد وسمع أصوات صبيانهم بالبكاء من وراء الشعب.."[1]

وفي موقف الرسول صلى الله عليه وسلم الصحابة–رضوان الله عليهم – درس مهم في الثبات، ومواجهة التحديات؛ بالتوكل على الله والصبر وإحتساب الأجر كما قال الله تعالى : ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ ١٠﴾ [سورة الزمر:١٠].

٥٩– قال أبو بكر المروذي [2]: قلت لأبي عبد الله إن الفضيل[3] يروى عنه أنه قال:" لا يزال الرجل في قلوبنا حتى إذا اجتمع على مائدته جماعة زال عن قلوبنا [4] قال دعني من بُنيات الطريق [5] العلم هكذا يؤخذ انظر عافاك الله ما كان عليه محمد وأصحابه"[6]

---

[1] زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية، الكويت ، الطبعة: السابعة والعشرون ،١٤١٥هـ –١٩٩٤م.٢٧/٣

[2] سبق ترجمته صـ٣٣

[3] سبق ترجمته صـ٢٧

[4] يقصد انه تزوج

[5] أي عليك بمُعْظَم الأمر، ودَعِ الروغان ،وقيل هي الطُّرُق الصغار تنشعب من الجادة وهي الترهات . مجمع الأمثال ، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري ، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد ا، دار المعرفة ، بيروت– لبنان ،د–ط،د–ت.١/ ٢٦٩، وفي المزهر في علوم اللغة ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ،ت: فؤاد علي منصور ،دار الكتب العلمية لبنان – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م .٤٠٨/١

[6] الورع ،أبو بكر، أحمد بن محمد بن الحجاج المرُّوذي،ت: سمير بن أمين الزهيري، دار الصميعي – الرياض – السعودية ،الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م، صـ ١٢٧

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وجه الإمام–رحمه الله– بالأخذ بسنة النبي صلى الله عليه وسلم، وصحابته، والمتابعة في طريق الحق مهما امتلئ بالمغريات والأباطيل، و الاهتداء بالطريق المستقيم وعدم الاكتراث بالناكبين عنه .

فعن عبد الله بن مَسعودٍ رضي الله عنه قال: ((خَطَّ لَنا رَسولُ اللهِ –صلى الله عليه وسلم – خطّاً، ثُمَّ قالَ: "هذا سبيلُ الله". ثمَّ خَطَّ خُطوطاً عن يَمينهِ وعن شِمالِه، ثمَّ قال: هذه سبل متفرقة ، على كلِّ سَبيلٍ منها شيطانٌ يَدْعو إليه ثُمَّ قرأ)) [1]:﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾ [سورة الأنعام:١٥٣].

و قال الفضيل[2] – رحمه الله– "عليك بطريق الحقِّ، ولا تستوحش لقلّة السّالكين وإيّاك وطريقَ الباطل، ولا تغترَّ بكثرة الهالكين "[3]

وضرب ابن القيم[4] –رحمه الله– بعد ذلك مثلين لهذه الحال من أحوال السالك، فقال في الأول: "رجل خرج من بيته إلى الصلاة، لا يريد غيرها، فعرض له في طريقه شيطان من شياطين الإنس، فألقى عليه كلاما يؤذيه، فوقف ورد عليه، وتماسكا، فربما كان شيطان الإنس أقوى منه، فقهره، ومنعه عن الوصول إلى المسجد، حتى فاتته الصلاة، وربما كان الرجل أقوى من شيطان الإنس، ولكن اشتغل بمهاوشته عن الصف الأول، وكمال إدراك الجماعة، فإن التفت إليه أطمعه في نفسه، وربما فترت عزيمته، فإن كان له

---

(١) اخرجه الدارمي في مسنده ،باب في كراهية أخذ الرأي ، ١/٢٨٥/ح٢٠٨ . مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)،أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي ،ت: حسين سليم أسد الداراني ،دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية ،الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ٢٠٠٠ م.

(٢) سبق ترجمته صـ٢٧

(٣) تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، ثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر ، دار الكتاب العربي – بيروت ،الطبعة: الثالثة، ١٤٠٤هـ. صـ٣٣١

(٤) سبق ترجمته صـ٥٧

شبكة الألوكة - قسم الكتب

معرفة وعلم زاد في السعي والجمز بقدر التفاته أو أكثر، فإن أعرض عنه واشتغل لما هو بصدده، وخاف فوت الصلاة أو الوقت لم يبلغ عدوه منه ما شاء."[١]

السابع عشر:تفاوت درجات الايمان

٦٠– قال سليمان بن الأشعث[٢]–رحمه الله– :سمعت أحمد بن حنبل، يقول: "الإيمان قولٌ وعملٌ، ويزيد وينقص، البر كله من الإيمان، والمعاصي تنقص من الإيمان"[٣]

٦١– عن أبو بكر التميمي [٤]عن الإمام أحمد رحمهم الله قال:"والإيمان قولٌ وعَمل يزيد وينقص، زيادته إذا أحسنتَ، ونُقصانه إذا أَسأتَ، ويخرج الرجل من الإيمان إلى الإسلام، فإن تاب رجع إلى الإيمان، ولا يُخرجه من الإسلام إلا الشرك بالله العَظيم، أو يردّ فريضة، من فرائض الله جاحداً لها، فإن تَركها تهاوناً بها وكَسلاً، كان في مشيئة الله، إن شاء عذّبه، وإن شاءَ عفا عنه "[٥]

٦٢– قال عبدوس بن مالك العطار[٦]–رحمه الله–:" سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول :والإيمان قول وعمل يزيد وينقص، كما جاء في الخبر"[٧]: "أكمَلُ المؤمنينَ إيماناً أَحسَنُهم خُلقاً"[٨]

---

[١] مدارج السالكين، لابن القيم ،٤٦/١

[٢] سبق ترجمته صـ٣٤

[٣] مناقب الإمام أحمد ،لابن الجوزي ، صـ٢٠٦

[٤] سبق ترجمته صـ٨١

[٥] مناقب الإمام أحمد ،لابن الجوزي ، صـ٢٢٦

[٦] سبق ترجمته صـ٥٤

[٧] أصول السنة ،للإمام أحمد ، صـ٣٤

[٨] أخرجه الترمذي في سننه ،أبواب الرضاع ، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها،٤٥٨/١/ح١١٦٢

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦٣– وقال الْقَاسِم بْن عَبْدِ اللَّهِ[١]–رحمه الله –:" سمعت أبا عَبْد اللَّه أحمد بن حنبل وقد سأله رجل عَنْ زيادته ونقصانه يعني الإيمان فقال: يزيد حتى يبلغ أعلى السماوات السبع وينقص حتى يصير إلى أسفل السافلين السبع"[٢]

٦٤– قال أبو بكر المروذي[٣]–رحمه الله– : قيل لأبي عَبْد اللَّهِ: "نقول إنا مؤمنون؟ قَالَ: لا ولكن نقول: إنا مسلمون"[٤]

٦٥– قال أحمد بن المكين[٥]–رحمه الله– أن رجلا قَالَ: لأحمد بْن حنبل أوصني فقال: "له أحمد انظر إلى أحب ما تريد أن يجاورك فِي قبرك فاعمل به واعلم أن الله يبعث العباد يوم القيامة عَلَى ثلاث خصال محسن ما عليه من سبيل لأن الله تعالى يقول : ﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍۚ﴾ [سورة التوبة:٩١]. وكافر فِي النار لأن الله تعالى يقول :﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ﴾ [سورة فاطر:٣٦].وأصحاب الذنوب والخطايا فأمرهم إلى الله إن شاء عذب وإن شاء غفر لأن الله تعالى يقول : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾ [سورة النساء:٤٨]. "[٦].

---

[١] القاسم بن عبد الله بن المغيرة، أبو محمد الجوهري سمع من إسماعيل بن أبي أويس، وعفان بن مسلم، وسليمان بن حرب، ويحي بن يعلى المحاربي، والحسين بن محمد المروزي وغيرهم ،روى عنه أبو مسلم الكجي، ويحي بن صاعد، وأبو عبد الله الحكيمي وغيرهم قيل عنه ثقة مأمون توفي سنة ٢٥٧هـ ، انظر:تاريخ بغداد ، للبغدادي ، ٤٣٢/١٤

[٢] طبقات الحنابلة ،لابن ابي يعلى ،١/ ٢٥٩

[٣] سبق ترجمته صـ٨١

[٤] طبقات الحنابلة ،لابن أبي يعلى ، ١٤/٢

[٥] أحمد بن عتبة بن مكين أبو العباس السلامي الجوبري المطرز الأطروش كان ثقة نبيلاً مأموناً روى عن أبي بن العباس عبد الله بن عتاب ابن الزفتي وابن جوصا وهشام بن أحمد الغازي وعلي بن شيبان بن بنان الجوهري وغيرهم روى عنه تمام الرازي وأبو الحسن بن السمسار وعلي بن أبي زروان وعبد الوهاب بن الجبان وغيرهم ،توفي سنة ٣٨٢هـ. انظر :تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر. ٣/٥

[٦] طبقات الحنابلة ، لابن ابي يعلى ،٧٩/١

يخبر الإمام أحمد –رحمه الله– أن الإيمان يزيد وينقص بحسب فعل العبد واقترافه للآثام والمعاصي من الكبائر والصغائر؛ فالإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية والأدلة على ذلك من القرآن قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢﴾ [سورة الأنفال:٢].قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ۝١٢٤﴾ [سورة التوبة:١٢٤].

و هذه الآيات تدل على زيادة الإيمان ونقصانه وهو مذهب العلماء وما اجتمعوا عليه "ومن نقصت طاعته لله ورسوله فذلك نقص في ايمانه"[١] وعليه لا يستوي ايمان المداوم على النوافل بإيمان المكتفي بالواجبات، وإيمان مجتنب المعاصي وإيمان المستهين بها .

ومن السنة دلالة على تفاوت درجات الايمان جاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا ينهب نُهبة ذات شرف يرفع الناس إليه فيها بأبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن))[٢].

ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان الكبائر تنقص من درجة الإيمان والعاصي يصير أنقص حالا فيه ومن مذهب أهل السنة الجماعة أنها لا تخرج من الملة وإذا مات صاحب الكبيرة فهو تحت مشيئة الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له [٣]

قال البخاري–رحمه الله –: "لقيت أكثر من ألف رجل من العلماء بالأمصار، فما رأيت

---

[١] تفسيرالكريم الرحمن = تفسير السعدي ،صـ ٣١٥

[٢] أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب الأشربة ،٥/ ٢١٢٠/ح٥٢٥٦ وفي مسلم أخرجه في صحيحه ،كتاب الإيمان ،باب بيان نقصان الإيمان بالمعاصي، ونفيه عن المتلبس بالمعصية، على إرادة نفي كماله ،١/٧٧/ح٥٧

[٣] انظر :شرح العقيدة الطحاوية ،لأبي العز الحنفي ، ٢/ ٥٢٤ وفي فتح الباري ،لابن حجر ،١٠/ ٣٤

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أحدا يختلف في أن الإيمان قول وعمل، ويزيد وينقص"[١]

قال ابن أبي زيد القيرواني[٢]–رحمه الله – :"الإيمان قول باللسان وإخلاص بالقلب وعمل بالجوارح يزيد بزيادة الأعمال وينقص بنقصها فيكون فيها النقص وبها الزيادة ولا يكمل قول الإيمان إلا بالعمل ولا قول وعمل إلا بنية ولا قول وعمل ونية إلا بموافقة السنة"[٣]

وقال أبو سعيد رضي الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ((من رأى منكم منكرا فليغيره بيده. فإن لم يستطع فبلسانه. ومن لم يستطع فبقلبه. وذلك أضعف الإيمان)).[٤]

وهذا الحديث دليل على أن الإيمان يزيد وينقص ودلالة على "إنكار المنكر بحسب القدرة عليه، وأن إنكاره بالقلب لا بد منه، فمن لم ينكر قلبه المنكر، دل على ذهاب الإيمان من قلبه"[٥]

ويخبر الإمام أحمد–رحمه الله– الفرق بين الإيمان والإسلام لقوله تعالى: ﴿۞ قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ﴾ [سورة الحجرات:١٤].

"والإسلام والإيمان إذا اجتمعا افترقا، وإذا افترقا اجتمعا فإذا اجتمعا افترقا، وصار

---

[١] فتح الباري ،لابن حجر ، ١/ ٤٧

[٢] سبق ترجمته صـ٩٥

[٣] الرسالة ، للقيرواني ، صـ٨

[٤] اخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان ،باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص وأن الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر واجبان ،١/ ٦٩/ح٤٩

[٥] جامع العلوم والحكم ،لابن رجب ، ٢/ ٢٤٥

الإيمان هو الأعمال الباطنة، والإسلام هو الأعمال الظاهرة.وإذا افترقا اجتمعا، فإذا ذكر الإسلام مفردا، دخل فيه الإيمان، وإذا ذكر الإيمان مفردا دخل فيه الإسلام."[١]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية–رحمه الله[٢]– : "وأما إذا قرن الإيمان بالإسلام فإن الإيمان في القلب والإسلام في الظاهر ومتى حصل له هذا الإيمان وجب ضرورة أن يحصل له الإسلام الذي هو الشهادتان والصلاة والزكاة والصيام والحج لأن إيمانه بالله وملائكته وكتبه ورسله يقتضي الاستسلام لله والانقياد له وإلا فمن الممتنع أن يكون قد حصل له الإقرار والحب والانقياد باطنا ولا يحصل ذلك في الظاهر مع القدرة عليه كما يمتنع وجود الإرادة الجازمة مع القدرة بدون وجود المراد وبهذا تعرف أن من آمن قلبه إيمانا جازما امتنع أن لا يتكلم بالشهادتين مع القدرة فعدم الشهادتين مع القدرة مستلزم انتفاء الإيمان القلبي التام وبهذا يظهر خطأ جهم ومن اتبعه في زعمهم أن مجرد إيمان بدون الإيمان الظاهر ينفع في الآخرة فإن هذا ممتنع إذ لا يحصل الإيمان التام في القلب إلا ويحصل في الظاهر موجبه بحسب القدرة فإن من الممتنع أن يحب الإنسان غيره حبا جازما وهو قادر على مواصلته ولا يحصل منه حركة ظاهرة إلى ذلك."[٣]

الثامن عشر:التألي على الله في الحكم على العباد

٦٦– عن أبو بكر التميمي [٤]عن الإمام أحمد –رحمهم الله –قال :"ولا تَتأَلَّى على أحد من المسلمين أن تقول: فُلان في الجنة وفلان في النار، إلا العَشرة الذين شهد

---

[١] شرح حديث جبريل – عليه السلام – في الإسلام والإيمان والإحسان المعروف باسم كتاب الإيمان الأوسط ،أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية،ت: الدكتور علي بن بخيت الزهراني ،دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية ،١٤٢٣ هـ . صـ٢٠٦

[٢] سبق ترجمته صـ١٩

[٣] بتصرف :مجموع الفتاوى ، لابن تيمية ، ٧/ ٥٥٣

[٤] سبق ترجمته صـ٨١

لهم النبيُّ صلى الله عليه وسلم بالجنة، وصِفُوا الله بما وَصَفَ به نفسه، وانفوا عن الله ما نَفاه عن نفسه"[١]

٦٧– قال عبدوس بن مالك العطار[٢]–رحمه الله–: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول:" ولا نشهد على أحد من أهل القبلة بعمل يعمله بجنة ولا نار، نرجو للصالح، ونَخاف على المسيء المذنب ونرجو له رَحمة الله. ومن لقي الله بذنب تَجب له به النار تائباً غَير مُصِرٍّ عليه فإنّ الله يتوب عليه، ويقبل التوبةَ عن عباده وَيعفو عن السيئات. ومن لقيه وقَد أُقيم عليه حد ذلك الذنب في الدنيا فهو كفارته. كما جاءَ الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن لقيه مصراً غير تائب من الذنوب التي قد استوجب بها العقوبة فأمْرُه إلى الله، إن شاء عذبه، وإن شاء غفر له.. ولا نُكفر أحداً من أهل التوحيد وإن عَملوا الكبائر "[٣]

٦٨– قال أبو العباس أحمد بن جعفر بن يعقوب بْن عَبْدِ اللَّهِ الفارسي الأصطخري[٤]–رحمه الله –:"ولا نشهد عَلَى أحد من أهل القبلة أنه فِي النار لذنب عمله ولا لكبيرة أتاها إلا أن يكون فِي ذلك حديث كما جاء عَلَى ما روي فنصدقه ونعلم أنه كما جاء ولا ننص الشهادة ولا نشهد عَلَى أحد أنه في الجنة بصالح عمله ولا بخير أتاه إلا أن يكون فِي ذلك حديث كما جاء عَلَى ما روي ولا ننص الشهادة... والكف عَنْ أهل القبلة ولا تكفر أحدًا منهم بذنب ولا تخرجه من الإسلام بعمل إلا أن يكون فِي ذلك حديث فيروى الحديث كما جاء وكما روى وتصدقه وتقبله وتعلم أنه كما روي نحو ترك الصلاة وشرب الخمر وما أشبه ذلك أو يبتدع بدعة ينسب صاحبها إلى الكفر والخروج من الإسلام فاتبع الأثر فِي ذلك ولا تجاوزه"[٥]

---

(١) مناقب الإمام أحمد ، لابن الجوزي ،ص٢٢٧

(٢) سبق ترجمته صـ٥٤

(٣) مناقب الإمام أحمد ،لابن الجوزي ، صـ٢٣٧وصـ٢٣٩

(٤) سبق ترجمته صـ٥٧

(٥) طبقات الحنابلة ،لابن ابي يعلى ،١/٢٦-٢٧

٦٩– روى عَبْد اللَّهِ عَنْ أبيه قَالَ: " أرواح الكفار فِي النار وأرواح المؤمنين فِي الجنة والأبدان فِي الدنيا يعذب اللَّه من يشاء ويرحم من يشاء ولا نقول إنهما يفنيان بل هما عَلَى علم اللَّه باقيان"[١]

نبه الإمام أحمد–رحمه الله– على عدم التألي على الله، والحكم على العباد بجنة او نار او مغفرة او عذاب؛ فالعباد جميعهم تحت مشيئة الله ان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم؛

وهذا من مذهب أهل السنة والجماعة قال الله تعالى: ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [سورة البقرة:٢٨٤].

ولقول النبي صلى الله عليه وسلم عن عمران الجوني عن جندب؛ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث((أن رجلا قال: والله! لا يغفر الله لفلان. وإن الله تعالى قال: من ذا الذي يتألى علي أن أغفر لفلان. فإني قد غفرت لفلان. وأحبطت عملك أو كما قال.))[٢]

قال النووي [٣]– رحمه الله–في شرحه للحديث :"معنى يتألى يحلف والألية اليمين وفيه دلالة لمذهب أهل السنة في غفران الذنوب بلا توبة إذا شاء الله غفرانها واحتجت المعتزلة به في إحباط الأعمال بالمعاصي الكبائر ومذهب أهل السنة أنها لا تحبط إلا بالكفر ويتأول حبوط عمل هذا على أنه أسقطت حسناته في مقابلة سيئاته وسمي إحباطا مجازا ويحتمل أنه جرى منه أمر آخر أوجب الكفر ويحتمل أن هذا كان في شرع من قبلنا وكان هذا حكمهم"[٤]

ومثال التألي على الله بأن يقول فلان: والله لا يغفر الله لفلان أو والله ليرحمن الله فلان

---

[١] طبقات الحنابلة ،لابن ابي يعلى ، ١٨١/١

[٢] أخرجه مسلم في صحيحه ،كتاب البر والصلة والآداب ،باب النهي عن تقنيط الإنسان من رحمة الله تعالى ، ٢٠٢٣/٤/ح٢٦٢١

[٣] سبق ترجمته صـ٧٨

[٤] المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، للنووي ، ١٦/ ١٧٤

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أو ليعذبه؛ فإن ذلك يعتبر تعدٍ وسوء أدب مع الله وإن كان ظاهر هؤلاء الصلاح، او العصيان؛ فمصير العباد بين يد الله سبحانه وتعالى.

قال أبو هريرة –رضي الله عنه – سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((كان رجلان في بني إسرائيل متواخيين، فكان أحدهما يذنب، والآخر مجتهد في العبادة، فكان لا يزال المجتهد يرى الآخر على الذنب فيقول: أقصر، فوجده يوما على ذنب فقال له: أقصر، فقال: خلني وربي أبعثت علي رقيبا؟ فقال: والله لا يغفر الله لك، أو لا يدخلك الله الجنة، فقبض أرواحهما، فاجتمعا عند رب العالمين فقال لهذا المجتهد: أكنت بي عالما، أو كنت على ما في يدي قادرا؟ وقال للمذنب: اذهب فادخل الجنة برحمتي، وقال للآخر: اذهبوا به إلى النار " قال أبو هريرة: والذي نفسي بيده لتكلم بكلمة أوبقت دنياه وآخرته))[1]

وأما بالنسبة لأرواح المؤمنين تسرح الجنة كما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم ((إنما نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة، حتى يرجع إلى جسده يوم يبعث))[2] وما ورد في صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم منها ما يكون محبوسا في التنور اسفله اللهب فهذا مصير الزناة والزواني ، وأرواح آكلي الربا يسبحون والحجارة في بطونهم في نهر من دم[3] فينبغي على العبد ان يتخير الفاظه ويتقي الله فيما يقول ويحذر من فلتات لسانه في مصير العباد قال معاذ بن جبل –رضي الله عنه– : ((يا نبي الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به، فقال: ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم.))[4] ولا يشهد لأحد معين بجنة

---

(١) اخرجه أبي داوود في سننه ، كتاب الأدب، باب في النهي عن البغي ،٤/ ٢٧٥/ح ٤٩٠١

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب الزهد، باب ذكر القبر والبلى،٢/٤٢٨/ح٤٢٧١

(٣) صحيح البخاري ،كتاب التعبير ، تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح،٤/٢٥٨٣/ح٦٦٤٠

(٤) أخرجه الترمذي في سننه ، أبواب الإيمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،باب ما جاء في حرمة الصلاة ،٤/ ٣٦٢/ح٢٦١٦

شبكة الألوكة - قسم الكتب

او نار الا بحسب ما جاء في الكتاب والسنة؛ مثل العشرة المبشرين بالجنة والموعودون بالنار من آل فرعون .

التاسع عشر:عذاب القبر

٧٠– قال أبو العباس أحمد بن جعفر بن يعقوب بْن عَبْدِ اللَّهِ الفارسي الأصطخري[١]–رحمه الله–: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أحمد بن محمد بن حنبل :"وعذاب القبر حق يسأل العبد عَنْ دينه وعن ربه وعَنِ الجنة وعَنِ النار ومنكر ونكير حق وهما فتانا القبر نسأل اللَّه الثبات"[٢]

٧١– قال تعالى في القرآن :﴿ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ ٤٦﴾ [سورة غافر:٤٦].يقول الإمام أحمد بن حنبل–رحمه الله– : "عذاب القبر حق لا ينكره إلا ضال مضل"[٣] يؤكد الإمام رحمه الله على اثبات عذاب القبر، وانه حق وواجب الايمان به ولا يجوز للمسلم ان ينكره؛ لما دلت النصوص الشرعية على ثبوته قال تعالى: ﴿ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ ٤٦﴾ [سورة غافر:٤٦].

قال ابن كثير– رحمه الله– في تفسير الآية :"أرواحهم تعرض على النار صباحا ومساء إلى قيام الساعة ، فإذا كان يوم القيامة اجتمعت أرواحهم وأجسادهم في النار وهذه الآية أصل كبير في استدلال أهل السنة على عذاب البرزخ في القبور "[٤]

---

[١] سبق ترجمته صـ٥٧

[٢] طبقات الحنابلة ، لابن ابي يعلى ،٢٧/١

[٣] المصدر السابق، ١٧٤/١

[٤] تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ،١٣٢/٧

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومن السنة عن ابن عباس –رضي الله عنهما–: "أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم مرَّ بقبرين، فقال: ((إنهما ليُعذَّبان، وما يعذبان في كبير؛ أما أحدهما، فكان يمشي بالنميمة، وأما الآخر، فكان لا يستترُ مِن بوله، ثم دعا بجريدة رَطْبة، فشقَّها نصفين، ثم غرَز في كل قبر واحدةً، فقالوا: يا رسول الله، لِمَ فعلتَ هذا؟ قال: لعله يُخفَّف عنهما ما لَم ييبسا)).[1]

وعن عبد الله بن عمر–رضى الله عنهما–، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشى، أن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة))[2]

وكان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم التعوذ من عذاب القبر في صحيح مسلم عن أبي هريرةَ رضي الله عنه: أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: ((إذا فرَغ أحدُكم من التشهد الأخير، فليقل: أعوذُ بالله من أربع: من عذابِ جهنَّم، ومن عذاب القبر، ومن فتنةِ المحيا والممات، ومن فتنة المسيح الدَّجَّال)).[3]

وقال ابن القيم [4]–رحمه الله –: "أن الميت إذا مات يكون في نعيم أو عذاب ، وأن ذلك يحصل لروحه وبدنه ، وأن الروح تبقى بعد مفارقة البدن منعمة أو معذبة ، وأنها تتصل بالبدن أحياناً ويحصل له معها النعيم أو العذاب ، ثم إذا كان يوم القيامة الكبرى

---

[1] اخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب الأدب، باب: النميمة من الكبائر ، ٥/٢٥٠/ح٥٧٠٨

[2] اخرجه مسلم في ضحيحه ،كتاب الجنة، وصفة نعيمها وأهلها ، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، وإثبات عذاب القبر، والتعوذ منه ، ٤/١٩٩/ح٢٨٦٦

[3] أخرجه ابن ماجه في سننه ،كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ،باب ما يقال في التشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم،١/٢٩٤/ح٩٠٩

[4] سبق ترجمته صـ٥٧

شبكة الألوكة - قسم الكتب

أعيدت الأرواح إلى الأجساد وقاموا من قبورهم لرب العالمين ومعاد الأبدان متفق عليه بين المسلمين واليهود والنصارى ."[١]

قال النووي[٢]–رحمه الله– :"فان قيل : فنحن نشاهد الميت على حاله في قبره فكيف يُسأل ويُقعد ويضرب بمطارق من حديد ولا يظهر له أثر ، فالجواب : أن ذلك غير ممتنع بل له نظر في العادة وهو النائم ، فإنه يجد لذة وآلاما لا نحس نحن شيئا منها ، وكذا يجد اليقظان لذة وآلما لما يسمعه أو يفكر فيه ولا يشاهد ذلك جليسه منه ، وكذا كان جبرئيل يأتي النبي صلى الله عليه وسلم فيخبره بالوحي الكريم ولا يدركه الحاضرون ، وكل هذا ظاهر جلى ."[٣]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية[٤] –رحمه الله– :"والنائم يحصل له في منامه لذة وألم وذلك يحصل للروح والبدن حتى إنه يحصل له في منامه من يضربه فيصبح والوجع في بدنه ، ويرى في منامه أَنّه أُطْعِم شيئاً طيباً فيصبح وطعمه في فمه ، وهذا موجود ، فإذا كان النائم يحصل لروحه وبدنه من النعيم والعذاب ما يحس به والذي إلى جنبه لا يحس به حتى قد يصيح النائم من شدة الألم أو الفزع الذي يحصل له ويسمع اليقظان صياحه وقد يتكلم إما بقرآن وإما بذكر وإما بجواب واليقظان يسمع ذلك وهو نائم عينه مغمضة ولو خوطب لم يسمع : فكيف ينكر حال المقبور الذي أخبر الرسول أنه " يسمع قرع نعالهم " ، وقال " ما أنتم أسمع لما أقول منهم ؟"[٥]

---

[١] الروح ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية ،ت: محمد أجمل أيوب الإصلاحي وآخرون ،دار عطاءات العلم – دار ابن حزم بيروت– الرياض ،الطبعة: الثالثة، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م .١٤٩/١

[٢] سبق ترجمته صـ٧٨

[٣] المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، للنووي ،٢٠١/١٧

[٤] سبق ترجمته صـ١٩

[٥] مجموع الفتاوى ،٤/ ٢٧٥

www.alukah.net
شبكة الألوكة

العشرون :الايمان باليوم الآخر

٧٢– عن أبو بكر التميمي [١]عن الإمام أحمد– رحمهم الله– قال :"وأن الله خلق الجنةَ قبل خلق الخَلق، وخلق للجنة أهلاً، ونَعيمها دائم، فمن زعم انه يَبيدُ من الجنة شيء فهو كافر؛ وخلق النار وخَلق للنار أهلاً، وعذابها دائم؛ وأن الله يُخرج قوماً من النار بشفاعةِ رسول الله، وأن أهل الجنة يَرون ربهم بأبصارِهم لا محالة... والإيمان بالحوض والشفاعة، والإيمان بالعَرش والكُرسي، والإيمان بملك الموتِ أنه يقبض الأرواح بالنَّفخ في الصُّور، والصور قَرْن يَنفخُ فيه إسرافيل... والإيمان بالميزان يوم القيامة كما جاءَك يُوزَن العبدُ يوم القيامة فلا يَزِنُ جَناح بَعوضة وتُوزن أعمالُ العِباد كما جاءَ في الأثر، والتصديق به، والإعراض عمن ردَّ ذلك وترك مجادلته، وأن الله تعالى يُكلِّم العباد يوم القيامة ليس بينهم وبينه ترجمان، والإيمان به والتصديق به "[٢]

٧٣– قال عبدوس بن مالك العطار[٣]–رحمه الله–: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول:" والإيمان بالحوض وأن لرسول الله حوضاً يوم القيامة ترد عليه أُمته، عرضه مثل طوله مَسيرة شهر؛ آنيته كعددِ نجومِ السماءِ على ما صحَّت به الأخبار من غير وجه... والإيمان بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم؛ وبقومٍ يخرجون من النار بعد ما احترقوا وصاروا فَحماً، فيؤمَر بهم إلى نَهر على باب الجنة كما جاءَ الأثر، كيف شاءَ وكما شاءَ؛ إنما هو الإيمان به والتصديق به"[٤]

٧٤– قال أبو العباس أحمد بن جعفر بن يعقوب بْن عَبْدِ اللَّهِ الفارسي الأصطخري[٥]– رحمه الله–: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أحمد بن محمد بن حنبل :"وحوض محمد – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – حق ترده أمته وله آنية يشربون بها منه والصراط حق يوضع

---

[١] سبق ترجمته صـ٨١

[٢] مناقب الإمام أحمد ، لابن الجوزي ، صـ٢٢٧ وصـ٢٣١

[٣] سبق ترجمته صـ٥٤

[٤] مناقب الإمام أحمد ،لابن الجوزي ،صـ٢٣١صـ٢٣٣

[٥] سبق ترجمته صـ٥٧

عَلَى سواء جهنم ويمر الناس عليه والجنة من وراء ذلك نسأل الله السلامة والميزان حق توزن به الحسنات والسيئات كما يشاء الله أن توزن والصور حق ينفخ فيه إسرافيل فيموت الخلق ثم ينفخ فيه الأخرى فيقومون لرب العالمين وللحساب والقضاء والثواب والعقاب والجنة والنار واللوح المحفوظ تستنسخ منه أعمال العباد لما سبق فيه من المقادير والقضاء والقلم حق كتب الله به مقادير كل شيء وأحصاه فِي الذكر تَبَارَكَ وَتَعَالَى والشفاعة يوم القيامة حق يشفع قوم فِي قوم فلا يصيرون إلى النار ويخرج قوم من النار بشفاعة الشافعين ويخرج قوم من النار بعد ما دخلوها ولبثوا فيها ما شاء الله ثم يخرجهم من النار وقوم يخلدون فيها أبدًا وهم أهل الشرك والتكذيب والجحود والكفر بالله عَزَّ وَجَلَّ ويذبح الموت يوم القيامة بين الجنة والنار وقد خلقت الجنة وما فيها والنار وما فيها خلقهما الله عَزَّ وَجَلَّ وخلق الخلق لهما لا يفنيان ولا يفنى ما فيهما أبدًا فإن احتج مبتدع أو زنديق بقول الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾﴾ [سورة القصص:٨٨]. وبنحو هذا من متشابه القرآن قيل له: كل شيء مما كتب الله عليه الفناء والهلاك هالك والجنة والنار خلقتا للبقاء لا للفناء ولا للهلاك وهما من الآخرة لا من الدنيا والحور العين لا يمتن عند قيام الساعة ولا عند النفخة ولا أبدًا لأن الله عَزَّ وَجَلَّ خلقهن للبقاء لا للفناء ولم يكتب عليهن الموت فمن قَالَ خلاف هذا فهو مبتدع وقد ضل عَنْ سواء السبيل"[1]

واليوم الآخر هو الركن الخامس من اركان الايمان، ذكر الإمام أحمد رحمه الله عن احداث يوم القيامة وهي واقعة لا محالة، والايمان بها واجب وانكارها كفر مخرج من الملة وهو مذهب أهل السنة والجماعة واليوم الآخر تعريفه: "الاعتقاد الجازم بأن هناك دارا آخرة يجازي الله فيها المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته، ويغفر الله ما دون الشرك لمن

[1] طبقات الحنابلة ، لابن ابي يعلى ، ٢٧/١

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يشاء"[1]

والأدلة على ثبوت اليوم الآخر من الكتاب والسنة : قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأۡتِينَا ٱلسَّاعَةُۖ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأۡتِيَنَّكُمۡ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِۖ لَا يَعۡزُبُ عَنۡهُ مِثۡقَالُ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَآ أَصۡغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرُ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ٣﴾ [سورة سبأ:٣].و قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۗ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا ٨٧﴾ [سورة النساء:٨٧].و قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ ١﴾ [سورة الحج:١].

ومن السنة عن عائشة رضي الله عنها قالت:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((تحشرون حفاة عراة غرلا. قالت عائشة: فقلت: يا رسول الله، الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى بعض؟ فقال: الأمر أشد من أن يهمهم ذاك))[2]

عن أبي هريرة، قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((ما بين النفختين أربعون قالوا: يا أبا هريرة!أربعون يوما؟ قال: أبيت. قالوا: أربعون شهرا؟ قال: أبيت. قالوا: أربعون سنة؟ قال: أبيت. ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل.قال وليس من الإنسان شيء إلا يبلى. إلا عظما واحدا وهو عجب الذنب[3] ومنه يركب الخلق يوم القيامة .))[4]

---

[1] شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية في ضوء الكتاب والسُّنَّة، سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض، د–ط،د–م. صـ٨

[2] أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الرقاق ، باب: كيف الحشر،٥/٣٩١/ح٦١٦٢

[3] العجب بالسكون: العظم الذي في أسفل الصلب عند العجز، وهو العسيب من الدواب . النهاية في غريب الحديث والاثر ، لابن الاثير ،٣/ ١٨٤

[4] أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب ما بين النفختين. ٤/٢٧٠/ح٢٩٥٥

شبكة الألوكة - قسم الكتب

قال الموفق [١]رحمه الله: "ويجب الإيمان بكل ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم، وصح به النقل عنه فيما شاهدناه، أو غاب عنا، نعلم أنه حق وصدق، وسواء في ذلك ما عقلناه وجهلناه، ولم نطلع على حقيقة معناه"[٢]

قال الشيخ صالح الفوزان[٣] :" فمن صفات المتقين أنهم يوقنون باليوم الآخر، والإيمان باليوم الآخر من البر، قال تعالى:﴿وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾ [سورة البقرة:١٧٧]. فيؤمنون بالله واليوم الآخر، وتكرر في القرآن الكريم، وسمي باليوم الآخر؛ لأنه بعد الدنيا، الدنيا هي اليوم الأول، ويوم القيامة هو اليوم الآخر، سمي يوم القيامة لقيام الناس من قبورهم لرب العالمين"[٤]

والتأمل في آيات وأحاديث اليوم الآخر؛ يورث في القلب تقوى وخشية، ويحفز للعمل لذلك اليوم الشديد والاستعداد له، وتجديد التوبة وكثرة الاستغفار والعودة الى الله سبحانه وتعالى.

---

[١] ابن قدامة عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي الشيخ، الإمام، القدوة موفق الدين، أبومحمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر المقدسي، الحنبلي، صاحب المغني ،حفظ القرآن، ولزم الاشتغال من صغره، وكان من بحور العلم، وأذكياء العالم.سمعمن: أبي المكارم بن هلال، وأبي الفضل الطوسي والمبارك بن الطباخ وغيرهم وحدث عنه: البهاء عبد الرحمان، والجمال أبو موسى ابن الحافظ، وابن نقطة، وابن خليل.توفي سنة ٦٢٠هـ .انظر :السير ، للذهبي ،٢٢/ ١٦٥

[٢] لمعة الاعتقاد ،أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية ،الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.صـ٢٨

[٣] صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان عضو اللجنة الدائمة للإفتاء وعضو هيئة كبار العلماء درس الشريعة بكلية الشريعة بالرياض وتخرج منها ثم أكمل دراساته العليا الماجستير والدكتوراه في تخصص الفقه ، تميز ببرامجه العلمية في مجال الفقه والإفتاء انظر: .https://alfawzan.af.org.sa/ar/node/61

[٤] شرح عقيدة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب (وطبع الكتاب باسم: شرح رسالة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب،صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان،د–م،د–ط،د–ت.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الحادي والعشرون:الايمان بالقضاء والقدر والتسليم له

٧٥– قال أبو العباس أحمد بن جعفر بن يعقوب بْن عَبْدِ اللَّهِ الفارسي الأصطخري[١]– رحمه الله–: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أحمد بن محمد بن حنبل :"قَالَ والقدر خيره وشره وقليله وكثيره وظاهره وباطنه وحلوه ومره ومحبوبه ومكروهه وحسنه وسيئه وأوله وآخره من اللَّه قضاء قضاه وقدرًا قدره عليهم لا يعدو واحد منهم مشيئة اللَّه عَزَّ وجل ولا يجاوز فاءه بل هم كلهم صائرون إلى ما خلقهم له واقفون فيما قدر عليهم لأفعاله وهو عدل منه عز ربنا وجل والزنا والسرقة وشرب الخمر وقتل النفس وأكل المال الحرام والشرك بالله والمعاصي كلها بقضاء وقدر من غير أن يكون لأحد من الخلق عَلَى اللَّه حجة بل لله الحجة البالغة عَلَى خلقه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وعلم اللَّه عَزَّ وَجَلَّ ماض فِي خلقه بمشيئة منه قد علم من إبليس ومن غيره ممن عصاه من لدن أن عصي تَبَارَكَ وَتَعَالَى إلى أن تقوم الساعة المعصية وخلقهم لها وعلم الطاعة من أهل الطاعة وخلقهم لها وكل يعمل لما خلق له وصائر لما قضي عليه وعلم منه لا يعدو واحد منهم قدر اللَّه ومشيئته والله الفاعل لما يريد الفعال لما يشاء ومن زعم أن اللَّه شاء لعباده الذين عصوه الخير والطاعة وأن العباد شاءوا لأنفسهم الشر والمعصية فعملوا عَلَى مشيئتهم فقد زعم أن مشيئة العباد أغلظ من مشيئة اللَّه تَبَارَكَ وَتَعَالَى فأي افتراء أكثر عَلَى اللَّه عَزَّ وَجَلَّ من هذا... ومن زعم أن السرقة وشرب الخمر وأكل المال الحرام ليس بقضاء وقدر فقد زعم أن هذا الإنسان قادر عَلَى أن يأكل رزق غيره وهذا صراح قول المجوسية بل أكل رزقه وقضى اللَّه أن يأكله من الوجه الذي أكله ومن زعم أن قتل النفس ليس بقدر من اللَّه عَزَّ وَجَلَّ وأن ذلك بمشيئته فِي خلقه فقد زعم أن المقتول مات بغير أجله وأي كفر أوضح من هذا بل ذلك بقضاء اللَّه عَزَّ وَجَلَّ وذلك بمشيئته فِي خلقه وتدبيره فيهم وما جرى من سابق علمه فيهم وهو العدل الحق الذي يفعل ما يريد

---

[١] سبق ترجمته صـ٥٧

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ومن أقر بالعلم لزمه الإقرار بالقدر والمشيئة."[١]

٧٦– قال عبدوس بن مالك العطار[٢] –رحمه الله–: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول:"ومن السنة اللازمة التي من تَرك منها خصلةً ولم يقبلها ويؤمن بها لم يكن من أهلها: الإيمان بالقدر خيره وشره، والتصديقُ بالأحاديثِ فيه والإيمان بها، لا يقال: لم؟ ولا: كيفَ؟ إنما هو التصديق والإيمان بها"[٣]

٧٧– وقد سأل رجل أحمد بن حنبل – رحمه الله – أن يعظه فقال له الإمام أحمد:" إن كان الله قد تكفل بالرزق فاهتمامك بالرزق لماذا، وإن كان الرزق مقسوما فالحرص لماذا، وإن كان الخلف على الله حقا فالبخل لماذا، وإن كانت الجنة حقا فالراحة لماذا، وإن كانت النار حقا فالمعصية لماذا، وإن كان سؤال منكر ونكير حقا فالأنس لماذا، وإن كانت الدنيا فانية فالطمأنينة لماذا، وإن كان الحساب حقا فالجمع لماذا، وإن كان كل شيء بقضائه وقدره فالحزن لماذا؟"[٤]

والرضا بالقضاء والقدر هو الركن الأخير من أركان الايمان، وعلى الإنسان أن يؤمن به ايمانا تاما بمعانيه غير جازعا بمضمونه، ويرضى بما كتبته الله من خير او شر دون سخط او جزع؛ فكل الأمور مقدرة ومكتوبة من قبل أن نوجد في هذه الدنيا، فلو سخط او حزن من قدر الله؛ فلن يغير حزنه شيء من قضاءه؛ فعليه التسليم والرضا حتى تطمئن نفسه، ويهدأ باله وبذلك يكمل ايمانه.

قال الله تعالى في الأمور المقدرة :﴿إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ ﴿٤٩﴾﴾ [سورة القمر:٤٩].

---

[١] طبقات الحنابلة ،لابن ابي يعلى ، ١/٢٥-٢٦

[٢] سبق ترجمته صـ٥٤

[٣] مناقب الإمام أحمد ،لابن الجوزي ، صـ٢٣٠

[٤] المدخل، أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج ،دار التراث،د-م،د-ط،د-ت.٣/٢٢٠

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال تعالى ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ۝٢﴾ [سورة الفرقان:٢]. وقال تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ ۝٨﴾ [سورة الرعد:٨].

ومعنى الآيات إثبات قدر الله السابق لخلقه، وهو علمه الأشياء قبل كونها وكتابته لها قبل برئها، وكل شي تحت تدبيره وتقديره واجله وحفظ لخلقه الأرزاق، وجعل لذلك أجلاً معلوما[١]

من هدي النبي صلى الله عليه وسلم في الرضا بالقضاء والقدر عن ابي هريرة –رضي الله عنه –قال :((قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف. وفي كل خير. احرص على ما ينفعك واستعن بالله. ولا تعجز. وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كان كذا وكذا. ولكن قل: قدر الله. وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان".))[٢]

و في حديث جبريل عليه السلام المخرج في صحيح مسلم: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((أن تؤمن بالقدر خيره وشره)) [٣]

وعن زيد بن ثابت[٤]–رضي الله عنه– قال :سمعت الرسول صلى الله عليه وسلم يقول

---

[١] انظر : تفسير القرآن العظيم = تفسير ابن كثير ، ٣٧٤/٤، ٨٤/٦، ٤٤٦/٧

[٢] أخرجه مسلم في صحيحه ،كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله، وتفويض المقادير لله .٢٠٥٢/٤/ح٢٦٦٤

[٣] أخرجه مسلم في صحيحه ،كتاب الإيمان ،باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله سبحانه وتعالى ،٣٦/١/ح٨

[٤] زيد بن ثابت بن الضّحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عوف بن غنم بن مالك بن النّجار الأنصاريّ الخزرجيّ، أبو سعيد استصغر يوم بدر. ويقال: إنه شهد أحدا، ويقال: أول مشاهده الخندق، وكانت معه راية بني النّجار يوم تبوك وهو الّذي جمع القرآن في عهد أبي بكر، ثبت ذلك في الصّحيح وكان زيد من علماء الصحابة روى عنه جماعة من الصّحابة، منهم: أبو هريرة، وأبو سعيد، وابن عمر، وأنس، وغيرهم من الصحابة ومن التّابعين: سعيد بن المسيب، وولداه: خارجة، وسليمان، وآخرون. توفي سنة ٤٥ هـ. انظر: الاصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر ،٤٩٠/٢

شبكة الألوكة - قسم الكتب

:((ما أصابك لم يكن ليخطئك، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك))[١]

واتباعا لنهج النبي صلى الله عليه وسلم كان السلف الصالح يحثون على الرضا بالقضاء والقدر.

قال عطاء بن رباح [٢]: "لقيت الوليد بن عبادة بن الصامت، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته: ما كانت وصية أبيك عند الموت؟ قال: دعاني أبي فقال لي: يا بني، اتق الله، واعلم أنك لن تتقي الله حتى تؤمن بالله وتؤمن بالقدر كله خيره وشره، فإن مت على غير هذا دخلت النار "[٣]

قال عبدالله بن مسعود –رضي الله عنه–: "لأنْ ألحس جمرة أحرقت ما أحرقت، وأبقت ما أبقت – أحب إليّ من أن أقول لشيء كان: ليته لم يكن، أو لشيء لم يكن: ليته كان"[٤]

سُئِل يحيى بن معاذ[٥]: "متى يبلغ الإنسان مقام الرضا؟ قال: إذا أقام على نفسه أربعة أصول يعامل بها ربه، يقول إن أعطيتني قبِلت، وإن منعتني رضيت، وإن تركتني عبدت، وإن دعوتني أجبت".[٦]

---

[١] أخرجه أحمد في مسنده ،مسند الأنصار حديث زيد بن ثابت، عن النبي صلى الله عليه وسلم،٣٥/٤٨٦/ح٢١٦١١

[٢] عطاء بن أبي رباح أسلم القرشي ،الإمام، شيخ الإسلام، مفتي الحرم،حدث عن: عائشة، وأم سلمة، وأم هانئ، وأبي هريرة، وابن عباس،وعدة من الصحابة حدث عنه: مجاهد بن جبر، وأبو إسحاق السبيعي، وأبو الزبير، وعمرو بن دينار، وامم سواهم ،وكان ثقة، فقيها، عالما، كثير الحديث.توفي سنة ١١٤هـ . انظر:السير ، للذهبي ،٥/٨٠

[٣] سنن الترمذي ،٤/ ٤٥٧

[٤] الزهد والرقائق لابن المبارك، من رواية الحسين المروزي ، ،ت: حبيب الرحمن الأعظمي،د–م،د–ط،١٤٣١هـ

[٥] سبق ترجمته صـ٧٠

[٦] حلية الأولياء وطبقات الاصفياء ، أبو نعيم الاصفهاني ،١٠/٦٦

وعن بشر بن بشار المجاشعي[1] – وكان من العابدين – قال:" لقيتُ عُبَّادًا ثلاثة في بيت المقدس، فقلت لأحدهم: أوصني، فقال: "ألقِ نفسَك مع القدر حيث ألقاك، وهو أحرى أن يفرغ قلبك ويقل همك، وإياك أن تسخط ذلك، فيحل بك السخط وأنت في غفلةٍ لا تشعر به".[2]

وبعد الرضا بالقضاء والقدر؛ فليعلم الإنسان أن كل ما أصابه من خير او شر فهو من عند الله سبحانه.

قال تعالى: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ﴾ [سورة التوبة:٥١].وقال تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ﴾ وقال تعالى :﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ۚ﴾ [سورة النساء:٧٨-٧٩].

"فالجمع بين قوله تعالى : ﴿كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ﴾و قوله تعالى ﴿فَمِن نَّفْسِكَ﴾ فما كان من الله فهو الخصب والجدب والنصر والهزيمة وما كان من نفسك فبذنب نفسك عقوبة لك وهذا نفي لقول القدرية إن فعل العبد حسنة أو سيئة فهو منه لا من الله ،وقوله : ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ ﴾ و ﴿وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ ﴾، مثل قوله: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ﴾ و ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ﴾. وفرق سبحانه وتعالى بين الحسنات التي هي النعم، وبين السيئات التي هي المصائب، فجعل هذه من الله، وهذه من نفس الإنسان، لأن الحسنة مضافة إلى الله، إذ هو أحسن بها من كل وجه، فما من وجه من أوجهها إلا

---

[1] بشر بن بشار المجاشعي كان من السائحين هذا ما وقفت عليه ذكره ابن ابي نعيم الاصفهاني انظر: حلية الاولياء ، ١٠/ ١٣٣

[2] الفرج بعد الشدة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا ،ت: أبو حذيفة عبيد الله بن عالية،دار الريان للتراث، مصر ،الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.صـ٤٢

وهو يقتضي الإضافة إليه، وأما السيئة، فهو إنما يخلقها لحكمة، وهي باعتبار تلك الحكمة من إحسانه، فإن الرب لا يفعل سيئة قط، بل فعله كله حسن وخير"[١]

الثاني والعشرون:الجدال في الدين

٧٨– قال عبدوس بن مالك العطار[٢]: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول:"يقول أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – والاقتداء بهم، وترك المراء والجدال والخصومات في الدين.. وأن لا يخاصم أحداً ولا يناظره، ولا يتعلم الجدال فإن الكلام في القدر والرؤية والقرآن وغيرها من السنن مكروه مَنهيٌّ عنه لا يكون صاحبه — وإن أصاب بكلام السنَّة — من أهل السنة، حتى يَدعَ الجِدال ويُسلم ويؤمن بالآثار... وقوله((لا ترجعوا بعدي كفارا ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض))[٣]، ومثل: ((إذا التَقى المسِلمان بسَيْفَيهِما فالقاتِلُ والمقْتولُ في النارِ))[٤] ومثل ((سِبَابُ المسلم فُسوقٌ وقِتالُه كُفْر))[٥]، ومثل: ((مَن قالَ لأخيه: يا كافِر، فَقد باءَ بها أَحدُهما))[٦]، ومثل: ((كُفْرٌ باللهِ تَبَرؤق مِن نَسَبٍ وَإِنْ دَقَّ)) [٧]ونحو هذه الأحاديث مما قد صَحَّ وحُفظ. فإنا نُسلم له وإن لم نعلم تفسيرها، ولا نتكلم فيه ولا نُجادل، ولا نُفسر هذه الأحاديث إلا مثل ما جاءت، لا نَردها إلا بأحق منها."[٨]

حذر الإمام أحمد رحمه الله من الجدال والخصومات في الدين وحث على ترك هذا

---

[١] بتصرف ، شرح العقيدة الطحاوية ، لابي العز الحنفي ،صـ٣٦٥

[٢] سبق ترجمته صـ٥٤

[٣] أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الفتن ،باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: (لا ترجعوا بعدي كفارا، يضرب بعضكم رقاب بعض ،٦/٢٥٩٢/ح٦٦٦٤

[٤] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الفتن ، باب: إذا التقى المسلمان بسيفيهما،٦/٢٥٩٤/ح٦٦٧٢

[٥] أخرجه النسائي في سننه، كتاب تحريم الدم ،قتال المسلم،٧/١٢٢/ح٤١١٢

[٦] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب ، باب: من أكفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال٥/٢٢٦٣/ح٥٧٥٢

[٧] أخرجه ابن ماجه في سننه ،كتاب الفرائض ،باب من أنكر ولده ،٢/٩١٦/ح٢٧٤٤

[٨] مناقب الإمام أحمد ، لابن الجوزي ،صـ٢٣٠-٢٣١ وفي الطبقات ،لابن ابي يعلى ،١/٢٤٥

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفعل والتسليم؛ لما جاء في الدين وأخذ الأدلة الشرعية الصحيحة كما جاءت دون خوض وجدال ويقصد هنا بالمجادلة المذمومة وهذا ما حذر منه النبي صلى الله عليه وسلم فعن أبي إمامة[1]–رضي الله عنه –قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما ضلَّ قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أُوتوا الجدل. ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية))[2]: ﴿وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيۡرٌ أَمۡ هُوَۚ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلَۢاۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ خَصِمُونَ ٥٨﴾ [سورة الزخرف:٥٨].ونهى الله سبحانه وتعالى عن الجدال في كتابه ووصفهم بالكفر ، ﴿مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [سورة غافر:٤].قال أبو السُّعود[3] – رحمه الله – عند تفسيرها: ﴿مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ "بالطَّعن فيها واستعمال المقدِّمات الباطلة لإدحاض الحقِّ. كقوله تعالى: ﴿وَجَٰدَلُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ لِيُدۡحِضُواْ بِهِ ٱلۡحَقَّ﴾ [سورة غافر:٥].﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ بها، وأمَّا الذين آمنوا فلا يخطر ببالهم شائبة شبهة منها، فضلاً عن الطَّعن فيها."[4]

وكان مالك بن أنس[5] يقول: "الكلام في الدين أكرهه وكان أهل بلدنا يكرهونه وينهون عنه نحو الكلام في رأي جهم والقدر وكل ما أشبه ذلك، ولا أحب الكلام إلا فيما تحته عمل فأما الكلام في الدين وفي الله عز وجل فالسكوت أحب إلي؛ لأني رأيت أهل بلدنا ينهون عن الكلام في الدين إلا ما تحته عمل"[6]

---

(١) سبق ترجمته صـ٧٢

(٢) اخرجه الترمذي في سننه ،أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، باب ومن سورة الزخرف ٥/٢٩٦/ح٣٢٥٣،

(٣) محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، المولى أبو السعود: مفسر شاعر، من علماء الترك المستعربين. ولد بقرب القسطنطينية، ودرس ودرس في بلاد متعددة،وكان حاضر الذهن سريع البديهة،وتقلد القضاء في بروسة فالقسطنطينية . توفي ٩٨٢هـ . الأعلام ، للزركلي ، ٧/٥٩

(٤) تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، دار إحياء التراث العربي، لبنان – بيروت، د–ط،د–ت.٧/٢٦٦

(٥) سبق ترجمته صـ٢٦

(٦) جامع بيان العلم وفضله ،أبو عمر يوسف بن عبد البر ،ت: أبو الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي – السعودية،الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م ٢/ ٩٣٨

وقال عمر بن عبد العزيز[١]– رحمه الله–: "من جعل دينه غرضا للخصومات أكثر التنقل ..إذا رأيت قوما يتناجون في دينهم دون العامة فاعلم أنهم على تأسيس ضلالة"[٢]

وفي ترك الجدال وعد من الرسول صلى الله عليه وسلم بالجنة حيث قال في حديث إمامة البأهلي رضي الله عنه[٣] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أنا زعيم ببيت في ربض الجنة[٤] لمن ترك المراء[٥]، وإن كان محقًّا، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب، وإن كان مازحًا، وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه))[٦]

في المقابل دعا الإسلام الى المجادلة بالحسنى ويكون ذلك لإيضاح الحق وبيانه وتوعية عقول الخصوم بشرط ان يكون المجادل متحليا بالحكمة والأسلوب الحسن.

قال ابن الأثير[٧] – رحمه الله–: " الجَدَلُ: مُقابلة الحُجَّةِ بالحُجَّة. والمِجادَلَةُ: المناظَرَةُ والمخاصَمَةُ. والمراد به في الحديث: الجَدَلُ على الباطل، وطَلَبُ المغالبةِ به. فأمَّا

---

[١] سبق ترجمته صـ١٠٣

[٢] مسند الدارمي ،١/ ٣٤٢ و ٣٤٣

[٣] سبق ترجمته صـ ٨٢

[٤] ربض بفتح الباء: ما حولها خارجا عنها، تشبيها بالابنية التي تكون حول المدن وتحت القلاع . النهاية في غريب الحديث ،لابن الأثير، باب:الميم مع الراء ،باب : الراء مع الباء ،١٨٤/٢

[٥] المراء: الجدال، والتماري والمماراة: المجادلة على مذهب الشك والريبة. ويقال للمناظرة: مماراة، لأن كل واحد منهما يستخرج ما عند صاحبه ويمتريه، كما يمتري الحالب اللبن من الضرع. . النهاية في غريب الحديث ،لابن الأثير، باب:الميم مع الراء ،٤/ ٣٢٢

[٦] أخرجه ابي داوود في سننه ،كتاب الأدب ، باب في حسن الخلق ،٢٥٣/٤/ح٤٨٠٠

[٧]عز الدين أبو الحسن،علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الجزري، الشيباني، ابن الشيخ الأثير أبي الكرم، مصنف التاريخ الكبير الملقب بـ (الكامل) ، ومصنف كتاب معرفة الصحابة سمع من: الخطيب أبي الفضل الطوسي، ويحيى بن محمود الثقفي، ومسلم بن علي السيحي،وغيرهم توفي سنة ٦٣٠هـ، انظر:سير أعلام النبلاء،للذهبي. ٣٥٣/٢٢

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الجدل لإظهار الحقِّ فإنَّ ذلك محمودٌ؛ لقوله تعالى:﴿وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾ [سورة النحل:١٢٥].

وقال تعالى في مجادلة أهل الكتاب : ﴿۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ٤٦﴾ [سورة العنكبوت:٤٦].

وقال السعدي[١]– رحمه الله–: "ينهى تعالى عن مجادلة أهل الكتاب، إذا كانت من غير بصيرة من المجادل، أو بغير قاعدة مرضية، وأن لا يجادلوا إلا بالتي هي أحسن، بحسن خلق ولطف ولين كلام، ودعوة إلى الحقِّ وتحسينه، وردٍّ عن الباطل وتهجينه، بأقرب طريق موصل لذلك، وأن لا يكون القصد منها مجرد المجادلة والمغالبة وحبِّ العلو، بل يكون القصد بيان الحقِّ وهداية الخلق، إلا من ظلم من أهل الكتاب، بأن ظهر من قصده وحاله، أنه لا إرادة له في الحق، وإنما يجادل على وجه المشاغبة والمغالبة، فهذا لا فائدة في جداله؛ لأن المقصود منها ضائع"[٢]

الثالث والعشرون:ذم التقليد والتبعية .

٧٩– سمعت أحمد–رحمه الله–، يقول: " الاتباع: أن يتبع الرجل ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه، ثم هو من بعد في التابعين مخير "[٣]

---

[١] سبق ترجمته صـ٢٠

[٢] تيسير الكريم الرحمن =تفسير السعدي ، لعبدالرحمن السعدي ،صـ ٦٣٢

[٣] مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود السجستاني،أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السَّجِسْتاني ،ت: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد،مكتبة ابن تيمية، مصر ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.صـ٣٦٨

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٨٠– وقال أحمد في رواية أبي الحارث :"لا تقلد أمرك واحدًا منهم، وعليك بالأثر".[١]

٨١– وقال أحمد في رواية الفضل بن زياد، قال :"يا أبا العباس لا تقلد دينك الرجال، فإنهم لن يسلموا أن يغلطوا" [٢]

٨٢– وقال :"هذا من ضيق علم الرجل، يقلد دينه رجلًا، لا يكون واسعًا في العلم."[٣]

ذم الإمام أحمد –رحمه الله– التقليد واتباع الانسان غيره فيما يقول وما يفعل معتقداً للحقيقة فيه؛ من غير نظر أو تأمل في الدليل وقبول القول بدون حجة؛ [٤]فقد كان التقليد الاعمى سبب لهلاك الأمم السابقة.

بسبب اتباعهم لعقيدة آباءهم وأسلافهم الضالة بغير علم قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَهۡتَدُونَ ١٧٠﴾ [سورة البقرة:١٧٠].وقال تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُواْ حَسۡبُنَا مَا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَهۡتَدُونَ ١٠٤﴾ [سورة المائدة:١٠٤]. وقال تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَلۡفِتَنَا عَمَّا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلۡكِبۡرِيَآءُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا نَحۡنُ لَكُمَا بِمُؤۡمِنِينَ ٧٨﴾ [سورة يونس:٧٨].

---

[١] العدة في أصول الفقه،القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين الفراء البغدادي الحنبلي ،ت:أحمد بن علي بن سير المباركي ،د–ن،الطبعة: الثانية ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م.

[٢] التمهيد في أصول الفقه، محفوظ بن أحمد بن الحسن أَبُو الخطاب الكَلْوَذَاني الحنبلي ت:مفيد محمد أبو عمشة وآخر ، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٥ م.٤/ ٤٠٨

[٣] طبقات الحنابلة ،لابن ابي يعلى ٢١٧/١

[٤] انظر: التعريفات ، للجرجاني ،ص٦٤

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال ابن القيم –رحمه الله– : "وقد احتج العلماء بهذه الآيات في إبطال التقليد ولم يمنعهم كفر أؤلئك من جهة الاحتجاج بها؛ لأن التشبيه لم يقع من جهة كفر أحدهما وإيمان الآخر وإنما وقع التشبيه بين التقليدين بغير حجة للمقلد كما لو قلد رجل فكفر وقلد آخر فأذنب وقلد آخر في مسألة دنياه فأخطأ وجهها، كان كل واحد ملوما على التقليد بغير حجة؛ لأن كل ذلك تقليد يشبه بعضه بعضا وإن اختلفت الآثام فيه"[1]

وعن نهي الاتباع الأعمى من السنة النبوية عن عدي بن حاتم[2]: ((أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عنقي صليب، فقال لي: يا عدي بن حاتم، ألق هذا الوثن من عنقك. وانتهيت إليه وهو يقرأ سورة براءة حتى أتى على هذه الآية ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [سورة التوبة:٣١].قال: قلت: يا رسول الله، إنا لم نتخذهم أربابًا، قال: بلى، أليس يحلون لكم ما حرم عليكم فتحلونه، ويحرموه عليكم ما أحل الله لكم فتحرمونه؟ فقلت: بلى، قال: تلك عبادتهم))[3]ومن هذا المنطلق يكون النهي عن التعصب المذهبي للأئمة الأربعة، او لأي أحد من العلماء والسلف الصالح؛ فكان الأئمة الأربعة نفسهم ينهون عن تقليدهم ويدعون الى تقديم الكتاب والسنة على أقوالهم .

قال الإمام أبو حنيفة النعمان– رحمه الله–: " إذا قلت قولا وكتاب الله يخالفه قال اتركوا قولي لكتاب الله فقيل إذا كان خبر الرسول صلى الله عليه وسلم يخالفه قال اتركوا قولي

---

[1] أعلام الموقعين ، لابن القيم ،٣/ ١٩

[2] عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عديّ الطائي. ولد الجواد المشهور، أبو طريف أسلم في سنة تسع. وقيل سنة عشر، وكان نصرانيا قبل ذلك، وثبت على إسلامه في الردة، وأحضر صدقة قومه إلى أبي بكر، وشهد فتح العراق، ثم سكن الكوفة، وشهد صفّين مع علي رضي الله عنه . توفي سنة ٦٨هـ. انظر :الإصابة ، لابن حجر ، ٤/ ٣٩٠

[3] اخرجه الترمذي في سننه، أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب ومن سورة التوبة ٥،/١٧٣/٥ح٣٠٩٥

شبكة الألوكة - قسم الكتب

لخبر الرسول صلى الله عليه وسلم قيل إذا كان قول الصحابة يخالفه قال اتركوا قولي لقول الصحابة "[١].

ويقول الإمام مالك– رحمه الله –: "إنما أنا بشر أُخطئ وأُصيب، فانظروا في رأيي، فكل ما وافق الكتاب والسُّنة فخذوه، وكل ما لم يوافق الكتاب والسُّنة فاتركوه".[٢]

ويقول الإمام الشافعي– رحمه الله–: "إذا وجدتُم في كتابي خلاف سُنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقولوا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ودعوا ما قلت".[٣]

يقول الإمام ابن القيم [٤]–رحمه الله تعالى–: "وقد نهى الأئمةُ الأربعة عن تقليدهم، وذمُّوا من أخذ أقوالهم بغير حجة .ثم قال: وأعجب مِن هذا أن أئمتهم نَهَوْهم عن تقليدهم فعَصَوهم وخالفوهم، وقالوا: نحن على مذاهبهم، وقد دانوا بخلافهم في أصول المذهب الذي بنوا عليه، فإنهم بنوا على الحجة، ونهوا عن التقليد، وأوصوهم إذا ظهر الدليل أن يتركوا أقوالهم ويتبعوه، فخالفوهم في ذلك كله وقالوا: نحن مِن أتباعهم، تلك أمانيهم، وما أتباعهم إلا مَن سلك سبيلهم واقتفى آثارهم في أصولهم وفروعهم"[٥]

وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: "لا يقلدن أحدكم دينه رجلاً، فإن آمن آمن، وإن كفر كفر، فإن كنتم لا بد مقتدين فاقتدوا بالميت، فإن الحي لا يؤمن عليه الفتنة."[٦]

---

[١] إيقاظ همم أولي الأبصار للاقتداء بسيد المهاجرين والأنصار، صالح بن محمد بن نوح بن عبد الله العَمْري المعروف بالفُلَّاني المالكي ،دار المعرفة ،– بيروت،د–ط،د–ت.صـ ٥٠

[٢] جامع بيان العلم وفضله ، لابن عبدالبر ،٢/ ٧٧٥

[٣] آداب الشافعي ، ابن ابي حاتم رازي ،صـ ٦٩

[٤] سبق ترجمته صـ٥٧

[٥] أعلام الموفعين ، لابن القيم ،٣/ ٥١

[٦] رواه الطبراني في معجمه الكبير ، باب العين ٨٧٦٤/١٥٢/٩

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الرابع والعشرون:الرؤيا الصالحة

٨٣– قال أبو العباس أحمد بن جعفر بن يعقوب بْن عَبْدِ اللَّهِ الفارسي الأصطخري[١]– رحمه الله–: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أحمد بن محمد بن حنبل :"والرؤيا من اللَّه عَزَّ وَجَلَّ وهي حق إذا رأي صاحبها شيئًا فِي منامه ما ليس هو صغث فقصها عَلَى عالم وصدق فيها وأولها العالم عَلَى أصل تأويلها الصحيح ولم يحرف فالرؤيا حينئذ حق وقد كانت الرؤيا من الأنبياء عليهم السلام وحي فأي جأهل أجهل ممن يطعن فِي الرؤيا ويزعم أنها ليست بشيء وبلغني أن من قَالَ هذا القول لا يرى الاغتسال من الاحتلام "[٢]

إن الشريعة الإسلامية أعطت الرؤيا الصالحة اعتباراً بكونها جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة كما أخبر النبي صلى الله عليه ويؤكد الإمام أحمد– رحمه الله– أنها حق مالم تكن ضغث او حديث نفس فعن أبي هريرة –رضي الله عنه– مرفوعاً: ((إذا اقترب الزمان لم تَكَدْ رؤيا المؤمن تكذب، ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة. وفي رواية: أصدقكم رؤيا، أصدقكم حديثا))[٣] وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: ((لم يبق من النبوة إلا المبشرات . قالوا: وما المبشرات؟ قال: الرؤيا الصالحة))[٤] ومما يدل على ان الرؤيا حق تأويل يوسف عليه السلام لرؤى أصحابه في السجن حين قصوا عليه رؤاهم قال الله تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجۡنَ فَتَيَانِۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ وَقَالَ ٱلۡأٓخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحۡمِلُ فَوۡقَ رَأۡسِي خُبۡزٗا تَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِنۡهُۖ نَبِّئۡنَا بِتَأۡوِيلِهِۦٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٣٦﴾ [سورة يوسف:٣٦]. وجاء تعبير يوسف عليه السلام قوله تعالى: ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ أَمَّآ

---

[١] سبق ترجمته٥٧

[٢] طبقات الحنابلة ،لابن ابي يعلى ،٢٩/١

[٣] أخرجه مسلم في صحيحه ،كتاب الرؤيا ، ١٧٧٣/٤/ح٢٢٦٣

[٤] أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب التعبير ، باب : المبشرات ،٢٥٦٤/٦/ح٦٥٨٩

شبكة الألوكة - قسم الكتب

أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُۥ خَمْرًا ۖ وَأَمَّا ٱلْءَاخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِۦ ۚ قُضِيَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾ [سورة يوسف:٤١].وعليه أن نفرق بين الرؤى الصالحة وحديث الأنفس والأحلام؛ إذ أن الرؤيا من الله سبحانه وتعالى والحلم من الشيطان فعن أبي سعيد الخدري[١] – رضي الله عنه – أنه سمع النبي – صلى الله عليه وسلم – يقول: ((إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها، فإنما هي من الله تعالى، فليحمد الله عليها، وليحدث بها – وفي رواية: فلا يحدث بها إلا من يحب – وإذا رأى غير ذلك مما يكره، فإنما هي من الشيطان، فليستعذ من شرها، ولا يذكرها لأحد؛ فإنها لا تضره))[٢]

قال القرطبي[٣] عن الرؤيا : "الرؤيا الصادقة قد تكون منذرة من قبل الله تعالى، لا تسرّ رائيها، وإنما يريها الله تعالى المؤمن رفقاً به ورحمة، ليستعد لنزول البلاء قبل وقوعه، فإن أدرك تأولها بنفسه، وإلا سأل عنها من له أهلية ذلك."[٤]

وقال الخطابي[٥] : وقال بعض العلماء :" معنى الحديث أن الرؤيا تأتي على موافقة النبوة ، لأنها جزء باق من النبوة ."[٦]

---

(١) سعد بن مالك بن شيبان بن عبيد بن ثعلبة بن الأبجر وهو خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج أبو سعيد الأنصاري الخدري وهو مشهور بكنيته، من مشهوري الصحابة وفضلائهم، وهو من المكثرين من الرواية، وأول مشاهده الخندق، وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة غزوة.روى عنه من الصحابة: جابر، وزيد بن ثابت، وابن عباس، وأنس، وابن عمر، وابن الزبير، ومن التابعين: سعيد بن المسيب، وأبو سلمة، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وعطاء بن يسار، وأبو إمامة بن سهل بن حنيف، وغيرهم توفي سنة ٧٤هـ . انظر :أسد الغابة ، لابن الأثير الجزري ، ٢/ ٤٥١

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب التعبير ، باب : الرؤيا من الله ،٦/٢٥٦٣/ح٦٥٨٤

(٣) سبق ترجمته صـ٦٤

(٤) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ،ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ،دار الكتب المصرية – القاهرة ،الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.١٢٧/٩

(٥) سبق ترجمته صـ٦٧

(٦) معالم السنن ، للخطابي ، ١٣٩/٤

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وخلاصة ما سبق نلاحظ أن مواعظ الإمام أحمد ابن حنبل –رحمه الله– شملت أغلب مواضيع العقيدة؛ لاسيما التي ظهرت في عصره فقام بتصحيح مفاهيم في الذات الإلهية، ودعا للتمسك بالسنة النبوية الصحيحة وعدم الحيد عنها، و نبذ الفرق المخالفة ، واستوفى مسألة خلق القرآن بالأدلة والبراهين الواضحة التي دحضت عقيدة الخلق، وبين ما يؤثر على عقيدة المسلم، من نفاق، ورياء، وابتداع، وما يعين على قرار المجتمع وثباته؛ مثل البعد عن الفتن، والثبات على الحق، وطاعة ولاة الأمر، وأكد على عذاب القبر، والإيمان باليوم الآخر، و لزوم الإيمان بالقضاء خيره وشره، وذم الجدال في الدين والتقليد والتبعية، واثبت –رحمه الله– أن الرؤيا الصالحة حق .

المبحث الثــاني

مواعظ الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله المتعلقة بالعبادة:

وفيه مطلبــان:

المطلب الأول :تعريف العبادة

المطلب الثاني :مواعظه رحمه الله في العبادة

المطلب الأول :تعريف العبادة

إن الغاية من خلق الله تعالى للمخلوقات؛ هي العبادة لقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [سورة الذاريات:٥٦]. والعبادة لا تقبل الا اذا كانت خالصة لله تعالى موافقة لسنة النبي صلى الله عليه وسلم، وقد اعتنى الإمام أحمد –رحمه الله– بجانب العبادات عناية كبيرة ناهيك عن تميزه في فقهه واليه ينسب المذهب الحنبلي .

أولا: تعريف العبادة لغةً: "عبَادَة وعبودية انْقَادَ لَهُ وخضع وذل وَيُقَال مَا عَبدك عني مَا حَبسك العبد، وهو المملوك، والجماعة العبيد، وثلاثة أعبد وهم العباد، والعبادة :الطاعة ،قال الخليل: إلا أن العامة اجتمعوا على تفرقة ما بين عباد الله والعبيد"[١] "والعبادة أصل معناها الذل أيضا يقال طريق معبد إذا كان مذللا قد وطئته الأقدام."[٢]

ثانيا :تعريف العبادة اصطلاحا :

التعريف الشهير لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله : "العبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة."[٣]

---

[١] المعجم الوسيط ،مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،باب العين ، ٢/٥٧٩.انظر: مقاييس اللغة ،لابن فارس ،باب العين والباء وما يثلثهما،٤/٢٠٥.وفي لسان العرب،باب الدال ،فصل العين المهملة،٣/٢٧٢

[٢] العبودية ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ،ت:محمد زهير الشاويش ،المكتب الإسلامي – بيروت ،الطبعة: الطبعة السابعة المجددة ،١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م. ص ٤٨

[٣] العبودية ، لابن تيمية . ص٤٤

المطلب الثاني: مواعظه رحمه الله في العبادة

اولاً:الصلاة .

٨٤– قال الإمام أحمد في رواية مهنا بن يحيى[١]–رحمه الله– ":فاعرف نفسك يا عَبْد اللَّهِ واعلم أن حظك من الإسلام وقدر الإسلام عندك بقدر حظك من الصلاة وقدرها عندك واحذر أن تلقى اللَّه عَزَّ وَجَلَّ ولا قدر للإسلام عندك فإن قدر الإسلام فِي قلبك كقدر الصلاة فِي قلبك وقد جاء الحديث عَنِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أنه قَالَ: ((الصلاة عمود الإسلام))[٢] ألست تعلم أن الفسطاط[٣] إذا سقط عموده سقط الفسطاط ولم ينتفع بالطنب[٤] ولا بالأوتاد وإذا قام عمود الفسطاط انتفعت بالطنب والأوتاد فكذلك الصلاة من الإسلام"[٥]

٨٥– عن إسماعيل بن سعيد[٦]–رحمه الله– قال:" سَألتُ أحمد بن حنْبل عن من ترْك الصَّلاة متعمدًا، قال: لا يُكفرُ أَحدٌ بذنْب إلا تاركُ الصَّلاة عمْدًا."[٧]

---

[١] مهنأ بن يحيى أبو عبد الله الشامي الفقيه، صاحب الإمام أحمد دمشقي نزل بغداد، حدث عن: بقية بن الوليد، وضمرة بن ربيعة، ويزيد بن هارون وغيرهم وروى عنه : إبراهيم بن هاني النيسابوري، وحمدان بن علي الوراق، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وجماعة. انظر: تاريخ الاسلام ، للذهبي ، ٣٥٤/١٩

[٢] اورده السيوطي في الجامع الصغير ،ح٨٠٠٦.صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي،د–د،د–م،د–ط،د–ت. (ضعيف)

[٣] الفسطاط بيت من شعر، مختار الصحاح ، للرازي ، باب الفاء (ف س ط) ، ص٢٣٩

[٤] الطنب: طنب الخيام، وهي حبالها التي تشد بها . مقاييس اللغة ، لابن فارس، باب الطاء والنون وما يثلثهما ،٣/ ٤٢٥

[٥] طبقات الحنابلة ، لابن ابي يعلى ،١/ ٣٥٤

[٦] إسمَاعيل بْن سعيد، أبو إسحاق الشالنجي كَانَ يقول بمذهب أهل الرأي، ثم تركه، وَكَانَ أحمد بْن حنبل يكاتبه .انظر:المنتظم في تاريخ الأمم والملوك جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ت:محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا ،دار الكتب العلمية، بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م . ٣٤١/١١

[٧] تعظيم قدر الصلاة ،محمد بن نصر المرْوَزِي ،ت: د. عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي،ت: مكتبة الدار – المدينة المنورة ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ .٢/ ٩٢٧

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٨٦– سئل أَبُو عَبْدِ اللَّه أحمد بن محمد بن حنبل ما معنى وضع اليمين عَلَى الشمال فِي الصلاة فقال:" ذل بين يدي عز"[١]

لا يخفى على مسلم عن أهمية الصلاة ومكانتها في الإسلام؛ وانها الركن الثاني من أركان الإسلام، وعماد الدين، وكيف اهتم الإسلام بها اهتماما شديداً محذراً من تركها والتهاون فيها، وإن العهد الذي بيننا وبين الكفر ترك الصلاة كما أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم عن بريدة الأسلمي–رضي الله عنه– قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر))[٢] وبين الإمام أحمد –رحمه الله– مقياس دين العبد وتقديره للصلاة يرجع لتقديره للإسلام .

والآيات والأحاديث الدالة على أهمية الصلاة كثيرة منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا ١٠٣﴾ [سورة النساء:١٠٣]. قوله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ٢٣٨﴾ [سورة البقرة:٢٣٨].

ومن السنة : عن أبي هريرة –رضي الله عنه — قال: ((سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته، فإن صلحت فقد أفلح وأنجح، وإن فسدت فقد خاب وخسر، فإن انتقص من فريضته شيء قال الرب تبارك وتعالى: انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل بها ما انتقص من الفريضة، ثم يكون سائر عمله على ذلك.))[٣]

عن أنس –رضي الله عنه –قال: ((كانت عامة وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حضره الموت: الصلاة وما ملكت أيمانكم الصلاة وما ملكت أيمانكم

---

[١] طبقات الحنابلة ،لابن ابي يعلى ،٨٤/١

[٢] أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الإيمان باب ما جاء في ترك الصلاة ، ٣٦٥/٤/ح٢٦٢١

[٣] أخرجه الترمذي في سننه ، أبواب الصلاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب ما جاء أن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة، ٤٣٧/١/ح٤١٣

حتى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يغرغر بها صدره، وما يكاد يفيض بها لسانه)) [١].

من فضل الصلاة انها كفارة للخطايا عن أبي هريرة –رضي الله عنه–؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: وفي حديث بكر؛ أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:((أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات. هل يبقى من درنه شيء؟ " قالوا: لا يبقى من درنه شيء. قال "فذلك مثل الصلوات الخمس. يمحو الله بهن الخطايا))[٢]

من هدي السلف في المحافظة على الصلاة

عن المسور بن مخرمة –رضي الله عنه–[٣] قال :" أنه دخل على عمر بن الخطاب من الليلة التي طعن فيها، فأيقظ عمر لصلاة الصبح، فقال: عمر: نعم. ولا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة، فصلى عمر، وجرحه يثعب دما"[٤]

قيل لسعيد بن المسيب–رحمه الله– [٥]:" إن طارقا يريد قتلك اجلس في بيتك. فقال : اسمع حي على الفلاح فلا أجيب؟."[٦]

---

[١] أخرجه أحمد في مسنده ، مسند المكثرين من الصحابة مسند أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه ،١٩/٢٠٩/ح١٢١٦٩

[٢] أخرجه مسلم في صحيحه ،كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب المشي إلى الصلاة تمحى به الخطايا وترفع به الدرجات، ١/٤٦٢/ح٦٦٧

[٣] المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب الزهري ابن عبد مناف بن زهرة بن قصي بن كلاب، الإمام الجليل، أبو عبد الرحمن، وأبو عثمان القرشي.وأمه: عاتكة؛ أخت عبد الرحمن بن عوف، زهرية أيضا له: صحبة، ورواية.وعداده في صغار الصحابة،وحدث أيضا عن: خاله، وأبي بكر، وعمر، وعثمان.حدث عنه: علي بن الحسين، وعروة، وسليمان بن يسار، وابن أبي مليكة، وغيرهم ،توفي سنة ٦٢هـ. انظر:السير ، للذهبي ،٣/ ٣٩٤

[٤] أخرجه مالك في موطأه ،كتاب الطهارة باب العمل فيمن غلبه الدم من جرح أو رعاف، ١/٣٩/ح٥١

[٥] سبق ترجمته صـ٢٩

[٦] الجامع لأحكام القرآن ،أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ،ت:أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ،دار الكتب المصرية – القاهرة ،الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م. ١٨/٢٥١

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثانياً: الحج .

٨٧– عن أبي طالب قال الإمام أحمد–رحمه الله– : "ليس يشبه الحج شيء؛ للتعب الذي فيه، ولتلك المشاعر، وفيه مشهد ليس في الإسلام مثله، عشية عرفة، وفيه أهلاك المال والبدن، وإن مات بعرفة، فقد طهر من ذنوبه[١]".

يصف الإمام أحمد–رحمه الله– المشاعر التي يشعر بها المسلم عند أداء فريضة الحج، وما في هذه العبادة من لذة وتعب، ومن تطهير الذنوب، كما أخبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عن أبي هريرة –رضي الله عنه – قال:سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ((من حج لله، فلم يرفث ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه)).[٢]

والحج من أفضل الأعمال عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: ((سئل النبي صلى الله عليه وسلم: أي الأعمال أفضل؟ قال: إيمان بالله ورسوله. قيل: ثم ماذا؟ قال جهاد في سبيل الله. قيل: ثم ماذا؟ قال: حج مبرور))[٣]

ومن مشاعر وحال السلف رحمهم الله في الحج

"وهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه بينما هو في طريق مكة، وهو يحدث نفسه، إذ نظر إلى الناس محرمين، فجعل يحدث نفسه، ثم قال: تشعثون وتغبرون وتثفلون وتضجون، لا تريدون بذلك شيئا من عرض الدنيا، ما نعلم سفرا خيرا من هذا، يعني: الحج"[٤]

---

[١] الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف ،علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد المرْداوي،ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخر ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة – جمهورية مصر العربية ،الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م .١٠٣/٤

[٢] أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب الحج ، باب فضل الحج المبرور ،٥٥٣/٢/ح١٤٤٩

[٣] أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب الحج ، باب فضل الحج المبرور ،٥٥٣/٢/ح١٤٤٧

[٤] أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ،أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي المكي، ت: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة الاسدي، مكة المكرمة ،الطبعة: الرابعة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م . ٤١١/١

شبكة الألوكة - قسم الكتب

"وقف الفضيل بعرفة والناس يدعون، وهو يبكي بكاء الثكلى المحترقة، قد حال البكاء بينه وبين الدعاء، فلما كادت الشمس أن تغرب رفع رأسه إلى السماء وقال: واسوءتاه منك وإن عفوت"[١]

ثالثاً:الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٨٨– سأل أبو طالب[٢] الإمام أحمد قال: "إذا أمرته بمعروف فلم ينته قال دعه إن زدت عليه ذهب الأمر بالمعروف وصرت منتصرا لنفسك فتخرج إلى الإثم، فإذا أمرت بالمعروف فإن قبل منك وإلا فدعه.. وفي رواية مهنا سئل الإمام أحمد :"عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كيف ينبغي أن يؤمر ؟ قال : يأمر بالرفق والخضوع "[٣]

٨٩– قال المروذي[٤] قال الإمام أحمد رحمه الله :"لا نزال بخير ما كان في الناس من ينكر علينا"[٥]

فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أهم الفرائض التي افترضها الله على عباده؛ فبها تنال الأمة الخيرية قال الله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [سورة آل عمران:١١٠]. والفلاح مرتبط بإقامة هذه الفريضة لقوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ [سورة آل عمران:١٠٤].

---

[١] روائع التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي ،زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي ، ت:أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد ، دار العاصمة – المملكة العربية السعودية ،الطبعة: الأولى ١٤٢٢ – ٢٠٠١ م ١٣٢/٢.

[٢] سبق ترجمته صـ٩٩

[٣] الآداب الشرعية،لابن مفلح الحنبلي ،١٩١/١

[٤] سبق ترجمته صـ٣٣

[٥] الآداب الشرعية،لابن مفلح الحنبلي ،١٧٣/١

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وحفظ هذه الأمة من العذاب واللعن والهلاك وعدم استجابة الدعاء عن حذيفة بن اليمان–رضي الله عنه–، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم))[1] وقال الله تعالى :﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ٧٨ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ٧٩﴾ [سورة المائدة:٧٨].

فمن رأى منكراً عليه أن ينكر ولو بقلبه الذي هو أضعف الإيمان وقال أبو سعيد–رضي الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ((من رأى منكم منكرا فليغيره بيده. فإن لم يستطع فبلسانه. ومن لم يستطع فبقلبه. وذلك أضعف الإيمان))[2]

قال سعيد بن جبير[3]:" لو كان المرء لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر حتى لا يكون فيه شيءٌ، ما أمر أحدٌ بمعروفٍ ولا نهى عن منكرٍ "[4]

قيل لحذيفة[5]: "ما ميت الأحياء؟ قال:" من لم يعرف المعروف بقلبه وينكر المنكر بقلبه "[6]

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ، مسند الأنصار ، أحاديث رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم . ٢٣٠٦٢/١٦٢/٣٨ح

(٢) سبق تخريجه صـ١٢٤

(٣) سعيد بن جبير بن هشام الوالبي مولاهم الإمام، الحافظ، المقرئ، المفسر، الشهيد، أبو محمد – ويقال: أبو عبد الله – الأسدي، الوالبي مولاهم، الكوفي، أحد الأعلام روى عن: ابن عباس وعن أبو هريرة وعن عائشة وجمع من الصحابة رضي الله عنهم وحدث عنه: أبو صالح السمان، وآدم بن سليمان والد يحيى، وأشعث بن أبي الشعثاء وجماعة ،كان يقال: سعيد بن جبير جهبذ العلماء . توفي ٩٥هـ.انظر: السير ،للذهبي ٣٢١/٤،

(٤) تفسير ابن رجب =روائع التفسير، لابن رجب ٤٢٣/٢،

(٥) سبق ترجمته صـ٧٩

(٦) المصنف ،لابن ابي شيبة ، ٣٧١/٢١

شبكة الألوكة - قسم الكتب

قال الإمام ابن تيمية –رحمه الله–[١]: "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو الذي بعثت به الرسل، والمقصود تحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها بحسب الإمكان"[٢]

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يكون لأجل انتصار النفس؛ بل لإعلاء كلمة الحق، وازهاق الباطل، مع الرفق والأسلوب الحسن، بشرط ألا يترتب على الانكار منكر أكبر منه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله –:" ليكن أمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر غير منكر ."[٣]

رابعا: التوكل.

٩٠– عن أبو يوسف يعقوب بن إسحاق[٤] قال:" سمعت أحمد بن حنبل وسئل عن التوكل فقال قطع الاستشراف بالإياس[٥] من الخلق"[٦]

٩١– قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: "وجملة التوكل؛ تفويض الأمر إلى الله

---

[١] سبق ترجمته صـ ١٩

[٢] الاستقامة، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ، ت:د. محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود – المدينة المنورة ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ . ٣٣٠/١

[٣] مجموع الفتاوى ، لابن تيمية ،٢٨/ ١٢٦

[٤] يعقوب بن بختان أبو يوسف سمع: مسلم بن إبراهيم، وأحمد بن حنبل.روى عنه: أبو بكر بن أبي الدنيا، وجعفر بن محمد الصندلي، وأحمد بن محمد بن أبي شيبة، وكان أحد الصالحين الثقات ومن خيار المسلمين.انظر:تاريخ بغداد ، ١٦/ ٤٠٨

[٥] وأشرف الشيء وعلى الشيء: علاه. وتشرف عليه ،وتشرف الشيء واستشرفه: وضع يده على حاجبه كالذي يستظل من الشمس حتى يبصره ويستبينه. لسان العرب ،لابن منظور،١٧١/٩ . أي ألا يجد في قلبه أحدا يشرف عليه ويقطع آماله من الناس وصلا بالله تعالى .

[٦] تاريخ مدينة دمشق، لا بن عساكر ،٣٠٨/٥

جل ثناؤه، والثقة به."[1]

والتوكل على الله من أعظم العبادات القلبية: ويكون بالتخلص من التعلق بالعباد، وقطع الآمال بالخلائق إلى تفويض الأمور كلها لله تعالى، والاستعانة به وحده مع الأخذ بالأسباب .

وقد أمر الله عباده بالتوكل فقال تعالى : ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾ [سورة آل عمران:١٥٩]. وقال تعالى :﴿قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴿٣٠﴾﴾ [سورة الرعد:٣٠].

ومن السنة ما يحثنا على التوكل عن عمر بن الخطاب–رضي الله عنه– عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: ((لو أنكم توكلون على الله حق توكله، لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصا، وتروح بطانا))[2]

وحسن الظن بالله والتوكل عليه يستجلب الرزق قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾﴾ [سورة الطلاق:٢].قوله تعالى: ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ﴾ [سورة الطلاق:٣].

ومن هديه صلى الله عليه وسلم مع صاحبه أبو بكر الصديق–رضي الله عنه– في التوكل حين كانا في الغار قال :((يا أبا بكر ، ما ظنك باثنين ، الله ثالثهما)).[3]

---

[1] المنهاج في شعب الإيمان ،الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحَلِيمي ،ت: حلمي محمد فودة،دار الفكرالطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م.٢/٥

[2] أخرجه الترمذي في سننه ، أبواب الزهد، باب التوكل على الله ، ٤/٥٧٣/ح٢٣٤٤

[3] أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة ، باب: مناقب المهاجرين وفضلهم ، ٣/١٣٣٧/ح٣٤٥٣

ومن ثمرة التوكل دخول الجنة بغير حساب عن عمران بن الحصين[١]–رضي الله عنهما، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب، لا يكتوون ، ولا يسترقون، ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون)).[٢]

قال ابن القيم –رحمه الله– عن التوكل :" هو اعتماد القلب على الله وحده، فلا يضره مباشرةُ الأسباب مع خلوِّ القلب من الاعتماد عليها والركون إليها، كما لا ينفعه قوله توكلتُ على الله مع الاعتماد على غيره وركونه إليه وثقته به، فتوكل اللسان شيء وتوكل القلب شيء."[٣]

خامساً:مايجب تعلمه من القرآن الكريم .

٩٢– قال إسمَاعيل بْن سعيد، أبو إسحاق الشالنجي [٤]: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ :"الذي يجب عَلَى الإنسان من تعليم القرآن والعلم مالا بد منه فِي صلاته وإقامة دينه وأقل ما يجب عَلَى الرجل من تعليم القرآن فاتحة الكتاب وسورتان والجَهر بآمين عندَ قول الإمام: ولا الضالين"[٥]

"يجب على كلِّ مسلمٍ حِفْظُ ما تَصِحُّ به صلاتُه من القرآن بالإجماع"[٦] مثل ما قال الإمام أحمد رحمه الله وأقله الفاتحة وسورتان او ما يجزئ به الصلاة.

وعن ابن عبد البر – رحمه الله – أنه قال: "طلب العلم درجات ومناقل ورتب لا ينبغي تعديها، ومن تعداها جملة فقد تعدى سبيل السلف – رحمهم الله – ومن

---

[١] سبق ترجمتهما صـ٩٢

[٢] أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب الرقاق ، باب: يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب ٥/٢٣٩٦/ح٦١٧٥.

[٣] الفوائد ،لابن القيم ، ١/ ١٢٦

[٤] سبق ترجمته صـ١٥٣

[٥] طبقات الحنابلة ، لابن ابي يعلى ، ١/ ١٠٤

[٦] مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري ،دار الكتب العلمية – بيروت ،١٤٣١هـ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تعدى سبيلهم عامدا ضل، ومن تعداه مجتهدا زل، فأول العلم حفظ كتاب الله عز وجل وتفهمه، وكل ما يعين على فهمه فواجب طلبه معه"[١]

سادساً: الدعاء.

٩٣– قال أحمد بْن الصباح الكندي[٢]: "سألت أحمد بن حنبل كم بيننا وبين قَالَ: دعوة مسلم يجيب الله دعوته ثم تلا "[٣]قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ﴾ [سورة البقرة:١٨٦].

و الدعاء مخ العبادة، و دأب الأنبياء عليهم السلام والصالحين، من أحب العبادات الى الله؛ فيها يستشعر العبد ذله وانكساره وخضوعه بين يد ربه وعلى المسلم أن يهتدي بهدي الأنبياء، ويجعل الدعاء دأبه وملازمه في كل وقت وحين في أحلك أيامه وأبهاها .

وقدر وردت آيات كثيرة ترغب في الدعاء قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ [سورة غافر:٦٠].وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾ [سورة البقرة:١٨٦].

ومن السنة عن النعمان بن بشير–رضي الله عنه– عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((الدعاء هو العبادة))[٤]

---

[١] جامع بيان العلم وفضله ،لابن عبد البر ، ٢/ ١١٢٩

[٢] نقل عن الإمام أحمد أشياء ، هذا ما وقفت عليه في طبقات الحنابلة ،١/ ٥٠

[٣] طبقات الحنابلة ،لابن ابي يعلى ، ١/ ٥٠

[٤] أخرجه الترمذي في سننه ، أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،باب ومن سورة البقرة ٥/ ٨٠/ح٢٩٦٩

شبكة الألوكة - قسم الكتب

عن أبي هريرة–رضي الله عنه –أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((ينزل ربنا تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له، حتى ينفجر الفجر))[١]

عن سلمان –رضي الله عنه –قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إن ربكم تبارك وتعالى حيي كريم يستحيي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفرا))[٢]

وقال ابن القيم – رحمه الله–في الفوائد:"إذا كان كل خير أصله التوفيق، وهو بيد الله لا بيد العبد، فمفتاحه الدعاء والافتقار وصدق اللجأ والرغبة والرهبة إليه، فمتى أعطى العبد هذا المفتاح فقد أراد أن يفتح له، ومتى أضلّه عن المفتاح بقي باب الخير مرتجا دونه"[٣]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله –: "القلوب الصادقة والأدعية الصالحة هي العسكر الذي لا يغلب والجند الذي لا يخذل..و إذا أراد الله بعبد خيراً ألهمه دعاءه والاستعانة به، وجعل استعانته ودعاءه سبباً للخير الذي قضاه له"[٤]

سابعاً:التقوى.

٩٤– في رواية ابن تيمية عن الإمام أحمد قال: "الفتوة ترك ما تهوى لما تخشى"[٥]

٩٥– قال علي بن المديني[٦]:" قال لي أحمد بن حنبل إني أحب أن أصحبك إلى مكة وما يمنعني من ذلك إلا أني أخاف أن أملك أو تملني قال: فلما ودعته قلت:

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، أبواب التهجد ،باب: الدعاء والصلاة من آخر الليل ،٣٨٤/١/ح١٠٩٤

(٢) أخرجه أبي داود في سننه ، باب تفريع أبواب الوتر ، باب الدعاء.٧٨/٢/ح١٤٨٨

(٣) الفوائد، لابن القيم ، ١/ ١٤١

(٤) مجموع الفتاوى لابن تيمية ،٦٤٤/٢٨في اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان ،الطبعة: السابعة، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م .٢٢٩/٢

(٥) مجموع الفتاوى ،ابن تيمية ،١١/ ٨٤

(٦) سبق ترجمته صـ٣١

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يا أبا عبد الله توصيني بشي قال: نعم الزم التقوى قلبك وانصب الأخرة إمامك "[١]

٩٦– قال المروذي[٢] قال ابو عبدالله : وقال له رجل أوصني قال أعز أمر الله حيثما كنت يعزك الله"[٣]

٩٧– "كان أحمد – رضي الله عنه – يمشي في الوحل ويتوقى فغاصت رجله فخاض وقال لأصحابه: هكذا العبد لا يزال يتوقى الذنوب فإذا واقعها خاضها. "[٤]

٩٨– عن أبو محمد جعفر النسائي[٥] قال: سمعت أحمد سئل عن معنى قول النبي – صلى الله عليه وسلم – ((لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين))[٦] قال: إن يقع مرة في ذنب لا يعود فيه "[٧]

٩٩– عن محمد أبو علي الهاشمي القاضي[٨] عن الإمام أحمد رحمه الله قال :"وأن مَعَ كل عبد رقيباً وعتيداً وحفيظاً وشهيدا يكتبان حسناته ويحصيان سيئاته وأن كل مؤمن وكافر وبر وفاجر يعاين عمله عند حضور منيته ويعلم مصيره قبل ميتته"[٩]

---

[١] طبقات الحنابلة ، ابن ابي يعلى ، ١/ ٢٢٦

[٢] سبق ترجمته صـ٣٣

[٣] الآداب الشرعية ، لابن مفلح الحنبلي ،٢١/٢

[٤] المصدر السابق ٨٢/١

[٥] الريابي أبو جعفر محمد بن أحمد بن أبي عون الحافظ، المحدث، الثقة، أبو جعفر محمد بن أحمد بن أبي عون نسوي، الريابي – بالتخفيف.سمع: علي بن حجر، وأحمد بن إبراهيم الدورقي، وإبراهيم بن سعيد الجوهري، وحميد بن زنجوية، وطبقتهم. وحدث عنه: يحيى بن منصور القاضي، وعبد الباقي بن قانع، وعبد الله بن سعد، وآخرون .توفي سنة ٣١٣هـ . انظر :السير ، الذهبي ،٤٣٣/١٤

[٦] أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب الأدب ، باب: لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ، ٥/ ٢٧١ ،ح٥٧٨٢

[٧] طبقات الحنابلة ، ابن ابي يعلى ، ١٢٤/١

[٨] كان حسن الفتيا معظماً لأهل العلم حضرت حلقته وانتفعت به كثيراً وكان أخص الهاشميين بالقادر بالله. مات سنة٤٢٨هـ، انظر:طبقات الفقهاء، أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي ،ت: إحسان عباس ،دار الرائد العربي، بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٩٧٠م.صـ١٧٤

[٩] طبقات الحنابلة ، ابن ابي يعلى ،١٨٢/٢

١٠٠– عن العباس بن حمزة [١] قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: "سبحانك، ما أغفل هذا الخلق عما إمامهم! الخائف منهم مقصر، والراجي منهم متوان العبادات "[٢] بين الإمام أحمد –رحمه الله– كيف يكون تحقيق تقوى الله وذلك بلزومها، وتوقي الذنوب ومراقبة الله عز وجل، وبترك ما تهوى النفس مخافة من الله سبحانه وتعالى؛ وفلاح العبد مرتبط بتقواه، وسبب لدخول الجنة، ونزول العون من الله، ومن راقب الله في خلواته كان معه في جلواته؛ وحثت الشريعة على التقوى مرارا وتكرارا فمن الكتاب قال الله تعالى ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ١٩٤﴾ [سورة البقرة:١٩٤]. وقال تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ١٠٠﴾ [سورة المائدة:١٠٠].

ومن السنة

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((التقوى ههنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات))[٣]

عن العرباض بن سارية[٤] رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن تأمَّر عليكم عبدٌ، فإنه من يعيش منكم؛ فسيرى اختلافًا كثيرًا))[٥]

---

[١] العباس بن حمزة بن عبد الله بن أشرس، أبو الفضل النيسابوري الواعظ.أحد العلماء والزهاد في وقته.سمع: أحمد بن حنبل، وسعيد بن محمد الجرمي. ، وخلقا.وعنه: أبو العباس السراج، وإبراهيم بن محمد بن سفيان، وآخرون توفي ٢٨٨هـ .انظر: تاريخ الإسلام ، للذهبي ، ٧٦١/٦

[٢] الذيل على طبقات الحنابلة ،عبد الرحمن بن أحمد بن رجب . ١/ ٣٠١

[٣] أخرجه مسلم في صحيحه ،كتاب البر والصلة والآداب،باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله ،١٩٨٦/٤/ح٢٥٦٤

[٤] سبق ترجمته صـ٢١

[٥] سبق تخريجه صـ١٠٢

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومن قال في التقوى من السلف :

قالت عائشة–رضي الله عنها–:"أقلوا الذنوب فإنكم لن تلقوا الله بشيء أفضل من قلة الذنوب" [١]

قيل لسفيان الثَّوريّ[٢] يا أبا عبد الله، لو دعوت بدعواتٍ؟ قال:" ترك الذنوب هو الدعاء"[٣]

قال عمر بن عبد العزيز[٤]–رحمه الله –حين كتب إلى بعض عمَّاله: "عليك بتقوى الله في كلِّ حال ينزل بك؛ فإنَّ تقوى الله أفضل العدَّة، وأبلغ المكيدة، وأقوى القوَّة، ولا تكن في شيءٍ من عداوة عدوِّك أشد احتراسًا لنفسك ومن معك من معاصي الله؛ فإنَّ الذنوب أخوف عندي على الناس من مكيدة عدوِّهم، وإنَّما نعادي عدوَّنا ونستنصر عليهم بمعصيتهم، ولولا ذلك لم تكن لنا قوةٌ بهم؛ لأنَّ عددنا ليس كعددهم، ولا قوَّتنا كقوَّتهم، فإن لا ننصر عليهم بحقِّنا لا نغلبهم بقوَّتنا، ولا تكوننَّ لعداوة أحدٍ من الناس أحذر منكم لذنوبكم، ولا أشدَّ تعاهدًا منكم لذنوبكم"[٥]

وتقوى الله يكون أيضا بالبعد عن محقرات الذنوب؛ فلا يستهين بها حتى يعتاد عليها فيهلك. عن عبد الله بن مسعود، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((إياكم ومحقرات الذنوب، فإنهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه)) [٦]

---

[١] الزهد، أبو سفيان وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن فرس بن سفيان بن الحارث بن عمرو ابن عبيد بن رؤاس الرؤاسي، ت: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي ،مكتبة الدار، المدينة المنورة ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م .٢٧٣/٥٣٥

[٢] سبق ترجمته صـ٧٣

[٣] حلية الأولياء ، أبو نعيم الاصبهاني ،٣٩٣/٦

[٤] سبق ترجمته صـ١٠٣

[٥] حلية الأولياء ، أبو نعيم الأصبهاني ، ٣٠٣/٥

[٦] أخرجه أحمد في مسنده ،مسند المكثرين من الصحابة ،مسند عبدالله بن مسعود رضي الله عنه تعالى ، ٣٨١٧ح/٣٦٧/٦

شبكة الألوكة - قسم الكتب

قال بلال بن سعد[١] –رحمه الله–: "لا تنظر إلى صغر الخطيئة، ولكن انظر إلى عظمة من عصيت"[٢]

قال ابن بطَّالٍ[٣] –رحمه الله–:"إنَّما كانوا يعُدُّون الصغائر من الموبقات؛ لشدَّة خشيتهم لله وإن لم تكن لهم كبائر"[٤]

ثامناً:بر الوالدين.

١٠١– قال الإمام أحمد بن حنبل – رحمه الله – :"بِرّ الوالدين كفارة الكبائر"[٥] بر الوالدين من أهم ما أمرنا الله به من الفرائض والواجبات، ونجد أهمية ذلك في الآيات والأحاديث الشريفة. وبر الوالدين يكون بطاعتهما في غير معصية، والإحسان اليهما، وبخفض الجناح، وعدم التأفف ورفع الصوت، والدعاء لهما في حياتهما وبعد موتهما قال الله تعالى: ﴿۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ﴾ [سورة الإسراء:٢٣].و قال تعالى: ﴿۞ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا﴾ [سورة النساء:٣٦]. و قال تعالى: ﴿رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡحِسَابُ ٤١﴾ [سورة إبراهيم:٤١].

---

[١] بلال بن سعد بن تميم السكوني الإمام، الرباني، الواعظ، أبو عمرو الدمشقي، شيخ أهل دمشق وكان بليغ الموعظة، حسن القصص، نفاعا للعامة.كان لأبيه سعد صحبةحدث عن: أبيه وعن معاوية، وجابر بن عبد الله.وهو قليل الحديث.روى عنه: الأوزاعي، وعبد الله بن العلاء بن زبر، وغيرهم وثقه: أحمد العجلي ،توفي سنة ١١١هـ .انظر: السير ،للذهبي ،٥/ ٩٠

[٢] الزهد ،لابن مبارك ،صـ٢٣

[٣] ابو الحسن ابن بطال علي بن خلف بن بطال القرطبي يعرف: بابن اللجام شارح (صحيح البخاري) ،كان من كبار المالكية وكان من أهل العلم والمعرفة، عني بالحديث العناية التامة، أخذ عن: أبي عمر الطلمنكي ، وابن عفيف، وأبي المطرف القنازعي، ويونس بن مغيث.توفي سنة ٤٤٩ هـ. انظر: السير ،للذهبي ، ١٨/ ٤٧

[٤] شرح صحيح البخاري ،لابن بطال ،١٠/ ٢٠٢

[٥] الآداب الشرعية ، لابن مفلح الحنبلي ،١/ ٤٣٥

عن عبدالله بن مسعود–رضي الله عنه– قال: سألتُ النبي صلى الله عليه وسلم أيُّ العمل أحبُّ إلى الله؟ قال: ((الصلاة على وقتها، قلت: ثم أيّ؟ قال: بر الوالدين، قلتُ: ثم أيّ؟ قال: الجهاد في سبيل الله.))[1]

قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: ((رغم أنف، ثم رغم أنف، ثم رغم أنف، قيل: من؟ يا رسول الله، قال: من أدرك أبويه عند الكبر، أحدهما، أو كليهما فلم يدخل الجنة))[2]

قال الحافظ ابن حجر[3]–رحمه الله:– "المحافظة على بر الوالدين، أمر لازم متكرر دائم، لا يصبر على مراقبة أمر الله فيه إلا الصديقون."[4]

قال الإمام ابن الجوزي[5] رحمه الله: "ليعلم البار بالوالدين أنه مهما بالغ في برهما لم يفِ بشكرهما."[6]

تاسعاً:غض البصر.

١٠٢– قال المروذي :"قلت لأبي عبد الله الرجل ينظر إلى المملوكة قال إذا خاف الفتنة لم ينظر كم نظرة قد ألقت في قلب صاحبها البلابل وقد سئل النبي صلى الله

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب التوحيد ، باب: وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عملا، وقال: (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب)،٦/٧٤٠/ح٧٠٩٦

[2] أخرجه مسلم في صحيحه ،كتاب البر والصة والآداب ، باب رغم أنف من أدرك أبويه أو أحدهما عند الكبر، فلم يدخل الجنة،٤/١٩٧٨/ح٢٥٥١

[3] سبق ترجمته صـ٧٦

[4] فتح الباري ، لابن حجر ، ٢/ ١١

[5] سبق ترجمته صـ٧٣

[6] البر والصلة لابن الجوزي ،جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي،عادل عبد الموجود، علي معوض،مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م.صـ٣٩

عليه وسلم عن نظر الفجأة فقال اصرف بصرك "[1] قال الله تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴿١٩﴾﴾ [سورة غافر:١٩].

ينهى الإمام أحمد رحمه الله عن إطلاق البصر؛ مستنداً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث جرير بن عبد الله[2] قال: ((سألت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عن نظر الفجأة؟ فأمرني أن أصرف بصري))[3]

وفي إطلاق البصر فتح باب للبلايا والفتن، و سبب للوقوع في المعاصي والرذائل؛ فأمرت الشريعة بغض البصر حفظا للفرج قال الله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [سورة النور:٣٠]. وقال تعالى: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ [سورة النور:٣١]

وغض البصر سبب لتحصين الفرج وسكون النفس وراحة للبال

قال الإمام القرطبي[4]: "غض البصر هو الباب الأكبر إلى القلب، وأَعمَرُ طرق الحواس إليه، وبحسب ذلك كثر السقوط من جهته، ووجب التحذير منه، وغضه واجب عن

---

[1] الورع، للمروذي ،ص١١٩

[2] جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك بن نضر بن ثعلبة بن جشم بن عوف بن حزيمة بن حرب بن علي البجليّ الصّحابي الشهير، يكنّى أبا عمرو، وقيل يكنّى أبا عبد الله.وكان جرير جميلا، قال عمر: هو يوسف هذه الأمة، وقدّمه عمر في حروب العراق على جميع بجيلة، وكان لهم أثر عظيم في فتح القادسيّة، ثم سكن جرير الكوفة، وأرسله عليّ رسولا إلى معاوية، ثم اعتزل الفريقين وسكن قرقيسيا حتى مات سنة ٥١ هـ وقيل ٥٤هـ .انظر :الإصابة ، لابن حجر ،٥٨٣/١

[3] أخرجه مسلم في صحيحه ،كتاب الآداب ، باب : تحريم النظر في بيت غيره ، ١٦٩٩/٣/ح٢١٥٧

[4] سبق ترجمته صـ٦٤

جميع المحرمات، وكل ما يخشى الفتنة من أجله"[١]

وقال ابن كثير[٢]: "كما قيل مَنْ حفظ بصره، أورثه الله نورًا في بصيرته، أو في قلبه"[٣]

عاشراً:الفتوى بغير علم .

١٠٣– قال الميموني[٤]، قال لي أحمد بن حنبل: "يا أبا الحسن، إياك أن تتكلم في مسألة ليس لك فيها إمام"[٥]

يحذر الإمام أحمد–رحمه الله –من التحدث في أي مسألة بدون الاستناد الى دليل شرعي، او الى الإفتاء بغير علم، ويلاحظ ممن يقرأ سيرته ومسائله يجد أن الإمام رحمه كان يكثر من قول لا ادري ولا أعلم وغيره كذلك من العلماء ،والاجتهاد دون الرجوع الى الكتاب والسنة؛ يؤدي إلى التجرؤ على الأحكام الشرعية بتحريم ما احل الله وتحليل ما حرم وذلك فيه اثم كبير قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلۡسِنَتُكُمُ ٱلۡكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٞ وَهَٰذَا حَرَامٞ لِّتَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ لَا يُفۡلِحُونَ ١١٦﴾ [سورة النحل:١١٦]. وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا ٣٦﴾ [سورة الإسراء:٣٦].

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: "لا تقل ما ليس لك به علم"[٦] وعن خطورة الإفتاء بغير علم؛ لنا عبرة في قصة الصحابي الذي مات بسبب اغتساله من الجنابة بعد ان استفتى أصحابه، وكان قد شُج رأسه فأنكر صلى الله عليه وسلم عليهم

---

(١) تفسير القرطبي=الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي،ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة ،الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م

(٢) سبق ترجمته صـ٣٥

(٣) تفسير القرآن العظيم = تفسير ابن كثير ،٦/ ٣٩

(٤) سبق ترجمته صـ٩٠

(٥) مناقب الإمام أحمد ، لابن الجوزي ، صـ ٢٤٥

(٦) شرح صحيح البخاري ، لابن بطال ،١٠/ ٣٥١

عن عبد الله بن عباس–رضي الله عنه– قال: ((أصاب رجلا جرح في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم احتلم فأمر بالاغتسال فاغتسل فمات، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: قتلوه قتلهم الله ألم يكن شفاء العي السؤال)) [١]

قال النووي [٢]–رحمه الله–: "الإفتاء عظيم الخطر، كبير الموقع، كثير الفضل، لأن المفتي وارث الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، وقائم بفرض الكفاية، لكنه معرض للخطأ،ولهذا قالوا: المفتي موقع عن الله تعالى "[٣]

قال علي الهروي[٤] –رحمه الله–: كل جأهل سأل عالما عن مسألة فأفتاه العالم بجواب باطل، فعمل السائل بها ولم يعلم بطلانه فإثمه على المفتي إن قصر في اجتهاده"[٥]

الحادي عشر:الزنا وعقوبته.

١٠٤– قال الإمام أحمد: "لا أعلم بعد القتل ذنبا أعظم من الزنا"[٦]

١٠٥– والرجم حَق على من زَنى وقد أحصن، إذا اعترف أو قامت عليه بينة، وقد رجَم رسول الله، ورجمت الأئمة الراشدون"[٧]

فاحشة الزنا كبيرة من كبائر الذنوب، ومن اقبحها وابشعها، فهي محرمة في الإسلام وحتى في الديانات السماوية مع تحريم كل الدوافع والمقدمات لها

---

[١] أخرجه أبي داود في سننه ،كتاب الطهارة، باب في المجروح يتيمم، ١/٩٣/ح٣٣٧

[٢] سبق ترجمته صـ٧٨

[٣] آداب الفتوى والمفتي والمستفتي ،أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، ت: بسام عبد الوهاب الجابي، دار الفكر – دمشق ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .صـ١٣

[٤] علي بن سلطان محمد نور الدين الملّا الهروي القاري : فقيه حنفي، من صدور العلم في عصره. ولد في هراة وسكن مكة وتوفي بها. وصنف كتبا كثيرة منها تفسير القرآن ، و الأثمار الجنية في أسماء الحنفية وغيرها توفي ١٠١٤ هـ . الأعلام ،للزركلي ،٥/ ١٢

[٥] مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري ،دار الفكر، بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.١/ ٣١٨

[٦] الداء والدواء ،أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية ،ت: محمد أجمل الإصلاحي وآخرون، دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت) ،الطبعة: الرابعة، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م .١٠/ ٢٦١

[٧] مناقب الإمام أحمد ، لابن الجوزي ، صـ ٢٣٧

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وحرمها الله في كتابه قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾﴾ [سورة الإسراء:٣٢].وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾﴾ [سورة الفرقان:٦٨].

عن أبي إمامه رضي الله عنه[١] قال : ((إن فتى شابا أتى النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–، فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مه! مه! فقال: ادنه، فدنا منه قريبا. قال: فجلس، قال: أتحبه لأمك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم

قال: أفتحبه لابنتك؟ قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم، قال: أفتحبه لأختك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم، قال: أفتحبه لعمتك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم، قال: أفتحبه لخالتك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم، قال: فوضع يده عليه، وقال: اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصن فرجه، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء))[٢]

قال ابن القيم [٣]رحمه الله تعالى : "والمقصود بيان ما في الزنا واللواطة من نجاسة وخبث أكثر وأغلظ من سائر الذنوب ما دون الشرك ، وذلك لأنها تفسد القلب وتضعف توحيده جداً ، ولهذا كان أحظى الناس بهذه النجاسة أكثرهم شركاً ، فكلما كان الشرك في العبد أغلب كانت هذه النجاسة والخبائث فيه أكثر ، وكلما كان العبد

---

[١] سبق ترجمته صـ٧٢

[٢] أخرجه أحمد في مسنده ،تتمة مسند الأنصار حديث أبي إمامة الباهلي الصدي بن عجلان بن عمرو،٣٦/٥٤٥/ح٢٢٢١١

[٣] سبق ترجمته صـ٥٧

أعظم إخلاصاً كان منها أبعد ، فليس في الذنوب أفسد للقلب والدين من هاتين الفاحشتين ".[١]

وقال ابن حجر المكي[٢] –رحمه الله– : " وعد الزنا هو ما أجمعوا عليه بل مر في الحديث الصحيح أنه بحليلة الجار من أكبر الكبائر أو بذات رحم أو بأجنبية لكن في شهر رمضان أو في البلد الحرام فهو فاحشة" [٣].

ومما سبق تبين اهتمام الإمام أحمد –رحمه الله– في مواعظه بجانب العبادات فبيّن اهمية الصلاة، وحكم تاركها، ومعنى الخشوع فيها؛ وعن فريضة الحج ومافيها من مشاعر وتطهير للذنوب؛ ولم يغفل عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كون انها من الفرائض الأساسية في الإسلام؛ وعن جانب التوكل ومعناه، وعن أهمية التقوى وبر الوالدين والدعاء ،وعما يجب تعلمه من القرآن وما كان منهي عنه مثل الزنا، واطلاق النظر، والفتوى بغير علم .

---

[١] إغاثة اللهفان ، لابن القيم ، ١/٩٩-١٠٧

[٢] هو الشيخ العلامة الفقيه الإمام أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر السَّلْمُنْتي، الهيتمي، الأزهري، الوائلي، السعدي، المكي، الأنصاري، الشافعي.سُمِّي بـ ابن حجر لأن جده كان ملازمًا للصمت، ولا يتكلم إلا لضرورة حاقة، وإلا فهو مشغول عن الناس بما مَنَّ الله عليه به؛ فلذلك شبهوه بحجر ملقًى لا ينطق، فقالوا: حجر، ثم اشتهر بذلك شيوخه :شيخ الإسلام زكريا الأنصاري والإمام زين الدِّين عبد الحقِّ بن محمد السنباطي الشمس ابن أبي الحمائل وتلاميذه :الفقيه الإمام الشيخ عبد الرحمن بن عمر بن أحمد العمودي،و العلامةُ عبد القادر الفاكهي و العلامة الشيخ عبد الرؤوف بن يحيى بن عبد الرؤوف الزمزمي الواعظ توفي سنة ٩٧٤هـ.
انظر:الفتح المبين بشرح الأربعين، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس، ت:أحمد جاسم محمد المحمد وآخرون ،دار المنهاج، جدة – المملكة العربية السعودية ،الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٨ م.

[٣] بتصرف :الزواجر عن اقتراف الكبائر، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس ، دار الفكر ،د–م،الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .٢/ ٢٢٤

المبحث الثـالث

مواعظ الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله المتعلقة بالأخلاق :

وفيه مطلبـان:

المطلب الأول :تعريف الأخلاق

المطلب الثاني :مواعظه رحمه الله في الأخلاق

المطلب الأول :تعريف الأخلاق

حسن الخلق عبادة جليلة وعظيمة، وهي سبب محبة الله لعبده، ولعلو منزلته بالجنة يوم القيامة؛ فالأخلاق الحسنة لا يتوقف اثرها على الفرد فحسب بل يمتد على غيره ومحيطه ومجتمعه؛ لما فيه من كظم الغيظ والصبر على أذى الناس، وغيره وهي من صفات المحسنين قال الله تعالى: ﴿وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤﴾ [سورة آل عمران:١٣٤].

ولقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم ليكمل ويتمم مكارم الاخلاق فعن أبي هريرة –رضي الله عنه–، قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :((إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق))[١]

وبحسن الخلق يرتقي العبد الى درجة الصائم القائم؛ عن عائشة رضي الله عنها ، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم))[٢]

أولا: تعريف الأخلاق لغة : قيل :"الخلق بسكون اللام وضمها السجية، وفلان (يتخلق) بغير خلقه أي يتكلفه"[٣]

وقيل في لسان العرب : "هو الدين والطبع والسجية، وحقيقته أنه لصورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها، ولهما أوصاف حسنة وقبيحة"[٤]

---

[١] أخرجه أحمد في مسنده ،مسند المكثرين من الصحابة مسند أبي هريرة رضي الله عنه ، ١٤/٥١٣/ح٨٩٥١

[٢] أخرجه أبي داوود في سننه ،كتاب الأدب ،باب :في حسن الخلق ، ٤/٢٥٢/ح٤٧٩٨

[٣] مختار الصحاح، للرازي ، صـ٩٥

[٤] لسان العرب ، لابن منظور ، ١٠/٨٦

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقيل :"القوى والسجايا المدركة بالبصيرة"[1]

ثانيا : تعريف الأخلاق اصطلاحا :

عرفها ابن مسكويه :"الخلق حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية ولا روية فإن كان الصادر عنها الأفعال الحسنة كانت الهيئة خلقًا حسنًا، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي مصدر ذلك خلقًا سيئًا."[2]

---

[1] المفردات في غريب القرآن ، للأصفهاني ،ص ٢٩٧

[2] تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق ،أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه ،ت: ابن الخطيب ،مكتبة الثقافة الدينية ،الطبعة: الأولى ،د–م،د–ت.ص ٤١

شبكة الألوكة - قسم الكتب

المطلب الثاني: مواعظه رحمه الله في الأخلاق

اولاً:حفظ اللسان .

١٠٦– "دخل مجاهد بن موسى على الإمام أحمد –رحمه الله– عندما اشتد عليه المرض وقال له أوصني يا أبا عبد الله، فأشار إلى لسانه."[١]

مما يحسن على العبد أن يتوقى لسانه من كل سوء، سواء كان شتم، او غيبة، ونميمة، أو همز ولمز وغيره، وعليه أن لا يستهين مما يقول وأن يدرك بأنه محاسب على أقواله قال الله تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ [سورة ق:١٨]. ولعظم الأمر؛ أوصى الإمام أحمد –رحمه الله– عند مرض موته بحفظ هذه العضلة؛ لما في آفاتها تبعات وحسرة. وفي حديث معاذ رضي الله عنه الطويل، وفيه: ((فأخذ بلسانه فقال: كف عليك هذا، قلت: يا رسول الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟! قال: ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو قال: على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم؟))[٢]

وقال صلى الله عليه وسلم: ((إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله، لا يلقي لها بالا، يرفعه الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله، لا يلقي لها بالا، يهوي بها في جهنم))[٣]

فليحرص المرء على أن يتخير بما يرضي الله من أقوال حسنة ونافعة، ويبتعد عن فحش القول، وقبيح الكلام، ويراقب الله في لفظة وكلمة .

قال الإمام النووي[٤] – رحمه الله –: "اعلم أنه ينبغي لكل مكلف أن يحفظ لسانه عن جميع الكلام إلا كلامًا تظهر المصلحة فيه، ومتى استوى الكلام وتركه في

---

[١] مناقب الإمام أحمد ، لابن الجوزي ،صـ ٥٤٥

[٢] أخرجه الترمذي في سننه ، أبواب الإيمان ،باب ما جاء في حرمة الصلاة ،١٢/٥ /ح٢٦١٦

[٣] أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب الرقاق، حفظ اللسان ، ٢٣٧٧/٥/ح٦١١٣

[٤] سبق ترجمته صـ٧٨

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المصلحة فالسنة الإمساك عنه؛ لأنه قد ينجر الكلام المباح إلى حرام أو مكروه، بل هذا كثير أو غالب في العادة، والسلامة لا يعدلها شيء."[1]

ثانياً: الصدق.

١٠٧– قال أبو بكر المروذي–رحمه الله –: "قُلْتُ لأبي عبد اللَّه أحمد بْن حنبل بم نال من نال ما نال حتى ذكر به فقال: بالصدق ثم قَالَ: إن الصدق موصول الجود"[2]

١٠٨– قال أبو بكر المرُّوذي –رحمه الله–:" سمعتُ رجلاً يقول لأبي عبد الله وذكر له الصدق والإخلاص فقال أبو عبدالله: بهذا ارتفع القوم"[3]

١٠٩– قال أبي حاتم الرَّازيّ[4]–رحمه الله– :" قلت لأحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه: كيف نجوت من سيف الواثق، وعصا المعتصم؟ فقال لي: بالصدق؛ لو وضع الصدق على جرح لبرئ"[5]

الصدق خلق نبيل يجمل صاحبه، ويجعل له مكانة بين افراد مجتمعه، وهو من وصية الله سبحانه في كتابه العزيز قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾ [سورة التوبة:١١٩]. وهو من صفات الأنبياء عليهم السلام، وبه اتصف سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم؛ فلقب بالصادق الأمين قال تعالى مزكيا له : ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ

---

[1] رياض الصالحين ،أبو زكريا محيي الدين يحي بن شرف النووي ،ت: الدكتور ماهر ياسين الفحل ، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م. صـ٤٢١

[2] طبقات الحنابلة ، لابن أبي يعلى ،٥٨/١

[3] مناقب الإمام أحمد ،لابن الجوزي ،صـ ٢٦٧

[4] أبو حاتم الرازي محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الإمام، الحافظ، الناقد، شيخ المحدثين، الحنظلي الغطفاني، من تميم بن حنظلة بن يربوع ،كان من بحور العلم، طوف البلاد، وبرع في المتن والإسناد، وجمع وصنف، وجرح وعدل، وصحح وعلل سمع: عبيد الله بن موسى، ومحمد بن عبد الله الأنصاري، والأصمعي، وقبيصة، وغيرهم وحدث عنه: ولده الحافظ الإمام؛ أبو محمد بن عبد الرحمن بن أبي حاتم، ويونس بن عبد الأعلى ،وآخرون توفي سنة ٢٧٧هـ .انظر السير ، للذهبي ، ٢٤٧/١٣

[5] الآداب الشرعية ،لابن مفلح الحنبلي ، ٢٢/٢

ٱلْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ [سورة الزمر:٣٣].وفي مواساة خديجة –رضي الله عنها– له بعد ما رجع من غار حراء صلى الله عليه وسلم وكان مما قالته: ((فوالله لا يخزيك الله أبدا؛ إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث...))[١] فبهذا الهدي نهتدي ونتخلق مهما كانت الصعوبة في قول الحقيقة؛ فالصدق منجاة وسبيل الى الجنة فعن عبد الله بن مسعود –رضي الله عنه– عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: ((إنَّ الصدق يهدي إلى البرِّ، وإنَّ البرَّ يهدي إلى الجنة، وإنَّ الرجل ليصدق حتى يكون صِدِّيقًا، وإنَّ الكذب يهدي إلى الفجور، وإنَّ الفجور يهدي إلى النار، وإنَّ الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذَّابًا))[٢]

قال ابن القيم –رحمه الله –: "من منازل: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة: ٥]، منزلة الصدق: وهي منزلة القوم الأعظم، الذي تنشأ منه جميع منازل السالكين، والطريق الأقوم، الذي من لم يَسِرْ عليه فهو من المنقطعين الهالكين، وبه تميز أهل النفاق مِن أهل الإيمان، وسُكْنان الجنان من أهل النيران، وهو سيف الله في أرضه الذي ما وُضع على شيء إلا قطعه ولا واجه باطلًا إلا أراده وصرعه. مَن صال به لم ترد صولته، ومن نطق به علت على الخصوم كلمته، فهو روح الأعمال وَمَحَكُّ الأحوال، والحامل على اقتحام الأهوال، والباب الذي دخل منه الواصلون إلى حضرة ذي الجلال، وهو أساس بناء الدين وعمود فسطاط اليقين، ودرجة الصدق تالية لدرجة النبوة التي هي أرفع درجات العالمين"[٣]

ثالثاً:النهي عن الكذب .

١١٠– قال أبو الحارث أحمد بن محمد بن عبد ربه المروذي[٤]–رحمه الله– :"سمعت

---

[١] أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب التعبير ،أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة ،٦/٢٥٦١/ح٦٥٨١

[٢] أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب الأدب، باب: قول الله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين}التوبة: ١١٩ ،وما ينهى عن الكذب ، ٥/ ٢٢٦١/ ح٥٧٤٣

[٣] مدارج السالكين ،لابن القيم ،٢/٦٢٧

[٤] روى عن الإمام أحمد عنه أشياء هذا ما وقفت عليه ،طبقات الحنابلة ،١/٧٥

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أبا عبد اللَّه أحمد بْن حنبل يقول إذا عرف الرجل بالكذب فيما بينه وبين الناس ولا يتوقى فِي منطقة فكيف يؤتمن هذا عَلَى ما استتر فيما بينه وبين اللَّه تعالى."[1]

حذر الإمام –رحمه الله –من الكذب حيث لا يؤتمن صاحبه؛ فالكذب خلق ذميم من خوارم المروءة وقد نهى الإسلام عنه، وهو من صفات المنافقين؛ فعن أبي هريرة –رضي الله عنه– عن النَّبي صلى الله عليه وسلم، قال: ((آية المنافق ثلاث: إذا حدَّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان))[2] والكذب فيه وعيد وقد يهدي صاحبه الى الفجور والنار أجارنا الله؛ فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: ((إنَّ الصدق يهدي إلى البرِّ، وإنَّ البرَّ يهدي إلى الجنة، وإنَّ الرجل ليصدق حتى يكون صِدِّيقًا، وإنَّ الكذب يهدي إلى الفجور، وإنَّ الفجور يهدي إلى النار، وإنَّ الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذَّابًا))[3]

فعلى العبد أن يجتنب الكذب ويتحرى الصدق؛ خوفا من الله، وطلبا لرضوانه

قال العلامة ابن القيم[4]–رحمه الله–: "إياك والكذب فإنه يفسد عليك تصور المعلومات على ما هي عليه، ويُفسد عليك تصويرها وتعليمها للناس. فإن الكاذب يُصورُ المعدوم موجوداً والموجود معدوماً والحقَّ باطلاً والباطلَ حقاً، والخير شرّاً والشرَّ خيراً، فيفسُدُ عليه تصوره وعلمه عقوبةً له، ثم يُصور ذلك في نفس المخاطب المغتر به الراكن إليه، فيُفسدُ عليه تصوره وعلمه"[5]

قال الإمام ابن حبان [6]–رحمه الله–: "الكذب يردي، ومن غلب لسانَه أمَّره قومه، ومن أَكْثَرَ الكذب لم يترك لنفسه شيئًا يُصدَّق به، ولا يكذب إلا من هانت عليه نفسه، ولو لم يكن للكذب من الشَّين إلا إنزاله صاحبه بحيث إن صدق لم يصدق، لكان الواجب

---

[1] طبقات الحنابلة ،لابن ابي يعلى ،١/ ٧٥

[2] أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب الإيمان، باب: علامة المنافق،١/٢١/ح٣٣

[3] سبق تخريجه صـ ١٧٩

[4] سبق ترجمته صـ٥٧

[5] الفوائد، لابن القيم ،١/ ١٩٧

[6] سبق ترجمته صـ١٠٣

على الخلق كافة لزوم التثبت بالصدق الدائم، وإن من آفة الكذب أن يكون صاحبه نسيًّا"[١]

رابعاً:النهي عن الغضب .

١١١– "فسر الإمام أحمد بن حنبل حسن الخلق : بترك الغضب"[٢]

نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الغضب وكرر النهي ثلاث مرات عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم: ((أوصني، قال: لا تغضب فردد مرارا، قال: لا تغضب))[٣]

عن أبي هريرة –رضي الله عنه–:أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((ليس الشديدُ بالصُّرعَة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب))[٤]

وتفسير الإمام أحمد –رحمه الله –حسن الخلق بترك الغضب؛ لأن الغضب مفسد للخلق وينتج عنه سلوك سيئ مثل: الشتم، والسب، ورفع في الصوت وعواقب وخيمة لا تحمد عقباها؛ فعلى المرء أن يدرب نفسه كيف يكظم غيظه، ويضبط نفسه ويتحلى بالحُلم فكظم الغيظ من صفات المحسنين قال الله تعالى:

﴿وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤﴾ [سورة آل عمران:١٣٤]. والتحلي بالحلم من الصفات التي يحبها الله تعالى وفي حديث أشج عبد قيس[٥]–رضي الله عنه – قال الرسول صلى الله عليه وسلم له لاتصافه بالحلم: ((إن فيك خصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة))[٦]

---

[١] روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي،ت: محمد محي الدين عبد الحميد ،دار الكتب العلمية – بيروت ، د–ط،د–ت.ص٥٢

[٢] جامع العلوم والحكم ،لابن رجب ،١/ ٣٦٣

[٣] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب ، باب: الحذر من الغضب ،٥/٢٢٦٧/ح ٥٧٦٥

[٤] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب ، باب: الحذر من الغضب ،٥/٢٢٦٧/ح ٥٧٦٣

[٥]المنذر بن عائذ العبدي المعروف بالأشج، أشج عبد القيس. وقيل: اسمه منقذ بن عائذ. انظر:الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر ،٦/١٧٠.

[٦] أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان، باب الأمر بالأيمان بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وشرائع الدين، والدعاء إليه، والسؤال عنه، وحفظه، وتبليغه من لم يبلغه ، ١/٤٨/ح١٧

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومما يعين على كظم الغيظ الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم عن سليمان بن صرد[١]– رضي الله عنه– قال: ((استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم ونحن عنده جلوس، وأحدهما يسب صاحبه، مغضبا قد احمر وجهه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إني لأعلم كلمة، لو قالها لذهب عنه ما يجد، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقالوا للرجل: ألا تسمع ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال: إني لست بمجنون.))[٢]وهنا مثال لعمر بن عبدالعزيز[٣]–رحمه الله–في كظم غيظه "دخل المسجد ليلة في الظلمة، فمر برجل نائم فعثر به، فرفع رأسه وقال: أمجنونٌ أنت؟ فقال عمر: لا، فهم به الحرس، فقال عمر: مه، إنما سألني أمجنون؟ فقلت: لا."[٤]ومن قوله : "قد أَفلَح من عُصِمَ من الهَوَى والغضَب والطمَع."[٥]

وقال عبد الملك بن مروان–رحمه الله–[٦]: "إذا لم يغضب الرجل لم يحلم؛ لأن الحليم لا يعرف إلا عند الغضب"[٧]

---

[١] سليمان بن صرد أبو مطرف الخزاعي الكوفي الأمير، أبو مطرف الخزاعي، الكوفي، الصحابي.له:رواية يسيرة.عن: أبي، وجبير بن مطعم. روى عنه: يحي بن يعمر، وعدي بن ثابت، وأبو إسحاق، وآخرون. توفي سنة ٦٥هـ سير اعلام النبلاء ،للذهبي ،٣/٣٩٥

[٢] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب ، باب: الحذر من الغضب ،٥/٢٢٦٧/ح ٥٧٦٤

[٣] سبق ترجمته صـ١٠٣

[٤] مختصر منهاج القاصدين ،نجم الدين، أبو العباس، أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي ،ت: الأستاذ محمد أحمد دهمان ، مكتبة دار البيان ، دمشق ، ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨ م. صـ١٨٣

[٥] جامع العلوم والحكم ، لابن رجب ،١/ ٣٦٨

[٦] عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الأموي الخليفة، الفقيه، أبو الوليد الأموي.قال الذهبي :ذكرته لغزارة علمه.سمع: عثمان، وأبا هريرة، وأبا سعيد، وأم سلمة، ومعاوية، وابن عمر، وبريرة، وغيرهم.حدث عنه: عروة، وخالد بن معدان، ورجاء بن حيوة، وإسماعيل بن عبيد الله، وآخرون. توفي سنة ٨٦هـ.انظر:السير ،للذهبي ،٤ / ٢٤٦

[٧] روضة العقلاء ،لابن حبان ،صـ ١٤١

خامساً: الصبر.

١١٢– قال عبد الرحمن بن زاذان–رحمه الله–[١]:" جاء رجل الى الإمام أحمد فقال له شيئًا لم أفهمه، فقال له: اصبر فإن النَّصر مع الصبر"[٢]. ثم قال: عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((النّصر مع الصبر، والفرج مع الكرب، وإن مع العسر يسرًا، إن مع العسرِ يسرًا))[٣]

١١٣– قال يحيى بن نعيم[٤]-رحمه الله- :"لما أخرج أحمد بن حنبل إلى المعتصم يوم ضُرب، قال له العون الموكّل به: ادعُ على ظالمك. فقال: ليسَ بصابرٍ من دَعا على ظالمه"[٥]

الصبر من صفات الأنبياء وخلق المؤمنين؛ ومن تحلى به نال الأجر العظيم وتعدد فضله في القرآن والسنة فقال الله تعالى مبشرا للصابرين : ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ [سورة البقرة: ١٥٥-١٥٧]. وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾﴾ [سورة الزمر: ١٠]. ومن السنة عن أبي سعيد الخدري[٦] رضي الله عنه؛ :((أن ناساً من الأنصار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاهم، ثم سألوه فأعطاهم حتى نفد ما عنده فقال لهم حين أنفق كل شيء بيده ما يكن عندي من خير فلن

---

[١] عبدالرحمن بن زاذان بن يزيد بن مخلد أبو عيسى الرزاز حدث عن أحمد بن حنبل حديثا واحدا، رواه عنه أبو محمد ابن السقا الواسطي، وأبو بكر بن شاذان، وأبو القاسم ابن الثلاج. تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ١١/ ٥٨٢،

[٢] طبقات الحنابلة ،لابن ابي يعلى ،١/ ٢٠٥، أخرجه أحمد في مسنده ،مسند بني هاشم مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، عن النبي صلى الله عليه وسلم،١٩/٥/ح٢٨٠٢

[٣] أخرجه أحمد في مسنده ، مسند بني هاشم مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ١٩/٥/ح٢٨٠٢

[٤] لم أقف عليه

[٥] مناقب الإمام أحمد ،لابن الجوزي ،صـ ٤٥١

[٦] سبق ترجمته صـ١٤٩

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أدخره عنكم، ومن يستعفف يعفّه الله، ومن يستغن يغنه الله، ومن يتصبر يصبّره الله، وما أعطي أحد عطاء خيراً ولا أوسع من الصبر)) [١]

وحثنا به إمامنا– رحمه الله– فكان مثالا يحتذى به في صبره وتجلده في سبيل قول الحق واظهاره؛ فحري بنا أن نصبر عند كل بلية تصيبنا بدون جزع او سخط، فلو تصبر المرء وصبر؛ هان عليه مواجهة ما يقاسيه من الحياه فيدخل الرضا في قلبه وينشرح صدره ويزيده ذلك إيمانا وتسليما .

قال عبدالله بن مسعود–رضي الله عنه–: "الصَّبر نصف الإيمان، واليقين الإيمان كله"[٢]

قال عمر بن الخطاب–رضي الله عنه–: "أفضل عيش أدركناه بالصَّبر، ولو أن الصَّبر كان من الرجال كان كريمًا"[٣]

سادساً:العفو والصفح .

١١٤– قال صالح –رحمه الله –:قال أبي: "جعلت الميت في حِلٍّ من ضربه إياي، ثم جعل يقول: وما على رجل ألا يعذب الله تعالى بسببه أحدًا"[٤]

١١٥– قال الطبيب الذي عالج الإمام أحمد من ضرب المعتصم : يا أبا عَبْد اللَّه إن الناس إذا امتحنوا محنة دعوا على من ظلمهم ورأيتك تدعو للمعتصم قَالَ :إني أفكرت فيما تقول وهو ابن عم رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فكرهت أن آتي يوم القيامة وبيني وبين أحد من قرابته خصومة هو مني في حل."[٥]

---

[١] أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب الزكاة ، باب: الاستعفاف عن المسألة ،٢/٥٣٤/ح١٤٠٠

[٢] الزهد ، لوكيع ،صـ ٤٥٦

[٣] الصبر والثواب عليه ،أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا ،ت: محمد خير رمضان يوسف ،دار ابن حزم، بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م .

صـ ٢٣

[٤] الآداب الشرعية ، لابن مفلح ،١/ ٧٠

[٥] الآداب الشرعية ، لابن مفلح ،١/ ٧٠

شبكة الألوكة - قسم الكتب

رغبت الشريعة في العفو والصفح بآيات وأحاديث عديدة فالعفو من صفات الله سبحانه قال تعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعۡفُوَ عَنۡهُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوّٗا غَفُورٗا ٩٩﴾ [سورة النساء:٩٩].

وعن عائشة–رضي الله عنها – قالت: ((قلت: يا رسول الله أرأيت إن وافقت ليلة القدر ما أدعو؟، قال" تقولين: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني))[1] فبالعفو ينال العبد الأجر والمغفرة من الله تعالى قال تعالى: ﴿فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ﴾ [سورة الشورى:٤٠]. وقال تعالى: ﴿وَلۡيَعۡفُواْ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢٢﴾ [سورة النور:٢٢].

والعفو والصفح من أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم، وقصة عفوه عن بني ثقيف مثال على ذلك؛ فعن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثته:أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم:((هل أتى عليك يوم أشد من يوم أحد؟ قال: لقد لقيت من قومك ما لقيت، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال، فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب[2]، فرفعت رأسي، فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك، وقد بعث الله إليك ملك الجبال،لتأمره بما شئت فيهم، فناداني ملك الجبال، فسلم علي، ثم قال: يا محمد، فقال: ذلك فيما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من

---

[1] أخرجه الترمذي في سننه ،أبواب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،٥/٤٩٠/ح٣٥١٣

[2] قرن المنازل وهو قرن الثعالب، بسكون الراء :ميقات أهل نجد تلقاء مكة على يوم وليلة. معجم البلدان ، ياقوت الحموي ،٤/ ٣٣٢

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يعبد الله وحده، لا يشرك به شيئا))[1]

والإمام أحمد–رحمه الله– عفا عمن ظلمه بسبب تمسكه بقول أن القرآن كلام الله فالعفو يطمئن القلب ويهب له السكينة ويذهب الغيظ والغل تجاه الآخرين .

قال ابن عباس–رضي الله عنه–: "من ترك القِصاص وأصلح بينه وبين الظالم بالعفو ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [سورة الشورى:٤٠] أي إن الله يأجره على ذلك"[2]. قال مقاتل[3]: "فكان العفو من الأعمال الصالحة"[4]

سابعاً:التغافل .

١١٦– عن عثمان بن زائدة[5]–رحمه الله– يقول:" العافية عشرة أجزاء، تسعة منها في التغافل قال: فحدثت به أحمد بن حنبل، فقال: العافية عشرة أجزاء، كلها في التغافل"[6]

التغافل عن الزلات، وعدم تتبع العثرات والتصيد للأخطاء؛ من شيم الكبار ولو ترصد كل منا عيوب الآخر لما كنا نستطيع العيش بسلام؛ فوقوع الأخطاء من البشر أمر طبيعي والتصيد لها وعدم التغافل عنها أمر مرهق للنفس وسبب لتوتر العلاقات فهذا يوسف –عليه السلام –تغافل عن قول إخوته فيه قال الله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب بدء الخلق ،باب: إذا قال أحدكم: آمين، والملائكة في السماء، فوافقت إحداهما الأخرى، غفر له ما تقدم من ذنبه ،٣/١١٨٠/ح٣٠٥٩

[2] تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ،١٦/ ٤٠

[3] مقاتل بن سليمان البلخي أبو الحسن كبير المفسرين، يروي – على ضعفه البين – عن: مجاهد، والضحاك، وابن بريدة، وعطاء، وابن سيرين،وعدة.وعنه: سعد بن الصلت، وبقية، وعبد الرزاق، وحرمي بن عمارة، و آخرون توفي سنة ١٥٠هـ . السير ،للذهبي ،٧/ ٢٠٢

[4] تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ،١٦/ ٤٠

[5] عثمان بن زائدة المقرئ نزيل الري، يكنى أبا محمد عرض القرآن على حمزة سمع: الزبير بن عدي، وعطاء بن السائب، وعمارة بن القعقاع روى عنه القراءة: عبد الصمد بن عبد العزيز الرازي. وحدث عنه غير واحد منهم: عيسى بن أبي فاطمة، وأبو الوليد الطيالسي، ، وغيرهم.انظر:تارخ الاسلام،للذهبي،١٢/٢٩٢

[6] الآداب الشرعية ، لابن مفلح الحنبلي ،٢/١٧

شبكة الألوكة - قسم الكتب

نَفْسِهِۦ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْۚ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًاۖ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾﴾ [سورة يوسف:٧٧]. والتغافل من خلق الرسول صلى الله عليه وسلم؛ لما اعرض عن بعض ما أسرته زوجته حفصة لعائشة رضي الله عنهما –قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَاۖ قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٣﴾﴾ [سورة التحريم:٣]. قال السعدي –رحمه الله–:" فعرفها صلى الله عليه وسلم، ببعض ما قالت، وأعرض عن بعضه، كرمًا منه صلى الله عليه وسلم، وحلمًا"[١] والتغافل لا يعني تجأهل المشكلات دون حلها؛ بل يكون بتسويتها بحكمة وغض الطرف عما يمكن تجاوزه؛ فيكون بتجاوز زلات الأقارب والأصدقاء والآباء عن أخطاء ابناءهم والأزواج عن هفوات بعضهم وغير ذلك من العلاقات حتى يدوم الود وتستمر الحياه.

يقول سفيان الثوري[٢] –رحمه الله–: "وما زال التغافل من فعل الكرام".[٣]

وقال الشافعي[٤] –رحمه الله–: "الكيّس العاقل هو الفطن المتغافل".[٥]

ثامناً: التواضع.

١١٧– قال إسحاق عم أحمد–رحمه الله–:" دخلت عَلَى أحمد ويده تحت خده فقلت: له يا ابن أخي أي شيء هذا الخزن فرفع رأسه وقال طوبى لمن أخمل الله ذكره."[٦]

---

[١] تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن ،عبدالرحمن السعدي ،صـ ٨٧٢

[٢] سبق ترجمته صـ٧٣

[٣] تفسير النسفي =مدارك التنزيل وحقائق التأويل ،أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي ،ت: يوسف علي بديوي ،دار الكلم الطيب، بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .٥٠٥/٣

[٤] سبق ترجمته صـ٣٠

[٥] الجامع لشعب الإيمان ، أبو بكر البيهقي ، ١٠/ ٥٧٥

[٦] طبقات الحنابلة ،لابن ابي يعلى ،١٢/١

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١١٨– قال خلف بن هشام[١]– رحمه الله–: "جاءَني أحمد بن حنبل يسمع حديث أَبي عَوانَة، فاجتهدت أَن أَرفعه فأَبى، وقال: لا أَجلس إلا بين يديك، أُمِرْنا أَن نَتواضع لمن نتعلم منه"[٢]

١١٩– "وكان يقول الخير فيمن لا يرى لنفسه خيرا "[٣]

التواضع صفة حميدة، وخلق مقرون بالرفعة؛ فيكون بملاطفة ومقابلة الناس بوجه بشوش، وصدر رحب؛ مهما علا منصب المرء ومكانته؛ فينال المتواضع بهذا الخلق محبة واحترام الآخرين.

ومن وصايا ربنا سبحانه وتعالى في التواضع قوله تعالى: ﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٢١٥﴾ [سورة الشعراء:٢١٥]. وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّكَ لَن تَخۡرِقَ ٱلۡأَرۡضَ وَلَن تَبۡلُغَ ٱلۡجِبَالَ طُولٗا ٣٧﴾ [سورة الإسراء:٣٧].

قال الإمام القرطبي–رحمه الله–في قوله تعالى :﴿ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ﴾ "هذا نهي عن الخيلاء، وأمر بالتواضع."[٤] ومن السنة عن أبي هريرة –رضي الله عنه– أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((ما نقصت صدقةٌ من مال، ولا زاد الله عبدًا بعفو إلا عزًّا، ولا تواضَعَ أحدٌ لله إلا رفعه))[٥]

وروى مسلم عن عياض بن حمار المجاشعي[٦] –رضي الله عنه–، أن رسول الله صلى الله

---

[١] سبق ترجمته صـ٣١

[٢] مناقب الإمام أحمد ، لابن الجوزي ،صـ٧١

[٣] العقيدة رواية أبي بكر الخلال ، أحمد بن حنبل ،صـ ١٢٥

[٤] تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ،١٠/ ٢٦٠

[٥] أخرجه مسلم في صحيحه ،كتاب البر والصلة والآداب ، باب استحباب العفو والتواضع ،٤/٢٠٠١/ح٢٥٨٨

[٦] عياض بن حمار بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي المجاشعي. وروى عن النبيّ صلى اللَّه عليه وسلّم.وروى عنه مطرف بن عبد اللَّه، وأخوه يزيد بن عبد اللَّه بن الشخير، والعلاء بن زياد، وعقبة بن صهبان، وغيرهم.انظر: أسد الغابة ،لابن الأثير الجزري ،٤/ ٣١٠

شبكة الألوكة - قسم الكتب

عليه وسلم قال: ((إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد، ولا يبغي أحد على أحد))[١]

وقالت عائشة–رضي الله عنها–: "إنكم لتغفلون أفضل العبادة التواضع"[٢]

قال عبدالله بن مسعود،–رضي الله عنه–: "من تواضع لله تخشُّعًا، رفعه الله يوم القيامة، ومن تطاول تعظُّمًا، وضعه الله يوم القيامة"[٣]

تاسعاً: آداب الاستفتاء .

١٢٠– قال أبو بكر المروذي قال أبو عبد الله: "سألني رجل مرة عن يأجوج ومأجوج أمسلمون هم؟ فقلت له أحكمت العلم حتى تسأل عن ذا "[٤]

١٢١– "سأل مهنا الإمام أحمد عن مسألة فغضب وقال :خذ – ويحك – فيما تنتفع به، وإياك وهذه المسائل المحدثة، وخذ ما فيه حديث. وسئل عن مسألة؟ فقال :ليت إنا نحسن ما جاء فيه الأثر"[٥]

وما ورد عن الإمام أحمد–رحمه الله– في هذا الجانب يتبين لنا عن أدب الإستفتاء ،والسؤال عما ينفع المرء، ومما ينبغي للمستفتي أن يتصف به؛ أن يكون ذو أدب، ويحسن تعامله مع المفتي، وأن لا يكون سؤاله لفضول، أو لإضاعة وقته، او لغرض التعنت و إثارة الشبهات، أو لإحراجه؛ بل يكون سؤاله لرفع الجهل والتعلم وما فيه نفع لدينه ودنياه .

---

[١] أخرجه مسلم في صحيحه ،كتاب الجنة، وصفة نعيمها وأهلها ،باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار،٤/١٩٨/ح٢٨٦٥

[٢] الزهد ، لوكيع ،صـ ٤٦٧

[٣] المصدر السابق،صـ ٤٦٧

[٤] الآداب الشرعية ، لابن مفلح الحنبلي ، ٢/ ٦٩

[٥] شرح الكوكب المنير = المختبر المبتكر شرح المختصر ، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار الحنبلي،ت: محمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان ، الطبعة الثانية ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.٤/ ٥٨٤

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال عبدالكريم القزويني[1] –رحمه الله–:"ومِنْ آداب المستفتي أَلاّ يسأل المفتي، وهو قائم أو مشغول بما يمنعه من إعطاء الفِكْرِ حقه، وَأَلاّ يقول إذا أجابه هكذا قُلْتُ أنا وأَلاّ يطالبه بالحُجَّة على الجواب، فإن أراد معرفة الحُجَّة، سأل عنها في وقْتٍ آخَر، وإذا سأل بالرقعة، فليكن كاتبُها حاذقاً؛ ليبين موضع السؤال ولينقط مواضع الاشتباه؛ كيلا يذهب الوهم إلى غير ما وقع عنه السؤال"[2]

وسأل رجل عراقي عائشة–رضي الله عنها–: "أي الكفن خير؟ قالت: ويحك وما يضرك. أي إذا مت أن تلف بها."[3]

"ولما سأل رجل مالكاً رحمه الله عن سؤال ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع فلما أراد أن يسأل عن الخامس، قال: يا هذا ما هذا بإنصاف"[4]

ونستخلص مما سبق عناية الإمام أحمد–رحمه الله– في المواعظ بجانب مكارم الأخلاق والمروءة وما يعين على تهذيب النفس وسموها؛ فنوَّه على حفظ اللسان، و ضرورة التحلي بالصدق والصبر، وترك الكذب والغضب، وحث على العفو والتغافل، ورغب في التواضع والتحلي بآداب الاستفتاء.

---

[1] أبو الفضل محمد بن عبد الكريم بن الفضل الرافعي، القزويني.الإمام، العلامة، مفتي الشافعية،سمع من: أبي البركات ابن الفراوي، وعبد الخالق ابن الشحامي، وطائفة.وتفقه به: ولده الإمام مصنف (الشرح) أبو الفضائل محمد بن محمد، وغيره.توفي سنة ٥٨٠ هـ .انظر: السير ، للذهبي ،١٨٢/٢٢

[2] العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني ،ت: علي محمد عوض وآخر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.١٢/ ٤٢٥

[3] الآداب الشرعية ، لابن مفلح الحنبلي ،٢/ ٧٦

[4] الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع،أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي،ت:محمود الطحان ،مكتبة المعارف – الرياض،د–ط،د–ت ١/ ٢١٥

شبكة الألوكة - قسم الكتب

المبحث الرابع

مواعظ الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله المتعلقة بفضائل الأعمال :

وفيه مطلبـان:

المطلب الأول :تعريف فضائل الأعمال

المطلب الثاني :مواعظه رحمه الله في فضائل الأعمال

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب الأول:تعريف فضائل الأعمال

تعريف فضائل الأعمال :

من أحب ما يتقرب به العبد لربه؛ ففيه رفعة في الدرجات في الدنيا والآخرة، و زيادة في الحسنات، ومحو للسيئات، فينبغي على العبد المسارعة فيها؛ لأنه لا يعلم متى يدركه الموت وهو متوانٍ في الطاعات قال الله تعالى: ﴿۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣﴾ [سورة آل عمران:١٣٣] قال الأعمش ولا أعلمه إلا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :((التُّؤدة في كلِّ شيءٍ خيرٌ إلا ما كان من أمر الآخرة))[١].وبها يصبح العبد من أولياء الله الصالحين عن أبي هريرة –رضي الله عنه–قال :قال الرسول صلى الله عليه وسلم: ((من عادَى لي وليًّا فقد آذنتُه بالحربِ، وما تقرَّب إليَّ عبدي بشيءٍ أحبَّ إليَّ ممَّا افترضتُ عليه، وما يزالُ عبدي يتقرَّبُ إليَّ بالنَّوافلِ حتَّى أُحبَّه، فإذا أحببتُه: كنتُ سمعَه الَّذي يسمَعُ به، وبصرَه الَّذي يُبصِرُ به، ويدَه الَّتي يبطِشُ بها، ورِجلَه الَّتي يمشي بها، وإن سألني لأُعطينَّه، ولئن استعاذني لأُعيذنَّه)) [٢]. وفضائل الأعمال تلين القلب، وتهذب النفس، وتجبر النقص الصالحين عن أبي هريرة–رضي الله عنه–قال :قال الرسول صلى الله عليه وسلم :((إنَّ أوَّلَ ما يحاسبُ بِه العبدُ يومَ القيامةِ من عملِه صلاتُه فإن صلحت فقد أفلحَ وأنجحَ وإن فسدت فقد خابَ وخسرَ فإن انتقصَ من فريضة شيئًا قالَ الرَّبُّ تبارك وتعالى انظروا هل لعبدي من تطوُّعٍ فيُكمَّلَ بِها ما أنتقصَ منَ الفريضةِ ثمَّ يَكونُ سائرُ عملِه علَى ذلِك))[٣].

---

(١) أخرجه أبي داوود في سننه ،كتاب الأدب، باب :في الرفق ،٤/٢٥٥/ح٤٨١٠

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب الرقاق ،باب: التواضع ٥/٢٣٨٤/ح٦١٣٧

(٣) أخرجه الترمذي في سننه ،أبواب الصلاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب :ما جاء أن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة،١/٤٣٧/٤١٣.

قال الإمام النووي–رحمه الله– : ((اعلم انه ينبغي لمن بلغه شيء في فضائل الأعمال أن يعمل به ولو مرة واحدة ليكون أهله ولا ينبغي له أن يتركه مطلقا بل يأتي بما يتيسر منه))[١] ورغم اهتمام الإمام أحمد –رحمه الله– بتصحيح العقيدة ونبذ البدعة لم يغفل عن جانب فضائل الأعمال بل سعى للترغيب فيها .

أولا :تعريف الفضائل لغة :قيل في مقاييس اللغة " الفضل: الزيادة والخير. والإفضال: الإحسان. ورجل مفضل. ويقال: فضل الشيء يفضل"[٢] وقيل : "الفضيلة: الدرجة والرِّفعة في الفضلِ وقال الله تعالى:﴿يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ﴾ [سورة المؤمنون:٢٤].معناه: يريد أنْ يكونَ له الفضلُ عليكم في القَدْر والمنزلة "[٣] وقال الأصفهاني في المفردات :" الفَضْلُ: الزّيادة عن الاقتصاد"[٤]

ثانيا :تعريف الأعمال لغة :قيل : " العمل: المهنة والفعل، والجمع أعمال، عمل عملا، وأعمله غيره واستعمله، واعتمل الرجل: عمل بنفسه"[٥]"

قيل : عملته أعمله عملا صنعته وعملت على الصدقة سعيت في جمعها "[٦]

ثالثا: تعريف فضائل الأعمال: المندوب من الأعمال في اصطلاح الفقهاء ما كان دون الواجب ما يثاب فاعله ولا يعاقب تاركه [٧].أو "ما طلب الشرع فعله من

---

[١] الأذكار، أبو زكريا محيي الدين يحي بن شرف النووي ،عبد القادر الأرنؤوط ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م.صـ٨

[٢] معجم العين ، للفراهيدي ،باب الضاد واللام والفاء معهما ،٧/ ٤٣

[٣] مقاييس اللغة ،لابن فارس ، باب الفاء والضاد وما يثلثهما،٤/٥٠٨

[٤] المفردات في غريب القرآن ، للأصفهاني، صـ ٦٣٩

[٥] لسان العرب ، لابن منظور ، مادة (ع م ل)،١١/٤٧٥

[٦] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس ، المكتبة العلمية – بيروت ،د–ط،د–ت. العين مع الميم وما يثلثهما، مادة (ع م ل)، ٢/٤٣٠.

[٧] بتصرف :الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور ، دار الآفاق الجديدة – بيروت ،د–ط ،د–ت.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المكلف طلبا غير حتم، بأن كانت صيغة طلبه نفسها لا تدل على تحتيمه، أو اقترنت بطلبه قرائن تدل على عدم التحتيم"[1]

[1] علم أصول الفقه ،عبد الوهاب خلاف ،مكتبة الدعوة – شباب الأزهر ،الطبعة : الثامنة ،الدار القلم ،د–م،د–ت.

المطلب الثاني: مواعظه رحمه الله في فضائل الأعمال

اولاً:المداومة على الطاعات .

١٢٢– قال إبراهيم الحربي[١]–رحمه الله– سمعت أحمد يقول: "إن أحببت أن يدوم الله لك على ما تحب فدم له على ما يحب"[٢]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((يا أيها الناس، خُذوا من الأعمال ما تطيقون؛ فإن الله لا يَملُّ حتى تملُّوا، وإن أحبَّ الأعمال إلى الله ما دام وإن قل))[٣]

إن من أعظم القربات لله تعالى الدوام على ما يحبه من الأعمال وإن قل، ودوام العبد على الطاعات دل ذلك على إيمانه و تقواه وعظم محبة ربه في قلبه، والدوام على العبادات من صفات المؤمنين قال الله تعالى :﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ دَآئِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [سورة المعارج:٢٣].وعلى العبد ان لا يقتصر العبادات في مواسم الطاعات فحسب؛ بل يستمر عليها ويجاهد فيها حتى يألفها قال الله تعالى: ﴿وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ﴿٩٩﴾﴾ [سورة الحجر:٩٩].

قال النووي –رحمه الله– :" فيه الحث على المداومة على العمل وأن قليله الدائم خير من كثير ينقطع وإنما كان القليل الدائم خيرا من الكثير المنقطع لأن بدوام القليل تدوم الطاعة والذكر والمراقبة والنية والإخلاص والإقبال على الخالق سبحانه وتعالى ويثمر القليل الدائم بحيث يزيد على الكثير المنقطع أضعافا كثيرة."[٤]

---

[١] أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير البغدادي، الحربي، صاحب التصانيف.وطلب العلم وهو حدث فسمع من: هوذة بن خليفة؛ وهو أكبر شيخ لقيه، وعفان بن مسلم، وأبي نعيم،وأحمد بن حنبل وجماعة وحدث عنه خلق كثير، منهم: أبو محمد بن صاعد، وأبو عمرو بن السماك، وأبو بكر النجاد،وغيرهم توفي سنة ٢٨٥هـ . السير ، للذهبي ،٣٥٦/١٣

[٢] الآداب الشرعية ،لابن مفلح الحنبلي ،١٠٤/١

[٣] أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب الرقاق ،باب: القصد والمداومة على العمل، ٢٣٧٣/٥/ح٦٠٩٩

[٤] المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، للنووي ، ٧١/٥

وجاء في إرشاد السارى :"ولا ريب أن المديم للعمل ملازم للخدمة فيكثر ترداده إلى باب الطاعة في كل وقت فيجازى بالبر؛ لكثرة تردده، فليس هو كمن لازم الخدمة مثلاً ثم انقطع، وأيضًا فإن العامل إذا ترك العمل صار كالمعرض بعد الوصل فيتعرض للذم والجفاء."[١]

ثانياً:طلب العلم .

١٢٣– قال مهنا [٢] –رحمه الله– : "قلت لأحمد : حدثنا ما أفضل الأعمال ؟ قال : طلب العلم قلت : لمن ؟ قال : لمن صحت نيته . قلت : وأي شيء يصحح النية ؟ قال : ينوي أن يتواضع فيه ، وينفي الجهل عنه."[٣]

١٢٤– وقال أبو الحارث–رحمه الله :" سمعت أبا عبد الله يقول إنما العلم مواهب يؤتيه الله من أحب من خلقه وليس يناله أحد بالحسب ولو كان لعلة الحسب لكان أولى الناس به أهل بيت النَّبِيّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"[٤]

١٢٥– قال عبد الله بن جعفر–رحمه الله– :"سمعت أحمد بن حنبل يقول: وسئل عن الرجل يكتب الحديث فيكثر قال: ينبغي أن يكثر العمل به على قدر زيادته في الطلب، ثم قال: سبيل العلم مثل سبيل المال أن المال إذا زاد زادت زكاته"[٥]

١٢٦– قال الإمام أحمد– رضي الله عنه:– "الناس إلى العلم أحوج منهم إلى الطعام والشراب. لأن الرجل يحتاج إلى الطعام والشراب في اليوم مرة أو مرتين. وحاجته إلى العلم بعدد أنفاسه"[٦]

١٢٧– "وقيل للإمام أحمد بن حنبل –رحمه الله تعالى– تعلمت هذا العلم لله فقال

---

[١] إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين ، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر ،الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ.٩/ ٢٦٧

[٢] سبق ترجمته صـ١٥٣

[٣] الآداب الشرعية ، لابن مفلح الحنبلي ،٣٧/٢

[٤] طبقات الحنابلة ، ابي يعلى ،٧٥/١

[٥] المصدر السابق، ١/ ١٨٨

[٦] مدارج السالكين ،لابن القيم ، ٣/ ٢٨١

أما لله فعزيز ولكن شيء حبب إلي ففعلته."[1]

طلب العلم عمل فضيل، وثماره جمه، ونفعه متعدِ واجره عظيم، وثوابه جزيل وطالب العلم ينال بطلبه الدرجات عالية قال الله تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾﴾ [سورة المجادلة:١١]. وأخبر الله سبحانه أن العالم لا يستوي مع الجأهل قال تعالى :﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾﴾ [سورة الزمر:٩].وبالعلم يسهل الله الطريق للجنة، ويجازى باستغفار المخلوقات له فعن أبي الدرداء[2] رضي الله عنه قال :سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السموات، ومن في الأرض، والحيتان في جوف الماء، وإن فضل العالم على العابد، كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا، ولا درهما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر))[3]

فطلب العلم يكون القصد منه رفع الجهل، وتغذية الروح والعقل، ونشره لحاجة الناس للتعليم والتفقه؛ مع ضرورة إخلاص النية لله سبحانه وتعالى و ألا يخالطه الرياء

---

[1] مسألة فيما إذا كان في العبد محبة لما هو خير وحق ومحمود في نفسه ،تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي ،ت:محمد رشاد سالم ،د–د، القاهرة ، ١٤٠٣هـ .صـ٤٤٥

[2] أبو الدرداء مشهور بكنيته وباسمه جميعا.واختلف في اسمه، فقيل هو عامر، وعويمر لقب، حكاه عمرو بن الفلاس عن بعض ولده، وبه جزم الأصمعي في رواية الكديمي عنه.واختلف في اسم أبيه، فقيل: عامر، أو مالك، أو ثعلبة، أو عبد الله، أو زيد، وأبوه ابن قيس بن أمية بن عامر بن عدي بن كعب بن الخزرج الأنصاري الخزرجي.قال أبو شهر، عن سعيد بن عبد العزيز: أسلم يوم بدر، وشهد أحدا وأبلى فيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم يوم أحد: نعم الفارس عويمر ، وقال: هو حكيم أمّتي ،توفي سنة ٣٢هـ . انظر:الإصابة في تميز الصحابة ،لابن حجر ،٤/ ٦٢٢

[3] أخرجه أبي داود في سننه ، كتاب العلم ،باب :الحث على طلب العلم ،٣/٣١٧/ح٣٦٤١

والتجمل به إمام الناس؛ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: ((مَن تعلَّم علمًا مما يبتغى به وجهُ الله عز وجل لا يتعلَّمه إلا ليصيب به عرَضًا مِن الدنيا، لم يجد عَرْفَ الجنة يوم القيامة))[١]

قال العلامة ابن القيم –رحمه الله–عن لذة طلب العلم :" ولولا جهلُ الأكثرين بحلاوة هذه اللَّذة – لذَّة العلم – وعِظَم قدرها، لتجالدوا عليها بالسُّيوف ولكن حُفَّت بحجابٍ من المكاره، وحُجبوا عنها بحجابٍ من الجهل ، ليختصَّ الله لها من يشاء من عباده والله ذو الفضل العظيم "[٢].

قال أبي بن كعب[٣] –رضي الله عنه–:"تعلَّموا العلم واعملوا به، ولا تتعلَّموه لتتجمَّلوا به؛ فإنَّه يوشك– إن طال بكم زمانٌ– أن يُتجمَّل بالعلم كما يتجمَّل الرَّجل بثوبه"[٤].

ثالثاً:فضل القرآن .

١٢٨– قال يحيى الجلاء[٥]–رحمه الله– : سمعت أحمد بن حنبل يقول:" عزيز علي أن تذيب الدنيا أكباد رجال وعت صدورهم القرآن."[٦]

في هذه الموعظة بيان أن من عرف القرآن حقا، وتخلق بأخلاقه، وعمل به وتدبر معانيه وألفاظه، كان عزيزٌ عليه أن تذيبه الدنيا وما فيها من شهوات وملذات والقرآن نور وهداية وبركة قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ۝٩﴾

---

[١] أخرجه أبو داود في سننه ،كتاب العلم ،باب في طلب العلم لغير الله تعالى ،٣/٣٢٣/ح٣٦٦٤

[٢] مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة ،أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية ،ت: عبد الرحمن بن حسن بن قائد، دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت) ،الطبعة: الثالثة، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م .١/٣٠٠

[٣] سبق ترجمته صـ١٠٢

[٤] جامع بيان العلم وفضله ، بن عبدالبر ، ١/ ٦٩٣

[٥] يحيى الجلاء صحب بشر بن الحارث وحكى عنه، وكان عبدا صالحا.روى عنه: أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي.انظر:تاريخ بغداد ،الخطيب البغدادي،١٦/٢٩٧

[٦] مناقب الإمام أحمد ، لابن الجوزي،صـ ٢٧٤

[سورة الإسراء:٩]. وقال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩﴾ [سورة ص:٢٩].

وعلى قارئ هذا الكتاب العظيم أن لا يقتصر على القراءة فقط دون العمل به؛ فقد حثنا الرسول صلى الله عليه وسلم ورغب بالعمل بما فيه فعن أبي موسى الأشعري[١] –رضي الله عنه –قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((مَثَلُ المؤمن الذي يقرأُ القرآن ويعملُ به كمَثَل الأُتْرُجَّة؛ ريحُها طيِّب، وطعمُها طيِّب، ومَثَلُ المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمَثَل التَّمرة؛ لا ريح لها، وطعمُها حلوٌ، ومَثَل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الرَّيحانة؛ ريحها طيِّب، وطعمها مر، ومَثَل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمَثَل الحنظلة؛ ليس لها ريح، وطعمها مرٌّ))[٢]

ينبغي للعبد أن ينتهز ما في القرآن من أجور وثمرات التي قد يطول حصرها، وأن يتمسك به ويصبر على حفظه ومعاهدته، ولا يفتأ عنه، ويجعله أولى الأولويات؛ فهو بركة البركات ونور للبصيرة وجلاء لغشاوة الأفئدة .

قال عثمان بن عفان–رضي الله عنه– :"لو طهرت قلوبكم، ما شبعت من كلام الله عز وجل"[٣].

قال عبد الله بن مسعود –رضى الله عنه –"من كان يحبُّ أن يعلم أنَّه يحبُّ الله عز وجل، فليعرض نفسه على القرآن، فإن أحبَّ القرآن، فهو يحبُّ الله تعالى؛ فإنَّما القرآن كلام الله، فمن أحبَّ القرآن، فهو يحبُّ الله عز وجل"[٤]

رابعاً:الصبر على الطاعة .

١٢٩– قال أبو بكر المروذي –رحمه الله–:" وصبِّر النفس على طاعة الله –تعالى–

---

[١] سبق ترجمته صـ٩٣

[٢] أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب الأطعمة ، باب: ذكر الطعام ،٥/٢٠٧٠/ح٥١١١

[٣] الزهد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ،ت: محمد عبد السلام شاهين ،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.صـ١٠٦

[٤] السنة، أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانيّ البغدادي ،ت:محمد بن سعيد بن سالم القحطاني ،دار ابن القيم – الدمام ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م. ١/١٤٨

، فقد كان الإمام أحمد –رحمه الله تعالى– يقول لنفسه: يا نفس انْصَبِي وإلا فستحزني "[1]

فالصبر على الطاعة من علامات ثبات العبد وصدقه؛ لاسيما في أوقات نزول المحن والفتن وانتشار الشبهات، وفي القرآن من الآيات التي تحث على الصبر في العبادة قال الله تعالى : ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ٦٥﴾ [سورة مريم:٦٥].قوله تعالى: ﴿وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَاۖ لَا نَسۡـَٔلُكَ رِزۡقٗاۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكَۗ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلتَّقۡوَىٰ ١٣٢﴾ [سورة طه:١٣٢].

ومن السنة عن أبي سعيد الخدري –رضي الله عنه– قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((ومن يتصبر يصبره الله))[2]

والصبر على الطاعة؛ يكون بمجاهدة النفس على الدوام عليها، والإخلاص لله تعالى وتنجب حب التشوف والمراء، وإقامتها على الوجه الشرعي الصحيح.

ويقول ابن القيم– رحمه الله–: " والصبر على الطاعة يكون قبل الشروع فيها بتصحيح النية والإخلاص، وتجنب دواعي الرياء والسمعة، وعقد العزم على توفية المأمور به على توفية العبادة حقها بالقيام بأدائها وأركانها وواجباتها وسننها، وإلى الصبر على استصحاب ذكر المعبود فيها وأن لا يشتغل عنه بعبادته، فلا يعطله حضوره مع الله بقلبه عن قيام جوارحه بعبوديته، ولا يعطله قيام الجوارح بالعبودية عن حضور قلبه بين يديه.أن يصبر نفسه عن الإتيان بما يبطله، كما قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ﴾ [سورة البقرة:٢٦٤].فليس الشأن في الإتيان بالطاعة إنما الشأن في حفظها مما يبطلها و أن يصبر عن رؤيتها والعجب بها والتكبر والتعاظم بها، فإن هذا أضر عليه من كثير من المعاصي الظاهرة وأيضا عن نقلها من

---

[1] مناقب الإمام أحمد ، لابن الجوزي ، صـ ٢٧٠

[2] أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الرقاق ،باب: الصبر عن محارم الله،٥/٢٣٧٥/ح٦١٠٥

ديوان السر إلى ديوان العلانية، فإن العبد يعمل العمل سرا بينه وبين الله فيكتب له في ديوان السر، فإذا تحدث به نقل إلى ديوان العلانية، فلا يظن أن بساط الصبر انطوى بالفراغ من العمل"[١]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية–رحمه الله– : "الصبر على أداء الطاعات أكمل من الصبر على اجتناب المحرَّمات وأفضل، فإن مصلحة فعل الطاعة أحب إلى الشارع من مصلحة ترك المعصية، ومفسدة عدم الطاعة أبغض إليه وأكره من مفسدة وجود المعصية"[٢]

خامساً:ذكر الله .

١٣٠– قال أحمد في رواية حنبل: "لا أرى لرجل إذا دخل المسجد إلا أن يلزم نفسه الذكر والتسبيح؛ فإن المساجد إنما بنيت لذكر الله عز وجل."[٣]

يوصي الإمام أحمد– رحمه الله– عند دخول المسجد الانشغال بذكر الله تعالى فالذكر من ايسر العبادات واعظمها اجراً قال تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ٣٦﴾ [سورة النور:٣٦]. وقد وعد الله الذاكرين مغفرة أجرا عظيم قال تعالى: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ٣٥﴾ [سورة الأحزاب:٣٥]. والذكر سبب لانشراح الصدر واطمئنان القلب قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ٢٨﴾ [سورة الرعد:٢٨].

---

[١] عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين ،أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية،ت: إسماعيل بن غازي مرحبا ، دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت) ،الطبعة: الرابعة، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م ١١٨/١ .

[٢] مدارج السالكين ، لابن القيم ،٢/ ١٥٦

[٣] فتح الباري شرح صحيح البخاري، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي،ت: محمود بن شعبان بن عبد المقصودو آخرون ،مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة النبوية مكتب تحقيق دار الحرمين – القاهرة ،الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.٣/ ٣٤٤

ومن السنة المطهرة ماقاله الرسول صلى الله عليه وسلم عن فضل الذكر ((ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والورق، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم»؟ قالوا: بلى. قال: ذكر الله تعالى))[١]

وأهل السبق إلى الله وهم جلوس، هم الذاكرون الله كثيرا والذاكرات؛ ففي الحديث: ((سبق المفردون قالوا: وما المفردون يا رسول الله؟ قال: الذاكرون الله كثيرا، والذاكرات))[٢]

قال بعض العارفين:"مساكين أهل الدنيا، خرجوا منها وما ذاقوا أطيب ما فيها! قيل: وما أطيب ما فيها؟ قال: محبة الله تعالى ومعرفته وذكره"[٣]فاللهم أعنا على ذكر وشكرك وحسن عبادتك

سادساً:ترك الوتر .

١٣١– عن معاذ بْن المثنى بن معاذ قَالَ:" قيل لأحمد الرجل يترك الوتر متعمدًا قَالَ: هذا رجل سوء يترك سنة سنها النَّبِيّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ثم قَالَ: هذا ساقط العدالة إذا ترك الوتر متعمدًا."[٤]

وقال ابن قدامة في المغني "قال أحمد: "من ترك الوتر عمدا فهو رجل سوء، ولا ينبغي أن تقبل له شهادة"[٥]

الوتر من آكد السنن الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان لا يتركها لا في

---

[١] أخرجه الترمذي في سننه ، أبواب الدعوات ، باب ما جاء في فضل الذكر ، ٥/٤٥٩/ح٣٣٧٧

[٢] أخرجه مسلم في صحيحه ،كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: الحث على ذكر الله تعالى ،٤/٢٠٦١/ح٢٦٧٥

[٣] الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب ،أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية ،ت: عبد الرحمن بن حسن بن قائد ،الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت) ،الطبعة: الخامسة، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م . ١/ ١١٠

[٤] طبقات الحنابلة ، ابن ابي يعلى ، ١/ ٣٣٩

[٥] المغني ،موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الدمشقي الصالحي الحنبلي ،ت:الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي،وآخر، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية ،الطبعة: الثالثة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.٢/ ٥٩٤

حضر ولا في سفر فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : ((أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث لا أدعهن في سفر ولا حضر: ركعتي الضحى، وصوم ثلاثة أيام من الشهر، وألا أنام إلا على وتر.))[١] وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((يا أهل القرآن، أوتروا؛ فإن الله وتر، يحب الوتر))[٢] وبين الإمام أحمد –رحمه الله– موبخا لمن يترك الوتر من باب الترهيب، وعدم الاستهانة بصلاة الوتر مع الحرص على الدوام عليها فأقلها وأدناها ركعة فهي من دأب الصالحين قال الله تعالى : ﴿كَانُواْ قَلِيلٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ١٧﴾ [سورة الذاريات:١٧].

ومن هدي السلف الصالح في قيام الليل

عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة[٣]–رحمه الله–، قال: "كان عبد الله إذا هدأت العيون قام فسمعت له دويا كدوي النحل حتى يصيح "[٤]

قال الربيعُ [٥]–رحمه الله– : "قد نمت في منزل الشافعي ليالي كثيرة فلم يكن ينام من الليل إلا أيسره."[٦]

سابعاً:الحب في الله.

١٣٢– قال أبو بكر المروذي :"قيل لأبي عبد الله ما الحب في الله قال: هو أن لا

---

[١] أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب الصوم ، باب: صيام أيام البيض: ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة ،٢/٦٩٩/ح١٨٨٠

[٢] أخرجه الترمذي في سننه ،أبواب الوتر باب ما جاء أن الوتر ليس بحتم ،٢/٣١٦ /ح٤٥٣

[٣] عبيد الله بن عبد الله بن عتبة الهذلي المدني الإمام، الفقيه، مفتي المدينة، وعالمها، وأحد الفقهاء السبعة، أبو عبد الله الهذلي، المدني، الأعمى وحدث عن: عائشة، وأبي هريرة، وفاطمة بنت قيس، وأبي واقد الليثي، وزيد بن خالد الجهني، وابن عباس – ولازمه طويلا وطائفة.وعنه: أخوه، والزهري، وضمرة بن سعيد المازني، وعراك بن مالك، وموسى بن أبي عائشة، وغيرهم . انظر:سير أعلام النبلاء ، للذهبي ،٤/٤٧٥

[٤] المصنف ، لابن أبي شيبة ، ٤/ ٤٤٦

[٥] سبق ترجمته صـ٣٦

[٦] مناقب الشافعي ،أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ت:السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث – القاهرة ،الطبعة: الأولى، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .٢/١٥٧

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تحبه لطمع في دنياه"[1]

والحب في الله يكون؛ لأجل الله ومرضاته فكل علاقة بنيت على باطل أساسها هش وضعيف، فسرعان ما تميل وتنهار عند مرورها بأي أزمة فليحرص المرء أن يعالج قلبه في بناء علاقاته ويجعلها في حب الله ورضوانه؛ فهذا مما أمرنا به الشرع، وكان من هدي الصحابة والسلف الصالح رحمهم الله، قال تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾﴾ [سورة التوبة:٧١].

ومن أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((إن مِن أوثق عرى الإيمان: الموالاة في الله، والمعاداة في الله، والحب في الله، والبُغْض في الله عز وجل))[2]

ويوم القيامة يكون المتحابون في اللهِ تعالى لهم منابرَ مِن نور فعن معاذ بن جبل – رضي الله عنه– قال: سمِعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((قال الله عز وجل: المتحابُّون في جلالي لهم منابرُ مِن نور يغبطُهم النبيون والشهداء))[3]

وهذه أسباب تعين على الإخوة والمحبة في الله

أولا :إفشاء السلام: قال صلى الله عليه وسلم: ((لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابُّوا، أَوَلَا أدلُّكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشُوا السلام بينكم))[4].

---

[1] طبقات الحنابلة ، ابي يعلى ،١/ ٥٧

[2] أخرجه أحمد في مسنده ،مسند الكوفيين ،حديث البراء بن عازب،٣٠/٤٨٨/ح١٨٥٢٤

[3] أخرجه الترمذي في صحيحه ،أبواب الزهد، باب ما جاء في الحب في الله، ٤/٥٩٧/ح٢٣٩٠

[4] أخرجه مسلم في صحيحه ،كتاب الإيمان ،باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون وأن محبة المؤمنين من الإيمان وأن إفشاء السلام سبب لحصولها ،١/٧٤/ح٥٤

ثانيًا: الإهداء سببا للمحبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: ((تهادوا تحابوا))[١].

ثالثًا: الإخبار بالمحبة: فهذا يزيد الألفة ويزرع المودة بين الناس فقال صلى الله عليه وسلم: ((إذا أحب الرجل أخاه، فليُخبِره أنه يحبه))[٢]، وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلًا كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فمرَّ به رجل، فقال: ((يا رسول الله، إني لأحبُّ هذا، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: أعلَمْتَه؟، قال: لا، قال: أعلِمْه، قال: فلحِقه، فقال: إني أحبُّك في الله، فقال: أحبَّك الذي أحببتَني له))[٣].

قال ابن القيم –رحمه الله– :"المحبة أنواع متعددة فأفضلها وأجلها: المحبة في الله ولله، وهي تستلزم ما أحب الله، وتستلزم محبة الله ورسوله".[٤]

ثامناً:الزهد .

١٣٣– قَالَ أبو طالب :"سئل أحمد وأنا شاهد ما الزهد فِي الدنيا قَالَ قصر الأمل والإياس مما فِي أيدي الناس"[٥]

١٣٤– وَقَالَ الخلال:" بلغني أن أحمد سئل عن الزاهد: يكون زاهدا ومعه دينار؟ قَالَ: نعم عَلَى شريطة إِذَا زادت لم يفرح وَإِذَا نقصت لم يحزن"[٦]

١٣٥– وقد قال الإمام أحمد بن حنبل: "الزهد على ثلاثة أوجه. الأول ترك الحرام. وهو زهد العوام. والثاني ترك الفضول من الحلال. وهو زهد الخواص. والثالث ترك ما يشغل عن الله. وهو زهد العارفين"[٧]

---

[١] أخرجه البخاري في الأدب المفرد ،باب قبول الهدية ،صـ٢٠٨/٥٩٤

[٢] أخرجه أبو داود في سننه ،أبواب النوم باب إخبار الرجل الرجل بمحبته إياه،٤/٣٣٢/ح٥١٢٤

[٣] أخرجه أبوداود في سننه أبواب النوم ،باب:إخبار الرجل الرجل بمحبته إياه ،٤/٣٣٣/ح٥١٢٥

[٤] زاد المعاد في هدي خير العباد ، لابن القيم ،٤/ ٣٩١

[٥] طبقات الحنابلة ، ابي يعلى ،١/ ٣٩

[٦] طبقات الحنابلة ، ابي يعلى ،٢/١٤

[٧] مدارج السالكين ،لابن القيم ،٢/١٤

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٣٦– قال ابوبكر المروذي: "سمعت أبا عبد الله يقول: أنا منذ أكثر من سبعين سنة في كل نعيم، وقال: ما قل من الدنيا أقل للحساب"[١]

١٣٧–قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : "سمعتُ أبي يقول – وذكر الدنيا – فقال: قَليلها يُجزي، وكثيرها لا يجزي "[٢]

يبين الإمام أحمد–رحمه الله– في هذه المواعظ عن حقيقة الزهد؛ بأن يكون بقصر الأمل، و التقلل من الدنيا، وإيثار الآخرة عليها مع اليأس من الناس واللجوء الكامل الى سبحانه وتعالى، وهذا مما بينه الله في كتابه الكريم بعدم الركون الى الدنيا والسعي الكامل لها قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ ۝٥﴾ [سورة فاطر:٥]. وأيضا كان من منهاج النبي صلى الله عليه وسلم فعن ابن عمر –رضي الله عنهما–قال : أَخَذَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بمَنْكِبِي، فَقَالَ: ((كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وكان ابن عمر، يقول: إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك))[٣] وكان من دعائه صلى الله عن أنس – رضي الله عنه – أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: ((اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة))[٤].

فالزهد يورث في النفس الطمأنينة مع الرضا بما قدره الله، والطمع فيما عنده في الآخره، والإفتقار اليه وحده، والخلاص من حب الناس ومن حب الدنيا وملذاتها وشهواتها .

---

[١] مناقب الإمام أحمد ، ابن الجوزي ، صـ ٢٧١

[٢] مناقب الإمام أحمد ، لابن الجوزي ،صـ ٢٧٠

[٣] أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الرقاق، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: (كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل) ، ٥/٢٣٥٨/ح٦٠٥٣

[٤] أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الرقاق ،باب: ما جاء في الصحة والفراغ، وأن لا عيش إلا عيش الآخرة ،٥/٢٣٥٧/ح٦٠٥٠

قال ابن القيم –رحمه الله– :"اذا استغنى الناس بالدنيا استغن أنت بالله ، واذا فرحوا بالدنيا فافرح أنت بالله ، وإذا أنِسوا بأحبابهم فاجعل أنسك بالله ، وإذا تعرفوا إلى ملوكهم وكبرائهم وتقربوا إليهم لينالوا بهم العزة والرفعة فتعرف أنت إلى الله ، وتودد إليه تنل بذلك غاية العزة والرفعة "[1]

قال عمر بن الخطاب–رضي الله عنه–:"إنَّك لم تنل عمل الآخرة بشيءٍ أفضل من الزهد في الدُّنيا وإياك ومذاق الأخلاق ودناءتها وقال: فغمِّض عن الدُّنيا عينك، وولِّ عنها قلبك، وإيَّاك أن تهلكك كما أهلكت من كان قبلك؛ فقد رأيت مصارعها، وأُخبرت بسوء أثرها، على أهلها: كيف عري من كست، وجاع من أطعمت، ومات من أحيت؟! ... وأنت غائبٌ منتظرٌ متى سفره في غيره دار مقامٍ، قد نضب ماؤها، وهاجت ثمرتها، فأحزم الناس الراجل منها إلى غيرها بزاد بلاغٍ"[2]

تاسعاً:الفقر والصبر عليه .

١٣٨– قال إبراهيم الحربي[3]–رحمه الله–: "سمعت أحمد بن حنبل يقول: كان يقول: الصبر على الفقر مرتبة لا ينالها إلا الأكابر. وكان يقول: الفقر أشرف من الغنى، فإن الصبر عليه أعظم مرارة، وانزعاجه أعظم حالا من الشكر. وقال: لا أعدل بفضل الفقر شيئا. "[4]وذُكر عند الإمام أحمد الفقر، فقال:" الفَقر مع الخير"[5]

الفقر من أكثر البلايا التي يحاول الانسان أن يتحاشاها ومع ذلك كان الإمام رحمه الله يفضل الفقر على الغنى ويوصي بالصبر عليه فللفقراء بشارة من النبي صلى الله

---

[1] الفوائد، لابن القيم ،١٧٠/١

[2] الزهد ،لأحمد بن حنبل ، صـ١٠١ . الزهد،أبو داود سليمان السجِستاني ،رواية ابن الأعرابي عنه ،ت:أبو تميم ياسر بن ابراهيم بن محمد ،دار المشكاة للنشر والتوزيع، حلوان – مصر ،الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م .صـ١٠٧

[3] سبق ترجمته صـ١٩٥

[4] البداية والنهاية ،ابن كثير ،١٤ / ٣٩٢

[5] مناقب الإمام أحمد ،ابن الجوزي ،صـ ٢٧٠

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عليه وسلم عن أبي هريرة، قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم وهو خمسمائة عام))[١]

وعن ابن عباس –رضي الله عنهما– عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: ((اطَّلعتُ في الجنة فرأيتُ أكثرَ أهلها الفقراء))[٢].

قال علي رضي الله عنه :

"النفس تجزع أن تكون فقيرة والفقر خير من غناً يطغيها
وغنى النفوس هو الكفاف فإن أبت فجميع ما في الأرض لا يكفيها"[٣]

وتفضيل الفقر لا يعني التوقف عن الكسب الحلال؛ إذ أن الشريعة الاسلامية دعت الى السعي نحو الرزق؛ لأن في ذلك عفة عن مسألة الناس، والحاجة اليهم قال الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾﴾ [سورة الملك:١٥].قال رسولُ الله –صلى الله عليه وسلم" :–((ما أكلَ أحدٌ طعامًا قطُّ خيرًا من أن يأكلَ من عمل يدِ))[٤]".والسعي للرزق لا يتنافى مع الصبر على الفقر والقناعة بما قسمه الله .

عاشراً:العزلة .

١٣٩– قال عبد الملك بن عبد الحميد الميموني[٥]– رحمه الله–: "قال ابن حنبل: رأيت الخلوة أروح لقلبي."[٦]

---

[١] أخرجه الترمذي في سننه ، أبواب الزهد ، باب: ما جاء أن فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم ، ٤/٥٧٨/ح٢٣٥٤

[٢] أخرجه مسلم في صحيحه ،كتاب الرقاق ،باب أكثر أهل الجنة الفقراء، وأكثر أهل النار النساء وبيان الفتنة بالنساء ،٤/٢٠٩٦/ح٢٧٣٧

[٣] هذه الابيات لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ، نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار ،عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن درهم، دار العباد – بيروت ،د–ط،د–ت.ص٢٤٤

[٤] أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب البيوع ، باب: كسب الرجل وعمله بيده، ٢/٧٣٠/ح١٩٦٦

[٥] سبق ترجمته ص٩٠

[٦] مناقب الإمام أحمد ، لابن الجوزي ،ص ٣٧٤

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وفي الخلوة راحة للقلب كما قال الإمام أحمد–رحمه الله– ففيها إصلاح للقلب ومحاسبة للنفس و تهذيبها ومعاتبتها وسلامة من الفتن ومن حديث عقبة بن عامر قال: ((قلت: يا رسول الله، ما النجاة؟ قال: ((أمسك عليك لسانك، وليسعك بيتك، وابك على خطيئتك))[١]

وقال عمر بن الخطاب–رضي الله عنه–: "خذوا بحظكم من العزلة."[٢]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية–رحمه الله –:لابد للعبد من أوقات ينفرد بها بنفسه في دعائه وذكره وصلاته وتفكره ومحاسبة نفسه وإصلاح قلبه وما يختص به من الأمور التي لا يشاركه فيها غيره فهذه يحتاج فيها إلى انفراده بنفسه ؛ إما في بيته ، كما قال طاوس : نعم صومعة الرجل بيته يكف فيها بصره ولسانه ، وإما في غير بيته . فاختيار المخالطة مطلقا خطأ واختيار الانفراد مطلقا خطأ . وأما مقدار ما يحتاج إليه كل إنسان من هذا وهذا وما هو الأصلح له في كل حال فهذا يحتاج إلى نظر خاص كما تقدم "[٣] وعليه؛ ان يوازن الإنسان بين العزلة والخلطة يرى نفسه متى ما احتاج الى العزلة ليحاسب نفسه ويصلحهاويجدد روحه للعبادة، ومتى ما كان وجوده مطلب بين الناس للنصيحة ولدعوتهم للخير والصلاح والرشاد .

قال صلى الله عليه وسلم قال: ((المؤمن الذي يخالط الناس، ويصبر على أذاهم، أعظم أجرا من المؤمن الذي لا يخالطهم، ولا يصبر على أذاهم))[٤]

يقول الإمام الخطابي [٥]–رحمه الله– : "ولسنا نريد – رحمك الله – بهذه العزلة التي نختارها مفارقة الناس في الجماعات والجمعات، وترك حقوقهم في العبادات، وإفشاء

---

[١] أخرجه الترمذي في سننه ،أبواب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في حفظ اللسان ، ٤/٢٠٨/ح٢٤٠٦

[٢] الزهد والرقائق ، ابن المبارك ، الملحق /صـ٣

[٣] مجموع الفتاوى ، ابن تيمية ،١٠/ ٤٢٦

[٤] أخرجه الترمذي في سننه ، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع ،٤/٦٦٢/ح٢٥٠٧

[٥] سبق ترجمته صـ٦٧

www.alukah.net
شبكة الألوكة

السلام ورد التحيات، وما جرى مجراها من وظائف الحقوق الواجبة لهم، وصنائع السنن والعادات المستحسنة فيما بينهم، فإنها مستثناة بشرائطها، جارية على سبيلها، ما لم يحل دونها حائل شغل ولا يمنع عنها مانع عذر"[١]

الحادي عشر:اغتنام مرحلة الشباب

١٤٠– قال أحمد بن محمد الوراق[٢] : سمعت أحمد بن حنبل يقول :"ما شبَّهتُ سنَّ الشباب إلا بشيء كان في كمِّي فسقط"[٣]

في كلامه–رحمه الله– إشارة لإغتنام مرحلة الشباب؛ فالعمر يمضي سريعا، وينتهي سريعا؛ فعلى الإنسان أن يتنبه لعمره، ويغتنم صحته وقوته، وشبابه في طاعة ربه ومرضاته وما فيه منفعة لنفسه وللعباد؛ حتى اذا وهن وضعف كان له اجر ماكان يفعله في صحته. قال رسول الله ﷺ: ((إذا مرض العبد، أو سافر، كتب له مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا))[٤].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعظه: ((اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناءك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك))[٥]

وقال رسول الله صل الله عليه وسلم: ((لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل

---

[١] العزلة ،أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، المطبعة السلفية – القاهرة ،الطبعة: الثانية، ١٣٩٩ هـ .صـ٨

[٢]أحمد بن محمد بن عبد الخالق أبو بكر الوراق سمع أبا همام الوليد بن شجاع، وإبراهيم بن سعيد الجوهري، ومحمد بن زنبور المكي وغيرهم روى عنه: أحمد بن جعفر بن سلم، وعلي بن محمد بن لؤلؤ، ومحمد بن المظفر، وغيرهم، وكان ثقة معروفا بالخير والصلاح. توفي سنة ٣٠٩هـ ،تاريخ بغداد ،للخطيب البغدادي ،٢١٢/٦

[٣] طبقات الحنابلة ، ابي يعلى ،١/ ٧٦

[٤] أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب الجهاد والسير ،باب: يكتب للمسافر مثل ما كان يعمل في الإقامة،١٠٩٢/٣/ح٢٨٣٤

[٥] أخرجه الحاكم في المستدرك ، كتاب الرقاق ،٣٤١/٤/ح٧٨٤٦ المستدرك على الصحيحين ،أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري،ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

عن عمره فيم أفناه، وعن علمه فيم فعل، وعن ماله من أين اكتسبه، وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه))[1].

وقد أثنى الله تعالى على نشأة فتية أهل الكهف الذين آمنوا به قال تعالى: ﴿نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾﴾ [سورة الكهف:١٣].

والناشئ في طاعة الله يكون من الذين يظلهم الله يوم لا ظل الا ظله فعن أبي هريرة – رضي الله عنه –: أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: ((سبعةٌ يظلُّهم الله – تعالى – في ظلِّه، يوم لا ظلَّ إلا ظلُّه: وشابٌّ نَشَأَ في عبادة الله))[2]

قال الخطيب البغدادي[3] : "كان ابن المبارك[4]، رحمه الله، إذا رأى صبيان أصحاب الحديث، وفي أيديهم المحابر، يقربهم، ويقول: هؤلاء غرس الدين وقال أيضا عن عبد العزيز بن أبي رواد[5] – رضي الله عنه – أنه نظر إلى شاب وفي يده محبرة فقال: "هذه قناديل الإيمان وأعلام المتقين "[6]

---

[1] أخرجه الترمذي في سننه ،أبواب صفة القيامة والرقائق والورع ، باب في القيامة ،٦١٢/٤ /ح٢٤١٦

[2] أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب الزكاة ،باب: الصدقة باليمين ،٥١٧/٢/ح١٣٥٧

[3] الخطيب أبو بكر أحمد بأبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي، صاحب التصانيف، وخاتمة الحفاظ الإمام الأوحد، العلامة المفتي، الحافظ الناقد، محدث الوقت، سمع: أبا عمر بن مهدي الفارسي، وأحمد بن محمد بن الصلت الأهوازي، وأبا الحسين بن المتيم، وجمع كثير حدث عنه: أبو بكر البرقاني؛ وهو من شيوخه، وأبو نصر بن ماكولا، والفقيه نصر، والحميدي وجماعة . توفي سنة ٤٦٣هـ .انظر:السير ،للذهبي ٢٧٠/١٨،

[4] سبق ترجمته صـ١١٤

[5] عبد العزيز بن أبي رواد الأزدي شيخ الحرم.وليس هو بالكثير للحديث قال ابن المبارك: كان من أعبد الناس.حدث عن: سالم بن عبد الله، والضحاك بن مزاحم، وعكرمة، ونافع العمري، وجماعة.حدث عنه: ولده؛ فقيه مكة عبد المجيد بن أبي رواد، وحسين الجعفي، ويحي القطان، وأبو عاصم النبيل، وعبد الرزاق، ومكي بن إبراهيم، وابن المبارك، وآخرون توفي سنة ١٥٩هـ .انظر السير، للذهبي ، ٨/ ١٨٤

[6] شرف أصحاب الحديث ،أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي ،ت:محمد سعيد خطي اوغلي، دار إحياء السنة النبوية – أنقرة،د–ط،د–ت. صـ٦٥وصـ٥٣

الثاني عشر :الوعظ بذكر الموت .

١٤١– قال الإمام أحمد–رحمه الله– : "إذا ذكر الموت هان على كل شيء من أمر الدنيا ، وإنما هو طعام دون الطعام ، ولباس دون لباس ، وإنها أيام قلائل ، ما أعدل بالفقر شيئا به قال المروذي[١] : كان الإمام أحمد إذا ذكر الموت خنقته العبرة ، وكان يقول : الخوف يمنعني أكل الطعام والشراب"[٢]

١٤٢– قال إبراهيم الحربي[٣]–رحمه الله–: "كان أحمد بن حنبل كأنه رجل قد وُفِّق للأدب، وسُدِّد بالحِلم، ومُلئ بالعلم، أتاه رجل يوماً فقال: عندك كتاب زندقة، فسكت ساعة، ثم قال: إنما يَحْرز المؤمن قبره".[٤]

١٤٣– قال أبو بكر المروذي–رحمه الله–: قال أبو عبد الله :"إني لأتمنى الموت صباحا ومساء أخاف أن أفتن في الدنيا. "[٥]

ما من عالم في الدنيا الا وكان له حظ من ذكر الموت؛ لهول الأمر وعظمته، ولتأكيد على فناء الدنيا ومتاعها؛ فذكر الموت فيه إيقاظ للروح من غفلتها، ورقرقة للقلوب من قسوتها، وتوبة للعبد من معاصيه

فتتأهب النفس للآخرة، وتزهد فيما سواها.وقد ذكر الموت في القرآن في مواضع عديدة قال الله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝٢٦ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ۝٢٧﴾ [سورة الرحمن:٢٦-٢٧]. وقال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ۝٥٧﴾ [سورة العنكبوت:٥٧].

ومن السنة

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أكثروا ذكر هاذم

---

[١] سبق ترجمته صـ٣٣

[٢] سير اعلام النبلاء ، للذهبي ،١١ / ٢١٥

[٣] سبق ترجمته صـ١٩٥

[٤] مناقب الإمام أحمد ،لابن الجوزي ،صـ٣٠٥

[٥] الآداب الشرعية ، لابن مفلح الحنبلي ، ٢/ ٢١

اللذات))[1] يعني الموت. وعن ابن عمر أنه قال : ((كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاءه رجل من الأنصار ، فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : يا رسول الله أي المؤمنين أفضل ؟ قال : أحسنهم خلقا ، قال : فأي المؤمنين أكيس ؟ قال : أكثرهم للموت ذكرا ، وأحسنهم لما بعده استعدادا ، أولئك الأكياس))[2]

قال الإمام القرطبي –رحمه الله–في التذكرة: قال الدقاق[3]: من أكثر من ذكر الموت أكرم بثلاثة أشياء: تعجيل التوبة، وقناعة القلب، ونشاط العبادة، ومن نسي الموت عوقب بثلاثة أشياء: تسويف التوبة، وترك الرضى بالكفاف، والتكاسل في العبادة."[4]

قال ابن مسعود–رضي الله عنه–:"إنَّكم في ممرِّ الليل والنهار في آجالٍ منتقصة، وأعمالٍ محفوظة، والموت يأتي بغتةً، فمن يزرع خيرًا يوشك أن يحصد رغبةً، ومن زرع شرًّا فيوشك أن يحصد ندامةً، ولكلِّ زارع مثل الذي زرع، لا يسبق بطاءٌ بحظِّه، ولا يدرك حريصٌ ما لم يقدَّر له، فمن أعطي خيرًا فالله أعطاه، ومن وقي شرًا فالله وقاه، المتقون سادة، والفقهاء قادة، ومجالسهم زيادة"[5]

---

[1] أخرجه الترمذي في سننه ، أبواب الزهد، باب ما جاء في ذكر الموت ،٤/٥٥٣/ح٢٣٠٧

[2] أخرجه ابن ماجه في سننه ،كتاب الزهد، باب ذكر الموت والاستعداد ، ٢/ ١٤٢٣/ح٤٢٥٩

[3] أبو علي الحسن الدقاق النيسابوري شيخ أبي القسم القشيري رحمه الله كان يعظ الناس ويتكلم على الأحوال والمعرفة،خرج إلى مرو وتفقه بها ودرس على الخضري وأعاد على الشيخ أبي بكر القفال المرزوي في درس الخضري وبرع فيه ولما استمع ما كان يحتاج إليه من العلوم أخذ في العمل وسلك طريق التصوف وصحب الأستاذ أبا القسم النصر آباذي روى عنه : عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة أبو القاسم القشيري الخراساني النيسابوري توفي سنة ٤٠٥هـ انظر:السير ، للذهبي ،١٨/٢٢٨ .انظر :البداية والنهاية ،لابن كثير ،١٢ /١٣ .انظر:تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري ،ثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر ، دار الكتاب العربي – بيروت ،الطبعة: الثالثة، ١٤٠٤ . صـ٢٢٦

[4] التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي،ت: الدكتور: الصادق بن محمد بن إبراهيم،مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ .صـ ١٢٦

[5] الزهد ، أحمد بن حنبل ،صـ١٣٣

وفي الجانب الآخر المؤمن عليه أن يطمئن ويحب لقاء الله حين موته، وأنه مقبل على رحيم الذي وسعت رحمته كل شيء في حديث عائشة المتَّفق عليه عنه – صلى الله عليه وسلم –: ((من أحبَّ لقاء الله، أحبَّ الله لقاءه، ومن كره لقاء الله، كره الله لقاءه، فقلت: يا نبيَّ الله، أكراهية الموت؟ فكلُّنا نكره الموت؟! فقال: ليس كذلك، ولكنَّ المؤمن إذا بشِّر برحمة الله ورضوانه وجنَّته، أحبَّ لقاء الله، فأحبَّ الله لقاءه، وإنَّ الكافر إذا بشِّر بعذاب الله وسخطه، كره لقاء الله، وكره الله لقاءه))[1]

فاللَّهمَّ اجعلنا ممَّن طال عمره وحسن عمله وختامه

وخلاصة ما سبق نرى أن عطاء الإمام أحمد –رحمه الله– كان وافراً في مواعظه في موضوع فضائل الأعمال؛ فحث على مداومة الطاعات، وطلب العلم، وذكر الله تعالى ،ونتلمس أيضا من مواعظه دفع النفس للصبر على الطاعة، والتزهد من الدنيا، والعزلة والصبر على الفقر، واغتنام المسلم لفترة شبابه؛ وتطرق كذلك الى ذكر الموت حتى لا تركن النفس لهواها، وأنَّب تارك الوتر لتركه سنة مؤكدة، وكل ذلك لترغيب المسلم للمسارعة لفعل الخيرات والتزود فيه .

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الرقاق ،باب: من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ٥/٢٣٨٦/ح٦١٤٢،

الفصل الثـاني

منهج الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله في الوعظ::

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مصادر الوعظ عند الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله.

المبحث الثاني: خصائص الوعظ عند الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله

المبحث الثالث: معالم الوعظ عند الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله.

المبحث الرابع: وسائل وأساليب الإمام أحمد رحمه الله في الوعظ

المبحث الأول

مصادر الوعظ عند الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : القرآن الكريم

المطلب الثاني : السنة النبوية

المطلب الثالث : الرجوع إلى آثار السلف

المطلب الأول :القرآن الكريم

هو نور وهداية، وهو المصدر الأول ومصدر التشريع في الشريعة والدعوة الإسلامية، ومنهاج حياة لكل مسلم، وهو الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال الله تعالى: ﴿لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ٤٢﴾ [سورة فصلت:٤٢].

والقرآن هو:" كلام الله المعجز، المنزّل على النّبي محمد صلّى الله عليه وسلم، باللفظ العربي، المكتوب في المصاحف، المتعبّد بتلاوته، المنقول بالتواتر، المبدوء بسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس"[١]

والإمام أحمد –رحمه الله –كان شديد التمسك بالكتاب والسنة ويقدمهما على ما سواهما؛ فأظهر الأدلة تمسكه بأن القرآن منزل، وأيضا في مناظرته الشهيرة في مسألة خلق القرآن كان لا يحتج الا بالآيات القرآنية ويدحض حجج خصومه بها .

قال ابن القيم عن الإمام أحمد –رحمه الله –:"إذا وجد النص أفتى بموجبه، ولم يلتفت إلى ما خالفه ولا من خالفه كائنا من كان"[٢]

---

[١] التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ،وهبة الزحيلي، دار الفكر (دمشق – سورية)، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان) ،الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م.

[٢] إعلام الموقعين،ابن القيم ،٢٤/١ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومن خلال تتبع مواعظ الإمام أحمد –رحمه الله– يلاحظ استشهاده بالآيات ووصاياه بالتمسك بالقرآن ودفاعه عنه :

أولا :تمسكه بالقرآن والدفاع عنه

– قال محمد بن حميد الأندرابي[١]: قال أحمد بن حنبل :" وأمركم أن لا تؤثروا على القرآن شيئًا، فإنه كلام الله وما تكلم الله به فليس بمخلوق وما أخبر به عن القرون الماضية فغير مخلوق وما في اللوح المحفوظ فغير مخلوق ومن قال: مخلوق فهو كافر بالله ومن لم يكفرهم فهو كافر.... والقُرآن كلام الله وليس بمخلوق ولا يضعف أن يقول: وليس بمخلوق، فإن كلام الله ليس ببائن منه، وليس منه شيء مخلوقاً؛ وإياك ومناظرة من أحدَث فيه، ومن قال باللفظ وغيره، ومن وقف فيه فقال: لا أدري مخلوق أو ليس بمخلوق، وإنما هو كلام الله، فهذا صاحب بدعة مثل من قال: هو مخلوق، وإنما هو كلام الله وليس بمخلوق"[٢]

– قال عبدوس بن مالك العطار[٣]: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: "والقرآن كلامُ الله منزل على قلبِ نبيه صلى الله عليه وسلم غير مخلوق من حيث ما تُلي"[٤]

– قال الإمام أحمد رحمه الله :"والقرآن كلام اللَّه تعالى وصفة من صفات ذاته غير مخلوق ولا محدث كلام رب العالمين فِي صدور الحافظين وعلى ألسن الناطقين وفي أسماع السامعين وأكف الكاتبين وملاحظة الناظرين برهانه ظاهر وحكمه قاهر ومعجزه باهر"[٥]

---

[١] سبق ترجمته صـ٨٤

[٢] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١٩)

[٣] سبق ترجمته ٥٤

[٤] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٢٠)

[٥] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٢٢)

ثانيا :استشهاده بالآيات في ثنايا الموعظة:

– قال أحمد بن المكين[١] أن رجلا قَالَ: لأحمد بْن حنبل أوصني فقال: "له أحمد انظر إلى أحب ما تريد أن يجاورك فِي قبرك فاعمل به واعلم أن الله يبعث العباد يوم القيامة عَلَى ثلاث خصال محسن ما عليه من سبيل لأن الله تعالى يقول : ﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍۚ ﴾ [سورة التوبة:٩١]. وكافر فِي النار لأن الله تعالى يقول :﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ ﴾ [سورة فاطر:٣٦].وأصحاب الذنوب والخطايا فأمرهم إلى الله إن شاء عذب وإن شاء غفر لأن الله تعالى يقول :﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ ﴾ [سورة النساء:٤٨]."."[٢]

– قال أحمد بْن الصباح الكندي[٣]: "سألت أحمد بن حنبل كم بيننا وبين عرش ربنا قَالَ: دعوة مسلم يجيب الله دعوته ثم تلا "[٤]قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌۖ ﴾ [سورة البقرة:١٨٦].عن إبراهيم بن هانىء [٥]قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول طاعة النبي – صلى الله عليه وسلم – "في كتاب الله عز وجل في ثلاث وثلاثين موضعا"[٦] قال: أحمد قال الله عز وجل:﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ﴾ [سورة النور:٦٣].

---

[١] سبق ترجمته صـ١٢٢

[٢] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٦٥)

[٣] سبق ترجمته صـ١٦٢

[٤] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٩٣)

[٥] سبق ترجمته صـ٩٨

[٦] طبقات الحنابلة ، ابن ابي يعلى ،٩٧/١

www.alukah.net
شبكة الألوكة

– قال أبو القاسم الختلي[1] :سألت أحمد بْن حنبل وقلت :"مَا تقول فِي رجل جلس فِي بيته أَوْ فِي مسجده وقال لا أعمل شيئا حتى يأتيني رزقي فَقَالَ أحمد هَذَا رجل جهل العلم أما سمعت قول رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ((جَعَلَ اللَّهُ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي))[2] وحديث الآخر فِي ذكر الطَّيْرُ ((تَغْدُو خِمَاصا))[3] فذكر أنها تغدو فِي طلب الرزق قَالَ تعالى﴿وَءَاخَرُونَ يَضۡرِبُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَبۡتَغُونَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ ﴾ [سورة المزمل:٢٠].وقال تعالى: ﴿لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَبۡتَغُواْ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكُمۡۚ ﴾ [سورة البقرة:١٩٨].وكان أصحاب رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتجرون فِي البر والبحر ويعملون فِي نخيلهم ولنا القدوة بهم "[4]

---

[1] أبو القاسم الختلي إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن خازم بن سنين سمع: إسحاق بن إسماعيل الطالقاني، وخالد بن مرداس، وعمر بن إبراهيم الكردي، والمنذر بن عمار الكوفي، وداود بن عمرو الضبي ،وآخرون روى عنه: محمد بن محمد الباغندي، ومحمد بن عمرو الرزاز، وأبو عمرو ابن السماك، وآخرون توفي سنة ٢٨٣هـ . تاريخ بغداد ،البغدادي ،٤١١/٧.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب الجهاد والسير ، باب: ما قيل في الرماح ،١٠٦٧/٣/ح٢٧٥٦

[3] أخرجه الترمذي ، أبواب الزهد، باب: في التوكل على الله ،٥٧٣/٤/ح٢٣٤٤

[4] المجالسة وجواهر العلم،أبو بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوري القاضي المالكي ،ت: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ،جمعية التربية الإسلامية (البحرين – أم الحصم)، دار ابن حزم (بيروت – لبنان) ،الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.٣/ ١٢٣

المطلب الثاني:السنة النبوية

المصدر الثاني من مصادر الشريعة الإسلامية؛ فهي الموضحة والمبينة لألفاظ القرآن الكريم ومعانيه؛ فلا يجوز انكارها والاكتفاء بالقرآن عنها فالواجب الإيمان بها والعمل عما جاءت به قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾ [سورة النساء:٥٩]. وقال تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ﴾ [سورة الحشر:٧].

وعن المقدام بن معديكرب[١]–رضي الله عنه–، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ألا هل عسى رجل يبلغه الحديث عني وهو متكئ على أريكته، فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله، فما وجدنا فيه حلالا استحللناه. وما وجدنا فيه حراما حرمناه، وإن ما حرم رسول الله كما حرم الله))[٢]

والسنة هي :"قول النبي صلى الله عليه وسلم وفعله وإقراره على الشيء"[٣]

وللإمام أحمد–رحمه الله– عناية واضحة بالسنة المطهرة؛ فظاهر اهتمامه تصنيفه للمسند الذي جمع فيه أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان يكره ان يكتب كلامه خشية من ان ينصرف الناس عن الكتاب والسنة، وقال عنه ابن القيم رحمه الله :كان – رضي الله عنه – شديد الكراهة لتصنيف الكتب، وكان يحب تجريد الحديث، ويكره أن يكتب كلامه، ويشتد عليه جدا، فعلم الله حسن نيته وقصده فكتب من كلامه وفتواه

---

[١] المقدام بن معدي كرب بن عمرو بن يزيد بن معد يكرب بن سيار عبد الله بن وهب بن ربيعة بن الحارث بن معاوية بن ثور بن عفير الكندي أبو كريمة، وقيل: أبو يحيى.كذا نسبه أبو عمر ،وهو أحد الوفد الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنده، يعد في أهل الشام،روى عنه سليم بن عامر الخبائري، وخالد بن معدان، والشعبي، وأبو عامر الهوزني، وغيرهم. وبالشام مات ٨٧هـ .انظر:أسد الغابة،ابن الأثير ،٥/٢٤٤

[٢] أخرجه الترمذي في سننه ،أبواب العلم، باب ما نهي عنه أن يقال عند حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، ٥/٣٨/ح٢٦٦٤

[٣] شرح الكوكب المنير = المختبر المبتكر شرح المختصر ، تقي الدين الفتوحي ،٢/١٦٦

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أكثر من ثلاثين سفرا"[١]وهذا يدل على تمسكه بالنصوص وتقديمها على كلامه و آراءه.

أولا : دفاعه عن السنة وحثه بلزومها:

عن أبو بكر التميمي [٢]عن الإمام أحمد رحمهم الله قال: "أوصيكم ونفسي بِتقوى الله العظيم، ولزوم السُّنّة، فقد علمتم ما حَلّ بِمَن خالفها فيمن اتبعها "[٣]

قال أبو العباس أحمد بن جعفر بن يعقوب بْن عَبْدِ اللَّهِ الفارسي الأصطخري[٤]:"ولا نشهد عَلَى أحد من أهل القبلة أنه فِي النار لذنب عمله ولا لكبيرة أتاها إلا أن يكون فِي ذلك حديث كما جاء عَلَى ما روي فنصدقه ونعلم أنه كما جاء ولا ننص الشهادة ولا نشهد عَلَى أحد أنه في الجنة بصالح عمله ولا بخير أتاه إلا أن يكون فِي ذلك حديث كما جاء عَلَى ما روي ولا ننص الشهادة"[٥]

قال عبدوس بن مالك العطار[٦]: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول:"ومن السنة اللازمة التي من تَرك منها خصلةً ولم يقبلها ويؤمن بها لم يكن من أهلها: الإيمان بالقدر خيره وشره، والتصديقُ بالأحاديثِ فيه والإيمان بها، لا يقال: لم؟ ولا: كيفَ؟ إنما هو التصديق والإيمان بها"[٧]

---

[١] إعلام الموقعين ،ابن القيم ،٢٣/١

[٢] سبق ترجمته صـ٨١

[٣] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٣٣)

[٤] سبق ترجمته صـ٥٧

[٥] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٦٨)

[٦] سبق ترجمته صـ٥٤

[٧] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٧٦)

ثانيا : أمثلة استشهاده بالسنة في مواعظه

– عن أحمد بن سهل أبي حَامِد [١]قَالَ :حَدثنَا أحمد بن حَنْبَل قَالَ:" أصول الإسلام على ثلاثة أحاديث "[٢]حديث عمر رضي الله عنه((إِنَّمَا الْأَعْمَال بِالنِّيَّاتِ))[٣] حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه ((والحلال بَيّن وَالْحَرَام بَيّن))[٤] وحديث عائشة رضي الله عنها:((وَمن أحدث فِي أمرنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رد))[٥]

– قال عبد الرحمن بن زاذان[٦]:" جاء رجل الى الإمام أحمد فقال له شيئًا لم أفهمه، فقال له: اصبر فإن النَّصر مع الصبر"[٧]. ثم قال: عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((النّصر مع الصبر،والفرج مع الكرب، وإن مع العسر يسرًا، إن مع العسرِ يسرًا))[٨]

– عن أبو محمد جعفر النسائي[٩] قال: سمعت أحمد سئل عن معنى قول النبي – صلى الله عليه وسلم – " لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين " قال: إن يقع مرة في ذنب لا يعود فيه "[١٠]

– قال عبدوس بن مالك العطار[١١]: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول:"يقول

---

[١] سبق ترجمته صـ ٦١

[٢] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٧)

[٣] سبق تخريجه صـ٦١

[٤] سبق تخريجه صـ٦١

[٥] سبق تخريجه صـ٦٢

[٦] سبق ترجمته صـ١٨٣

[٧] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١١٢)

[٨] سبق تخريجه صـ١٨٣

[٩] سبق ترجمته صـ ١٦٤

[١٠] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٩٨)

[١١] سبق ترجمته صـ٥٤

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – والاقتداء بهم، وترك المراء والجدال والخصومات في الدين.. وأن لا يخاصم أحداً ولا يناظره، ولا يتعلم الجدال فإن الكلام في القدر والرؤية والقرآن وغيرها من السنن مكروه مَنهيٌّ عنه لا يكون صاحبه – وإن أصاب بكلام السنَّة – من أهل السنة، حتى يَدعَ الجِدال ويُسلم ويؤمن بالآثار... وقوله((لا تَرجعوا بَعدي كُفاراً ضُلاّلاً يَضرِبُ بعضُكم رِقابَ بَعض))[١]، ومثل: ((إذا التَقى المسِلمان بسَيْفَيهِما فالقاتِلُ والمقْتولُ في النارِ))[٢] ومثل ((سِبَابُ المسلم فُسوقٌ وقِتالُه كُفْر))[٣]، ومثل: ((مَن قالَ لأخيه: يا كافِر، فَقد باءَ بها أَحدُهما))[٤]، ومثل: ((كُفْرٌ باللهِ تَبَرؤق مِن نَسَبٍ وَإِنْ دَقَّ)) [٥]ونحو هذه الأحاديث مما قد صَحَّ وحُفظ. فإنا نُسلم له وإن لم نعلم تفسيرها، ولا نتكلم فيه ولا نُجادل، ولا نُفسر هذه الأحاديث إلا مثل ما جاءت، لا نَردها إلا بأحق منها."[٦]

– عن أبو بكر التميمي [٧]عن الإمام أحمد رحمهم الله قال :"ولا تَتأَلَّى على أحد من المسلمين أن تقول: فُلان في الجنة وفلان في النار، إلا العَشرة الذين شهد لهم النبيُّ صلى الله عليه وسلم بالجنة، وصِفُوا الله بما وَصَفَ به نفسه، وانفوا عن الله ما نَفاه عن نفسه"[٨]

– قال عبدوس بن مالك العطار[٩]: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول:"والإيمان

---

[١] سبق تخريجه صـ١٤١
[٢] سبق تخريجه صـ١٤١
[٣] سبق تخريجه صـ١٤١
[٤] سبق تخريجه صـ١٤١
[٥] سبق تخريجه صـ١٤١
[٦] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٧٨)
[٧] سبق ترجمته صـ٨١
[٨] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٦٦)
[٩] سبق ترجمته صـ٥٤

بالرؤية[١] يوم القيامة كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من الأحاديث الصحاح"[٢]

[١] يقصد رؤية الله عزوجل.

[٢] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب الثالث: الرجوع الى آثار السلف

هو المنهج النقي ذا العقيدة الصحيحة الصافية البعيدة عن الضلال و البدع، وهم الذي عاشوا في القرون المفضلة الذي قال عنها النبي صلى الله عليه وسلم قال عمران بن حصين –رضي الله عنهما– عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (خيركم قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم)[1] وقال الله تعالى مثنيا عليهم : ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ [سورة التوبة:١٠٠].

والسلف اصطلاحاً: "وإذا أطلق السلف عند علماء الاعتقاد فإنما تدور كل تعريفاتهم حول الصحابة، أو الصحابة والتابعين، أو الصحابة والتابعين وتابعيهم من القرون المفضلة؛ من الأئمة الأعلام المشهود لهم بالإمامة والفضل واتباع السنة والإمامة فيها، واجتناب البدعة والحذر منها، وممن اتفقت الأمة على إمامتهم وعظيم شأنهم في الدين، ولهذا سمي الصدر الأول بالسلف الصالح."[2]

والإمام أحمد–رحمه الله –كما كان شديد التمسك بالنصوص لا يغفل عن منهج السلف الصالح، كان يسير على طريقهم ويقتفي من آثارهم.

قال ابن القيم عن الإمام أحمد –رحمه الله– : "وكان شديد الكراهة والمنع للإفتاء بمسألة ليس فيها أثر عن السلف، كما قال لبعض أصحابه: إياك أن تتكلم في مسألة ليس لك فيها إمام ...ومن تأمل فتاواه وفتاوى الصحابة رأى مطابقة كل منهما على

---

[1] سبق تخريجه صـ٩٣

[2] الوجيز في عقيدة السلف الصالح ،عبد الله الأثري ،٢٧/١

الأخرى"[١]

وقد نقل عن الإمام أحمد بن حنبل :" ما أجبت في مسألة إلا بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا وجدت في ذلك السبيل إليه أو عن الصحابة أو عن التابعين، فإذا وجدت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أعدل إلى غيره، فإذا لم أجد عن رسول الله عليه السلام فعن الخلفاء الأربعة الراشدين المهديين، فإذا لم أجد عن الخلفاء فعن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الأكابر فالأكابر من أصحابه عليه السلام، فإذا لم أجد فعن التابعين وتابعي التابعين وما بلغني حديث بعمل له ثواب، إلا عملت به رجاء ذلك الثواب ولو مرة واحدة"[٢]

ونجد أثر تتبعه لمنهج السلف الصالح في مصنفاته مثل كتاب " الزهد " وكتاب "فضائل الصحابة"وغيرها.

ومن صور تمسكه بمنهج السلف:

أولا: الحث بلزوم منهج السلف والدفاع عنهم

– قال عبدوس بن مالك العطار[٣]: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول:"يقول أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – والاقتداء بهم."[٤]

---

[١] إعلام الموقعين ، ابن القيم ، ٢٣/١ و٢٧

[٢] أصول الفقه، المسودة في أصول الفقه ،آل تيمية مجد الدين وشهاب الدين وشيخ الاسلام تقي الدين ، جمعها وبيضها: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الحراني الدمشقي،ت محمد محيي الدين عبد الحميد،مطبعة المدني وصورته دار الكتاب العربي، د–ط،د–ت.

[٣] سبق ترجمته صـ٥٤

[٤] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٣٤)

– قال عبد الملك بن عبد الحميد الميموني[١]: قال أحمد بن حنبل: يا أبا الحسن "إذا رأيت رجلًا يذكر أحدًا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوء فاتهمه على الإسلام"[٢]

– قال عبدوس بن مالك العطار[٣]: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: ومن انتقص أحدًا من أصحاب رسول الله أو أبغضه لحدثٍ كان منه، أو ذكر مساويه، كان مبتدعًا حتى يترحَّم عليهم، ويكون قلبه لهم سليمًا ...والكفُّ عما شَجر بين أصحاب رسول الله، وأفضلُ الناس بعدَ رسول الله أبو بكر وعُمر وعثمان وعَلي ابن عم رسول الله، والتَّرحم على جَميع أزواجِ رسول الله وأولاده وأصهاره رضوان الله عليهم أجمعين. فهذه السنة الزموها تَسلموا، أخذُوها بركة، وتَركها ضَلالة"[٤]

– قال أبو القاسم إسحاق بن إبراهيم بن آزر الفقيه حدثني أبي قال:" حضرت أحمد بن حنبل وسأله رجل عما جرى بين علي ومعاوية؟ فأعرض عنه فقيل له: يا أبا عبد الله، هو رجل من بني هاشم. فأقبل عليه فقال: اقرأ"[٥]:قوله تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾﴾ [سورة البقرة:١٣٤].

– أَخْبَرَنَا الفضل[٦] حَدَّثَنَا أَبُو طالب [٧]– إملاء علي – قَالَ أَبُو عبد اللَّه: "إنما عَلَى الناس إتباع الآثار عَنْ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ومعرفة صحيحها من سقيمها ثُمَّ يتبعها إِذَا لم يكن لها مخالف ثُمَّ بعد ذَلِكَ قول أصحاب رسول اللَّه – صَلَّى

---

(١) سبق ترجمته صـ٩٠
(٢) سبق تخريج الموعظة رقمها: (٢٧)
(٣) سبق ترجمته صـ٥٤
(٤) سبق تخريج الموعظة رقمها: (٢٩)
(٥) سبق تخريج الموعظة رقمها: (٣١)
(٦) الفضل القطان سبق ترجمته
(٧) سبق ترجمته صـ٩٩

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – الأكابر وأئمة الهدى يتبعون عَلَى ما قَالُوا وأصحاب النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كذلك لا يخالفون إِذَا لم يكن قول بعضهم لبعض مخالفا فَإِذَا اختلفوا نظر فِي

الكتاب: بأي قولهم كَانَ أشبه بالكتاب أخذ به أو كَانَ أشبه بقول رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أخذ به فإن لم يأت عَنِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ولا عَنِ أحد من أصحاب النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – نظر فِي قول التابعين فأي قولهم كَانَ أشبه بالكتاب والسنة أخذ به وترك ما أحدث الناس بعدهم"[١]

– قال أبو العباس أحمد بن جعفر بن يعقوب بْن عَبْدِ اللَّهِ الفارسي الأصطخري[٢]:"والدين إنما هو كتاب الله عَزَّ وَجَلَّ وآثار وسنن وروايات صحاح عَنِ الثقات بالأخبار الصحيحة القوية المعروفة يصدق بعضها بعضًا حتى ينتهي ذلك إلى رَسُول اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وأصحابه رضوان الله عليهم والتابعين وتابعي التابعين ومن بعدهم من الأئمة المعروفين المقتدي بهم والمتمسكين بالسنة والمتعلقين بالآثار لا يعرفون بدعة ولا يطعن فيهم بكذب ولا يرمون بخلاف ،وقال : رَحِم الله عبدًا قال بالحق واتبَع الأثر، وتمسَّكَ بالسنة، واقتدى بالصالحين، وبالله التوفيق"[٣]

ثانيا :تأثر مواعظه بمنهج السلف

سئل الإمام أحمد بن حنبل: "الصلاة في الجماعة أحب إليك أم يصلي وحده في قيام شهر رمضان قال: يعجبني أن يصلي مع الجماعة يحيي السنة"[٤]

أخذ الإمام أحمد رحمه الله بنهج عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين جمع الناس في

---

[١] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٤١)

[٢] سبق ترجمته صـ٥٧

[٣] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٤٥)

[٤] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٤٤)

صلاة التروايح على جماعة واحدة عن عبد الرحمن بن عبد القاري[١] أنه قال: ((خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة في رمضان إلى المسجد، فإذا الناس

أوزاع متفرقون، يصلي الرجل لنفسه، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط، فقال عمر: إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل، ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب، ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم، قال عمر: نعم البدعة هذه، والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون، يريد آخر الليل، وكان الناس يقومون أوله.))[٢]

– قال الإمام أحمد رحمه الله :"والرجم حَق على من زَنى وقد أحصن، إذا اعترف أو قامت عليه بينة، وقد رجَم رسول الله، ورجمت الأئمة الراشدون"[٣]

– قال أبو العباس أحمد بن جعفر بن يعقوب بْن عَبْدِ اللَّهِ الفارسي الأصطخري[٤]: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أحمد بن محمد بن حنبل :"والإمساك فِي الفتنة سنة ماضية واجب لزومها فإن ابتليت فقدم نفسك دون دينك ولا تعن عَلَى فتنة بيد ولا لسان ولكن اكفف يدك ولسانك وهواك والله المعين"[٥] والسنة الماضية تعني منهج السلف في الإمساك عن الفتنة

وأخيراً: تبين لنا حرص وشدة تمسك الإمام أحمد رحمه الله بالكتاب والسنة، ومنهج السلف الصالح في مواعظه؛ فهذا فيه حث لكل طالب علم في طريقه لطلب العلم والدعوة الى الله تعالى أن يقتدي به في الاستقاء من المصادر الصحيحة الاصيلة .

---

[١] القاري عبد الرحمن المدني يقال له صحبة، وإنما ولد في أيام النبوة.قال أبو داود: أتي به النبي –صلى الله عليه وسلم– وهو صغير روى عن: عمر، وأبي طلحة، وأبي أيوب، وغيرهم.وعنه: السائب بن يزيد – مع تقدمه – وعروة، والأعرج، والزهري، وطائفة، وابنه؛ محمد. توفي سنة ٨٠هـ ، انظر: السير ، للذهبي ، ١٤/٤

[٢] أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب صلاة التراويح ، باب: فضل من قام رمضان ،٧٠٧/٢/ح١٩٠٦

[٣] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١٠٥)

[٤] سبق ترجمته صـ٥٧

[٥] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٥٦)

المبحث الثـاني

خصائص الوعظ عند الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله

وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول : الربانية

المطلب الثاني : الشمولية

المطلب الثالث : الثبات

المطلب الرابع :البيان والوضوح

المطلب الخامس : الواقعية

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب الأول : الربانية

إن الشريعة الإسلامية تميزت بخصيصة الربانية عن غيرها من الديانات والمذاهب؛ ومعناها أنها جاءت من عند الله تعالى؛ فمنبع ذلك الكتاب والسنة ففي الكتاب والسنة بيان لأحكام الله تعالى وشريعته، وبيان للنصوص الدعوية ووسائلها وأساليبها، والقرآن الكريم يدعو الدعاة الى الاتصاف بخصيصة الربانية في طريق دعوتهم قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [سورة آل عمران:٧٩].

قال الرازي[١] –رحمه الله– عن الداعية الرباني : "أن يكون الداعي له إلى جميع الأفعال طلب مرضاة الله، والصارف له عن كل الأفعال الهرب عن عقاب الله"[٢] فالداعية الرباني يدعو الى سبيل الحق، ولا يخاف في ذلك لومة لائم، ولا يدعو لأجل دنيا أو منصب؛ ومثالا لذلك الإمام أحمد رحمه الله في مواعظه وكيف اتسمت بالربانية؛ نتيجة اعتماده القوي على الكتاب والسنة.

ومن أهم السمات الربانية في مواعظه :

أولا:ظهور معنى الإخلاص في مواعظه:

من صفات العالم الرباني أن يكون مخلصا لله و داعيا إلى الإخلاص في القول والعمل والملاحظ يجد في مواعظ الإمام أحمد رحمه الله حرصه على الإخلاص والحث عليه قال

---

[١] سبق ترجمته صـ٧٤

[٢] مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، للرازي، ٨/ ٢٧٢

الفضل بن زياد[١] : سألت أبا عبد الله – يعني أحمد – "عن النية في العمل، قلت كيف النية؟ قال: يعالج نفسه، إذا أراد عملا لا يريد به الناس"[٢] وقال في نية طلب العلم وقال رجل لأحمد: "هذا العلم تعلمته لله؟ فقال: هذا شرط شديد، ولكن حبب إلي شيء فجمعته."[٣] وأصى رحمه الله تلميذه المروذي بالدعاء للتخلص من الرياء قال أبو بكر المروذي[٤] : قلت لأبي عبد الله: إن رجلا قال لي:" إنه من بلاد الترك إلى ها هنا يدعون لك، فكيف تؤدي شكر ما أنعم الله عليك وما بث لك في الناس؟ فقال: أسأل الله أن لا يجعلنا مرائين"[٥]

ثانيا :خشيته وتقواه:

عُرف الإمام أحمد رحمه الله بالتقوى، وكان شديد الوصايا بها وظهر اثر ذلك في مواعظه ففي رواية ابن تيمية عن الإمام أحمد قال: "الفتوة ترك ما تهوى لما تخشى"[٦] وقال رحمه الله لعلي بن المديني[٧]:" إني أحب أن أصحبك إلى مكة وما يمنعني من ذلك إلا أني أخاف أن أملك أو تملني قال: فلما ودعته قلت: يا أبا عبد الله توصيني بشي قال: نعم الزم التقوى قلبك وانصب الأخرة إمامك "[٨] قال المروذي[٩] قال ابو عبدالله : وقال له رجل أوصني قال أعز أمر الله حيثما كنت يعزك الله"[١٠] و"كان أحمد – رضي الله عنه – يمشي في الوحل ويتوقى فغاصت رجله فخاض وقال لأصحابه: هكذا العبد لا يزال

---

[١] سبق ترجمته صـ٧١

[٢] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١٠)

[٣] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١١)

[٤] سبق ترجمته صـ٣٣

[٥] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١٢)

[٦] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٩٤)

[٧] سبق ترجمته صـ٣١

[٨] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٩٥)

[٩] سبق ترجمته صـ٣٣

[١٠] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٩٦)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يتوقى الذنوب فإذا واقعها خاضها "[١]

عن أبو محمد جعفر النسائي[٢] قال: سمعت أحمد سئل عن معنى قول النبي – صلى الله عليه وسلم – " لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين " قال: إن يقع مرة في ذنب لا يعود فيه "[٣]

ثالثا :التوكل وتفويض الأمر لله

ينبغي للداعية الرباني أن يكون متوكلا على الله مفوضاً أمره كله لله وهذا ما كان عليه الإمام أحمد –رحمه الله–، وموصيا به برغم ما مر من محن وابتلاءات؛ إلا أنه كان متوكلا على ربه، محسن الظن به، فكان يقول :عن أبو يوسف يعقوب بن إسحاق[٤] قال:" سمعت أحمد بن حنبل وسئل عن التوكل فقال قطع الاستشراف بالإياس[٥] من الخلق"[٦] وقال –رحمه الله–: "وجملة التوكل؛ تفويض الأمر إلى الله جل ثناؤه، والثقة به."[٧]

رابعا :حرصه على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

إن الرباني الحقيقي لا يغفل عن جانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكذلك الإمام أحمد –رحمه الله– كان يقول :"لا نزال بخير ما كان في الناس من ينكر علينا"[٨]

---

[١] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٩٧)
[٢] سبق ترجمته صـ ١٦٤
[٣] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٩٨)
[٤] سبق ترجمته صـ ١٥٩
[٥] سبق ذكر المعنى صـ١٥٩
[٦] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٩٠)
[٧] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٩١)
[٨] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٨٩)

خامسا :تعليم العلم

العالم الرباني يكون همه رفع الجهل عن نفسه، ونشر العلم لغيره، وكان الإمام أحمد–رحمه الله–شغوفا بالعلم وكان يطلبه بهمة عالية، ونفس تواقة، فكان يرتحل لسماع الأحاديث، وملازمة العلماء؛ فنتاج ذلك علمه المتوارث ومصنفاته القيمة وأشهرها (المسند) وكان الإمام أحمد –رحمه الله– يوصي ابنه عبد الله؛ فيقول: "عليك بهذا المسند؛ فإنه سيكون للناس إماما"[١].

ويقول عن محبته لطلب العلم: "قيل للإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى تعلمت هذا العلم لله فقال :أما لله فعزيز ولكن شيء حبب إلي ففعلته."[٢]وكان يوصي بطلب العلم مع التواضع فيه ونفي الجهل

قال مهنا –رحمه الله– : "قلت لأحمد : حدثنا ما أفضل الأعمال ؟ قال : طلب العلم قلت : لمن ؟ قال : لمن صحت نيته . قلت : وأي شيء يصحح النية ؟ قال : ينوي أن يتواضع فيه ، وينفي الجهل عنه."[٣]

وكان يُحرّص على العمل بالعلم وزكاته بنشره، قال عبد الله بن جعفر :"سمعت أحمد بن حنبل يقول: وسئل عن الرجل يكتب الحديث فيكثر قال: ينبغي أن يكثر العمل به على قدر زيادته في الطلب، ثم قال: سبيل العلم مثل سبيل المال أن المال إذا زاد زادت زكاته"[٤]. وهنا وضح شدة حاجة الناس الى طلب العلم قال الإمام أحمد رضي الله عنه: "الناس إلى العلم أحوج منهم إلى الطعام والشراب. لأن الرجل يحتاج إلى الطعام والشراب في اليوم مرة أو مرتين. وحاجته إلى العلم بعدد أنفاسه"[٥]

---

[١] السير ، للذهبي ، ١١/ ٣٢٧

[٢] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١٢٧)

[٣] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١٢٣)

[٤] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١٢٥)

[٥] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١٢٦)

والعلم هبة من الله ولا يؤتى بحسب الحسب أو النسب؛ وللإمام أحمد قول في ذلك قال أبو الحارث:" سمعت أبا عبد الله يقول إنما العلم مواهب يؤتيه الله من أحب من خلقه وليس يناله أحد بالحسب ولو كان لعلة الحسب لكان أولى الناس به أهل بيت النَّبِيّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"[1]

[1] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١٢٤)

المطلب الثاني : الشمولية

ومن منطلق قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [سورة المائدة:٣]. جاءت الدعوة الإسلامية شاملة لكل جوانب الحياة فقد كانت منهج متكامل من عقيدة وشريعة وعبادة واخلاق ومعاملات مستوفية لحاجات الإنسان العلمية والعملية منظمة لشؤون حياته فخاطبت فكره وقلبه ووازنت بينهما ، ومما يدل على الشمولية في الإسلام قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾﴾ [سورة النحل:٨٩].

ومن السنة

عن أبي ذر رضي الله عنه : ((أن ناسا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله! ذهب أهل الدثور بالأجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول أموالهم. قال:أو ليس قد جعل الله لكم ما تصدقون؟ إن بكل تسبيحة صدقة. وكل تكبيرة صدقة. وكل تحميدة صدقة. وكل تهليلة صدقة. وأمر بالمعروف صدقة. ونهي عن منكر صدقة. وفي بضع أحدكم صدقة". قالوا: يا رسول الله!أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجرا))[1]

والحديث يدل على أن الأجر يشمل الأمر المباح المفطور عليه الإنسان؛ فيؤجر على نيته في زواجه .

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب الزكاة ،باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف ،٢/٦٩٧/ح١٠٠٦

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقد كانت مواعظ الإمام أحمد رحمه الله مثالا واضحت حيا للشمولية؛ فقد تناولت مواعظه على موضوعات الدعوة في أمور الدين والدنيا، ومن الجوانب العقدية والتعبدية، والأخلاقية، والمعاملات.

أولا: في جانب العقيدة

يؤكد الإمام أحمد–رحمه الله– رؤية الله عز وجل يوم القيامة ومن موعظه في هذا الجانب قال عبدوس بن مالك العطار[١]: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول:"والإيمان بالرؤية[٢] يوم القيامة كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من الأحاديث الصحاح"[٣] و:"من زعم أن الله لا يرى فِي الآخرة فقد كفر بالله وكذب بالقرآن ورد عَلَى الله أمره يستتاب فإن تاب وإلا قتل والله تعالى لا يرى فِي الدنيا ويرى فِي الآخرة."[٤]

وكان يحذر –رحمه الله– من أهل البدع ومن الأمور البدعية عن علي بن أبي خالد[٥] عن الإمام أحمد قال :"لا يغرنك خشوع أهل البدع، ولا تنكيس رؤوسهم، ولا كثرة ما عندهم من محفوظات، لاولا كرامة، ولا نعمى عين."[٦] وقال :"واحذروا البدع كلها... ولا تشاور أهل البدع في دينك، ولا ترافقهم في سفرك"[٧]

---

[١] سبق ترجمته صـ٥٤

[٢] يقصد رؤية الله عزوجل.

[٣] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١)

[٤] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٢)

[٥] سبق ترجمته صـ٨١

[٦] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١٦)

[٧] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١٧)

ثانيا :في جانب العبادة

وعظ الإمام أحمد –رحمه الله– في أمر الصلاة وقاس دين العبد بقدر الصلاة في قلبه ،قال الإمام أحمد في رواية مهنا بن يحيى[١] ":فاعرف نفسك يا عَبْد اللَّهِ واعلم أن حظك من الإسلام وقدر الإسلام عندك بقدر حظك من الصلاة وقدرها عندك واحذر أن تلقى اللَّه عَزَّ وَجَلَّ ولا قدر للإسلام عندك فإن قدر الإسلام فِي قلبك كقدر الصلاة فِي قلبك"[٢]

وفي الركن الخامس مرغباً فيه وذاكراً ما فيه من مشاهد ومشاعر؛ عن أبو طالب قال الإمام أحمد –رحمه الله – : "ليس يشبه الحج شيء؛ للتعب الذي فيه، ولتلك المشاعر، وفيه مشهد ليس في الإسلام مثله، عشية عرفة، وفيه أهلاك المال والبدن، وإن مات بعرفة، فقد طهر من ذنوبه" [٣].

ثالثا: في جانب أعمال القلوب

وعظ –رحمه الله– بالتقوى الذي فيه حياة للقلوب؛ وبتذكر الآخرة الذي يفيقه من غفلته قال علي بن المديني[٤]:" قال لي أحمد بن حنبل إني أحب أن أصحبك إلى مكة وما يمنعني من ذلك إلا أني أخاف أن أملك أو تملني قال: فلما ودعته قلت: يا أبا عبد الله توصيني بشي قال: نعم الزم التقوى قلبك وانصب الأخرة إمامك "[٥]

رابعا :في جانب الأخلاق

واهتم –رحمه الله– بجانب الأخلاق موصياً بالتحلي بالأخلاق الفاضلة، فقال في الصدق قال ابو بكر المروذي: "قُلْتُ لأبي عبد اللَّه أحمد بْن حنبل بم نال من نال ما نال حتى ذكر به فقال: بالصدق ثم قَالَ: إن الصدق موصول الجود"[٦] وقال في

---

[١] سبق ترجمته صـ١٥٣

[٢] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٨٤)

[٣] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٨٥)

[٤] سبق ترجمته صـ٣١

[٥] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٩٥)

[٦] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١٠٧)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

التواضع "وكان يقول الخير فيمن لا يرى لنفسه خيرا "[١]

خامسا :في جانب الزهد

وعن حقيقة الزهد في الدنيا قال –رحمه الله–: " قصر الأمل والإياس مما فِي أيدي الناس"[٢]

سادسا :في جانب المعاملات

وضح –رحمه الله– في مواعظه عن إباحة الكسب الحلال والحرص للسعي له قال أبو العباس أحمد بن جعفر بن يعقوب بْن عَبْدِ اللَّهِ الفارسي الأصطخري[٣]: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أحمد بن محمد بن حنبل:" ومن حرم المكاسب والتجارات وطيب المال من وجهه فقد جهل وأخطأ وخالف بل المكاسب من وجهها حلال فقد أحلها اللَّه عَزَّ وَجَلَّ ورسوله صَلَّى اللهُ عليه وسلم فالرجل ينبغي له أن يسعى عَلَى نفسه وعياله من فضل ربه فإن ترك ذلك عَلَى أنه لا يرى الكسب فهو مخالف وكل أحد أحق بماله الذي ورثه واستفاده أو أوصى له به أو كسبه لا كما يقول المتكلمون المخالفون"[٤]

---

[١] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١١٩)

[٢] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١٣٣)

[٣] سبق ترجمته صـ٥٧

[٤] طبقات الحنابلة ، ابن ابي يعلى ،٣٠/١

المطلب الثالث: الثبات

إن الدعوة الإسلامية ثابتة راسخة لا تتبدل أصولها وقيمها ومبادئها على حسب الزمان والمكان أو بإتباع الهوى؛ إنما هي مسلمات شرعية لا تقبل التغير فما أباحه الله يبقى مباح وما حرمه يبقى محرم. ودليل الثبات في القرآن قال الله تعالى : ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾﴾ [سورة الأنعام:١١٥].

ومن السنة دليل الثبات في تطبيق حدود الله في حديث المخزومية التي سرقت عن عائشة رضي الله قالت : ((عنها أن قريشا أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت. فقالوا: من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة، حب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فكلمه أسامة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتشفع في حد من حدود الله؟ ثم قام فاختطب فقال ((أيها الناس! إنما أهلك الذين قبلكم، أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف، تركوه. وإذا سرق فيهم الضعيف، أقاموا عليه الحد. وايم الله! لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها))[(١)]

وقد انعكس ذلك بصورة واضحة على مواعظ الإمام أحمد –رحمه الله– فلقد أظهر وعظه ثبات دينه، وعقيدته، فكان داعيا للثبات على الدين الصحيح وإن ظهر الباطل فأجاب حين سئل "يا أبا عبد الله، ألا ترى الحقَّ كيف ظَهر عليه الباطل؟ فقال :كَلّا، إن ظهور الباطل على الحق أن تَنتقل القلوب من الهُدى إلى الضَّلالة، وقلوبنا بَعد لازمةٌ للحق"[(٢)] وعن دعوته بالتمسك بالسنة النبوية وعدم الميل عنها فعن أبو بكر

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ،كتاب الحدود ،باب قطع السارق الشريف وغيره، والنهي عن الشفاعة في الحدود ،٣/٣١٥/ح١٦٨٩

(٢) سبق تخريج الموعظة رقمها: (٥٨)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

التميمي [١]عن الإمام أحمد رحمهم الله قال: "أوصيكم ونفسي بِتقوى الله العظيم، ولزوم السُّنّة، فقد علمتم ما حَلّ بِمَن خالفها فيمن اتبعها "[٢]

وقمة ثباته نراها من خلال مواعظه في مسألة خلق القرآن برغم ما تجرع من أذى. قال عبدوس بن مالك العطار[٣]: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: "والقرآن كلامُ الله منزل على قلبِ نبيه صلى الله عليه وسلم غير مخلوق من حيث ما تُلي"[٤] ولم يؤثر عليه سوط السلطان وفكان ثابتا داعياً لطاعته في المنشط والمكره ناهياً عن الخروج عنه فعن أبو بكر التميمي [٥]عن الإمام أحمد رحمهم الله قال:" والدعاء لأئمة المسلمين بالصلاح، ولا تخرج عليهم بالسيف، ولا تقاتل في الفتنة"[٦]

وقال عبدوس بن مالك العطار[٧]: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول :"والصبرُ تحت لواءِ السلطان على ما كان منه من عدلٍ أو جورٍ، ولا نَخرج على الأمراءِ بالسيف وإن جاروا"[٨]

---

[١] سبق ترجمته صـ٨١

[٢] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٣٣)

[٣] سبق ترجمته صـ٥٤

[٤] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٢٠)

[٥] سبق ترجمته صـ٨١

[٦] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٤٩)

[٧] سبق ترجمته صـ٥٤

[٨] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٥٠)

المطلب الرابع : البيان والوضوح

تميزت الشريعة الإسلامية بالوضوح فقد كانت واضحة في الأحكام الشرعية و الأصولية، وفي العقائد، والغايات، والأهداف؛ بعيدة عن الغموض والتعقيد، متناسبة مع العقل البشري وفهمه قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖۖ وَمَا يَكۡفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقُونَ ٩٩﴾ [سورة البقرة:٩٩].

ومظاهر البلاغة والبيان نجدها في نصوص القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة والله جعل من الآيات وما فيها من الإعجاز البلاغي؛ فعجزت القبائل العربية الذين هم أهل الفصاحة، ونقاء النطق؛ أن يأتوا بآية واحدة وعجزوا أيضا؛ أن يتفوقوا على الرسول صلى الله عليه وسلم صاحب اللسان المبين، والحجة البالغة. ومن البيان لسحرا كما قال رسول صلى الله عليه وسلم في الرجلان اللذان قدما من المشرق فخطبا، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن من البيان لسحرا)[١]؛ فالوضوح والبيان في الأسلوب الوعظي مهم لتأثيره على قبول المستمع؛ والمتأمل في مواعظ الإمام أحمد –رحمه الله– يجدها واضحة المعاني، سهلة الفهم، بليغة في الأسلوب، تمتاز بحسن المفردات والكلمات، ويتضح ذلك من خلال مواعظه مايلي :–

أولا: إيجازه ووضوح الفاظه :

قال يحيى الجلاء : سمعت أحمد بن حنبل يقول:" عزيز علي أن تذيب الدنيا أكباد رجال وعت صدورهم القرآن."[٢]

---

[١] أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب النكاح ، باب: الخطبة، ١٩٧٦/٥/ح٤٨٥١

[٢] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١٢٨)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عن أبو بكر المرُّوذي[١]، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: "إن لكل شيءٍ كرماً، وكرم القلب الرضا عن الله عز وجل."[٢]

قال أحمد بن حنبل "الزم التقوى قلبك وانصب الأخرة إمامك "[٣]

ثانيا :استرساله في العظة :

عن أبي بكر المرُّوذي[٤] قال:" دخلتُ على أحمد يومًا، فقلتُ: كيف أصبحت؟ فقال: كيف أصبح من رَبه يُطالبه بأداء الفرض، ونبيه يطالبه بأداء السنة، والملكان يُطالبانه بتصحيح العمل؛ ونفسه تُطالبه بهواها،وإبليس يُطالبه بالفحشاء، وملك الموتِ يُطالبه بقبض روحه، وعياله يطالبونه بالنَّفقة؟"[٥]

وقد قال الإمام أحمد بن حنبل: "الزهد على ثلاثة أوجه. الأول ترك الحرام. وهو زهد العوام. والثاني ترك الفضول من الحلال. وهو زهد الخواص. والثالث ترك ما يشغل عن الله. وهو زهد العارفين"[٦]

---

[١] سبق ترجمته صـ٨١

[٢] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٣)

[٣] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٩٥)

[٤] سبق ترجمته صـ٨١

[٥] مناقب الإمام أحمد ، ابن الجوزي ،صـ٣٨٠

[٦] مدارج السالكين ،لابن القيم ،١٤/٢

شبكة الألوكة - قسم الكتب

المطلب الخامس :الواقعية

جاءت الشريعة الإسلامية مناسبة مع ظروف الناس، وفهم واقعهم؛ بحيث وضعت تشريعات وأحكام تناسب حياتهم وقدراتهم دون ان تكلف النفس فوق طاقتها؛ وبهذا النهج يقتدي الدعاة، ويبصرون واقع المدعوين مع فهم فقه الواقع، ودعوة الناس بما يصلح لهم ويصلحهم.يقول ابن القيم –رحمه الله– عن معرفة الناس وواقعهم : "فهذا أصل عظيم، يحتاج إليه المفتي والحاكم؛ فإن لم يكن فقيها في الأمر والنهي، ثم يطبق أحدهما على الأخر، وإلا كان ما يفسد أكثر مما يصلح؛ فإنه إذا لم يكن فقيها في الأمر، له معرفة بالناس، تَصَوَّر له الظالم بصورة المظلوم وعكسه، والمُحق بصورة المبطل وعكسه، وراج عليه المكر والخداع والاحتيال، وهو لجهله بالناس، وأحوالهم، وعوائدهم، وعُرفياتهم، لا يميز هذا من هذا، بل ينبغي له أن يكون فقيها في معرفة مكر الناس، وخداعهم، واحتيالهم، وعوائدهم، وعُرفياتهم، فإن الفتوى تتغير بتغير الزمان، والمكان، والعوائد، والأحوال؛ وذلك كله من دين الله".[1]

ومما يظهر على الإمام أحمد–رحمه الله– في معايشته للواقع في ثباته بالقول على أن القرآن كلام الله وليس بمخلوق قال أبو العباس أحمد بن جعفر بن يعقوب بْن عَبْدِ اللَّهِ الفارسي الأصطخري[2]: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أحمد بن محمد بن حنبل "والقرآن كلام اللَّه تكلم به ليس بمخلوق ومن زعم أن القرآن مخلوق فهم جهمي كافر ومن زعم أن القرآن كلام اللَّه ووقف ولم يقل ليس بمخلوق فهو أخبث من قول الأول ومن زعم أن ألفاظنا به وتلاوتنا له مخلوقة والقرآن كلام اللَّه فهو جهمي ومن لم يكفر هؤلاء القوم كلهم فهو مثلهم"[3]

---

[1] إعلام الموقعين لابن القيم ،٤/ ١٥٧

[2] سبق ترجمته صـ٥٧

[3] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٢١)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وتحذيره من الفرق المخالفة الأهل السنة والجماعة التي ظهرت في زمانه فعن أبو بكر التميمي [١]عن الإمام أحمد رحمهم الله قال :"واحذروا رأي جهم فإنه صاحب رأي وخصومات .....وأما المعتزلة[٢]؛ فقد أجمع مَن أدكرنا من أهل العلم أنهم يُكَفِّرُونَ بالذنب.... وأما الرافضة[٣]، فَقد أجمع من أدركنا من أهل العلم أنهم قالوا: إن عليًّا أَفضلُ من أبي بكر، وإن إسلام عليّ أَقدمُ من إِسلام أبي بكر، فمن زَعم أَن عليًّا أفضل من أبي بكر، فقد رَدَّ الكتاب والسنة، لقوله عز وجل: قوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ﴾ [سورة الفتح:٢٩].فقَدم أبا بكر بعد النبي، ولم يقدم عليًّا. وقال صلى الله عليه وسلم:"لو كنتُ مُتخذاً خَليلاً لاتَّخذتُ أبا بكر خَليلاً، ولكنَّ الله قد اتَّخذ صاحبكم خَليلاً" – يعني نفسه – ومن زعم أن إسلام علي كان أقدم من إسلام أبي بكر فقد أخطأ، لأنه أسلم أبو بكر وهو يومئذ ابن خمس وثلاثين سنة، وعلي يومئذ ابن سبع سنين لم تجرِ عليه الأحكام والحدود والفَرائض"[٤] وعن دفاعه عن الصحابة رضوان الله عليهم و الإمساك عما شجر بينهم قال أبو القاسم إسحاق بن إبراهيم بن آزر الفقيه حدثني أبي قال:" حضرت أحمد بن حنبل وسأله رجل عما جرى بين علي ومعاوية؟ فأعرض عنه فقيل له: يا أبا عبد الله، هو رجل من بني هاشم. فأقبل عليه فقال: اقرأ"[٥]:قوله تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْۖ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾﴾ [سورة البقرة:١٣٤].

---

[١] سبق ترجمته صـ٨١

[٢] سبق تعريفها صـ٣٦

[٣] سبق تعريفها صـ١٠٥

[٤] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٤٧)

[٥] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٣١)

فكان الإمام أحمد–رحمه الله– على علم وبصيرة بفقه واقعه بنظره العميق وفهمه الدقيق مدركاً لفهم المدعوين، مصححا لعقيدتهم، وافكارهم آخذاً بيدهم لجادة الحق والصواب.

وبالجملة أرى أن مواعظ الإمام أحمد –رحمه الله – تميزت بخصائص عدة؛ فقد اتسمت بمظاهر الربانية التي ظهرت في دعوته؛ فكان يدعو ويحرص على الإخلاص في القول والعمل، ويوصي بتقوى الله، والتوكل عليه، والإمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكانت مواعظه ايضاً شاملة لموضوعات الدعوة من عقيدة، وعبادات، وزهد، وأعمال قلوب، ومعاملات، إضافة إلى ذلك ظهرت خصيصتا الثبات والبيان في مواعظه؛ وأخيراَ كان عارفاً لفقه واقعه.

المبحث الثالث

معالم الوعظ عند الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله

وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول: العناية بتصحيح العقيدة

المطلب الثاني : لزوم الكتاب والسنة

المطلب الثالث : التأكيد على طاعة ولاة الأمر

المطلب الرابع : الدعوة الى الزهد

المطلب الأول: العناية بتصحيح العقيدة

إن العقيدة الصحيحة أصل وأساس الإسلام؛ فلو صحت عقيدة العبد صحت أقواله وأعماله؛ ومن أبرز معالم الإمام أحمد؛ عنايته بتصحيح العقيدة فكان رحمه الله مقتدياً بهدي النبي صلى الله عليه وسلم والأنبياء عليهم السلام ساعياً لتصحيحها وجعلها الأساس في دعوته.

ومما ذكره الإمام أحمد رحمه الله في عنايته بالعقيدة :–

أولا: تصحيح العقيدة في الذات الإلهية :

أ– في مسألة رؤية الله عز وجل

قال عبدوس بن مالك العطار[١]: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول:"والإيمان بالرؤية[٢] يوم القيامة كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من الأحاديث الصحاح"[٣]

قال حنبل بن إِسْحَاقَ[٤] سمعت أبا عبد اللَّه يقول :"من زعم أن اللَّه لا يرى فِي الآخرة فقد كفر بالله وكذب بالقرآن ورد عَلَى اللَّه أمره يستتاب فإن تاب وإلا قتل والله تعالى لا يرى فِي الدنيا ويرى فِي الآخرة."[٥]

ب– تصحيحه لمفهوم معية الله قال أبو العباس أحمد بن جعفر بن يعقوب بْن عَبْدِ اللَّهِ الفارسي الأصطخري[٦]: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أحمد بن محمد بن حنبل:"فإن احتج

---

[١] سبق ترجمته صـ٥٤

[٢] يقصد رؤية الله عزوجل.

[٣] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١)

[٤] سبق ترجمته صـ٣٣

[٥] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٢)

[٦] سبق ترجمته صـ٥٧

مبتدع ومخالف بقول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾﴾ [سورة ق:١٦].وبقوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ [سورة الحديد:٤].وقوله :﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [سورة المجادلة:٧].إلى قوله :﴿هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾ [سورة المجادلة:٧].ونحو هذا من متشابه القرآن فقل إنما يعني بذلك العلم لأن الله تعالى عَلَى العرش فوق السماء السابعة العليا ويعلم ذلك كله وهو بائن من خلقه لا يخلو من علمه مكان ولله عَزَّ وَجَلَّ عرش وللعرش حملة يحملونه والله عَزَّ وَجَلَّ على عرشه ليس له حد والله أعلم بحده والله عز وجل سميع لأي شك بصير لا يرتاب عليم لا يجهل جواد لا يبخل حليم لا يعجل حفيظ لا ينسى يقظان لا يسهو قريب لا يغفل يتحرك ويتكلم وينظر ويبصر ويضحك ويفرح ويحب ويكره ويبغض ويرضى ويغضب ويسخط ويرحم ويعفو ويفقر ويعطي ويمنع وينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا كيف يشاء "[1] ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [سورة الشورى:١١].

ج– تصحيحه لمفهوم المشيئة: قال عبد العزيز حَدَّثَنَا عَبْد اللَّه بْن أحمد بْنِ عتاب حَدَّثَنَا حنبل بْن إِسْحَاقَ[2] قَالَ: "سمعت أحمد بن حنبل يقول الاستطاعة لله والقوة لله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ليس كما يقول المعتزلة الاستطاعة إليهم."[3]

---

[1] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٤)

[2] سبق ترجمته صـ٣٣

[3] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٥)

ثانيا :موقفه من القول بخلق القران:

وهذا مما ارتبط به اسمه –رحمه الله– وعلمنا كيف كان ثابتا في موقفه لم يتزعزع رغم ما لقيه من عذاب قال محمد بن حميد الأندرابي[١]:قال: قال أحمد بن حنبل " وأمركم أن لا تؤثروا على القرآن شيئًا، فإنه كلام الله وما تكلم الله به فليس بمخلوق وما أخبر به عن القرون الماضية فغير مخلوق وما في اللوح المحفوظ فغير مخلوق ومن قال: مخلوق فهو كافر بالله ومن لم يكفرهم فهو كافر.... والقُرآن كلام الله وليس بمخلوق ولا يضعف أن يقول: وليس بمخلوق، فإن كلام الله ليس ببائن منه، وليس منه شيء مخلوقاً؛ وإياك ومناظرة من أحدَث فيه، ومن قال باللفظ وغيره، ومن وقف فيه فقال: لا ادري مخلوق أو ليس بمخلوق، وإنما هو كلام الله، فهذا صاحب بدعة مثل من قال: هو مخلوق، وإنما هو كلام الله وليس بمخلوق"[٢]

ثالثا :موقفه من أهل البدع

كان الإمام أحمد –رحمه الله– دائما ما يحذر من أهل البدع ويحذر من سلوكهم مع تنبيهه من عدم الإغترار بأفعالهم فعن عبد الله بن أحمد[٣] يقول: سمعت أبي يقول: "قولوا لأهل البدع، بيننا وبينكم الجنائز."[٤]وعن علي بن أبي خالد[٥] عن الإمام أحمد قال :"لا يغرنك خشوع أهل البدع، ولا تنكيس رؤوسهم، ولا كثرة ما عندهم من محفوظات، ولا كرامة، ولا نعمى عين."[٦]

---

[١] سبق ترجمته صـ٨٤

[٢] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١٩)

[٣] سبق ترجمته صـ٢٧

[٤] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١٥)

[٥] سبق ترجمته صـ٨١

[٦] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١٦)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

رابعا :موقفه من الفرق المخالفة لأهل السنة والجماعة:

كان له –رحمه الله– موقفا حازما تجاه الفرق المنحرفة عن عقيدة أهل السنة والجماعة فقال محذرا منهم عن أبو بكر التميمي [١]عن الإمام أحمد –رحمهم الله– قال :"واحذروا رأي جهم فإنه صاحب رأي وخصومات .....وأما المعتزلة[٢]؛ فقد أجمع مَن أدكرنا من أهل العلم أنهم يُكَفِّرُونَ بالذنب؛ فمن كان منهم كذلك، فقد زَعم أن آدم كافر، وأن إخوة يوسف حينَ كذبوا أباهم كُفار وأجمعت المعتزلة أن من سَرق حَبَّةٌ فهو كافر، تَبين منه امرأتُه، ويستأنف الحج إن كان حج فهؤلاءِ الذين يقولون هذه المقالة كفار، وحُكمهم أَن لا يُكلّموا ولا تُؤكل ذَبائحهم حتى يَتوبوا وأما الرافضة[٣]، فَقد أجمع من أدركنا من أهل العلم أنهم قالوا: إن عليًّا أَفضلُ من أبي بكر، وإن إسلام عليّ أَقدمُ من إسلام أبي بكر، فمن زَعم أَن عليًّا أفضل من أبي بكر، فقد رَدَّ الكتاب والسنة، لقوله عز وجل: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ﴾ [سورة الفتح:٢٩].فقَدم أبا بكر بعد النبي، ولم يقدم عليًّا. وقال صلى الله عليه وسلم:"لو كنتُ مُتخذاً خَليلاً لاتَّخذتُ أبا بكر خَليلاً، ولكنَّ الله قد اتَّخذ صاحبكم خَليلاً" – يعني نفسه – ومن زعم أن إسلام علي كان أقدم من إسلام أبي بكر فقد أخطأ، لأنه أسلم أبو بكر وهو يومئذ ابن خمس وثلاثين سنة، وعلي يومئذ ابن سبع سنين لم تجرِ عليه الأحكام والحدود والفَرائض"[٤]

---

[١] سبق ترجمته صـ٨١

[٢] سبق تعريفها ٣٦

[٣] سبق تعريفها ١٠٥

[٤] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٤٧)

خامسا :ذبه عن الصحابة رضي الله عنهم :

كان الإمام أحمد –رحمه الله –يعرف بدفاعه الشديد عن الصحابة –رضوان الله عليهم– ؛ويحث دائما ويوصي بالسكوت عما شجر بينهم قال عبد الملك بن عبد الحميد

الميموني[1]: قال أحمد بن حنبل: يا أبا الحسن "إذا رأيت رجلًا يذكر أحدًا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوء فاتهمه على الإسلام" و قال عبدوس بن مالك العطار[2]: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: ومن انتقص أحدًا من أصحاب رسول الله أو أبغضه لحدثٍ كان منه، أو ذكر مساويه، كان مبتدعًا حتى يترحَّم عليهم، ويكون قلبه لهم سليمًا ...والكفُّ عما شَجر بين أصحاب رسول الله، وأفضلُ الناس بعدَ رسول الله أبو بكر وعُمر وعثمان وعَلي ابن عم رسول الله، والتَّرحم على جَميع أزواجِ رسول الله وأولاده وأصهاره رضوان الله عليهم أجمعين. فهذه السنة الزموها تَسلموا، أخذُوها بركة، وتَركها ضَلالة"[3]

---

[1] سبق ترجمته صـ٩٠

[2] سبق ترجمته صـ٥٤

[3] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٢٩)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب الثاني : لزوم الكتاب والسنة

إن ملازمة الكتاب والسنة هو نهج السلف الصالح؛ وهو وما وصى به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فعن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((تركت فيكم أيها الناس ما إن اعتصمتم به، فلن تضلوا أبدا: كتاب الله، وسنة نبيه))[١] والإتباع الصحيح للكتاب والسنة؛ يوقي من الوقوع في الضلالة والبدعة والإمام أحمد –رحمه الله– كان مدركا لهذا الأمر، وجعل ملازمة الكتاب والسنة من أبرز معالمه؛ لاسيما أنه برع في علم الحديث وكان إماما له وألف فيه مصنفا اسماه المسند فظهر اثر ذلك من خلال مواعظه

ومن صور ملازمته للكتاب وللسنة :

أولا: كان يوصي بتقديم القرآن الكريم على ما سواه ويصحح مفهوم انه منزل غير مخلوق.

قال محمد بن حميد الأندرابي[٢]:قال: قال أحمد بن حنبل " وأمركم أن لا تؤثروا على القرآن شيئًا، فإنه كلام الله وما تكلم الله به فليس بمخلوق وما أخبر به عن القرون الماضية فغير مخلوق وما في اللوح المحفوظ فغير مخلوق ومن قال: مخلوق فهو كافر بالله ومن لم يكفرهم فهو كافر "[٣]

ثانيا :كان يحذر من أهل الكلام الذين انشغلوا بعلم الكلام عن الكتاب والسنة.

فعن أبا عمران موسى بن عبد الله الطرسوسي قال: سمعت أحمد بن حنبل، يقول: "لا تجالسوا أهل الكلام[٤] وإن ذبّوا عن السنة"[٥]

---

[١] سبق تخريجه صـ٨٢

[٢] سبق ترجمته صـ٨٤

[٣] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١٩)

[٤] سبق تعريفهم صـ٥٤

[٥] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٤٦)

ثالثا: أوصى بلزوم السنة.

فعن أبو بكر التميمي [١]عن الإمام أحمد رحمهم الله قال: "أوصيكم ونفسي بِتقوى الله العظيم، ولزوم السُّنّة، فقد علمتم ما حَلّ بِمَن خالفها فيمن اتبعها "[٢] وقال عبدوس بن مالك العطار[٣]: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول "أصول السنة عِندنا التمسكُ بما كان عليه أصحاب رَسول الله صلى الله عليه وسلم، والاقتداءُ بهم، وتَركُ البدع؛ وكل بدعة فهي ضَلالة.. والسنَّة عندنا آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم، والسنة تُفَسِّر القرآن، وهي دلائل القرآن، وليس في السنة قياس، ولا تُضرب لها الأمثال، ولا تدرك بالعقول والأهواءِ، إنما هو الاتباع وترك الهوى"[٤]

رابعا :كان يرشد المدعوين بالتمسك بالسنة في زمن ظهور البدعة.

قال الحسن بن ثواب [٥]قال لي أحمد بن حنبل: "ما أعلمُ الناسَ في زمانٍ أحوج منهم إلى طلبِ الحديث من هذا الزمان، قلتُ: ولم؟ قال: ظَهرت بدع، فمن لم يكن عنده حديث وَقع فيها"[٦]

خامسا : تعظيمه لأهل الحديث

فعن صالح بن أحمد بن حنبل[٧] يقول: سمعتُ أبي يقول: "مَن عَظّم أصحاب الحديث، تعظم في عين رسول الله، ومن حقرهم، سقط من عين رسول الله، لان أصحابَ الحديث أحبارُ رسول الله صلى الله عليه وسلم"[٨]ونلاحظ ثمرة جهوده رحمه الله في

---

[١]سبق ترجمته صـ٩١

[٢] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٣٣)

[٣] سبق ترجمته صـ٥٤

[٤] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٣٤)

[٥] سيق ترجمته صـ٩٨

[٦] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٣٧)

[٧] سبق ترجمته صـ٢٤

[٨] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٣٥)

دعوته بلزوم الكتاب والسنة باقية الى يومنا هذا فعلى المدعوين أن يهتدوا بهديه وهدي السلف الصالح بالسير على ما كانوا بتمسكهم بالكتاب والسنة في دعوتهم .

المطلب الثالث : التأكيد طاعة ولاة الأمر

حثت الدعوة الإسلامية بطاعة ولاة الأمر قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ [سورة النساء:٥٩]. لما في ذلك مصلحة للعباد، وحفظ لنفوسهم، وأعراضهم؛ والخروج عليهم سبباً لظهور الفتن، والحروب، وضياع الأمن؛ فكان السلف رحمهم الله كثيراً ما يدعون الى طاعتهم، وملازمة الجماعة. وطاعة ولي الأمر كان معلماً بارزاً في منهج ولإمام أحمد–رحمه الله–في الوعظ فعن أبو بكر التميمي [١]عن الإمام أحمد رحمهم الله قال:" والدعاء لأئمة المسلمين بالصلاح، ولا تخرج عليهم بالسيف، ولا تقاتل في الفتنة"[٢] وقال أبو العباس أحمد بن جعفر بن يعقوب بْن عَبْدِ اللَّهِ الفارسي الأصطخري[٣]: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أحمد بن محمد بن حنبل :"والانقياد إلى من ولاه الله أمركم لا تنزع يدًا من طاعته ولا تخرج عليه بسيفك حتى يجعل الله لك فرجًا ومخرجًا ولا تخرج عَلَى السلطان وتسمع وتطيع ولا تنكث بيعة فمن فعل ذلك فهو مبتدع مخالف مفارق للجماعة وإن أمرك السلطان بأمر هو لله معصية فليس لك أن تطيعه ألبته وليس لك أن تخرج عليه ولا تمنعه حقه"[٤]قال صالح بن أحمد بن حنبل[٥]قال الإمام أحمد رحمه الله : " وإني لأرى طاعَته في العُسْرِ واليُسرِ والمَنْشَط والمكْرَه والأثَرة"[٦]

---

[١] سبق ترجمته صـ٨١

[٢] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٤٩)

[٣] سبق ترجمته صـ٥٧

[٤] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٥٣)

[٥] سبق ترجمته صـ٢٤

[٦] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٥١)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وبين رحمه الله كيف يكون طاعة ولاة الأمر

أولا: كان يوصي بالصبر على السلطان وان ظهر منه الجور.

قال عبدوس بن مالك العطار[١]: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول :"والصبرُ تحت لواءِ السلطان على ما كان منه من عدلٍ أو جورٍ، ولا نَخرج على الأمراءِ بالسيف وإن جاروا"[٢]

ثانيا :بين كيف يكون انكار المنكر اذا ظهر المنكر من السلطان.

قال حنبل بن إسحاق:" أجتمع فقهاء بغداد إلى أبي عَبْد اللَّهِ فِي ولاية الواثق وشاوروه فِي ترك الرضا بإمرته وسلطانه فقال: لهم عليكم بالنكرة فِي قلوبكم ولا تخلعوا يدا من طاعة ولا تشقوا عصا المسلمين ولا تسفكوا دماءكم ودماء المسلمين" وذكر الحديث عَنِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ((إن ضربك فاصبر)) [٣]أمر بالصبر"[٤]

ثالثا :قال أن الخارج على إمام المسلمين يعد مخالفاً لسنة النبي صلى الله عليه وسلم.

قال –رحمه الله –:"من خرج على إمام من أئمة المسلمين، وقد كانوا اجتمعوا عليه، وأقروا له بالخلافة بأي وجه كان، بالرضا أو بالغلبة، فقد شق هذا الخارج عصا المسلمين، وخالف الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن مات الخارج عليه مات ميتة جأهلية، ولا يحل قتال السلطان، ولا الخروج عليه لأحد من الناس، فمن فعل ذلك فهو مبتدع على غير السنة والطريق"[٥]

---

[١] سبق ترجمته صـ٥٤

[٢] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٥٠)

[٣] سبق تخريجه صـ١١١

[٤] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٥٢)

[٥] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٥٥)

رابعا: بين الآثار المترتبة على الخروج على ولي الأمر

قال –رحمه الله–:"سبحان اللَّه! الدماء الدماء، لا أرى ذلك، ولا آمر به، الصبر على ما نحن فيه خير من الفتنة، يسفك فيها الدماء، ويستباح فيها الأموال، وينتهك فيها المحارم، أما علمت ما كان الناس فيه يعني أيام الفتنة؟ قلت: والناس اليوم أليس هم في فتنة يا أبا عبد اللَّه؟ قال: وإن كان؛ فإنما هي فتنة خاصة، فإذا وقع السيف عمت الفتنة، وانقطعت السبل، الصبر على هذا، ويسلم لك دينك خير لك، ورأيته ينكر الخروج على الأئمة، وقال: الدماء لا أرى ذلك ولا آمر به"[1] وهذه المواعظ النابعة من فطنة الإمام أحمد –رحمه الله– ورجاحة عقله تبين لنا حرصه على جمع كلمة المسلمين وتوحيد صفوفهم وحفظ لأرواحهم وأعراضهم .

[1] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٥٤)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب الرابع : الدعوة الى الزهد

من المعالم التي تميز بها الإمام أحمد –رحمه الله –في الوعظ الزهد و التقلل من الدنيا وتركها، بالإقبال على الآخرة والسعي لها، مقتدياً بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالسلف الصالح يقول إبراهيم بن يزيد التيمي[١]: "كم بينكم وبين القوم؟ يعني: بينكم وبين السلف رضي الله عنهم ، أقبلت عليهم الدنيا فهربوا، وأدبرت عنكم فاتبعتموها"[٢] واهتم –رحمه الله– بجانب الزهد عناية واضحة وكان ممن ألف في الزهد وروي عنه من ورعه أنه لم يقبل المال في عز ضيقه وما عليه من الدين قال ابنه صالح –رحمه الله– : "دخلت يوما على أبي أيام الواثق، والله يعلم في أي حالة نحن، وقد خرج لصلاة العصر، وكان له لبد يجلس عليه قد أتى عليه سنون كثيرة حتى قد بلي، فإذا تحته كتاب كاغد[٣]، وإذا فيه: بلغني يا أبا عبد الله ما أنت فيه من الضيق، وما عليك من الدين، وقد وجهتُ إليك بأربعة آلاف درهم على يدي فلان لتقضي بها دينك، وتوسع على عيالك، وما هي من صدقة ولا زكاة، وإنما هو شيء ورثته من أبي، فقرأت الكتاب، ووضعته، فلما دخل قلت له: يا أَبَت، ما هذا الكتاب؟ فاحمر وجهه، وقال: رَفَعْتُهُ منك. ثم قال: تذهب بجوابه؟ فكتب إلى الرجل: وصل كتابك إليّ ونحن في عافية، فأما الدَّيْنُ فإنه لرجل لا يُرهقنا وأما عيالنا فهم في نعمة الله والحمد لله"[٤]وقد ظهر هذا

---

[١] إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي تيم الرباب، الإمام، القدوة، الفقيه، عابد الكوفة، أبو أسماء.حدث عن: أبيه؛ يزيد بن شريك التيمي، وكان أبوه يزيد من أئمة الكوفة أيضا. يروي عن: عمر، وأبي ذر، والكبار أخذ عنه أيضا: الحكم، وإبراهيم النخعي، وحديثه في الدواوين الستة.توفي سنة ٩٢هـ. انظر:سير أعلام النبلاء ، للذهبي ٦٠/٥،

[٢] الزهد ،لابن مبارك ،صـ ١٩٤

[٣] وهو القرطاس او الورق انظر: القاموس المحيط ،للفيروزآبادي ،باب الدال، فصل الكاف ،صـ٣١٥

[٤] سيرة الإمام أحمد بن حنبل ، صالح بن أحمد ،صـ٤٤

المعلم من خلال منهجه في الوعظ فقال في الزهد قَالَ أبو طالب :"سئل أحمد وأنا شاهد ما الزهد فِي الدنيا قَالَ قصر الأمل والإياس مما فِي أيدي الناس"[١]

وبين –رحمه الله– أن الزهد لا ينافي مع السعي لكسب المال مع الزهد قَالَ الخلال:" بلغني أن أحمد سئل عن الزاهد: يكون زاهدا ومعه دينار؟ قَالَ: نعم عَلَى شريطة إِذَا زادت لم يفرح وَإِذَا نقصت لم يحزن"[٢]ورتب الإمام أحمد رحمه الله الزهد على مراتب قال: "الزهد على ثلاثة أوجه. الأول ترك الحرام. وهو زهد العوام. والثاني ترك الفضول من الحلال. وهو زهد الخواص. والثالث ترك ما يشغل عن الله. وهو زهد العارفين"[٣] وكان رحمه الله يحب التقلل من الدنيا قال المروذي: "سمعت أبا عبد الله يقول: أنا منذ أكثر من سبعين سنة في كل نعيم، وقال: ما قل من الدنيا أقل للحساب"[٤]

وخلاصة معالمه رحمه الله تبين أنه اعتنى بتصحيح العقيدة عناية واضحة؛ فصحح العقائد الفاسدة في الذات الإلهية، وفي مسألة خلق القرآن، وبروز موقفة من أهل البدع والفرق المخالفة لأهل السنة والجماعة، وذبه عن الصحابة رضوان الله عليهم، وايضاً لزومه للكتاب والسنة وكان يوصي بتقديمهما على الآراء ويحذر من أهل الكلام، وكان يعظم أهل الحديث؛ إضافة الى ذلك أوصى بلزوم الجماعة وطاعة ولاة الأمر وإن ظهر منهم الجور وبين مآل الخروج عليهم، وأخيراً ظهر في مواعظه معلم التقلل من الدنيا ودعا الى الزهد ورتبه على ثلاثة أوجه .

---

[١] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١٣٣)
[٢] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١٣٤)
[٣] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١٣٥)
[٤] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١٣٦)

المبحث الرابع

وسائل وأساليب الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله في الوعظ

وفيه مطالبان :

المطلب الأول: وسائله رحمه الله في الوعظ

المطلب الثاني : أساليبه رحمه الله في الوعظ

المطلب الأول : وسائله رحمه الله في الوعظ

و بعد جمع مواعظ الإمام أحمد–رحمه الله–وتصنيفها نجد في مواعظه التنويع في الوسائل والأساليب؛ ويعود ذلك الى حكمته –رحمه الله–، وبسبب اختلاف أصناف المدعوين والظروف التي احاطته، وبيان على شمول مواعظه، فمن الوسائل التي استخدمها في مواعظه:

أولا: إرسال الرسائل:

كان مقتدياً بنهج النبي صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح؛ فمحتواها الرد على منكري السنة، وتصحيح للعقائد، وتبيان للحقائق ودحض الباطل؛ فكتب للعطار[١] والاصطخري[٢] والاندرابي[٣] وغيرهم .

ثانيا :مجالس العلم:

ذُكر أنه كان يحضر في مجلسه نحو خمسة آلاف أو يزيدون؛ فانتفع الناس بعلمه حتى خُلد ذكره بعلمه، ونقلت الينا علومه ومواعظه[٤].

ثالثا: استعمل رحمه الله وسيلة التشبيه وضرب الأمثال في مواعظه :

شبه الذي يتوقى الذنوب ثم يغوص فيها؛ بالذي يغوص في الوحل "كان أحمد – رضي الله عنه – يمشي في الوحل ويتوقى فغاصت رجله فخاض وقال لأصحابه: هكذا العبد لا يزال يتوقى الذنوب فإذا واقعها خاضها. "[٥]فضرب الأمثال أكثر ما يثير العقول، وأدعى للقبول من قبل العوام، وتشبيهه مرحلة الشباب وعمر الإنسان القصير بالشيء

---

[١] سبق ترجمته ٥٤

[٢] سبق ترجمته٥٧

[٣] سبق ترجمته ٨٤

[٤] انظر : مناقب الإمام أحمد ،ابن الجوزي ،صـ ٢٨٨

[٥] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٩٧)

الذي يكون بالكم ويسقط قال أحمد بن محمد الوراق : سمعت أحمد بن حنبل يقول :"ما شبَّهتُ سنَّ الشباب إلا بشيء كان في كمِّي فسقط"[١]

رابعاً: وسيلة الإشارة والحركة

وهذه الوسيلة فيها من الإيضاح ما يسهل فهمه على المدعوين؛ ومن أمثلة استخدامه اغماض عينيه عن رؤية النصارى؛ لفساد عقيدتهم وافترائهم على الله كذباً كان أحمد بن حنبل– رحمه الله – إمام أهل السنة، إذا نظر إلى نصراني أغمض عينيه، فقيل له في ذلك، فقال– رحمه الله –: " لا أقدرُ أن أنظر إلى من افترى على الله وكذب عليه "[٢] وعن إشارته للسانه تنبيها عن آفات اللسان وزلاتها "دخل مجاهد بن موسى على الإمام أحمد رحمه الله عندما اشتد عليه المرض وقال له أوصني يا أبا عبد الله، فأشار إلى لسانه."[٣]

---

[١] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١٤٠)

[٢] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٤٨)

[٣] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١٠٦)

المطلب الثاني : أساليبه رحمه الله في الوعظ

وأما الأساليب المستخدمة في مواعظه فكانت الأساليب الرئيسية المذكورة في قوله تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ١٢٥﴾ [سورة النحل:١٢٥]. فالحكمة أولى هذه الأساليب؛ دلالة على أهميتها، وحاجة الداعي لها؛ فلا نجاح للدعوة بدون استعمالها؛ ومواعظ الإمام أحمد رحمه الله تضمنت أسلوب الحكمة وصوراً منها:

أ– التكرار : وهو من أساليب النبي صلى الله عليه وسلم فكان يكرر الكلمة حتى تفهم منه[١] ومن جواب الإمام أحمد –رحمه الله– لمن أراد الخروج على السلطان بقوله: "سبحان اللَّه! الدماء الدماء، لا أرى ذلك، ولا آمر به، الصبر على ما نحن فيه خير من الفتنة..."[٢] فكرر كلمة الدماء إشارة الى خطورة الأمر وشدته.

ب–الاستفهام الإنكاري :

استعمل –رحمه الله– أسلوب الاستفهام في مواعظه، واستنكر على من يأمن على نفسه النفاق سئل الإمام أحمد: "ما تقول فيمن لا يخاف على نفسه النفاق؟ قال: (ومن يأمن على نفسه النفاق)؟"[٣]

ج– ومما يظهر في مواعظه أسلوب القدوة الحسنة :

قال أبو بكر المروذي[٤] : قلت لأبي عبد الله: إن رجلا قال لي:" إنه من بلاد الترك إلى ها هنا يدعون لك، فكيف تؤدي شكر ما أنعم الله عليك وما بث لك في الناس؟

---

[١] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب العلم ، باب: من أعاد الحديث ثلاثا ليفهم عنه ، ١/٤٨/ح٩٥

[٢] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٥٤)

[٣] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١٤)

[٤] سبق ترجمته صـ٨١

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فقال: أسأل الله أن لا يجعلنا مرائين"[١] فقد تبين من جوابه للسائل حرصه على الإخلاص وخوفه من الوقوع في الرياء لئلا يأخذه العجب وثناء الناس عليه و قال المروذي[٢] قال الإمام أحمد رحمه الله :"لا نزال بخير ما كان في الناس من ينكر علينا"[٣] وهنا إفادة للداعية أن يتقبل إنكار المنكر لو أُنكر عليه وقال إسحاق عم أحمد:" دخلت عَلَى أحمد ويده تحت خده فقلت: له يا ابن أخي أي شيء هذا الحزن فرفع رأسه وقال طوبى لمن أخمل الله ذكره."[٤] ودلالة هذه الموعظة على كره الشهرة، والتصدر بين أوساط الناس وحب الخمول السيرة؛ فذلك أدعى لصفاء النية وإخلاصها؛ وهذه المواعظ تدل على أنه –رحمه الله–مثل أعلى وقدوة حسنة للمدعوين؛ فكان ملتزما بالدين ورعاً متخلقا بنهج السلف الصالح رحمهم الله.

واما مواعظه الحسنة التي تفرعت منها أساسيات الوعظ وهما :

–الترغيب

–الترهيب

ففي الترغيب: قال إبراهيم الحربي[٥] سمعت أحمد يقول: "إن أحببت أن يدوم الله لك على ما تحب فدم له على ما يحب"[٦] و لما حضرت أبا عبد الله أحمد بن حنبل وجاءه رجل من أهل خراسان فقيل له يا أبا عبد الله قصدتك من خراسان أسألك عن مسألة قال له سل قال متى يجد العبد طعم الراحة قال عند أول قدم يضعها في الجنة"[٧] يدل

---

[١] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١٢)

[٢] سبق ترجمته صـ٨١

[٣] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٨٩)

[٤] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١١٧)

[٥] سبق ترجمته صـ ١٩٥

[٦] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١٢٢)

[٧] طبقات الحنابلة ،أبي يعلى ،١/ ٢٩٣

على العمل بما يحبه الله؛ لنيل محبته و ذكر الجنة لأجل الراحة الأبدية فيها، والدعوة للتزهد من الدنيا.

واستعمل الترهيب :في تحذير المبتدعة ومنكري السنة عن عبد الله بن أحمد[١] يقول: سمعت أبي يقول: "قولوا لأهل البدع، بيننا وبينكم الجنائز."[٢] قال:الفضل بن زياد[٣] سمعتُ أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل يقول: "مَن رَدَّ حديثَ رسول الله فهو على شَفا هَلَكة"[٤].

وذكر الموت للاستعداد له قال الإمام أحمد : "إذا ذكر الموت هان على كل شيء من أمر الدنيا ، وإنما هو طعام دون الطعام ، ولباس دون لباس ، وإنها أيام قلائل ، ما أعدل بالفقر شيئا به قال المروذي[٥] : كان الإمام أحمد إذا ذكر الموت خنقته العبرة ، وكان يقول : الخوف يمنعني أكل الطعام والشراب"[٦]

ونستخلص مما سبق تنوع الأساليب والوسائل في مواعظ الإمام أحمد– رحمه الله– فمن الوسائل التي استعملها مثل : إرسال الرسائل، ومجالس العلم، والتشبيه وضرب الأمثال، والإشارة والحركة، أما الأساليب فاستعمل أسلوب الحكمة وما يتفرع منها مثل: التكرار، والاستفهام الإنكاري، والقدوة الحسنة، وأسلوبي الترغيب والترهيب.

---

[١] سبق ترجمته صـ٢٧

[٢] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١٥)

[٣] سبق ترجمته صـ٧١

[٤] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٣٦)

[٥] سبق ترجمته صـ٨١

[٦] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١٤١)

الفصل الثالث

أثر مواعظ الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله على الداعي والمدعو :

وفيه توطئة ومباحثان :

المبحث الأول : أثر مواعظ الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله على الداعي

المبحث الثاني : أثر مواعظ الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله على المدعو.

توطئة:

للمواعظ أثر ظاهر في تنبيه الغافلين، ودور في صلاح الدعاة والمدعوين في دينهم، وسبب تلين قلوبهم واستقامتها؛ فهي تزيد من همة الدعاة في طريق الدعوة الى الله، وتحقق الحصانة العقدية في نفوس المدعوين، وتهذب أخلاقهم وتدفعهم للعمل في فضائل الأعمال، واتقاء الذنوب والآثام .

ومواعظ الإمام أحمد رحمه الله كان لها الأثر الواضح على الداعي والمدعو

المبحث الأول

أثر مواعظ الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله على الداعي :

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول : تقوى الله عزوجل

المطلب الثاني : ضرورة التسلح بالعلم النافع

المطلب الثالث : الثبات على طريق الدعوة وتحمل المشاق في سبيله

المطلب الرابع :التحلي بمكارم الأخلاق

المطلب الخامس :علو الهمة وقوة العزيمة

المطلب السادس :الزهد والتعلق بالآخرة

المطلب الأول :تقوى الله عزوجل

إن من أهم ما يجب أن يتصف به الداعية في دعوته؛ تقوى الله عزوجل وهى سر نجاح الدعوة ،وكلما راقب الله سبحانه وجد أثراً واضحا وقبولاً حسناً من قبل المدعوين، وقد أمر الله سبحانه وتعالى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بالتقوى قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ١﴾ [سورة الأحزاب:١]. وحثنا في كتابته جل وعلا بالتزود بها قال تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩٧﴾ [سورة البقرة:١٩٧]. ومن ضمن وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم لمعاذ – رضي الله عنه– حين بعثه الى اليمن اتقاء دعوة المظلوم عن ابن عباس –رضي الله عنهما–:أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا إلى اليمن، فقال: ((اتق دعوة المظلوم، فإنها ليس بينها وبين الله حجاب))[1] فعلى الداعية أن يحقق مفهوم التقوى ثم يدعو اليه؛ فلا يدعو الناس للحق ويفسد هو في خلواته، وبسوء اخلاقه فيناقض نفسه؛ بل يحاول جاهداً أن يقابل قوله فعله قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ﴾ [سورة العنكبوت:٦٩]. قال ابن القيم –رحمه الله–: "علماء السوء جلسوا على باب الجنة يدعون إليها الناس بأقوالهم ، ويدعونهم إلى النار بأفعالهم، فكلما قال قائلهم للناس هلموا، قالت أفعالهم لا تسمعوا منهم، فلو كان ما دعوا إليه حقا كانوا أول المستجيبين له، فهم في الصورة أدلاء، وفي الحقيقة قطاع طرق"[2]

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب المظالم ، باب: الاتقاء والحذر من دعوة المظلوم ، ٢/٨٦٤/ح٢٣١٦

[2] الفوائد ،لابن القيم ،١/٨٥

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وتحقيق تقوى الله يكون باستشعار الداعية لمعية الله، وإخلاص النية، واتقاءه للخلوات والشبهات والشهوات، والدنيا وما فيها من ملذات، ومن الظلم والجور، و آفات اللسان ويلاحظ في مواعظ الإمام أحمد –رحمه الله– وفي سيرته كثيراً ما يوعظ بالتقوى، ويتزود بها قال عنه الشافعي–رحمه الله–: "خرجت من العراق فما تركت رجلا أفضل ولا أعلم ولا أورع ولا أتقى من أحمد بن حنبل."[1] وقال الإمام أحمد لعلي المديني رحمهما الله " الزم التقوى قلبك وانصب الأخرة إمامك "[2] وقال: "الفتوة ترك ما تهوى لما تخشى"[3]

---

[1] البداية والنهاية ،لابن كثير ،١٠/٣٣٥

[2] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٩٥)

[3] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٩٤)

المطلب الثاني :ضرورة التسلح بالعلم النافع

إن الداعية الحقيقي لا يكون داعية حتى يتأصل بعلم شرعي صحيح نافع، ينير عقله، ويعينه في طريق دعوته الى الله تعالى؛ ويكون بذلك محققا لمفهوم البصيرة قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ [سورة يوسف:١٠٨]. وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على تعلم العلم وتبليغه وفهم حديثه عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها، ثم بلغها عني، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه))[(١)]

و قال ابن الجوزي–رحمه الله–:"واذا كانت الدعوة الى الله اشرف مقامات العبد واجلها وافضلها فهي لا تحصل الا بالعلم الذي يدعو به واليه بل لا بد في كمال الدعوة من البلوغ في العلم الى حد يصل اليه السعي ويكفي هذا في شرف العلم ان صاحبه يحوز به هذا المقام والله يؤتي فضله من يشاء ."[(٢)]

وكان الإمام أحمد–رحمه الله–شغوفاً بالعلم محبا له قال عبد الله بن محمد البغوي :"سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: أنا أطلب العلم إلى أن أدخل القبر "[(٣)] فقد تحمل عناء السفر في سبيل طلبه، ولازم العلماء حتى أصبح عالما متميزاً جهبذاً؛ ترك ورائه أثراً خالداً مازال ينتفع به؛ فعلمه ومواعظه شملوا جميع الفنون الشرعية "كان أحمد بن حنبل إذا سئل عن المسألة كأن علم الدنيا بين عينيه."[(٤)]وقال عنه الإمام الذهبي رحمه الله

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه ،افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم ،باب من بلغ علما ،١/٨٦/ح٢٣٦

(٢) مفتاح دار السعادة ، ابن قيم ، ١/ ٤٣٤

(٣) مناقب الإمام أحمد ،لابن الجوزي ،صـ ٣٧

(٤) المصدر السابق،صـ ٧٧

www.alukah.net
شبكة الألوكة

: عالم العصر ، وزاهد الدهر ، ومحدث الدنيا ، وعَلَمُ السنة ، وباذل نفسه في المحنة ، قَلَ أن ترى العيون مثله ، كان رأساً في العلم والعمل ، والتمسك بالأثر ، ذا عقلٍ رزين ، وصدقٍ متين ، وإخلاصٍ مكين ، انتهت إليه الإمامة في الفقه والحديث والإخلاص والورع ، وهو أجل من أنه يمدح بكلمي ، أو أن أفوه بذكره بفمي وقال عنه الإمام الذهبي رحمه الله : عالم العصر ، وزاهد الدهر ، ومحدث الدنيا ، وعَلَمُ السنة ، وباذل نفسه في المحنة ، قَلَ أن ترى العيون مثله ، كان رأساً في العلم والعمل ، والتمسك بالأثر ، ذا عقلٍ رزين ، وصدقٍ متين ، وإخلاصٍ مكين ، انتهت إليه الإمامة في الفقه والحديث والإخلاص والورع ، وهو أجل من أنه يمدح بكلمي ، أو أن أفوه بذكره بفمي"[(١)]

وسئل –رحمه الله– عن الرجل يكتب الحديث فيكثر قال: ينبغي أن يكثر العمل به على قدر زيادته في الطلب، ثم قال: سبيل العلم مثل سبيل المال أن المال إذا زاد زادت زكاته"[(٢)] وقال:"الناس إلى العلم أحوج منهم إلى الطعام والشراب. لأن الرجل يحتاج إلى الطعام والشراب في اليوم مرة أو مرتين. وحاجته إلى العلم بعدد أنفاسه"[(٣)]

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أحمد بن محمد بن حنبل،ت: أحمد محمد شاكر، دار الحديث – القاهرة ،الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م ،٤٢/١

(٢) سبق تخريج الموعظة رقمها: (١٢٥)

(٣) سبق تخريج الموعظة رقمها: (١٢٦)

المطلب الثالث :الثبات على طريق الدعوة وتحمل المشاق في سبيله

إن ثبات الداعية في طريق دعوته الى الله تعالى؛ دليل على استقامته ورسوخ الدين في قلبه فالثبات على الدين، وعلى طريق الحق، هو دأب الأنبياء عليهم السلام والسلف الصالح –رحمهم الله– كانوا صابرين على الأذى في سبيل الدعوة مثابرين في نشر التعاليم الإسلامية قال الله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأَخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾﴾ [سورة إبراهيم:٢٧].وثبات الداعي مؤثر في ثبات المدعوين؛ فهو المعلم، والقدوة لهم، ولنا في ثبات الرسول صلى الله عليه وسلم من إمام قومه، وفي هجرته، وقتاله للكفار، وحتى في إيضاح الحق لصحابته؛ عظة وأسوة حسنة فكان ذلك من تثبيت الله سبحانه له قال تعالى: ﴿وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾﴾ [سورة الإسراء:٧٤].وكان من هديه صلى الله عليه وسلم يكثر من قول "يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك "[١] والإمام أحمد –رحمه الله تعالى– كان مثالا رائعاً في الثبات على الحق لاسيما في محنة خلق القرآن كان ثابتا على الحق ولا يخاف في الله لومة لائم قال حجاج بن الشاعر[٢]:" من الله على هذه الأمة بأحمد بن حنبل، ثبت في القرآن، ولولاه لهلك الناس"[٣]عن ابن المديني[٤] :قال":"أعز الله الدين بالصديق

---

[١] أخرجه الترمذي في سننه ،أبواب الدعوات ،٥/٥٣٨/ح٣٥٢٢

[٢] حجاج بن يوسف بن حجاج أبو محمد بن الشاعر أبي يعقوب الثقفي البغدادي، الحافظ، فأما أبوه فلقبه لقوة، من تلامذة أبي نواس وأصحابه.وكتب عن: أبي النضر، ويعقوب بن إبراهيم، وأبي داودوخلق. روى عنه: مسلم، وأبو داود، وبقي بن مخلد، وغيرهم .توفي سنة ٥٩هـ . سير أعلام النبلاء ،للذهبي ،١٢/ ٣٠١

[٣] مناقب الإمام أحمد ،لابن الجوزي ،صـ ١٧٨

[٤] سبق ترجمته صـ٣١

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يوم الردة، وبأحمد يوم المحنة"[١] ويقول زهير بن حرب[٢] :" ما رأيت مثل أحمد بن حنبل أشد قلبا منه أن يكون قام ذلك المقام؛ ويرى ما يمر به من الضرب والقتل، قال: وما قام أحد مثل ما قام أحمد امتحن كذا سنة وطلب، فما ثبت أحد على ما ثبت عليه"[٣] وقيل للإمام أحمد رحمه الله :"يا أبا عبد الله، ألا ترى الحقَّ كيف ظَهر عليه الباطل؟ فقال :كَلّا، إن ظهور الباطل على الحق أن تَنتقل القلوب من الهُدى إلى الضَّلالة، وقلوبنا بَعد لازمةٌ للحق"[٤]

---

[١] سير أعلام النبلاء ، للذهبي ، ١١/ ١٩٦

[٢] زهير بن حرب بن شداد الحرشي أبو خيثمة النسائي كان أبو خيثمة حجة في الرجال قال ما كان أحسن علمه روى عن عبد الله بن إدريس وابن عيينة وحفص بن غياث وجماعة وعنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجة وروى له النسائي بواسطة أحمد بن علي بن سعيد المروزي وغيرهم .توفي سنة ٢٣٤هـ. انظر:تهذيب التهذيب ،أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ،مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند ،الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ ،٣٤٣/٣

[٣] مناقب الإمام أحمد ، ابن الجوزي ، صـ١٥٥

[٤] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٥٨)

المطلب الرابع: التحلي بمكارم الأخلاق

الدعوة الى الله تعالى لا تكتمل بدون تحلي الداعية بالأخلاق الحسنة؛ فهي عامل قوي ومؤثر في جذب المدعوين وقبولهم للدعوة، فضلا عن الأجر والمثوبة فالتعامل معهم بفظاظة الأسلوب، و حِدة القول، يؤدي ذلك الى نفورهم، وعدم تقبلهم للدعوة ولو كان الداعية محقاً قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [سورة آل عمران:١٥٩].وداعينا الأول محمد صلى الله عليه وسلم كان على خلق عظيم قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [سورة القلم:٤]. وهو خير من أوصانا بحسن الخلق فعن أبي ذر قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((وخالق الناس بخلق حسن))[١] قال الفضيل بن عياض[٢]–رحمه الله–: " إذا خالطت فخالط حسن الخلق، فإنه لا يدعو إلا إلى خير، وصاحبه منه في راحة، ولا تخالط سيء الخلق فإنه لا يدعو إلا إلى شر وصاحبه منه في عناء، ولأن يصحبني فاجر حسن الخلق أحب إلي من أن يصحبني قارئ سيء الخلق إن الفاسق إذا كان حسن الخلق عاش بعقله، وخفَّ على الناس وأحبوه وإن العابد إذا كان سيء الخلق ثقل على الناس ومقتوه. "[٣]

والإمام أحمد–رحمه الله–الى جانب اشتهاره بالعلم عُرف بحسن خلقه وأدبه يروي ابن الجوزي –رحمه الله– فيقول: "كان يجتمع في مجلس أحمد زهاء خمسة آلاف أو يزيدون، نحو خمس مائة يكتبون، والباقون يتعلمون منه حسن الأدب وحسن السمت"[٤] وقال

---

[١] أخرجه الترمذي في سننه ،أبواب البر والصلة ، باب ما جاء في معاشرة الناس ،٤/٣٥٥/ح١٩٨٧

[٢] سبق ترجمته صـ٢٧

[٣] روضة العقلاء ،أبو حاتم البستي ،صـ٦٤

[٤] مناقب الإمام أحمد ،ابن الجوزي ،صـ ٢٨٨

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أبي بكر بن المطوعي[١]–رحمه الله– : "اختلفت إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل ثنتي عشرة سنة وهو يقرأ المسند على أولاده، ما كتبت منه حديثا واحدا؛ إنما كنت أنظر إلى هديه وأخلاقه وآدابه "[٢]

قال أبو الحسين بن المنادي[٣]:"سمعت جدي يقول: كان أحمد من أحيا الناس،وأكرمهم نفسا، وأحسنهم عشرة وأدبا، كثير الإطراق والغض، معرضا عن القبيح واللغو، لا يسمع منه إلا المذاكرة بالحديث، وذكر الصالحين والزهاد، في وقار وسكون ولفظ حسن، وإذا لقيه إنسان بش به وأقبل عليه، وكان يتواضع للشيوخ تواضعا شديدا، وكانوا يكرمونه ويعظمونه، وكان يفعل بيحيى بن معين ما لم أره يفعل بغيره من التواضع والتبجيل، وكان يحيى أكبر منه بنحو سبع سنين"[٤] فقد كان إمامنا واعظاً بالأخلاق الحسنة، ومتصفا بها ومن أهم ما حث به :

أولا: الصدق

قال المروذي: "قُلْتُ لأبي عبد اللَّه أحمد بْن حنبل بم نال من نال ما نال حتى ذكر به فقال: بالصدق ثم قَالَ: إن الصدق موصول الجود"[٥] وذكر لأبو عبدالله الصدق

---

[١] المطوعي أبو العباس الحسن بن سعيد بن جعفر الشيخ، الإمام، شيخ القراء، مسند العصر، سمع: أبا مسلم الكجي، وأبا عبد الرحمن النسائي، وإدريس بن عبد الكريم المقرئ، وخلق. روى عنه: أبو نعيم، وأبو بكر بن أبي علي، ومحمد بن عبيد الله الشيرازي، وجماعة. توفي سنة ٣٧١هـ . انظر:سير أعلام النبلاء ، للذهبي ، ٢٦١/١٦

[٢] مناقب الإمام أحمد ،ابن الجوزي ،صـ ٢٨٨

[٣] ابن المنادي الحسين أحمد بن جعفر بن محمد الإمام المقرئ الحافظ أبو الحسين، ، البغدادي، صاحب التواليف.سمع من: جده، ومن محمد بن عبد الملك الدقيقي، ومحمد بن إسحاق الصاغاني، وأبي داود السجستاني، وعدة،وأكبر شيخ له زكريا بن يحيى المروزي صاحب سفيان بن عيينة.حدث عنه: أبو عمر بن حيويه، وأحمد بن نصر الشذائي المقرئ، وأحمد بن عبد الرحمن شيخ لعبد الباقي بن السقاء،وجماعة.انظر: سير أعلام النبلاء ، للذهبي ،٣٦١/١٥

[٤] الآداب الشرعية ،ابن مفلح ، ٧/٢

[٥] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١٠٧)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

والإخلاص فقال: بهذا ارتفع القوم"[١] و قال أبي حاتم الرَّازيّ[٢] :" قلت لأحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه: كيف نجوت من سيف الواثق، وعصا المعتصم؟ فقال لي: بالصدق؛ لو وضع الصدق على جرح لبرئ"[٣]

ثانيا: الصبر

قال عبد الرحمن بن زاذان[٤]:" جاء رجل الى الإمام أحمد فقال له شيئًا لم أفهمه، فقال له: اصبر فإن النَّصر مع الصبر"[٥]. ثم قال: عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((النّصر مع الصبر، والفرج مع الكرب، وإن مع العسر يسرًا، إن مع العسرِ يسرًا))[٦] "لما أخرج أحمد بن حنبل إلى المعتصم يوم ضُرب، قال له العون الموكّل به: ادعُ على ظالمك. فقال: ليسَ بصابرٍ من دَعا على ظالمه"[٧]

ثالثا :العفو والصفح

قال صالح رحمه الله :قال أبي: "جعلت الميت في حِلٍّ من ضربه إياي، ثم جعل يقول: وما على رجل ألا يعذب الله تعالى بسببه أحدًا"[٨]و قال الطبيب الذي عالج الإمام أحمد من ضرب المعتصم : يا أبا عَبْد اللَّه إن الناس إذا امتحنوا محنة دعوا على من ظلمهم ورأيتك تدعو للمعتصم قَالَ :إني فكرت فيما تقول وهو ابن عم رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فكرهت أن آتي يوم القيامة وبيني وبين أحد من قرابته خصومة هو مني في حل."[٩]

---

[١] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١٠٨)
[٢] سبق ترجمته صـ ١٧٨
[٣] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١٠٩)
[٤] سبق ترجمته صـ١٨٣
[٥] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١١٢)
[٦] سبق تخريجه صـ١٨٣
[٧] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١١٣)
[٨] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١١٤)
[٩] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١١٥)

رابعا :التواضع

قال إسحاق عم أحمد:" دخلت عَلَى أحمد ويده تحت خده فقلت: له يا ابن أخي أي شيء هذا الحزن فرفع رأسه وقال طوبى لمن أخمل الله ذكره."[١] قال خلف: "جاءَني أحمد بن حنبل يسمع حديث أَبِي عَوانَة، فاجتهدت أَن أَرفعه فأَبى، وقال: لا أَجلس إلا بين يديك، أُمِرْنا أَن نَتواضع لمن نتعلم منه"[٢] "وكان يقول الخير فيمن لا يرى لنفسه خيرا "[٣]

---

[١] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١١٧)

[٢] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١١٨)

[٣] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١١٩)

المطلب الخامس :علو الهمة وقوة العزيمة

إن طريق الدعوة الى الله طريق طويل محفوف بالصعوبات، والعقبات، ويلزم فيه الإرادة وقوة العزيمة، والداعية لابد أن يكون صاحب همه عالية، لا يفتر ولا يمل، وإن ظهر اليأس من نفوس المدعوين؛ فيقرأ في سير الصحابة رضي الله عنهم والسلف الصالح فتُشحذ همته، وتزداد عزيمته ، مستعينا بالله متوكلا عليه قال صلى الله عليه وسلم : ((احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز))[1]قال ابن الجوز–رحمه الله– :"من علامة كمال العقل علوُّ الهمة، والراضي بالدون دني"[2] والإمام أحمد رحمه الله كان هماماً في طلب العلم والدعوة الى الله؛ حتى اصبح عالماً، ومحدثاً، وفقيهاً، وقال ابن الجوزي– رحمه الله–: "ابتدأ أحمد– رضي الله عنه– في طلب العلم من شيوخ بغداد، ثم رحل إلى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والجزيرة، وكتب عن علماءِ كل بلد"[3] وقال صالح بن أحمد بن حنبل–رحمه الله–:" رأى رجل مع أبي محبرة، فقال له :يا أبا عبد الله، أنت قد بلغت هذا المبلغ، وأنت إمام المسلمين. فقال :مع المحبرة إلى المقبرة."[4] وعن همته في طلب الحديث قال عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال أبي: "طلبت الحديث وأنا ابن ست عشرة سنة، ومات هشيم وأنا ابن عشرين سنة، وأول سماعي من هشيم سنة تسع وسبعين ومئة"[5] قال ابن منيع[6] : سمعت جدي يقول: مر

---

[1] سبق تخريجه صـ١٣٨

[2] صيد الخاطر، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ،دار القلم ،سوريا– دمشق ،الطبعة: الأولى ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م. صـ٢٨

[3] مناقب الإمام أحمد ،ابن الجوزي ،صـ٢٦

[4] المصدر السابق،صـ٣٧

[5] المصدر السابق ،صـ٢٦

[6] أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغوي الإمام، الحافظ، الثقة، أبو جعفر البغوي، ثم البغدادي. وأصله من مرو الروذ.رحل، وجمع، وصنف (المسند) .حدث عن: هشيم، وعباد بن العوام، وسفيان بن عيينة، ومروان بن شجاع، وعبد العزيز بن أبي حازم،وهذه الطبقة، فمن بعدهم.حدث عنه: الستة، لكن البخاري بواسطة، وسبطه مسند وقته أبو القاسم البغوي، وعبد الله بن ناجية، وخلق سواهم.انظر: سير أعلام النبلاء ،للذهبي ،٤٨٤/١١

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أحمد بن حنبل جائيا من الكوفة، وبيده خريطة فيها كتب؛ فأخذت بيده فقلت :مرة إلى الكوفة، ومرة إلى البصرة، إلى متى؟! إذا كتب الرجل ثلاثين ألف حديث لم يكفه؟ فسكت، ثم قلت :ستين ألف؟فسكت. فقلت :مئة ألف؟ فقال :حينئذ يعرف شيئا. قال أحمد بن منيع :فنظرنا فإذا أحمد كتب ثلاث مئة ألف عن بهز بن أسد [١]وعفان[٢]، وأظنه قال وروح بن عبادة[٣]" [٤]فمن أقواله–رحمه الله– في حثه على طلب العلم والعمل به قال عبد الله بن جعفر :"سمعت أحمد بن حنبل يقول: وسئل عن الرجل يكتب الحديث فيكثر قال: ينبغي أن يكثر العمل به على قدر زيادته في الطلب، ثم قال: سبيل العلم مثل سبيل المال أن المال إذا زاد زادت زكاته"[٥] وقال : "الناس إلى العلم أحوج منهم إلى الطعام والشراب. لأن الرجل يحتاج إلى الطعام والشراب في اليوم مرة أو مرتين. وحاجته إلى العلم بعدد أنفاسه"[٦]

---

[١] بهز بن أسد أبو الأسود العمي البصري الإمام، الحافظ، الثقة، أبو الأسود العمي، البصري، أخو معلى بن أسد. حدث عن: شعبة، ويزيد بن إبراهيم التستري، وعدة. روى عنه: أحمد بن حنبل، ومحمد بن بشار، وأحمد بن سنان القطان، وآخرون توفي ١٩٧هـ .انظر: سير أعلام النبلاء ، للذهبي ، ١٩٢/٩

[٢] عفان بن مسلم بن عبد الله البصري الصفار مولى عزرة بن ثابت الأنصاري، الإمام، الحافظ، محدث العراق، أبو عثمان البصري، الصفار وسمع من: شعبة، وهشام الدستوائي، وهمام، وغيرهم حدث عنه: البخاري، وحديثه في الكتب الستة بواسطة.وحدث عنه أيضا: أحمد، وابن المديني، وابن معين، وغيرهم . توفي سنة ٢٢٠هـ . انظر:المصدر السابق، ١٠ /٢٥٤

[٣] روح بن عبادة بن العلاء القيسي البصري ابن حسان بن عمرو الحافظ، الصدوق، الإمام حدث عن: ابن عون، وهشام بن حسان، وأشعث بن عبد الملك الحمراني، وغيرهم . حدث عنه: علي، وأحمد، وإسحاق، وابن نمير، وخلق كثير .توفي سنة ٢٠٥هـ .انظر: المصدر السابق ، ٩/ ٤٠٢

[٤] مناقب الإمام أحمد ،ابن الجوزي ،ص٣٣

[٥] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١٢٥)

[٦] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١٢٦)

المطلب السادس :الزهد والتعلق بالآخرة

إن من أعظم آثار المواعظ على الداعية زهده، وتعلقه بالآخرة، فهما يورثان الوقار، ويرفعا من شأن من تحلى بهما، قال الإمام أحمد بن حنبل–رحمه الله–: "الزهد على ثلاثة أوجه. الأول ترك الحرام. وهو زهد العوام. والثاني ترك الفضول من الحلال. وهو زهد الخواص. والثالث ترك ما يشغل عن الله. وهو زهد العارفين"[١] فالداعية عليه ان يترك توافه الأمور، واللغو، والخوض في غير فائدة، ولا يكون سبَّاقا للدنيا ومتاعها، ولا يتعمق في المباحات فيفقد مفهوم زهد العارفين بالله؛ وأعظم من تحلى بالزهد سيد الزاهدين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقد خير بين الغنى والفقر؛ فاختار الفقر ورغب عن الدنيا منصرفا الى الآخرة، وكان هذا أيضا حال كثير من السلف الصالح رحمهم الله زاهدين فيما عند الناس طمعا فيما عند الله متعففين حتى عن أموال الملوك منهم الإمام أحمد –رحمه الله– كان زهداً، ورعاً مقبلا على الآخرة فعن نصر بن علي[٢]–رحمه الله– يقول :" أحمد بن حنبل أمره بالآخرة كان أفضل؛ لأنه أتته الدنيا فدفعها عنه" [٣]وقال أبو داود[٤]:"كانت مجالس أحمد مجالس الآخرة، لا يذكر فيها شيء من أمر الدنيا، ما رأيته ذكر الدنيا قط"[٥] ومن مواعظ إمامنا –رحمه الله–عن هذا الأثر قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : "سمعتُ أبي يقول – وذكر الدنيا – فقال: قَليلها يُجزي، وكثيرها لا

---

[١] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١٣٥)

[٢] نصر بن علي الجهضمي الكبير روى عن: جده لأمه؛ أشعث بن عبد الله الحداني، والنضر بن شيبان، وعبد الله بن غالب الحداني وعنه: ابنه؛ علي، ووكيع، وعبيد الله بن موسى، ومسلم بن إبراهيم، وعبد الصمد، وجماعة توفي سنة ٢٥٠هـ . انظر:سير أعلام النبلاء ، للذهبي ، ١٣٦/١٢

[٣] حلية الأولياء ، للأصبهاني ، ١٨٠/٩

[٤] سبق ترجمته صـ٣٤

[٥] سير اعلام النبلاء ،للذهبي ، ١١/ ١٩٩

يجزي "[1]قَالَ أبو طالب :"سئل أحمد وأنا شاهد ما الزهد فِي الدنيا قَالَ قصر الأمل والإياس مما فِي أيدي الناس"[2]

ونستخلص مما سبق ما ينبغي على الدعاة هو: أن يتقوا الله في أنفسهم ودعوتهم ويصدقوا معه؛ لينالوا القبول والتوفيق، وأن يحرصوا على تعلم العلم الشرعي الصحيح، ويثبتوا في طريق الدعوة مهما لاقوا من صد أو أذى، ويتحلوا بحسن الخلق فهو عامل جاذب لنفوس المدعوين، وان لا يملوا أو ييأسوا؛ بل يكونوا ذو همة عالية وعزيمة قوية؛ فإذا اتصفوا بذلك تحققت أهدافهم الدعوية ونالوا ثمارها.

---

[1] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١٣٧)

[2] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١٣٣)

المبحث الثـاني

أثر مواعظ الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله على المدعو. :

وفيه ستة مطالب :

المطلب الأول :ملازمة الكتاب والسنة

المطلب الثاني :تصحيح العقائد ومجانبة البدع

المطلب الثالث :الثبات وتوقي مواطن الفتن

المطلب الرابع :اكتساب الأخلاق الفاضلة

المطلب الخامس : محاسبة النفس

المطلب السادس :المسارعة لفعل الخيرات

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب الأول :ملازمة الكتاب والسنة

إن لمواعظ الإمام أحمد–رحمه الله– أثراً على المدعو في اعتصامه بالكتاب والسنة فهما سببا لوحدة المسلمين، وعزة الأمة والنجاة من الفتن، والسعادة والفلاح في الدنيا والآخرة، قال الله تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾ [سورة آل عمران:١٠٣].فكان إمامنا –رحمه الله– دائما ما يعظ بالتمسك بهما حتى لا يخوض المرء في وحل البدع، ومحدثات الأمور والتفرق عن الجماعة؛ قال –رحمه الله– " وأمركم أن لا تؤثروا على القرآن شيئًا"[١] وعن أبو بكر التميمي [٢]عن الإمام أحمد– رحمهم الله– قال: "أوصيكم ونفسي بِتقوى الله العظيم، ولزوم السُّنّة، فقد علمتم ما حَلّ بِمَن خالفها فيمن اتبعها "[٣]وقال : "أصول السنة عِندنا التمسكُ بما كان عليه أصحاب رَسول الله صلى الله عليه وسلم، والاقتداءُ بهم، وتَركُ البدع؛ وكل بدعة فهي ضَلالة.. والسنَّة عندنا آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم، والسنة تُفَسِّر القرآن، وهي دلائل القرآن، وليس في السنة قياس، ولا تُضرب لها الأمثال، ولا تدرك بالعقول والأهواءِ، إنما هو الاتباع وترك الهوى"[٤] "والدين إنما هو كتاب اللَّه عَزَّ وَجَلَّ وآثار وسنن وروايات صحاح عَنِ الثقات بالأخبار الصحيحة القوية المعروفة يصدق بعضها بعضًا حتى ينتهي ذلك إلى رَسُول اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وأصحابه رضوان اللَّه عليهم والتابعين وتابعي التابعين ومن بعدهم من الأئمة المعروفين المقتدي بهم والمتمسكين بالسنة والمتعلقين بالآثار لا يعرفون بدعة ولا يطعن فيهم بكذب ولا يرمون بخلاف "[٥]

---

[١] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١٩)

[٢] سبق ترجمته صـ٨١

[٣] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٣٣)

[٤] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٣٤)

[٥] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٤٥)

وبين –رحمه الله– عن حاجة الناس لطلب الحديث حتى يتحصنوا من البدع ومحدثاتها قال الحسن بن ثواب [1]قال لي أحمد بن حنبل: "ما أعلمُ الناسَ في زمانٍ أحوج منهم إلى طلبِ الحديث من هذا الزمان، قلتُ: ولم؟ قال: ظَهرت بدع، فمن لم يكن عنده حديث وَقع فيها"[2]

[1] سبق ترجمته صـ٩٨

[2] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٣٧)

المطلب الثاني :تصحيح العقائد ومجانبة البدع

إن مواعظ الإمام أحمد –رحمه الله–تعين المدعوين على تصحيح عقائدهم، ومجانبة البدع، فقد كانوا في حين زمانه بحاجة ماسة الى توجيههم، وإصلاح مفاهيمهم، بعد أن تفشت البدع بينهم؛ فيكون ذلك بالرجوع الى الكتاب والسنة وفهم السلف الصالح –رحمهم الله– وقال الرسول صلى الله عليه وسلم محذراً من البدع ومحدثات الأمور:((وَمن أحدث فِي أمرنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رد))[1]

فمن مواعظه –رحمه الله– في تصحيح العقيدة ما يتعلق بالله سبحانه وتعالى من حيث رؤيته قال –رحمه الله– :"والإيمان بالرؤية[2] يوم القيامة كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من الأحاديث الصحاح"[3] وما يتعلق بمعيته عز وجل قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أحمد بن محمد بن حنبل:"فإن احتج مبتدع ومخالف بقول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿١٦﴾﴾ [سورة ق:١٦].وبقوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ﴾ [سورة الحديد:٤].وقوله :﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [سورة المجادلة:٧].إلى قوله :﴿هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ۖ﴾ [سورة المجادلة:٧].ونحو هذا من متشابه القرآن فقل إنما يعني بذلك العلم لأن الله تعالى عَلَى العرش فوق السماء السابعة العليا ويعلم ذلك كله وهو بائن من خلقه لا يخلو من علمه مكان ولله عَزَّ وَجَلَّ عرش وللعرش حملة يحملونه والله عَزَّ وَجَلَّ على عرشه ليس له حد والله أعلم بحده والله عز وجل سميع لأي شك بصير لا يرتاب عليم لا يجهل جواد لا يبخل حليم لا يعجل

---

[1] سبق تخريجه صـ٦٢

[2] يقصد رؤية الله عزوجل.

[3] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١)

حفيظ لا ينسى يقظان لا يسهو قريب لا يغفل يتحرك ويتكلم وينظر ويبصر ويضحك ويفرح ويحب ويكره ويبغض ويرضى ويغضب ويسخط ويرحم ويعفو ويفقر ويعطي ويمنع وينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا كيف يشاء "[1] ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [سورة الشورى:١١].وما يتعلق بمشيئته سبحانه قالَ –رحمه الله–:" الاستطاعة لله والقوة لله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ليس كما يقول المعتزلة الاستطاعة إليهم."[2] وفي تحذيره من البدع ووعظه بمجانبتها قال –رحمه الله–:"لا يغرنك خشوع أهل البدع، ولا تنكيس رؤوسهم، ولا كثرة ما عندهم من محفوظات، ولا كرامة، ولا نعمى عين."[3]

وقال :"واحذروا البدع كلها... ولا تشاور أهل البدع في دينك، ولا ترافقهم في سفرك"[4]و قال أبي داود السجستاني[5] يقول: قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل:" أرى رجلا من أهل السنة مع رجل من أهل البدع، أترك كلامه؟ قال: لا، أو تعلمه أن الذي رأيته معه صاحب بدعة، فإن ترك كلامه وألا فألحقه به، قال ابن مسعود:المرء بخدنه"[6] وعن بدعة القول بخلق القرآن قال رحمه الله " وأمركم أن لا تؤثروا على القرآن شيئًا، فإنه كلام الله وما تكلم الله به فليس بمخلوق وما أخبر به عن القرون الماضية فغير مخلوق وما في اللوح المحفوظ فغير مخلوق ومن قال: مخلوق فهو كافر بالله ومن لم يكفرهم فهو كافر.... والقُرآن كلام الله وليس بمخلوق ولا يضعف أن يقول: وليس بمخلوق، فإن كلام الله ليس ببائن منه، وليس منه شيء مخلوقاً؛ وإياك ومناظرة

---

[1] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٤)
[2] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٥)
[3] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١٦)
[4] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١٧)
[5] سبق ترجمته صـ٣٤
[6] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١٨)

من أحدَث فيه، ومن قال باللفظ وغيره، ومن وقف فيه فقال: لا ادري مخلوق أو ليس بمخلوق، وإنما هو كلام الله، فهذا صاحب بدعة مثل من قال: هو مخلوق، وإنما هو كلام الله وليس بمخلوق"[1]

[1] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١٩)

المطلب الثالث :الثبات وتوقي مواطن الفتن

النبي صلى الله عليه وسلم كان دائما ما يحذر ويتعوذ من الفتن وشروها، ويسأل الله الثبات واعتنى بذلك عناية بالغة :((بينما النبي صلى الله عليه وسلم في حائط لبني النجار، على بغلة له؛ إذ حادت به فكادت تلقيه، وإذا أقبر، فقال: من يعرف أصحاب هذه الأقبر؟. فقال رجل: أنا، قال: فمتى مات هؤلاء؟. قال: ماتوا في الإشراك، فقال: إن هذه الأمة تبتلى في قبورها، فلولا أن لا تدافنوا، لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه. ثم أقبل على من معه بوجهه فقال: تعوذوا بالله من عذاب النار قالوا: نعوذ بالله من عذاب النار، فقال: تعوذوا بالله من عذاب القبر قالوا: نعوذ بالله من عذاب القبر، قال: تعوذوا بالله من الفتن، ما ظهر منها وما بطن قالوا: نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن، قال: تعوذوا بالله من فتنة الدجال قالوا: نعوذ بالله من فتنة الدجال))[1] . وكان يدعو بالثبات ويقول ((يا مُقلِّب القلوب، ثبِّت قلبي على دينِك))[2]وثبات الإمام أحمد–رحمه الله– ووعظه عن الفتن يلمس المدعو على نفسه أثراً؛ فعليه أن يتعوذ منها، ويتوقاها، ولا يختبر إيمانه، ويأمن نفسه، فيقع في اوحالها قال الإمام أحمد –رحمه الله– :"والإمساك فِي الفتنة سنة ماضية واجب لزومها فإن ابتليت فقدم نفسك دون دينك ولا تعن عَلَى فتنة بيد ولا لسان ولكن اكفف يدك ولسانك وهواك والله المعين"[3] وقيل له:"يا أبا عبد الله، ألا ترى الحقَّ كيف ظَهر عليه الباطل؟ فقال :كَلّا، إن ظهور الباطل على الحق أن تَنتقل القلوب من الهُدى إلى الضَّلالة، وقلوبنا بَعد لازمةٌ للحق"[4] والمؤمن عليه أن يلازم

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه ،كتاب الجنة ،وصفة نعيمها وأهلها باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه ،وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه ،٤/٢١٩٩/ح ٢٨٦٧

[2] سبق تخريجه صـ١١٧

[3] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٥٦)

[4] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٥٨)

بيته إذا كثر ظهور الفتن وخاف على نفسه قَالَ –رحمه الله –"يأتي عَلَى المؤمن زمان إن استطاع أن يكون حلسا فليفعل قلت: ما الحلس قَالَ: قطعة مسح فِي البيت ملقى"[1]

[1] سبق تخريج الموعظة رقمها: (٥٧)

المطلب الرابع :اكتساب الأخلاق الفاضلة

لما كان تحلي الداعية بالأخلاق بالحسنة سبباً في نجاح دعوته؛ كان في ذلك أثراً على المدعوين في اكتسابهم للأخلاق الفاضلة؛ فالمدعو يحرص على التحلي بها، وترويض النفس عليها؛ بحضور المجالس الدعوية والوعظية، وقراءة سير السلف الصالح ومجالسة الأخيار والاقتداء بهدي النبي صلى الله عليه وسلم

عن عبد الله بن عمرو –رضي الله عنه–: ((لم يكن النبي –صلى الله عليه وسلم– فاحشا ولا متفحشا، وكان يقول: إن من خياركم أحسنكم أخلاقا))[١] والإمام أحمد –رحمه الله– كان صاحب اخلاق حسنة وتركت مواعظه اثراً في نفوس المدعوين فكان يعظ بالصدق، وينهى عن الكذب، قال المروذي: "قُلْتُ لأبي عبد اللَّه أحمد بْن حنبل بم نال من نال ما نال حتى ذكر به فقال: بالصدق ثم قَالَ: إن الصدق موصول الجود"[٢] وفي نهييه عن الكذب يقول :"إذا عرف الرجل بالكذب فيما بينه وبين الناس ولا يتوقى فِي منطقة فكيف يؤتمن هذا عَلَى ما استتر فيما بينه وبين اللَّه تعالى."[٣] وقال رحمه الله عن الصبر قال عبد الرحمن بن زاذان[٤]:" جاء رجل الى الإمام أحمد فقال له شيئًا لم أفهمه، فقال له: اصبر فإن النَّصر مع الصبر"[٥]. ثم قال: عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((النّصر مع الصبر، والفرج مع الكرب، وإن مع العسر يسرًا، إن مع العسرِ يسرًا))[٦] وفي التواضع قال : "وكان يقول الخير فيمن لا يرى

---

[١] أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب الأدب ،باب: لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا، ٥/٢٢٤٣/ح٥٦٨١

[٢] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١٠٧)

[٣] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١١٠)

[٤] سبق ترجمته صـ ١٨٣

[٥] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١١٢)

[٦] سبق تخريجه صـ١٨٣

لنفسه خيرا "[1] وفسر رحمه الله حسن الخلق : بترك الغضب[2] وعن العفو والصفح قال صالح رحمه الله :قال أبي: "جعلت الميت في حِلٍّ من ضربه إياي، ثم جعل يقول: وما على رجل ألا يعذب الله تعالى بسببه أحدًا"[3]

[1] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١١٩)
[2] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١١١)
[3] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١١٤)

المطلب الخامس : محاسبة النفس

إن محاسبة النفس باستمرار تعين المدعو على تنقية سريرته، وإصلاح ما بينه وبين الله فيحاسب نفسه في افعاله، واقواله، وخواطره ،فيرى إذا ما كان مقصراً في العبادات أو في حقوق والديه او أسرف في المباحات، او قلل في فضائل الأعمال، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٨﴾ [سورة الحشر:١٨]. قال الإمام ابن كثير –رحمه الله– في قوله تعالى :﴿وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖ﴾ [سورة الحشر:١٨]." أي: حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسَبُوا، وانظروا ماذا ادَّخَرْتم لأنفسكم من الأعمال الصالحة ليوم معادكم وعرضكم على ربِّكم."[١] قال عمر بن الخطاب، ر–ضي الله عنه–: "حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا، فإنه أهون عليكم في الحساب غدا، أن تحاسبوا أنفسكم اليوم، وتزينوا للعرض الأكبر، يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية"[٢] وقد كان الإمام أحمد –رحمه الله– يعظ نفسه، ويحاسبها، ويصبر نفسه على الطاعة ويقول:"يا نفس انْصَبِي وإلا فستحزني"[٣] وعن أبي بكر المرُّوذي قال:" دخلتُ على أحمد يومًا فقلتُ: كيف أصبحت؟ فقال: كيف أصبح من رَبه يُطالبه بأداء الفرض، ونبيه يطالبه بأداء السنة، والملكان يُطالبانه بتصحيح العمل؛ ونفسه تُطالبه بهواها، وإبليس يُطالبه بالفحشاء، وملك الموتِ يُطالبه بقبض روحه، وعياله يطالبونه بالنَّفقة؟"[٤]

---

[١] تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ، ٨/ ١٠٦

[٢] الزهد ، أحمد بن حنبل ،ص٩٩

[٣] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١٢٩)

[٤] مناقب الإمام أحمد ، لابن الجوزي ، ص ٣٨٠

وكان يعظ نفسه عند ذكر الموت ويقول :"إذا ذكر الموت هان على كل شيء من أمر الدنيا ، وإنما هو طعام دون الطعام ، ولباس دون لباس ، وإنها أيام قلائل ، ما أعدل بالفقر شيئا به قال المروذي[1] : كان الإمام أحمد إذا ذكر الموت خنقته العبرة ، وكان يقول : الخوف يمنعني أكل الطعام والشراب"[2]

فعلى المدعو أن يقتدي بالسلف الصالح، ويحرص على معاتبة نفسه، ويتأمل أخطاءه، ويراجع هفواته ويصلح من ذاته، ويجاهد في سبيل الهداية، ويتزود من الطاعات قبل أن ينقضي الأجل ويفوت الأوان .

---

[1] سبق ترجمته صـ٣٣

[2] سبق تخريج الموعظة رقمها: (١٤١)

المطلب السادس :المسارعة لفعل الخيرات

المسارعة لفعل الخيرات من أجل ما يحصده المدعو من خلال تأمله للمواعظ؛ فالمواعظ توقد الهمة والسعي للعمل في أبواب الخير والبر، والله سبحانه وتعالى امرنا للمسارعة والمسابقة للخيرات قال تعالى: ﴿۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣﴾ [سورة آل عمران:١٣٣].وقال تعالى: ﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ٢١﴾ [سورة الحديد:٢١].وعن أبي هريرة أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: ((بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم؛ يصبح الرجل مؤمنا، ويمسى كافرا، ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا؛ يبيع أحدهم دينه بعرض من الدنيا))[1] وهذا الحديث يحثنا على المبادرة للأعمال الصالحة قبل ان تحول الفتن على الإنسان وقلبه قال ابن الجوزي :" طوبى لمن بادر عمره القصير، فعمر به دار المصير، وتهيأ لحساب الناقد البصير قبل فوات القدرة وإعراض النصير"[2]والإمام أحمد –رحمه الله– قال :"كل شيءٍ من الخير تَهمّ به، فبادِرْ به قبل أن يُحَال بينك وبينه"[3]فعلى المدعو أن يسارع للأعمال الصالحة، ويتسابق إليها أسوة بالأنبياء عليهم السلام، والسلف الصالح –رحمهم الله – ويحرص على ما يحفزه من حضور مجالس الذكر وسماع المواعظ ومرافقة الأخيار.

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه ،كتاب الإيمان ،باب الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن ،١/١١٠/ح١١٨

[2] الياقوتة =مواعظ ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ،د–د، د–م،د–ط،د–ت.

[3]مناقب الإمام أحمد ، لابن الجوزي ،صـ ٢٧٣

وأخيراً فإن لمواعظ الإمام أحمد –رحمه الله– تأثيراً على المدعوين في اقتدائهم به في ملازمته للكتاب والسنة؛ فيتمسكوا بهما، ويحرصوا على التمسك بالعقيدة الصحيحة ،ويتجنبوا البدع، ويثبتوا على الحق ويقبلوه ويعملون به، ويتحلون بالأخلاق الفاضلة فتتجمل صفاتهم، ويحاسبوا انفسهم فيتنبهوا لتقصيرهم، ويسارعوا في الخيرات ويبادروا للطاعات؛ وبذلك يرقى المدعوين للربانية ويحاطوا من ربهم سبحانه بالبركات.

الخـاتمـــــــة

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الخاتمـــة :-

الحمدلله حمداً كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات وأسأله أن يتقبل هذا الجهد المتواضع بقبول حسن ويجعله خالصا لوجهه الكريم ونافعا لكاتبه ولكل من اطلع عليه

أخيراً أود أن أشير إلى أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها من خلال دراستي لهذا الموضوع

النتائـــــــج

١- أهمية الوعظ في الدعوة الى الله وعظم حاجة الدعاة والمدعوين له

٢- سرعة تأثير المواعظ في نفوس المدعوين

٣- شمول مواعظ الإمام أحمد رحمه الله لجميع جوانب الدين من عقيدة وعبادات وفضائل أعمال ومعاملات

٤- تنوع مصادر مواعظ الإمام أحمد رحمه الله حيث كان معتمداً على الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح

٥- تنوع وسائل وأساليب الإمام أحمد رحمه الله في الوعظ بما يناسب المدعوين

٦- لمواعظ الإمام أحمد رحمه الله آثاراً طيبة على الداعي والمدعو

٧- تميز منهج الإمام أحمد رحمه الله في الوعظ بالآتي :

- الاستناد الى الكتاب والسنة
- تصحيح العقائد وتوجيه الناس الى التوحيد الخالص
- محاربة البدع
- الحرص على اتباع السنة ونهج السلف الصالح

التوصيـــــــات

١- أوصي الدعاة الى الله بلزوم الكتاب والسنة والعمل بما يدعون إليه

٢- أوصي الدعاة والوعاظ بتنويع الأساليب والوسائل في الدعوة مع مراعاة حال المدعوين وبيئاتهم وأحوالهم الاجتماعية

٣- تأهيل الدعاة وتأصيلهم بالعلم قبل نزولهم لميدان الدعوة

٤- اوصي طلبة العلم والباحثين بقراءة مواعظ العلماء من هم على نهج السلف الصالح من المتقدمين والمتأخرين ودراستها مثل مواعظ الشيخ صالح اللحيدان رحمه الله

٥- اوصي ميادين التعليم بتفعيل المواعظ كأنشطة دراسية بين طلبة العلم

٦- اوصي العاملين في الدعوة إلى الله على نشر المواعظ في مواقع التواصل الاجتماعي وفي المؤسسات الدعوية وعرضها على الشاشات في المساجد والمصليات

٧- أوصي المهتمين بالتأليف والجمع والترتيب بجمع مواعظ العلماء الصحيحة وترتيبها على موضوعات الدعوة .

ختاما أرجو من الله أن أكون قد وفقت في هذا البحث للصواب إن أحسنت فمن الله وحده وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان والحمدلله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الفهارس

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأحاديث الشريفة
- فهرس الآثار
- فهرس الأبيات
- فهرس الأعلام
- فهرس الفرق والطوائف والقبائل
- فهرس البلدان والأماكن
- فهرس الكلمات الغريبة
- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

م	طرف الآية	الآية	الصفحة
	سورة البقرة		
١	﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾	١٥٥-١٥٧	١٨٣
٢	﴿وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾﴾	١٤	٧٧
٣	﴿فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾﴾	٦٦	٢٣
٤	﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾	٨٣	٢١
٥	﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٩٩﴾﴾	٩٩	٢٤٣
٦	﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى ۖ قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾﴾	١٣٣	٦٣
٧	﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾﴾	١٣٤	٩٢، ٢٢٨، ٢٤٦
٨	﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾	١٤٣	٩٧

www.alukah.net
شبكة الألوكة

م	طرف الآية	الآية	الصفحة
٩	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَهۡتَدُونَ ١٧٠﴾	١٧٠	١٤٥
١٠	﴿وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾	١٧٧	١٣٥
١١	﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ﴾	١٨٦	١٦٢، ٢١٩
١٢	﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ١٩٤﴾	١٩٤	١٦٥
١٣	﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩٧﴾	١٩٧	٢٧١
١٤	﴿لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَبۡتَغُواْ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكُمۡۚ﴾	١٩٨	٢٢٠
١٥	﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ ٢٠٥﴾	٢٠٥	٨٠
١٦	﴿ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمۡ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۗ﴾	٢٣٢	٢٣
١٧	﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ٢٣٨﴾	٢٣٨	١٥٤
١٨	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ﴾	٢٦٤	٢٠٠
١٩	﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ﴾	٢٧٥	١٨
٢٠	﴿فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ﴾	٢٨٤	١٢٧

سورة آل عمران

٢١	﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ١٩﴾	١٩	٥١

م	طرف الآية	الآية	الصفحة
٢٢	﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾﴾	٢٨	١٠٨
٢٣	﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾﴾	٧٩	٢٣٢
٢٤	﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾	٨٥	٥١
٢٥	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾	١٠٢	٧
٢٦	﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ﴾	١٠٣	١٠٦، ١٠٧، ٢٨٦
٢٧	﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾	١٠٤	١٥٧
٢٨	﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟﴾	١٠٥	١٠٧
٢٩	﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ﴾	١١٠	١٥٧
٣٠	﴿۞ وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾﴾	١٣٣	١٩٢، ٢٩٧
٣١	﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾﴾	١٣٤	١٧٥، ١٨١

م	طرف الآية	الآية	الصفحة
٣٢	﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾﴾	١٣٨	٢٣
٣٣	﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾	١٥٩	١٦٠، ٢٧٧

سورة النساء

٣٤	﴿مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ۖ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ۚ﴾	٧٨- ٧٩	١٤٠
٣٥	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾	١	٧
٣٦	﴿۞ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ﴾	٣٦	١٦٧
٣٧	﴿وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ ۚ﴾	٣٨	٧٣
٣٨	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ۚ﴾	٤٨	١٢٢، ٢١٩
٣٩	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ۚ﴾	٥٩	١١٣، ٢٢١، ٢٥٧
٤٠	﴿وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾﴾	٦٣	٢١
٤١	﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۗ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾﴾	٨٧	١٣٤
٤٢	﴿فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٩﴾﴾	٩٩	١٨٥
٤٣	﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾﴾	١٠٣	١٥٤
٤٤	﴿إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾﴾	١٤٠	٧٦

م	طرف الآية	الآية	الصفحة
٤٥	﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾﴾	١٤٥	٧٦، ٧٧
٤٦	﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾	١٤٦	٥٩
٤٧	﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾﴾	١٦٤	٤١

سورة المائدة

٤٨	﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾	٣	٨٣، ٢٣٧
٤٩	﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾﴾	٧٨	١٥٨
٥٠	﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠٠﴾}	١٠٠	١٦٥
٥١	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُوا۟ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٤﴾﴾	١٠٤	١٤٥

سورة الأنعام

٥٢	﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۖ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾﴾	١١٥	٢٤١
٥٣	﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ﴾	١٥٣	٨٢، ١٠٦، ١٢٠

سورة الأعراف

٥٤	﴿قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٧﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾﴾	٦٨-٦٧	٦٦

م	طرف الآية	الآية	الصفحة
٥٥	﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾﴾	٥٤	٤١
٥٦	﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنصَحُ لَكُمْ﴾	٦٢	٢٢، ٦٦
٥٧	﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾﴾	٦٨	٢٢
٥٨	﴿فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّى وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٧٩﴾﴾	٧٩	٦٦
٥٩	﴿فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَنَصَحْتُ لَكُمْ ۖ فَكَيْفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَٰفِرِينَ ﴿٩٣﴾﴾	٩٣	٦٦

سورة الأنفال

٦٠	﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾﴾	٢	١٢٣
٦١	﴿وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً ۖ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢٥﴾﴾	٢٥	١١٦
٦٢	﴿وَجَٰهَدُوا۟ مَعَكُمْ﴾	٧٥	٥٩

سورة التوبة

٦٣	﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾	٣١	١٤٦
٦٤	﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ﴾	٤٠	٥٨
٦٥	﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ﴾	٥١	١٤٠
٦٦	﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٦٧﴾﴾	٦٧	٧٦
٦٧	﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾﴾	٧١	٢٠٤

م	طرف الآية	الآية	الصفحة
٦٨	﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ﴾	٩١	١٢٢، ٢١٩
٦٩	﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾	١٠٠	٩٢، ٢٢٦
٧٠	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾	١١٩	٥٩، ١٧٨
٧١	﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾﴾	١٢٤	١٢٣

سورة يونس

٧٢	﴿قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ ﴿٧٨﴾﴾	٧٨	١٤٥
٧٣	﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ﴾	٩٩	٦٠

سورة هود

٧٤	﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۗ﴾	٧	٧٢

سورة يوسف

٧٥	﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ ٱلْءَاخَرُ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ ۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾﴾	٣٦	١٤٨
٧٦	﴿يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا ۖ وَأَمَّا ٱلْءَاخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِۦ ۚ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾﴾	٤١	١٤٨

www.alukah.net
شبكة الألوكة

م	طرف الآية	الآية	الصفحة
٧٧	﴿۞ قَالُوٓاْ إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفۡسِهِۦ وَلَمۡ يُبۡدِهَا لَهُمۡۚ قَالَ أَنتُمۡ شَرّٞ مَّكَانٗاۖ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ٧٧﴾	٧٧	١٨٦
٧٨	﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٠٨﴾	١٠٨	٢٧٣

سورة الرعد

٧٩	﴿وَكُلُّ شَيۡءٍ عِندَهُۥ بِمِقۡدَارٍ ٨﴾	٨	١٣٨
٨٠	﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾	١٦	٤٠
٨١	﴿يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩﴾	١٩	٢٣
٨٢	﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ٢٨﴾	٢٨	٢٠١
٨٣	﴿قُلۡ هُوَ رَبِّي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ مَتَابِ ٣٠﴾	٣٠	١٦٠

سورة إبراهيم

٨٤	﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ وَيَفۡعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ٢٧﴾	٢٧	٢٧٥
٨٥	﴿رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡحِسَابُ ٤١﴾	٤١	١٦٧

سورة الحجر

٨٦	﴿وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ٩٩﴾	٩٩	١٩٥

سورة النحل

٨٧	﴿إِنَّمَا قَوۡلُنَا لِشَيۡءٍ إِذَآ أَرَدۡنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٤٠﴾	٤٠	٤١
٨٨	﴿وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ ٨٩﴾	٨٩	٢٣٧

م	طرف الآية	الآية	الصفحة
٨٩	﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلۡسِنَتُكُمُ ٱلۡكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٞ وَهَٰذَا حَرَامٞ لِّتَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ لَا يُفۡلِحُونَ ١١٦﴾	١١٦	١٧٠
٩٠	﴿وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾	١٢٥	٢١، ١٤٤، ٢٦٥

سورة الإسراء

٩١	﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا كَبِيرٗا ٩﴾	٩	١٩٨
٩٢	﴿۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ﴾	٢٣	١٦٧
٩٣	﴿وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةٗ وَسَآءَ سَبِيلٗا ٣٢﴾	٣٢	١٧٢
٩٤	﴿وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا ٣٦﴾	٣٦	١٧٠
٩٥	﴿وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّكَ لَن تَخۡرِقَ ٱلۡأَرۡضَ وَلَن تَبۡلُغَ ٱلۡجِبَالَ طُولٗا ٣٧﴾	٣٧	١٨٨
٩٦	﴿وَلَوۡلَآ أَن ثَبَّتۡنَٰكَ لَقَدۡ كِدتَّ تَرۡكَنُ إِلَيۡهِمۡ شَيۡـًٔا قَلِيلًا ٧٤﴾	٧٤	٢٧٥

سورة الكهف

٩٧	﴿نَّحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ نَبَأَهُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّهُمۡ فِتۡيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمۡ وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى ١٣﴾	١٣	٢١١

سورة مريم

٩٨	﴿يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا ٤٢﴾	٤٢	٤١
٩٩	﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ٦٥﴾	٦٥	٢٠٠

www.alukah.net
شبكة الألوكة

م	طرف الآية	الآية	الصفحة
	سورة طه		
١٠٠	﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي﴾	١٤	٤١
١٠١	﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ٤٤﴾	٤٤	٢١
١٠٢	﴿وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَاۖ لَا نَسۡـَٔلُكَ رِزۡقٗاۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكَۗ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلتَّقۡوَىٰ ١٣٢﴾	١٣٢	٢٠٠
	سورة الأنبياء		
١٠٣	﴿مَا يَأۡتِيهِم مِّن ذِكۡرٖ مِّن رَّبِّهِم مُّحۡدَثٍ إِلَّا ٱسۡتَمَعُوهُ وَهُمۡ يَلۡعَبُونَ ٢﴾	٢	٤٠
	سورة الحج		
١٠٤	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ ١﴾	١	١٣٤
	سورة المؤمنون		
١٠٥	﴿يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيۡكُمۡ﴾	٢٤	١٩٣
	سورة النور		
١٠٦	﴿وَلۡيَعۡفُواْ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢٢﴾	٢٢	١٨٥
١٠٧	﴿قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡۚ ذَٰلِكَ أَزۡكَىٰ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ٣٠﴾	٣٠	١٦٩
١٠٨	﴿وَقُل لِّلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَغۡضُضۡنَ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِنَّ وَيَحۡفَظۡنَ فُرُوجَهُنَّ﴾	٣١	١٦٩
١٠٩	﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ٣٦﴾	٣٦	٢٠١
١١٠	﴿فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ﴾	٦٣	٩٩، ٢١٩

شبكة الألوكة - قسم الكتب

م	طرف الآية	الآية	الصفحة
	سورة الفرقان		
١١١	﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖ فَقَدَّرَهُۥ تَقۡدِيرٗا ۝٢﴾	٢	١٣٨
١١٢	﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا ۝٦٨﴾	٦٨	١٧٢
	سورة الشعراء		
١١٣	﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٢١٥﴾	٢١٥	١٨٨
	سورة القصص		
١١٤	﴿كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥۚ لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ۝٨٨﴾	٨٨	١٣٣
	سورة العنكبوت		
١١٥	﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ ۝٣﴾	١-٣	١١٧
١١٦	﴿۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ۝٤٦﴾	٤٦	١٤٤
١١٧	﴿كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۖ ثُمَّ إِلَيۡنَا تُرۡجَعُونَ ۝٥٧﴾	٥٧	٢١٢
١١٨	﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ﴾	٦٩	٧٥، ٢٧١
	سورة لقمان		
١١٩	﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ۝٣٤﴾	٣٤	٦٨
	سورة الأحزاب		

www.alukah.net
شبكة الألوكة

م	طرف الآية	الآية	الصفحة
١٢٠	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾	٧٠-٧١	٧
١٢١	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ١﴾	١	٢٧١
١٢٢	﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمٗا ٣٥﴾	٣٥	٢٠١

سورة سبأ

١٢٣	﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأۡتِينَا ٱلسَّاعَةُۖ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأۡتِيَنَّكُمۡ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِۖ لَا يَعۡزُبُ عَنۡهُ مِثۡقَالُ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَآ أَصۡغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرُ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ٣﴾	٣	١٣٤

سورة فاطر

١٢٤	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ ٥﴾	٥	٢٠٦
١٢٥	﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ نَارُ جَهَنَّمَ﴾	٣٦	١٢٢، ٢١٩

سورة ص

١٢٦	﴿صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ ١﴾	١	٤٠
١٢٧	﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩﴾	٢٩	١٩٩

سورة الزمر

١٢٨	﴿قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٩﴾	٩	١٩٧

م	طرف الآية	الآية	الصفحة
١٢٩	﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴿١٠﴾﴾	١٠	١١٩، ١٨٣
١٣٠	﴿وَٱلَّذِي جَآءَ بِٱلصِّدۡقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾﴾	٣٣	١٧٨

سورة غافر

١٣١	﴿مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾	٤	١٤٢
١٣٢	﴿وَجَٰدَلُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ لِيُدۡحِضُواْ بِهِ ٱلۡحَقَّ﴾	٥	١٤٢
١٣٣	﴿وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾﴾	١٣	٢٣
١٣٤	﴿يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ وَمَا تُخۡفِي ٱلصُّدُورُ ﴿١٩﴾﴾	١٩	١٦٩
١٣٥	﴿ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ ﴿٤٦﴾﴾	٤٦	١٢٩
١٣٦	﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾	٦٠	١٦٢

سورة فصلت

١٣٧	﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾	٣٣	٨
١٣٨	﴿لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ﴿٤٢﴾﴾	٤٢	٢١٧

سورة الشورى

١٣٩	﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾	١١	٥٨، ٢٥٠، ٢٨٩

www.alukah.net
شبكة الألوكة

م	طرف الآية	الآية	الصفحة
١٤٠	﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾	٤٠	١٨٥، ١٨٦

سورة الزخرف

١٤١	﴿وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيۡرٌ أَمۡ هُوَۚ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلَۢاۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾﴾	٥٨	١٤٢

سورة الأحقاف

١٤٢	﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيۡءِۭ بِأَمۡرِ رَبِّهَا﴾	٢٥	٤٠

سورة الفتح

١٤٣	﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ﴾	٢٩	٥٨، ٩٢، ٩٥، ١٠٥، ٢٤٦، ٢٥٢

سورة الحجرات

١٤٤	﴿۞ قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ﴾	١٤	١٢٤

سورة ق

١٤٥	﴿وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ ﴿١٦﴾﴾	١٦	٥٧، ٢٥٠، ٢٨٨
١٤٦	﴿مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ ﴿١٨﴾﴾	١٨	١٧٧

سورة الذاريات

١٤٧	﴿كَانُواْ قَلِيلٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾	١٧	٢٠٣
١٤٨	﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾	٥٦	١٥٢

سورة القمر

م	طرف الآية	الآية	الصفحة
١٤٩	﴿إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ ﴿٤٩﴾﴾	٤٩	١٣٧

سورة الرحمن

١٥٠	﴿كُلُّ مَنۡ عَلَيۡهَا فَانٖ ﴿٢٦﴾ وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴿٢٧﴾﴾	٢٦-٢٧	٢١٢

سورة الحديد

١٥١	﴿وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡۚ﴾	٤	٥٧، ٥٨، ٢٥٠، ٢٨٨
١٥٢	﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٢١﴾﴾	٢١	٢٩٧

سورة المجادلة

١٥٣	﴿هُوَ مَعَهُمۡ أَيۡنَ مَا كَانُواْۖ﴾	٧	٥٨، ٥٩، ٢٥٠، ٢٨٨
١٥٤	﴿يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿١١﴾﴾	١١	١٩٧
١٥٥	﴿لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾	٢٢	١٠٩

سورة الحشر

١٥٦	﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ﴾	٧	١٠٠، ١٠٢، ٢٢١

www.alukah.net
شبكة الألوكة

م	طرف الآية	الآية	الصفحة
١٥٧	﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ١٠﴾	١٠	٩٦
١٥٨	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٨﴾	١٨	٢٩٥

سورة المنافقون

١٥٩	﴿هُمُ ٱلۡعَدُوُّ فَٱحۡذَرۡهُمۡۚ﴾	٤	٧٧

سورة الطلاق

١٦٠	﴿ذَٰلِكُمۡ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ٢﴾	٢	٢٣، ١٦٠
١٦١	﴿وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ﴾	٣	١٦٠

سورة التحريم

١٦٢	﴿وَإِذۡ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعۡضِ أَزۡوَٰجِهِۦ حَدِيثٗا فَلَمَّا نَبَّأَتۡ بِهِۦ وَأَظۡهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ عَرَّفَ بَعۡضَهُۥ وَأَعۡرَضَ عَنۢ بَعۡضٖۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتۡ مَنۡ أَنۢبَأَكَ هَٰذَاۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ٣﴾}	٣	١٨٧

سورة الملك

١٦٣	﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولٗا فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ ١٥﴾	١٥	٢٠٨

سورة القلم

١٦٤	﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ٤﴾	٤	٢٧٧

سورة المعارج

١٦٥	﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ دَآئِمُونَ ٢٣﴾	٢٣	١٩٥

سورة المزمل

م	طرف الآية	الآية	الصفحة
١٦٦	﴿وَءَاخَرُونَ يَضۡرِبُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَبۡتَغُونَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ﴾	٢٠	٢٢٠

سورة القيامة

١٦٧	﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ٢٣﴾	٢٢-٢٣	٥٥

سورة المطففين

١٦٨	﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥﴾	١٥	٥٥

سورة البينة

١٦٩	﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ﴾	٨	٥٦

سورة العصر

١٧٠	﴿وَٱلۡعَصۡرِ ١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ٣﴾	١-٣	٢٣

سورة الماعون

١٧١	﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ٤ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ٥ ٱلَّذِينَ هُمۡ يُرَآءُونَ ٦﴾	٤-٦	٧٣

فهرس الأحاديث الشريفة

م	طرف الحديث	الصفحة
١	((الصلاة على وقتها، قلت: ثم أيّ؟ قال: بر الوالدين، قلتُ: ثم أيّ؟ قال: الجهاد في سبيل الله.))	١٦٨
٢	((إن ربكم تبارك وتعالى حيي كريم يستحيي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفرا))	١٦٣
٣	((أن رجلا قال: والله! لا يغفر الله لفلان. وإن الله تعالى قال: من ذا الذي يتألى علي أن أغفر لفلان. فإني قد غفرت لفلان. وأحبطت عملك أو كما قال.))	١٢٧
٤	((إن ضربك فاصبر))	٢٥٨
٥	((أن ناسا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله! ذهب أهل الدثور بالأجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول أموالهم. قال:أو ليس قد جعل الله لكم ما تصدقون؟ إن بكل تسبيحة صدقة. وكل تكبيرة صدقة. وكل تحميدة صدقة. وكل تهليلة صدقة. وأمر بالمعروف صدقة. ونهي عن منكر صدقة. وفي بضع أحدكم صدقة". قالوا: يا رسول الله!أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجرا))	٢٣٧
٦	((جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أرأيت رجلا غزا يلتمس الأجر والذكر ما له؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا شيء له. فأعادها ثلاث مرات، يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا شيء له. ثم قال: إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصا، وابتغي به وجهه))	٧٢
٧	((جَعَلَ اللَّهُ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي))	٢٢٠
٨	((رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالإسلام دينا. غفر له ذنبه))	٥٦

م	طرف الحديث	الصفحة
٩	((كان رجلان في بني إسرائيل متواخيين، فكان أحدهما يذنب، والآخر مجتهد في العبادة، فكان لا يزال المجتهد يرى الآخر على الذنب فيقول: أقصر، فوجده يوما على ذنب فقال له: أقصر، فقال: خلني وربي أبعثت علي رقيبا؟ فقال: والله لا يغفر الله لك، أو لا يدخلك الله الجنة، فقبض أرواحهما، فاجتمعا عند رب العالمين فقال لهذا المجتهد: أكنت بي عالما، أو كنت على ما في يدي قادرا؟ وقال للمذنب: اذهب فادخل الجنة برحمتي، وقال للآخر: اذهبوا به إلى النار " قال أبو هريرة: والذي نفسي بيده لتكلم بكلمة أوبقت دنياه وآخرته))	١٢٨
١٠	((لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا ينهب نُهبة ذات شرف يرفع الناس إليه فيها بأبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن))	١٢٣
١١	((لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين))	١٦٤
١٢	((هل أتى عليك يوم أشد من يوم أحد؟ قال: لقد لقيت من قومك ما لقيت، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال، فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب()، فرفعت رأسي، فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك، وقد بعث الله إليك ملك الجبال،لتأمره بما شئت فيهم، فناداني ملك الجبال، فسلم علي، ثم قال: يا محمد، فقال: ذلك فيما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده، لا يشرك به شيئا))	١٨٥
١٣	((وإذا أردت بقوم فتنة فاقبضني إليك غير مفتون))	١١٧
١٤	((وَمن أحدث فِي أمرنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رد))	٦٢، ٢٢٣، ٢٨٨

www.alukah.net
شبكة الألوكة

م	طرف الحديث	الصفحة
١٥	((يا رسول الله، إني لأحبُّ هذا، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: أعلَمْتَه؟، قال: لا، قال: أعلِمْه، قال: فلحِقه، فقال: إني أحبُّك في الله، فقال: أحبَّك الذي أحببتَني له))	٢٠٥
١٦	((يا مُقلِّب القلوب، ثبِّت قلبي على دينِك))	١١٧، ٢٩١
١٧	((يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم وهو خمسمائة عام))	٢٠٨
١٨	((يضع قدمه))	١٠٠
١٩	((يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب، لا يكتوون ، ولا يسترقون، ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون))	١٦١
٢٠	((اتق دعوة المظلوم، فإنها ليس بينها وبين الله حجاب))	٢٧١
٢١	((أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عنقي صليب، فقال لي: يا عدي بن حاتم، ألق هذا الوثن من عنقك. وانتهيت إليه وهو يقرأ سورة براءة حتى أتى على هذه الآية ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [سورة التوبة: ٣١].قال: قلت: يا رسول الله، إنا لم نتخذهم أربابًا، قال: بلى، أليس يحلون لكم ما حرم عليكم فتحلونه، ويحرموه عليكم ما أحل الله لكم فتحرمونه؟ فقلت: بلى، قال: تلك عبادتهم))	١٤٦
٢٢	((احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز))	٢٨١
٢٣	((ادعهم إلى: شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فإن هم أطاعوه لذلك، فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم خمس صلوات..))	٤٩
٢٤	((إذا أحب الرجل أخاه، فليُخبِره أنه يحبه))	٢٠٥
٢٥	((إذا اقترب الزمان لم تَكَدْ رؤيا المؤمن تكذب، ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة. وفي رواية: أصدقكم رؤيا، أصدقكم حديثا))	١٤٨
٢٦	((إذا التَقى المسلمان بسَيْفَيهِما فالقاتِلُ والمقْتولُ في النارِ))	١٤١، ٢٢٤

م	طرف الحديث	الصفحة
٢٧	((إذا دخل أهل الجنة الجنة قال: يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئا أزيدكم فيقولون ألم تبيض وجوهنا ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل وهي الزيادة ثم تلا هذه الآية))	٥٥
٢٨	((إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها، فإنما هي من الله تعالى، فليحمد الله عليها، وليحدث بها – وفي رواية: فلا يحدث بها إلا من يحب – وإذا رأى غير ذلك مما يكره، فإنما هي من الشيطان، فليستعذ من شرها، ولا يذكرها لأحد؛ فإنها لا تضره))	١٤٩
٢٩	((إذا فرغ أحدكم من التشهد الآخر. فليتعوذ بالله من أربع: من عذاب جهنم. ومن عذاب القبر. ومن فتنة المحيا والممات. ومن شر المسيح الدجال))	١١٨
٣٠	((إذا فرَغ أحدُكم من التشهد الأخير، فليقل: أعوذُ بالله من أربع: من عذابِ جهنَّم، ومن عذاب القبر، ومن فتنةِ المحيا والممات، ومن فتنة المسيح الدَّجَّال))	١٣٠
٣١	((أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات. هل يبقى من درنه شيء؟ " قالوا: لا يبقى من درنه شيء. قال "فذلك مثل الصلوات الخمس. يمحو الله بهن الخطايا))	١٥٥
٣٢	((استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم ونحن عنده جلوس، وأحدهما يسب صاحبه، مغضبا قد احمر وجهه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إني لأعلم كلمة، لو قالها لذهب عنه ما يجد، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقالوا للرجل: ألا تسمع ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال: إني لست بمجنون.))	١٨٢
٣٣	((أصاب رجلا جرح في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم احتلم فأمر بالاغتسال فاغتسل فمات، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: قتلوه قتلهم الله ألم يكن شفاء العي السؤال))	١٧١
٣٤	((اطَّلعتُ في الجنة فرأيتُ أكثرَ أهلها الفقراء))	٢٠٨

www.alukah.net
شبكة الألوكة

م	طرف الحديث	الصفحة
٣٥	((اعلم انه ينبغي لمن بلغه شيء في فضائل الأعمال أن يعمل به ولو مرة واحدة ليكون أهله ولا ينبغي له أن يتركه مطلقا بل يأتي بما يتيسر منه))	١٩٣
٣٦	((اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناءك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك))	٢١٠
٣٧	((افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، فواحدة في الجنة، وسبعون في النار، وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة، فإحدى وسبعون في النار، وواحدة في الجنة، والذي نفس محمد بيده لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، واحدة في الجنة، وثنتان وسبعون في النار ، قيل: يا رسول الله من هم؟ قال:الجماعة))	١٠٦
٣٨	((أفضل الذكر لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء الحمد لله))	٦٥
٣٩	((أكثروا ذكر هاذم اللذات))	٢١٢
٤٠	((ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والورق، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم»؟ قالوا: بلى. قال: ذكر الله تعالى))	٢٠٢
٤١	((ألا هل عسى رجل يبلغه الحديث عني وهو متكئ على أريكته، فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله، فما وجدنا فيه حلالا استحللناه. وما وجدنا فيه حراما حرمناه، وإن ما حرم رسول الله كما حرم الله))	٢٢١
٤٢	((الأعمال بالنيات))	٦٢
٤٣	((التُّؤدة في كلِّ شيءٍ خيرٌ إلا ما كان من أمر الآخرة))	١٩٢
٤٤	((الحلال بين والحرام بين))	٦٢
٤٥	((الدعاء هو العبادة))	١٦٢
٤٦	((الدِّينُ النَّصِيحَةُ: لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ المسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ))	٦٦
٤٧	((الصلاة عمود الإسلام))	١٥٣
٤٨	((العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر))	١٥٤
٤٩	:((اللهم أعوذ برضاك من سخطك))	٥٦
٥٠	((اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة))	٢٠٦

م	طرف الحديث	الصفحة
٥١	((المؤمن الذي يخالط الناس، ويصبر على أذاهم، أعظم أجرا من المؤمن الذي لا يخالطهم، ولا يصبر على أذاهم))	٢٠٩
٥٢	((النجوم أمنة للسماء ، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد ، وأنا أمنة لأصحابي ، فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون ، وأصحابي أمنة لأمتي ، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون))	٩٣
٥٣	((النّصر مع الصبر، والفرج مع الكرب، وإن مع العسر يسرًا، إن مع العسرِ يسرًا))	١٨٣، ٢٢٣، ٢٧٩، ٢٩٣
٥٤	((إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشى، أن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة))	١٣٠
٥٥	((إنَّ الصدق يهدي إلى البرِّ، وإنَّ البرَّ يهدي إلى الجنة، وإنَّ الرجل ليصدق حتى يكون صِدِّيقًا، وإنَّ الكذب يهدي إلى الفجور، وإنَّ الفجور يهدي إلى النار، وإنَّ الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذَّابًا))	١٧٩، ١٨٠
٥٦	((إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله، لا يلقي لها بالا، يرفعه الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله، لا يلقي لها بالا، يهوي بها في جهنم))	١٧٧
٥٧	((إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد، ولا يبغي أحد على أحد))	١٨٩
٥٨	((إن الله يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ويكره لكم ثلاثا: قيل وقال، وكثرة السؤال وإضاعة المال))	١٠٦
٥٩	((إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم))	١٧٥
٦٠	((إنَّ أوَّلَ ما يحاسبُ بِه العبدُ يومَ القيامةِ من عملِه صلاتُه فإن صلحت فقد أفلحَ وأنجحَ وإن فسدت فقد خابَ وخسرَ فإن انتقصَ من فريضة	١٩٢

www.alukah.net
شبكة الألوكة

م	طرف الحديث	الصفحة
	شيئًا قالَ الرَّبُّ تبارك وتعالى انظروا هل لعبدي من تطوُّعٍ فيُكمَّلَ بِها ما أنتقصَ منَ الفريضةِ ثمَّ يَكونُ سائرُ عملِه علَى ذلِك))	
٦١	((إن بين أيديكم فتنا كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، قالوا: فما تأمرنا؟ قال: كونوا أحلاس بيوتكم))	١١٦
٦٢	((أن تؤمن بالقدر خيره وشره))	١٣٨
٦٣	((إن فتى شابا أتى النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–، فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مه! مه! فقال: ادنه، فدنا منه قريبا. قال: فجلس، قال: أتحبه لأمك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم قال: أفتحبه لابنتك؟ قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم، قال: أفتحبه لأختك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم، قال: أفتحبه لعمتك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم، قال: أفتحبه لخالتك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم، قال: فوضع يده عليه، وقال: اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصن فرجه، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء))	١٧٢
٦٤	((إن فيك خصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة))	١٨١
٦٥	((إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا: هلموا إلى حاجتكم. قال: فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا، قال: فيسألهم ربهم، وهو أعلم منهم، ما يقول عبادي؟ قال: تقول: يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك، فيقول: هل رأوني؟ .... فيقول: فأشهدكم أني قد غفرت لهم))	٦٥
٦٦	((إن مِن أوثق عرى الإيمان: الموالاة في الله، والمعاداة في الله، والحب في الله، والبُغْض في الله عز وجل))	٢٠٤
٦٧	((أن ناساً من الأنصار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاهم، ثم سألوه فأعطاهم حتى نفد ما عنده فقال لهم حين أنفق كل شيء بيده ما	١٨٣

م	طرف الحديث	الصفحة
	يكن عندي من خير فلن أدخره عنكم، ومن يستعفف يعفَّه الله، ومن يستغن يغنه الله، ومن يتصبر يصبّره الله، وما أعطي أحد عطاء خيراً ولا أوسع من الصبر))	
٦٨	((أنا زعيم ببيت في ربض الجنة() لمن ترك المراء()، وإن كان محقًّا، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب، وإن كان مازحًا، وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه))	١٤٣
٦٩	((أنا فرطكم على الحوض، وليرفعن معي رجال منكم ثم ليختلجن دوني، فأقول: يا رب أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك))	٨٣
٧٠	((إنما الأعمال بالنيات))	٦٢، ٢٢٣
٧١	((إنما نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة، حتى يرجع إلى جسده يوم يبعث))	١٢٨
٧٢	((إنه ليغان() على قلبي وإني لأستغفر الله، في اليوم، مائة مرة))	٦٩
٧٣	((إنهما ليُعذَّبان، وما يعذبان في كبير؛ أما أحدهما، فكان يمشي بالنميمة، وأما الآخر، فكان لا يستترُ مِن بوله، ثم دعا بجريدة رَطْبة، فشقَّها نصفين، ثم غرَز في كل قبر واحدةً، فقالوا: يا رسول الله، لِمَ فعلتَ هذا؟ قال: لعله يُخفَّف عنهما ما لَم ييبسا))	١٣٠
٧٤	((أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث لا أدعهن في سفر ولا حضر: ركعتي الضحى، وصوم ثلاثة أيام من الشهر، وألا أنام إلا على وتر.))	٢٠٣
٧٥	((أوصني، قال: لا تغضب فردد مرارا، قال: لا تغضب))	١٨١
٧٦	((أوصيكم بتقوى اللهِ والسمعِ والطاعةِ وإن عبدًا حبشيًّا، فإنه من يعِشْ منكم بعدي فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنتي وسنةِ الخلفاءِ المهديّين الراشدين تمسّكوا بها، وعَضّوا عليها بالنواجذِ، وإياكم ومحدثاتِ الأمورِ فإنَّ كلَّ محدثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ))	١١٣
٧٧	((أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن تأمَّر عليكم عبدٌ، فإنه من يعيش منكم؛ فسيرى اختلافًا كثيرًا))	١٦٥

www.alukah.net
شبكة الألوكة

م	طرف الحديث	الصفحة
٧٨	((أي عرى الإيمان أوثق؟ قال: الله ورسوله أعلم، قال: الموالاة في الله، والمعاداة في الله، والحب في الله، والبغض في الله))	١٠٩
٧٩	((آية المنافق ثلاث: إذا حدَّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان))	١٨٠
٨٠	((بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم؛ يصبح الرجل مؤمنا، ويمسى كافرا، ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا؛ يبيع أحدهم دينه بعرض من الدنيا))	٢٩٧
٨١	((بينما النبي صلى الله عليه وسلم في حائط لبني النجار، على بغلة له؛ إذ حادت به فكادت تلقيه، وإذا أقبر، فقال: من يعرف أصحاب هذه الأقبر؟. فقال رجل: أنا، قال: فمتى مات هؤلاء؟. قال: ماتوا في الإشراك، فقال: إن هذه الأمة تبتلى في قبورها، فلولا أن لا تدافنوا، لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه. ثم أقبل على من معه بوجهه فقال: تعوذوا بالله من عذاب النار قالوا: نعوذ بالله من عذاب النار، فقال: تعوذوا بالله من عذاب القبر قالوا: نعوذ بالله من عذاب القبر، قال: تعوذوا بالله من الفتن، ما ظهر منها وما بطن قالوا: نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن، قال: تعوذوا بالله من فتنة الدجال قالوا: نعوذ بالله من فتنة الدجال))	٢٩١
٨٢	((تحشرون حفاة عراة غرلا. قالت عائشة: فقلت: يا رسول الله، الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى بعض؟ فقال: الأمر أشد من أن يهمهم ذاك))	١٣٤
٨٣	((تركت فيكم أيها الناس ما إن اعتصمتم به، فلن تضلوا أبدا: كتاب الله، وسنة نبيه))	٨٢، ٢٥٤
٨٤	((تركتُكم على المحجَّة البيضاء، ليلُها كنَهارِها لا يَزِيغ عنها إلاَّ هالك))	١٠٧
٨٥	((تَغْدُو خِمَاصا))	٢٢٠
٨٦	((تهادوا تحابوا))	٢٠٥
٨٧	((خَطَّ لَنا رَسولُ اللهِ –صلى الله عليه وسلم – خطّاً، ثُمَّ قالَ: "هذا سبيلُ الله". ثمَّ خَطَّ خُطوطاً عن يَمينهِ وعن شِمالِه، ثمَّ قال: هذه سبل متفرقة ، على كلِّ سَبيلٍ منها شيطانٌ يَدْعو إليه ثُمَّ قرأ))	١٢٠
٨٨	((خيركم قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم))	٩٢

م	طرف الحديث	الصفحة
٨٩	((رغم أنف، ثم رغم أنف، ثم رغم أنف، قيل: من؟ يا رسول الله، قال: من أدرك أبويه عند الكبر، أحدهما، أو كليهما فلم يدخل الجنة))	١٦٨
٩٠	((ساعة وساعة))	٧٨
٩١	((سألت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عن نظر الفجأة؟ فأمرني أن أصرف بصري))	١٦٩
٩٢	((سِبَابُ المسلم فُسوقٌ وقِتالُه كُفْر))	١٤١، ٢٢٤
٩٣	((سبعةٌ يظلُّهم الله – تعالى – في ظلِّه، يوم لا ظلَّ إلا ظلُّه: وشابٌّ نَشَأَ في عبادة الله))	٢١١
٩٤	((سبق المفردون قالوا: وما المفردون يا رسول الله؟ قال: الذاكرون الله كثيرا، والذاكرات))	٢٠٢
٩٥	((ستكون فِتَن، القاعدُ فيها خيرٌ من القائم، والقائم فيها خير مِن الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، ومَن يُشرِفْ لها تَستشرِفْه، ومن وجَدَ ملجأً أو مَعاذًا، فلْيَعُذْ به))	١١٦
٩٦	((سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته، فإن صلحت فقد أفلح وأنجح، وإن فسدت فقد خاب وخسر، فإن انتقص من فريضته شيء قال الرب تبارك وتعالى: انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل بها ما انتقص من الفريضة، ثم يكون سائر عمله على ذلك.))	١٥٤
٩٧	((سئل النبي صلى الله عليه وسلم: أي الأعمال أفضل؟ قال: إيمان بالله ورسوله. قيل: ثم ماذا؟ قال جهاد في سبيل الله. قيل: ثم ماذا؟ قال: حج مبرور))	١٥٦
٩٨	((عنها أن قريشا أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت. فقالوا: من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة، حب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فكلمه أسامة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتشفع في حد من حدود الله؟ ثم قام فاختطب فقال ((أيها الناس! إنما أهلك الذين قبلكم، أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف،	٢٤١

www.alukah.net
شبكة الألوكة

م	طرف الحديث	الصفحة
	تركوه. وإذا سرق فيهم الضعيف، أقاموا عليه الحد. وايم الله! لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها))	
٩٩	((فأخذ بلسانه فقال: كف عليك هذا، قلت: يا رسول الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟! قال: ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو قال: على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم؟))	١٧٧
١٠٠	:((فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة))	١٠٢
١٠١	((فوالله لا يخزيك الله أبدا؛ إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث...))	١٧٩
١٠٢	((قال الله عز وجل: المتحابُّون في جلالي لهم منابرُ مِن نور يغبطُهم النبيون والشهداء))	٢٠٤
١٠٣	((قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف. وفي كل خير. احرص على ما ينفعك واستعن بالله. ولا تعجز. وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كان كذا وكذا. ولكن قل: قدر الله. وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان".))	١٣٨
١٠٤	((قلت: يا رسول الله أرأيت إن وافقت ليلة القدر ما أدعو؟، قال" تقولين: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني))	١٨٥
١٠٥	((قلت: يا رسول الله، ما النجاة؟ قال: ((أمسك عليك لسانك، وليسعك بيتك، وابك على خطيئتك))	٢٠٩
١٠٦	((كانت عامة وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حضره الموت: الصلاة وما ملكت أيمانكم الصلاة وما ملكت أيمانكم حتى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يغرغر بها صدره، وما يكاد يفيض بها لسانه))	١٥٤
١٠٧	((كُفْرٌ باللهِ تَبَرؤق مِن نَسَبٍ وَإِنْ دَقَّ))	١٤١، ٢٢٤
١٠٨	((كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وكان ابن عمر، يقول: إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك))	٢٠٦

م	طرف الحديث	الصفحة
١٠٩	((كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاءه رجل من الأنصار ، فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : يا رسول الله أي المؤمنين أفضل ؟ قال : أحسنهم خلقا ، قال : فأي المؤمنين أكيس ؟ قال : أكثرهم للموت ذكرا ، وأحسنهم لما بعده استعدادا ، أولئك الأكياس))	٢١٣
١١٠	((لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابُّوا، أَوَلَا أدلُّكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشُوا السلام بينكم))	٢٠٤
١١١	((لا ترجعوا بعدي كفارا ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض))	١٤١، ٢٢٤
١١٢	((لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيم أفناه، وعن علمه فيم فعل، وعن ماله من أين اكتسبه، وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه))	٢١٠
١١٣	((لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا، ما أدرك مد أحدهم، ولا نصيفه.))	٩٤
١١٤	((لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق))	١١٣
١١٥	((لقيت إبراهيم ليلة أسري بي، فقال: يا محمد، أقرئ أمتك مني السلام، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء، وأنها قيعان، وأن غراسها سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر))	٦٥
١١٦	((لقيَني أبو بكر فقال: كيف أنت يا حنظلة؟ قال: قلت: نافق حنظلة، قال: سبحان الله! ما تقول؟ قال: قلت: نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكّرنا بالنار والجنة حتى كأنّا رأي عين، فإذا خرجنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عافسنا الأزواج والأولادَ والضيعات، فنسينا كثيرا. قال أبو بكر: فوالله، إنا لنلقى مثلَ هذا. فانطلقتُ أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قلت: نافق حنظلة يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((وما ذاك؟))	٧٨
١١٧	((لم يبق من النبوة إلا المبشرات . قالوا: وما المبشرات؟ قال: الرؤيا الصالحة))	١٤٨

م	طرف الحديث	الصفحة
١١٨	((لم يكن النبي –صلى الله عليه وسلم– فاحشا ولا متفحشا، وكان يقول: إن من خياركم أحسنكم أخلاقا))	٢٩٣
١١٩	((لو أنكم توكلون على الله حق توكله، لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصا، وتروح بطانا))	١٦٠
١٢٠	((لو كنتُ مُتخذاً خَليلاً لاتَّخذتُ أبا بكر خَليلاً، ولكنَّ الله قد اتَّخذ صاحبكم خَليلاً))	١٠٥
١٢١	((ليس الشديدُ بالصُّرعَة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب))	١٨١
١٢٢	((ما أصابك لم يكن ليخطئك، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك))	١٣٩
١٢٣	((ما أكلَ أحدٌ طعامًا قطُّ خيرًا من أن يأكلَ من عمل يدِ))	٢٠٨
١٢٤	((ما بين النفختين أربعون قالوا: يا أبا هريرة!أربعون يوما؟ قال: أبيت. قالوا: أربعون شهرا؟ قال: أبيت. قالوا: أربعون سنة؟ قال: أبيت. ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل.قال وليس من الإنسان شيء إلا يبلى. إلا عظما واحدا وهو عجب الذنب) ومنه يركب الخلق يوم القيامة .))	١٣٤
١٢٥	((ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن))	٦٠
١٢٦	((ما ضلَّ قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أُوتوا الجدل. ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية))	١٤٢
١٢٧	((ما نقصت صدقةٌ من مال، ولا زاد الله عبدًا بعفو إلا عزًّا، ولا تواضَعَ أحدٌ لله إلا رفعه))	١٨٨
١٢٨	((مَثَلُ المؤمن الذي يقرأُ القرآن ويعملُ به كمَثَل الأُتْرُجَّة؛ ريحُها طيِّب، وطعمُها طيِّب، ومَثَلُ المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمَثَل التَّمرة؛ لا ريح لها، وطعمُها حلوٌ، ومَثَل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الرَّيحانة؛ ريحها طيِّب، وطعمها مر، ومَثَل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمَثَل الحنظلة؛ ليس لها ريح، وطعمها مرٌّ))	١٩٩
١٢٩	((من أحبَّ لقاء الله، أحبَّ الله لقاءه، ومن كره لقاء الله، كره الله لقاءه، فقلت: يا نبيَّ الله، أكراهية الموت؟ فكلُّنا نكره الموت؟! فقال: ليس كذلك، ولكنَّ المؤمن إذا بشِّر برحمة الله ورضوانه وجنَّته، أحبَّ لقاء الله،	٢١٤

م	طرف الحديث	الصفحة
	فأحبَّ الله لقاءه، وإنَّ الكافر إذا بشِّر بعذاب الله وسخطه، كره لقاء الله، وكره الله لقاءه))	
١٣٠	((من أحدث في أمرنا ما ليس منه، فهو رد))	٦٢
١٣١	((مَن تعلَّم علمًا مما يبتغى به وجهُ الله عز وجل لا يتعلَّمه إلا ليصيب به عرَضًا مِن الدنيا، لم يجد عَرْفَ الجنة يوم القيامة))	١٩٨
١٣٢	((من جاء مسجدي هذا، لم يأته إلا لخير يتعلمه أو يعلمه، فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله، ومن جاء لغير ذلك، فهو بمنزلة الرجل ينظر إلى متاع غيره))	٧٢
١٣٣	((من حج لله، فلم يرفث ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه))	١٥٦
١٣٤	((من رأى منكم منكرا فليغيره بيده. فإن لم يستطع فبلسانه. ومن لم يستطع فبقلبه. وذلك أضعف الإيمان))	١٢٤، ١٥٨
١٣٥	((من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السموات، ومن في الأرض، والحيتان في جوف الماء، وإن فضل العالم على العابد، كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا، ولا درهما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر))	١٩٧
١٣٦	((من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، والجنة حق، والنار حق، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل))	٦٥
١٣٧	((من عادَى لي وليًّا فقد آذنتُه بالحربِ، وما تقرَّب إليَّ عبدي بشيءٍ أحبَّ إليَّ ممَّا افترضتُ عليه، وما يزالُ عبدي يتقرَّبُ إليَّ بالنَّوافلِ حتَّى أُحبَّه، فإذا أحببتُه: كنتُ سمعَه الَّذي يسمَعُ به، وبصرَه الَّذي يُبصِرُ به، ويدَه الَّتي يبطِشُ بها، ورِجلَه الَّتي يمشي بها، وإن سألني لأُعطينَّه، ولئن استعاذني لأُعيذنَّه))	١٩٢
١٣٨	((من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد))	٨٢

www.alukah.net
شبكة الألوكة

م	طرف الحديث	الصفحة
١٣٩	((مَن قالَ لأخيه: يا كافِر، فَقد باءَ بها أَحدُهما))	١٤١، ٢٢٤
١٤٠	((من كره من أميره شيئا فليصبر، فإنه من خرج من السلطان شبرا مات ميتة جاهلية))	١١٣
١٤١	((نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها، ثم بلغها عني، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه))	٢٧٣
١٤٢	((وأعوذ بك من الخيانة، فإنها بئست البطانة))	١١٨
١٤٣	((والحلال بين والحرام بين))	٦١، ٢٢٣
١٤٤	((والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم))	١٥٨
١٤٥	((والذي نفسي بيده، إن لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم، ولكن ـ يا حنظلة ـ ساعة وساعة ثلاث مرات))	٧٨
١٤٦	((والذي نفسي بيده، للشرك أخفى من دبيب النمل، ألا أدلك على شيء إذا قلته ذهب عنك قليله وكثيره؟ قال: " قل: اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم، وأستغفرك لما لا أعلم))	٧٤
١٤٧	((وخالق الناس بخلق حسن))	٢٧٧
١٤٨	((وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بعد صلاة الغداة موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب..))	٢١
١٤٩	((ولا تجعل مصيبتَنا في ديننا))	١١٧
١٥٠	((ومن يتصبر يصبره الله))	٢٠٠
١٥١	((يا أبا بكر، للشرك فيكم أخفى من دبيب النمل ، فقال أبو بكر: وهل الشرك إلا من جعل مع الله إلها آخر؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: والذي نفسي بيده، للشرك أخفى من دبيب النمل، ألا أدلك على شيء إذا قلته ذهب عنك قليله وكثيره؟ قال: " قل: اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم، وأستغفرك لما لا أعلم))	٧٤

شبكة الألوكة - قسم الكتب

م	طرف الحديث	الصفحة
١٥٢	((يا أهل القرآن، أوتروا؛ فإن الله وتر، يحب الوتر))	٢٠٣
١٥٣	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((يا أيها الناس، خُذوا من الأعمال ما تطيقون؛ فإن الله لا يَملُّ حتى تملُّوا، وإن أحبَّ الأعمال إلى الله ما دام وإن قل))	١٩٥
١٥٤	((يا رسول الله، علمني شيئا أقوله إذا أويت إلى فراشي قال: اقرأ:﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ فإنها براءة من الشرك))	٧٥
١٥٥	((يا نبي الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به، فقال: ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم.))	١٢٨
١٥٦	((يتخولنا() بالموعظة في الأيام، كراهة السآمة علينا))	٢١
١٥٧	((ينزل ربنا تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له، حتى ينفجر الفجر))	١٦٣

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فهرس الآثار

م	طرف الأثر	الصفحة
١	أدركتُ ثلاثين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم يخاف النفاق على نفسه، ما منهم أحد يقول: إنه على إيمان جبريل وميكائيل	٧٩
٢	اسمع حي على الفلاح فلا أجيب	١٥٥
٣	أفضل عيش أدركناه بالصَّبر، ولو أن الصَّبر كان من الرجال كان كريمًا	١٨٤
٤	اقلوا الذنوب فإنكم لن تلقوا الله بشيء أفضل من قلة الذنوب	١٦٣
٥	الصَّبر نصف الإيمان، واليقين الإيمان كله	١٨٤
٦	إن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا أكياسا، عملوا صالحا، وأكلوا طيبا، وقدموا فضلا، لم ينافسوا أهل الدنيا في دنياهم، ولم يجزعوا من ذلها، أخذوا صفوها، وتركوا كدرها، والله ما تعاظمت في أنفسهم حسنة عملوها، ولا تصاغرت في أنفسهم سيئة أمرهم الشيطان بها	٩٤
٧	إن ضربك فاصبر	١١١
٨	إنَّكم في ممرِّ الليل والنهار في آجالٍ منتقصة، وأعمالٍ محفوظة، والموت يأتي بغتةً، فمن يزرع خيرًا يوشك أن يحصد رغبةً، ومن زرع شرًّا فيوشك أن يحصد ندامةً، ولكلِّ زارع مثل الذي زرع، لا يسبق بطاءٌ بحظِّه، ولا يدرك حريصٌ ما لم يقدَّر له، فمن أعطي خيرًا فالله أعطاه، ومن وقي شرًا فالله وقاه، المتقون سادة، والفقهاء قادة، ومجالسهم زيادة	٢١٣
٩	أنه دخل على عمر بن الخطاب من الليلة التي طعن فيها، فأيقظ عمر لصلاة الصبح، فقال: عمر: نعم. ولا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة، فصلى عمر، وجرحه يثعب دما	١٥٥
١٠	إيَّاكم والفتن لا يشخص لها أحدٌ، والله ما شخص فيها أحدٌ إلا نسفته كما ينسف السيل الدِّمن، إنَّها مشبهةٌ مقبلةً، حتى يقول الجأهل: هذه تُشبه مُقبلة، وتتبيَّن مُدبرة، فإذا رأيتموها فاجثموا في بيوتكم، وكسِّروا سيوفكم، وقطِّعوا أوتادكم	١١٧
١١	تعلَّموا العلم واعملوا به، ولا تتعلَّموه لتتجمَّلوا به؛ فإنَّه يوشك– إن طال بكم زمانٌ– أن يُتجمَّل بالعلم كما يتجمَّل الرَّجل بثوبه	١٩٨

م	طرف الأثر	الصفحة
١٢	حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا، فإنه أهون عليكم في الحساب غدا، أن تحاسبوا أنفسكم اليوم، وتزينوا للعرض الأكبر، يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية	٢٩٥
١٣	خذوا بحظكم من العزلة	٢٠٩
١٤	عليكم بالسَّبيل والسُّنَّة، وإنَّ اقتصادًا في سنَّةٍ وسبيل، خيرٌ من اجتهادٍ في غير سنَّةٍ وسبيل، فانظروا أعمالكم؛ فإن كانت اقتصادًا واجتهادًا، فلتكن على منهاج الأنبياء وسُنَّتهم	١٠٢
١٥	لا ترحموهم، فلقد سبوا الله مسبة ما سبه إياها أحد من البش	١٠٩
١٦	لا تصل خلف من قال: القرآن مخلوق، ولا كرامة له، فإن صلى وكبر كيما يحتاط لنفسه فذاك، ويجتنبه أحب إلي	٨٧
١٧	لا يقلدن أحدكم دينه رجلاً، فإن آمن آمن، وإن كفر كفر، فإن كنتم لا بد مقتدين فاقتدوا بالميت، فإن الحي لا يؤمن عليه الفتنة	١٤٧
١٨	لأنْ ألحس جمرة أحرقت ما أحرقت، وأبقت ما أبقت – أحب إليّ من أن أقول لشيء كان: ليته لم يكن، أو لشيء لم يكن: ليته كان	١٣٩
١٩	لقيت الوليد بن عبادة بن الصامت، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته: ما كانت وصية أبيك عند الموت؟ قال: دعاني أبي فقال لي: يا بني، اتق الله، واعلم أنك لن تتقي الله حتى تؤمن بالله وتؤمن بالقدر كله خيره وشره، فإن مت على غير هذا دخلت النار	١٣٩
٢٠	لو طهرت قلوبكم، ما شبعت من كلام الله عز وجل	١٩٩
٢١	لو كان المرء لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر حتى لا يكون فيه شيءٌ، ما أمر أحدٌ بمعروفٍ ولا نهى عن منكرٍ	١٥٨
٢٢	ما خافه ـ أي: النفاق ـ إلا مؤمن ولا أمنه إلا منافق".()	٨٠
٢٣	ما زال لله ناسٌ يَنصحون لله في عباده، ويَنصحون لعباد الله في حقِّ الله عليهم، ويَعملون له في الأرض بالنَّصيحة، أولئك خُلفاء الله في الأرض	٦٧
٢٤	من ترك القِصاص وأصلح بينه وبين الظالم بالعفو	١٨٦
٢٥	من تواضع لله تخشُّعًا، رفعه الله يوم القيامة، ومن تطاول تعظُّمًا، وضعه الله يوم القيامة	١٨٩

م	طرف الأثر	الصفحة
٢٦	من كان يحبُّ أن يعلم أنَّه يحبُّ الله عز وجل، فليعرض نفسه على القرآن، فإن أحبَّ القرآن، فهو يحبُّ الله تعالى؛ فإنَّما القرآن كلام الله، فمن أحبَّ القرآن، فهو يحبُّ الله عز وجل	١٩٩
٢٧	من لم يعرف المعروف بقلبه وينكر المنكر بقلبه	١٥٦
٢٨	: ويحك وما يضرك. أي إذا مت أن تلف بها	١٨٧
٢٩	يا أيها الناس عليكم بالطاعة والجماعة فإنهما حبل الله الذي أمر به، وإن ما تكرهون في الجماعة والطاعة هو خير مما تستحبون في الفرقة	١٠٧
٣٠	يا بُنيَّ احفظ عنِّي ما أُوصيك به: إمام عادل، خيرٌ من مطرٍ وابل، وإمام ظلومٌ غشوم، خيرٌ من فتنةٍ تَدُوم	١١٤

فهرس الابيات

م	البيت	الصفحة
١	النفس تجزع أن تكون فقيرة.... والفقر خير من غناً يطغيها	٢٠٨
٢	إنَّ الجماعة حبل الله فاعتصموا.... منه بعروته الوثقى لمن دانا	١١٤
٣	وقل غير مخلوق كلام مليكنا .... بذلك دان الأتقياء وأفصحوا	٨٨

فهرس الأعلام

م	العلم	الصفحة
١	إبراهيم بن إسحاق بن بشير بن عبد الله البغدادي الحربي	٣٣
٢	إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري	٢٧
٣	إبراهيم بن سعيد أبو إسحاق الجوهري	٩٩
٤	إبراهيم بن عقيل بن معقل بن منبه بن كامل بن سيج اليماني الصنعاني	٢٧
٥	إبراهيم بن هانىء النيسابوري أبو إسحاق	٩٨
٦	ابن أبي مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان المكي	٧٩
٧	ابن القيم الجوزية	٥٧
٨	ابن المنادي الحسين أحمد بن جعفر بن محمد أبو الحسين	٢٧٨
٩	ابن تيمية تقي الدين أبو العباس أحمد بن شهاب الدين أبي المحاسن عبد الحليم الحراني	١٩
١٠	ابن حبان	١٠٣
١١	ابن حجر المكي	١٧٣
١٢	ابن سيده أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي	١٨
١٣	ابن فارس هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني	١٧
١٤	ابن قدامة عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي	١٣٥
١٥	أبو إمامة =صُدَيّ بن عجلان:بالتّصغير ابن عمرو بن وهب بن عريب البأهليّ	٧٢
١٦	ابو الحسن ابن بطال علي بن خلف بن بطال القرطبي	١٦٧
١٧	أبو الدرداء	١٩٧
١٨	أبو العباس أحمد بن جعفر بن يعقوب بْن عَبْدِ اللَّهِ الفارسي الأصطخري	٥٧
١٩	أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن أحمد بن الكناني العسقلاني	٧٦
٢٠	أبو الفضل التميمي عبد الواحد بن عبد العزيز	٨٦

م	العلم	الصفحة
٢١	أبو الفضل صالح بن أحمد بن حنبل	٢٥
٢٢	أبو الفضل محمد بن عبد الكريم بن الفضل الرافعي، القزويني.	١٩٠
٢٣	أبو القاسم الختلي	٢٢٠
٢٤	أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل بن عبد الله البغدادي	٤٤
٢٥	أبو بكر أحمد ،بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي البيهقي	٣٧
٢٦	أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروذي	٣٣
٢٧	أبو بكر أحمد بن محمد بن هانىء الإسكافي الأثرم الطائي	٣٣
٢٨	أبو بكر الخلال	٣٤
٢٩	أبو حاتم الرازي محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران	١٧٧
٣٠	أبو داوود السجستاني	٣٤
٣١	أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام	٤٧
٣٢	أبو زيد أبو محمد عبد الله القيرواني المالكي	٩٥
٣٣	أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي العلامة فخر الدين	٧٤
٣٤	أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عابد بن عامر النيسابوري، الصابوني	٨٤
٣٥	أبو علي الحسن الدقاق النيسابوري	٢١٣
٣٦	أبو محمد جعفر النسائي	١٦٤
٣٧	أبو موسى الاشعري عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر بن عنز بن بكر بن عامر بن عذر بن وائل بن ناجية بن الجماهر بن الأشعر	٩٣
٣٨	أبو وائل الأسدي الكوفي	٧٩
٣٩	أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن حبيش بن سعد الأنصاري الكوفي	٢٥
٤٠	أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن النجار	١٠٢
٤١	أحمد بن إبراهيم بن كثير الدورقي	٢٨
٤٢	أحمد بن أبي دُؤاد	٣٩

www.alukah.net
شبكة الألوكة

م	العلم	الصفحة
٤٣	أحمد بْن الصباح الكندي	١٦٢
٤٤	أحمد بن حميد أبو طالب المشكاني	٩٩
٤٥	أحمد بن سَعيد الدارمي	٤٤
٤٦	أحمد بن سهل بن إبراهيم، أبو حامد الأنصاري النيسابوري	٦١
٤٧	أحمد بن عتبة بن مكين أبو العباس السلامي الجوبري	١٢٢
٤٨	أحمد بن عمر بن إبراهيم، أبو العباس الأنصاري القرطبي	٦٤
٤٩	أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزديّ الطحاوي	٦٠
٥٠	أحمد بن محمد بن عبد الخالق أبو بكر الوراق	٢١٠
٥١	أحمد بن محمد بن عبد ربه المروذي	١٧٩
٥٢	أحمد بن محمد بن واصل أبو العباس	٤٦
٥٣	أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغوي	٢٨١
٥٤	أحمد بن نصر الخزاعي	٤٣
٥٥	إسحاق بن إبراهيم ابن راهويه	٣١
٥٦	إسحاق بن إبراهيم بن مصعب	٣٧
٥٧	إسحاق بن منصور بن بهرام، أبو يعقوب المروزي	٣٣
٥٨	إسماعيل بن علية	٣٠
٥٩	أشج عبد قيس	١٨١
٦٠	الأغر بن يسار المزني	٦٩
٦١	البهلول بن راشد الحجري الرعيني	١٠٩
٦٢	الحسن بن أيوب البغدادي	٩٩
٦٣	الحسن بن ثواب أبو علي التغلبي المخرمي	٩٨
٦٤	الحسن بن يسار البصري	٦٧
٦٥	الحسين بن محمد بن المفضل	٥٦
٦٦	الحصين بن عبيد بن خلف بن عبد نهم ابن حذيفة بن جهمة بن غاضرة الخزاعي	٩٢
٦٧	الخطيب البغدادي	٢١١
٦٨	الخليل بن أحمد الفراهيدي أبو عبد الرحمن	١٧

م	العلم	الصفحة
٦٩	الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي الإمام	٣٦
٧٠	العباس بن حمزة بن عبد الله بن أشرس، أبو الفضل النيسابوري	١٦٥
٧١	العرباض بن سارية السلمي	٢١
٧٢	الفضل بْن زياد القطان أبو العباس الطستي	٧١
٧٣	الفُضَيل بن عياض	٢٧
٧٤	القاسم بن عبد الله بن المغيرة	١٢٢
٧٥	المأمون أبو العباس عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي ابن أبي العباسي.	٣٥
٧٦	المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب الزهري ابن عبد مناف بن زهرة بن قصي بن كلاب	١٥٥
٧٧	المطوعي أبو العباس الحسن بن سعيد بن جعفر الشيخ	٢٧٨
٧٨	المعتصم أبو إسحاق محمد ابن الرشيد هارون بن محمد المهدي بن المنصور العباسي	٣٥
٧٩	المقدام بن معديكرب	٢٢١
٨٠	الواثق أبو جعفر وأبو القاسم هارون ابن المعتصم بالله المنصور العباسي	٣٥
٨١	بديل بن محمد بن أسد الخشي الإسفراييني	٩٩
٨٢	بشر بن بشار المجاشعي	١٤٠
٨٣	بلال بن سعد بن تميم السكوني	١٦٧
٨٤	بهز بن أسد أبو الأسود العمي البصري	٢٨٢
٨٥	جابر بن عامر	٣٨
٨٦	جابر بن عبد اللَّه بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم الأنصاري السّلميّ	٢٨
٨٧	جرير بن عبد اللَّه بن جابر بن مالك بن نضر بن ثعلبة بن جشم بن عوف البجليّ	١٦٩
٨٨	حجاج بن يوسف بن حجاج أبو محمد بن الشاعر أبي يعقوب الثقفي البغدادي	٢٧٥
٨٩	حذيفة بن اليمان بن جابر العبسي	٧٩

www.alukah.net
شبكة الألوكة

م	العلم	الصفحة
٩٠	حماد بن زيد	٢٦
٩١	حمد بن محمد بن إبراهيم ابن الخطاب البستيّ	٦٧
٩٢	حنبل بن إسحاق بن حنبل	٣٣
٩٣	حنظلة بن الربيع بن صيفي بن رباح بن الحارث بن مخاشن بن تميم أبو ربعي	٧٨
٩٤	خلف بن هشام البزار	٣١
٩٥	روح بن عبادة بن العلاء القيسي البصري	٢٨٢
٩٦	زهير بن حرب بن شداد الحرشي أبو خيثمة النسائي	٢٧٦
٩٧	زيد بن ثابت بن الضّحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عوف الأنصاريّ الخزرجيّ	١٣٨
٩٨	زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب السّلامي البغدادي	٦٢
٩٩	سالم بن عبد الله	٢٩
١٠٠	سعد بن مالك بن شيبان بن عبيد بن ثعلبة بن الخزرج أبو سعيد الأنصاري الخدري	١٤٩
١٠١	سعيد بن المسيّب	٢٩
١٠٢	سعيد بن جبير بن هشام الوالبي	١٥٨
١٠٣	سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري	٧٣
١٠٤	سُفيان بن عُيَيْنَة	٢٧
١٠٥	سليمان بن صرد	١٨٢
١٠٦	صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان	١٣٥
١٠٧	صفية بنت مَيمونة بنت عبد الملك الشيباني	٢٥
١٠٨	طلحة بن خراش بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خِرَاشِ بن الصمة، الأَنْصارِيّ السلمي المدني	٦٥
١٠٩	عبادة بن الصّامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن الخزرج الأنصاريّ الخزرجيّ	٦٤
١١٠	عبد الرحمن بن إسحاق بن ابراهيم بن سلمة الضبي	٤٠
١١١	عبد الرحمن بن زاذان	١٨٣

م	العلم	الصفحة
١١٢	عبد الرحمن القاري المدني	٢٣٠
١١٣	عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله آل سعدي الناصري التميمي الحنبلي	٢٠
١١٤	عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري، مولاهم، أبو بكر الصنعاني	٢٨
١١٥	عبد العزيز بن أبي رواد الأزدي	٢١١
١١٦	عبد العظيم أبو محمد بن عبد القوي بن عبد الله المنذري	١١٦
١١٧	عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانيّ البغدادي	٢٧
١١٨	عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي	١١٤
١١٩	عبد الله بن قيس بن حضار الأشعري أبو بردة بن أبي موسى الأشعري	٦٩
١٢٠	عبد الله بن محمد البَغَوي	٢٩
١٢١	عبد الملك بن عبد الحميد الميموني	٩٠
١٢٢	عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الأموي	١٨٢
١٢٣	عبد المؤمن بن عبد الله بن خالد أبي الحسن العبسي	٢٦
١٢٤	عبدالرحمن بن مهدي	٣٠
١٢٥	عبدالرزاق بن عفيفي بن عطية بن عبدالبر بن شرف الدين النوبي	١١٠
١٢٦	عبدوس بن مالك أبو محمد العطار	٥٤
١٢٧	عبيد الله بن عائشة	٨٧
١٢٨	عبيد الله بن عبد الله بن عتبة الهذلي	٢٠٣
١٢٩	عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان، أبو عبد الله العكبري =ابن بطة	٩٥
١٣٠	عثمان بن زائدة	١٨٦
١٣١	عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عديّ الطائي	١٤٦
١٣٢	عز الدين أبو الحسن =ابن الأثير الجزري	١٤٣
١٣٣	عطاء بن أبي رباح أسلم القرشي	١٣٩
١٣٤	عفان بن مسلم بن عبد الله البصري الصفار	٢٨٢
١٣٥	علي المديني	٣١
١٣٦	علي الهروي	١٧١
١٣٧	علي بن أبي خالد	٨١

www.alukah.net
شبكة الألوكة

م	العلم	الصفحة
١٣٨	علي بن مجاهد بن مسلم بن رفيع الكابلي	٢٦
١٣٩	عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عُمَر بن كثير القرشي البصروي الدمشقي	٣٥
١٤٠	عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي	١٠٣
١٤١	عمران بن حصين بن عبيد بن خلف بن عبد نهم بن حذيفة بن عمرو الخزاعي	٩٢
١٤٢	عياض بن حمار بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي المجاشعي	١٨٨
١٤٣	عيسى بن يونس	٢٦
١٤٤	قتيبة بن سعيد	٣٤
١٤٥	مالك بن أَنس	٢٦
١٤٦	محمد أبو علي الهاشمي القاضي	١٦٤
١٤٧	محمد بن إدريس أبو عبد الله الشافعي	٣٠
١٤٨	محمد بن إسماعيل البخاري	٣٤
١٤٩	محمد بن حميد الأندرابي	٨٤
١٥٠	محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، المولى أبو السعود	١٤٢
١٥١	محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله القرشي الزهري	٢٩
١٥٢	محمد بن نوح الجنديسابوري	٣٨
١٥٣	محيي الدين يوسف ابن الشيخ جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي	٧٣
١٥٤	مسلم بن الحجاج النيسابوري	٣٤
١٥٥	معاذ بن جبل رضي الله عنه	٥١
١٥٦	معروف الكرخي	٣١
١٥٧	معقل بن يسار المزني	٧٤
١٥٨	مقاتل بن سليمان البلخي	١٨٦
١٥٩	مهنأ بن يحيى أبو عبد الله الشامي الفقيه	١٥٣
١٦٠	نصر بن علي الجهضمي	٢٨٣

م	العلم	الصفحة
١٦١	نعيم بن حماد الخزاعي	٤٣
١٦٢	هارون بن رئاب أبو بكر التميمي	٨١
١٦٣	هشيم بن بشير ويكنى أبا معاوية	٢٥
١٦٤	وكيع بن الجراح	٣٠
١٦٥	وهْب بن منبه بن كامل بن سيج ابن ذي كبار	٢٨
١٦٦	يحيى الجلاء	١٩٨
١٦٧	يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن حزام ابن محمد بن جمعة النووي	٧٨
١٦٨	يحيى بن معاذ الرازي الواعظ أبو زكريا	٧٠
١٦٩	يعقوب بن بختان أبو يوسف	١٥٩
١٧٠	يوسف أبو يعقوب بن يحي المصري، البويطي زيد بن ثابت بن الضّحاك الأنصاريّ الخزرجيّ	٤٣

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فهرس الفرق والطوائف والقبائل

م	الفرقة	الصفحة
١	الجهمية	٨٦
٢	الحلولية	٥٨
٣	الرافضة	١٠٥
٤	الكلامية	٥٤
٥	المعتزلة	٣٦
٦	الواقفة	٨٦
٧	بنو العباس	٣٧
٨	بنو أمية	٣٧

فهرس الأماكن والبلدان

م	المكان	الصفحة
١	الري	٢٦
٢	طَرَسُوس	٣٧
٣	قرن الثعالب	١٨٥
٤	مرو	٢٥

فهرس الكلمات الغريبة

م	الكلمة الغريبة	الصفحة
١	أسجحوا	٨٨
٢	الاستشراف بالإياس	١٥٩
٣	التكة	٣٩
٤	الطنب	١٥٣
٥	الفسطاط	١٥٣
٦	المراء	١٤٣
٧	النفاق الإعتقادي	٧٦٦
٨	بُنيات الطريق	١١٩
٩	ربض	١٤٣
١٠	عجب الذنب	١٣٤
١١	عريكة	٤١١
١٢	كاغد	٢٦٠
١٣	ليغان	٦٩
١٤	نطعا	٣٨
١٥	يتخولنا	٢١

فهرس المصادر والمراجع

١. **القرآن الكريم**
٢. إتحاف النبلاء بسير العلماء ، راشد عثمان الزهراني ، دار العصيمي ،المملكة العربية السعودية – الرياض ، ١٤١٨هـ–١٩٩٧م.
٣. أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ،أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي المكي، ت: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة الاسدي، مكة المكرمة ،الطبعة: الرابعة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م .
٤. آداب الشافعي ومناقبه ، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم ،ت: عبد الغني عبد الخالق، دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.
٥. آداب الفتوى والمفتي والمستفتي ،أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، ت: بسام عبد الوهاب الجابي، دار الفكر – دمشق ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .
٦. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين ، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر ،الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ.
٧. أسد الغابة في معرفة الصحابة،أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير ت:علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ،الطبعة: الأولى ،سنة النشر: ١٤١٥هـ – ١٩٩٤ م.
٨. أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة ،نخبة من العلماء ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.
٩. أصول السنة،أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ،دار المنار – الخرج — السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ.
١٠. أصول الفقه، المسودة في أصول الفقه ،آل تيمية مجد الدين وشهاب الدين وشيخ الاسلام تقي الدين ، جمعها وبيضها: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الحراني الدمشقي،ت محمد محيي الدين عبد الحميد،مطبعة المدني وصورته دار الكتاب العربي، د–ط،د–ت.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١١. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان ،د–ط،١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.

١٢. أعلام الموقعين عن رب العالمين ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية ، ت: مجموعة من العلماء ،دار عطاءات العلم، المملكة العربية السعودية –الرياض ،الطبعة: الثانية، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م.

١٣. إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية ،ت: محمد عزير شمس ،: دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت) ،الطبعة: الثالثة، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م.

١٤. اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان ،الطبعة: السابعة، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م

١٥. إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، علاء الدين مغلطاي بن قليج الحنفي ،ت:محمد عثمان ،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى، ٢٠١١ م.

١٦. إيقاظ همم أولي الأبصار للاقتداء بسيد المهاجرين والأنصار، صالح بن محمد بن نوح بن عبد الله العَمْري المعروف بالفُلَّاني المالكي ،دار المعرفة ،– بيروت،د–ط،د–ت.

١٧. التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي،ت: الدكتور: الصادق بن محمد بن إبراهيم،مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ .

١٨. الآداب الشرعية والمنح المرعية ،محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي الحنبلي ، عالم الكتب، د–م،د–ط_د–ت.

١٩. الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل البخاري ،ت: محمد فؤاد عبد الباقي، المطبعة السلفية ومكتبتها،مصر – القاهرة الطبعة: الثانية،١٣٧٩ م .

٢٠. الأذكار، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ،عبد القادر الأرنؤوط ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م.

٢١. الاستقامة، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ، ت:د. محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود – المدينة المنورة ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ .

٢٢. الإصابة في تمييز الصحابة ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ،عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ.

٢٣. الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي ، دار العلم للملايين،د–م، الطبعة: الخامسة عشر، ٢٠٠٢ م

٢٤. الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف ،علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد المرْداوي،ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخر ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة – جمهورية مصر العربية ،الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م .

٢٥. البداية والنهاية ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ، عبد الله بن عبد المحسن التركي ،دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ،الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م.

٢٦. البر والصلة لابن الجوزي ،جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي،عادل عبد الموجود، علي معوض،مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م.

٢٧. التاريخ الكبير،الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ،ت: محمد بن صالح بن محمد الدباسي ومركز شذا للبحوث بإشراف محمود بن عبد الفتاح النحال ،المتميز للطباعة والنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية–الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م.

٢٨. التاريخ المعتبر في أنباء من غبر ، مجير الدين العليمي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن المقدسي الحنبلي ، لجنة مختصة من المحققين،دار النوادر، سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ – ٢٠١١م.

٢٩. التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)،محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ، الدار التونسية للنشر – تونس،د–ط ،١٩٨٤م.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣٠. التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي،ت: الدكتور: الصادق بن محمد بن إبراهيم،مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ .

٣١. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري ،ت: مصطفى محمد عمارة،مكتبة مصطفى البابي الحلبي، – مصر،الطبعة: الثالثة، ١٣٨٨ هـ – ١٩٦٨ م

٣٢. التسعينية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ،ت: الدكتور محمد بن إبراهيم العجلان ،مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية،الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م

٣٣. التعريفات ،علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ،ت: مجموعة من العلماء ،دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

٣٤. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ،وهبة الزحيلي، دار الفكر (دمشق – سورية)، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان) ،الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م.

٣٥. التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، محمد سيد طنطاوي ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة ،الطبعة: الأولى ،١٩٩٨م .

٣٦. التمهيد في أصول الفقه، محفوظ بن أحمد بن الحسن أَبُو الخطاب الكَلْوَذَاني الحنبلي ت:مفيد محمد أبو عمشة وآخر ، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٥ م.

٣٧. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد في حديث رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، أبو عمر بن عبد البر النمري القرطبي ،ت: بشار عواد معروف وآخرون ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي – لندن ،الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ – ٢٠١٧ م .

٣٨. الجامع الكبير (سنن الترمذي)أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي ،ت:بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي — بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ م

٣٩. الجامع لأحكام القرآن ،أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ،ت:أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ،دار الكتب المصرية – القاهرة ،الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م.

٤٠. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع،أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي ،ت: د. محمود الطحان ،مكتبة المعارف – الرياض، د–ط،د–ت.

٤١. الجامع لشعب الإيمان ،أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي ،ت:عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد بالرياض، بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي ، الرياض – بومباي ،الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م .

٤٢. الجرح والتعديل ،أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم ،مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند و دار إحياء التراث العربي – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م.

٤٣. الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ،ت: مجموعة من العلماء،: دار العاصمة، السعودية،الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ /١٩٩٩م.

٤٤. الداء والدواء ،أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية ،ت: محمد أجمل الإصلاحي وآخرون، دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت) ،الطبعة: الرابعة، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م .

٤٥. الذيل على طبقات الحنابلة ،عبد الرحمن بن أحمد بن رجب ،ت:عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ،مكتبة العبيكان، الرياض ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥ م.

٤٦. الرسالة،أبو محمد عبد الله بن (أبي زيد) عبد الرحمن النفزي، القيرواني، المالكي، دار الفكر،د–م ،د–ط،د–ت.

٤٧. الروح ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية ،ت: محمد أجمل أيوب الإصلاحي وآخرون ،دار عطاءات العلم – دار ابن حزم بيروت– الرياض ،الطبعة: الثالثة، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م

٤٨. الزهد،أبو داود سليمان السجِستاني ،رواية ابن الأعرابي عنه ،ت:أبو تميم ياسر بن ابراهيم بن محمد ،دار المشكاة للنشر والتوزيع، حلوان – مصر ،الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م .

٤٩. الزهد، أبو سفيان وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن فرس بن سفيان بن الحارث بن عمرو ابن عبيد بن رؤاس الرؤاسي، ت: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي ،مكتبة الدار، المدينة المنورة ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م .

٥٠. الزهد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ،ت: محمد عبد السلام شاهين ،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

٥١. الزهد والرقائق لابن المبارك، من رواية الحسين المروزي ، ،ت: حبيب الرحمن الأعظمي،د–م،د–ط،١٤٣١هـ

٥٢. الزواجر عن اقتراف الكبائر، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس ، دار الفكر ،د–م،الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م

٥٣. السنة، أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخَلَّال البغدادي الحنبلي ،ت: عطية الزهراني ،دار الراية، – الرياض ،الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م.

٥٤. السنة، أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانيّ البغدادي ،ت:محمد بن سعيد بن سالم القحطاني ،دار ابن القيم – الدمام ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

٥٥. الشرح والإبانة على شرح أصول السنة والديانة، أبي عبدالله بن عبيدالله بن بطة العكبري ، ت: رضا نعسان معطي ، دار العلوم والحكم ، المدينة المنورة –سوريا ،الطبعة الأولى ،١٤٢٣هـ–٢٠٠٢م.

٥٦. الشريعة ،أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي ،ت: عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن – ،الرياض ،الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م

٥٧. الصبر والثواب عليه ،أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا ،ت: محمد خير رمضان يوسف ،دار ابن حزم، بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م .

٥٨. الطبقات الكبرى ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد ،ت: محمد عبد القادر عطا ،دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م.

٥٩. العبودية ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ،ت:محمد زهير الشاويش ،المكتب الإسلامي – بيروت ،الطبعة: الطبعة السابعة المجددة ،١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

٦٠. العدة في أصول الفقه،القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين الفراء البغدادي الحنبلي ،ت:أحمد بن علي بن سير المباركي ،د–ن،الطبعة: الثانية ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م.

٦١. العزلة ،أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، المطبعة السلفية – القاهرة ،الطبعة: الثانية، ١٣٩٩ هـ .

٦٢. العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني ،ت: علي محمد عوض وآخر، دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

٦٣. العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن يوسف الدمشقي الحنبلي ،ت:محمد حامد الفقي ،دار الكاتب العربي – بيروت ،د–ط،د–ت

٦٤. العقيدة رواية أبي بكر الخلال ،أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ت: عبد العزيز عز الدين السيروان ، دار قتيبة –، سوريا–دمشق الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ .

٦٥. الفتح المبين بشرح الأربعين، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس، ت:أحمد جاسم محمد المحمد وآخرون ،دار المنهاج، جدة – المملكة العربية السعودية ،الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٨ م.

٦٦. الفرج بعد الشدة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا ،ت: أبو حذيفة عبيد الله بن عالية،دار الريان للتراث، مصر ،الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٦٧. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور ، دار الآفاق الجديدة – بيروت ،د–ط ،د–ت.

٦٨. الفوائد، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، ت: محمد عزير شمس،دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت) ،الطبعة: الرابعة، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م.

٦٩. القاموس المحيط ،مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى ، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت — لبنان ،الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م

٧٠. المجالسة وجواهر العلم،أبو بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوري القاضي المالكي ،ت: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ،جمعية التربية الإسلامية (البحرين – أم الحصم)، دار ابن حزم (بيروت – لبنان) ،الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

٧١. المدخل، أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج ،دار التراث،د–م،د–ط،د–ت

٧٢. المزهر في علوم اللغة ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ،ت: فؤاد علي منصور ،دار الكتب العلمية لبنان – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م .

٧٣. المستدرك على الصحيحين ،أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري،ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠

٧٤. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس ، المكتبة العلمية – بيروت ،د–ط،د–ت.

٧٥. المصنف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني ،ت: مركز البحوث وتقنية المعلومات ،دار التأصيل ،الطبعة: الثانية،د–م، ١٤٣٧ هـ – ٢٠١٣ م.

٧٦. المصنف،أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي ،ت:سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية،الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م.

٧٧. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني ،ت:حمدي بن عبد المجيد السلفي ،مكتبة ابن تيمية – القاهرة ،الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ–١٩٩٤م

٧٨. المغني : أبي الحسن عبدالجبار ،ت: محمد حلمي و آخر، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مصر،د–ط،د–ت .

٧٩. المغني ،موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الدمشقي الصالحي الحنبلي ،ت:الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي،وآخر، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية ،الطبعة: الثالثة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

٨٠. المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى ،ت :صفوان الداودي،دار القلم، الدار الشامية ،دمشق –بيروت ،الطبعة: الأولى ، ١٤١٢ هـ

٨١. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ،أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي ت: محيي الدين ديب ميستو - أحمد محمد السيد ،دار ابن كثيرو دار الكلم الطيب، دمشق – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م .

٨٢. الملل والنحل ،أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني ،مؤسسة الحلبي ، د–م ، د–ط، د–ت.

٨٣. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ت:محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا ،دار الكتب العلمية، بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .

٨٤. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ،أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ هـ .

٨٥. المنهاج في شعب الإيمان ،الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحَلِيمي ،ت: حلمي محمد فودة،دار الفكرالطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

٨٦. المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد . الإمام مجير الدين أبي اليمن عبدالرحمن بن حمد المقدسي الحنبلي ، ت: عبد القادر الأرناؤوط ،دار صادر ، بيروت–لبنان ، الطبعة الإولى ،١٩٩٧م.

٨٧. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ،أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي، دار الكتب العلمية، بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ.

٨٨. المؤتَلِف والمختَلِف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني ،ت: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي - بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

٨٩. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ،دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية ،الطبعة: الرابعة، ١٤٢٠ هـ

٩٠. الموطأ، مالك بن أنس ،ت: محمد فؤاد عبد الباقي ،دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان ،د–ط، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٩١. النهاية في غريب الحديث والأثر ،مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير ،ت: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي ،المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٩٢. الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب ،أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية ،ت: عبد الرحمن بن حسن بن قائد ،الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت) ،الطبعة: الخامسة، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م .

٩٣. الورع ،أبو بكر، أحمد بن محمد بن الحجاج المرُّوذي،ت: سمير بن أمين الزهيري، دار الصميعي – الرياض – السعودية ،الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م

٩٤. الولاء والبراء في الإسلام من مفاهيم عقيدة السلف ،محمد بن سعيد بن سالم القحطاني ، دار طيبة، الرياض – المملكة العربية السعودية ،الطبعة: الأولى،د–ت .

٩٥. الياقوتة =مواعظ ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ،د–د، د–م،د–ط،د–ت.

٩٦. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ،ت : الدكتور بشار عوّاد معروف ،الناشر: دار الغرب الإسلامي ، لبنان– بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

٩٧. تاريخ الثقات، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى ،ت:قلعجي ،دار الباز ،الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م

٩٨. تاريخ بغداد ،أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي ،ت: بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م

٩٩. تاريخ مدينة دمشق أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر ،ت : محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،د–ت، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.

١٠٠. تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري ،ثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر ، دار الكتاب العربي – بيروت ،الطبعة: الثالثة، ١٤٠٤ .

١٠١. ترتيب المدارك وتقريب المسالك: أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي ،ت:مجموعة من العلماء، مطبعة فضالة – المحمدية، المغرب ،الطبعة: الأولى ،١٩٨٣م.

١٠٢. تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، موقع الإسلام،د–د،د–م،د–ط،د–ت.
١٠٣. تعظيم قدر الصلاة ،محمد بن نصر المَرْوَزِي ،ت: د. عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي،ت: مكتبة الدار – المدينة المنورة ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ .
١٠٤. تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، دار إحياء التراث العربي، لبنان – بيروت، د–ط،د–ت.
١٠٥. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني، الهيئة المصرية العامة للكتاب،د–م،د–ط،١٩٩٠م.
١٠٦. تفسير القرآن العظيم ،أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي،ت: محمد حسين شمس الدين ،دار الكتب العلمية، لبنان–بيروت ،الطبعة: الأولى – ١٤١٩ هـ
١٠٧. تفسير القرطبي=الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي،ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة ،الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م
١٠٨. تفسير النسفي =مدارك التنزيل وحقائق التأويل ،أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي ،ت: يوسف علي بديوي ،دار الكلم الطيب، بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م
١٠٩. تلبيس إبليس،جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ،دار الفكر للطباعة والنشر، بيرزت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
١١٠. تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق ،أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه ،ت: ابن الخطيب ،مكتبة الثقافة الدينية ،الطبعة: الأولى ،د–م،د–ت.
١١١. تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي،ت: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان،د–ت.
١١٢. تهذيب التهذيب ،أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ،مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند ،الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ

١١٣. تهذيب الكمال في أسماء الرجال ،يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي ،ت: بشار عواد معروف ،مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ هـ- ١٩٨٠م .

١١٤. تهذيب مناقب الإمام أحمد بن حنبل للحافظ أبي الفرج ابن الجوزي ، عبدالقادر الغامدي ،شبكة الألوكة ، د–م، الطبعة : الثانية ،١٤٣٧هـ–٢٠١٦م.

١١٥. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ،عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي ،ت:عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة ،د–م،الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م.

١١٦. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم ،زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب ،ت:شعيب الأرناؤوط – إبراهيم باجس،مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت ،الطبعة: السابعة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

١١٧. جامع بيان العلم وفضله ،أبو عمر يوسف بن عبد البر ،ت: أبو الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي – السعودية،الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م

١١٨. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، مطبعة السعادة ،مصر، د–ط،١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤ م.

١١٩. خلق أفعال العباد، محمد بن إسماعيل البخاري ،ت:عبد الرحمن عميرة،دار المعارف السعودية، الرياض ،د–ط،د–ت.

١٢٠. ذيل طبقات الحفاظ للذهبي، جلال الدين، أبو الفضل، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي،ت:زكريا عميرات ،ت: دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ– ١٩٩٨

١٢١. رحلة ابن فضلان إلى بلاد الترك والروس والصقالبة ، أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد ابن حماد ، دار السويدي، أبو ظبي الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.

١٢٢. روائع التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي ،زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي ، ت:أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد ، دار العاصمة – المملكة العربية السعودية ،الطبعة: الأولى ١٤٢٢ – ٢٠٠١ م .

١٢٣. روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي،ت: محمد محي الدين عبد الحميد ،دار الكتب العلمية – بيروت ، د–ط،د–ت.

١٢٤. رياض الصالحين ،أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ،ت: الدكتور ماهر ياسين الفحل ، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

١٢٥. رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم ، أبو بكر عبد الله بن محمد المالكي ،ت:بشير البكوش ،دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان ،الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م

١٢٦. زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية، الكويت ، الطبعة: السابعة والعشرون ، ١٤١٥هـ –١٩٩٤م

١٢٧. سلسلة أعلام المسلمين كتاب الإمام أحمد بن حنبل ،عبدالغني الدقر ، دار القلم ، سوريا – دمشق ، الطبعة: الرابعة ،١٤٢٤هـ

١٢٨. سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد ،محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية ،د–ط،د–م،د–ت.

١٢٩. سنن أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني ، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد ،المكتبة العصرية، صيدا – لبنان ،د–ط،د–ت.

١٣٠. سنن النسائي،أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن على بن بحر بن سنان بن دينار النسائي، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة – مصر ،الطبعة: الأولى، ١٣٤٨ هـ – ١٩٣٠ م.

١٣١. سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل ، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني،ت:محمد علي قاسم العمري،عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية،الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ–١٩٨٣م.

١٣٢. سير أعلام النبلاء ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ،ت: مجموعة من المحققين ، مؤسسة الرسالة ،د–م ، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٣٣. سيرة الإمام أحمد بن حنبل ، لأبي الفضل صالح بن أحمد بن حنبل ، ت: فؤاد عبدالمنعم أحمد ، السلف للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية –الرياض ، الطبعة :الثالثة ،١٤١٥هـ–١٩٩٥م .

١٣٤. شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية ،تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد، مؤسسة الريان ،الطبعة: السادسة ،د–م، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

١٣٥. شرح الحموية، عبد الرحيم بن صمايل العلياني السلمي، دروس صوتية كتاب على المكتبة الشاملة

١٣٦. شرح العقيدة الطحاوية : عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن فهد بن حمد بن جبرين ، دروس صوتية كتاب على المكتبة الشاملة

١٣٧. شرح العقيدة الطحاوية المؤلف: عبد الرحيم بن صمايل العلياني السلمي ، دروس صوتية كتاب على المكتبة الشاملة

١٣٨. شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي ،ت:شعيب الأرنؤوط – عبد الله بن المحسن التركي،مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: العاشرة، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

١٣٩. شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية في ضوء الكتاب والسُّنَّة، سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض، د–ط،د–م

١٤٠. شرح الكوكب المنير = المختبر المبتكر شرح المختصر ، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار الحنبلي،ت: محمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان ، الطبعة الثانية ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م.

١٤١. شرح حديث جبريل – عليه السلام – في الإسلام والإيمان والإحسان المعروف باسم كتاب الإيمان الأوسط ،أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية،ت: الدكتور علي بن بخيت الزهراني ،دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية ،١٤٢٣ هـ .

١٤٢. شرح صحيح البخارى، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك ،ت:أبو تميم ياسر بن إبراهيم،مكتبة الرشد – السعودية، الرياض ،الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

١٤٣. شرح عقيدة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب (وطبع الكتاب باسم: شرح رسالة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب،صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان،د–م،د–ط،د–ت.

١٤٤. شرف أصحاب الحديث ،أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي ،ت:محمد سعيد خطي اوغلي، دار إحياء السنة النبوية – أنقرة،د–ط،د–ت.

١٤٥. صحيح ابن حبان: المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع ،أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي ت: محمد علي سونمز، خالص آي دمير،دار ابن حزم – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م.

١٤٦. صحيح البخاري ،أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، ت:مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دار اليمامة – دمشق ،الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م

١٤٧. صحيح مسلم أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ،ت: محمد فؤاد عبد الباقي ،مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة ،د–ط ،١٣٧٤ هـ – ١٩٥٥ م.

١٤٨. صفة الصفوة، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، أحمد بن علي ،دار الحديث، القاهرة، مصر الطبعة: ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م .

١٤٩. صيد الخاطر، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ،دار القلم ،سوريا– دمشق ،الطبعة: الأولى ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

١٥٠. طبقات الأولياء، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري ،ت: نور الدين شريبه من علماء الأزهر، مكتبة الخانجي، القاهرة– مصر ،الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م.

١٥١. طبقات الحنابلة،أبو الحسين محمد بن أبي يعلى،ت: محمد حامد الفقي ،مطبعة السنة المحمدية ، مصر – القاهرة، د–ط،١٣٧١ هـ – ١٩٥٢ م.

١٥٢. طبقات الشافعية الكبرى ،تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي ،ت: محمود محمد الطناحي وآخر ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ،الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ .

١٥٣. طبقات الفقهاء، أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي ،ت: إحسان عباس ،دار الرائد العربي، بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٩٧٠م.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٥٤. طريق الهجرتين وباب السعادتين، الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية ت: محمد أجمل الإصلاحي ، دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت) ،الطبعة: الرابعة، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م.

١٥٥. عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين ،أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية،ت: إسماعيل بن غازي مرحبا ، دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت) ،الطبعة: الرابعة، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م .

١٥٦. عقيدة السلف وأصحاب الحديث ، أبي عثمان بن عبدالرحمن الصابوني ،ت: ناصر الجديع ،دار العاصمة للنشر والتوزيع ،المملكة العربية السعودية–الرياض ،الطبعة:الثانية ،١٤١٩هـ–١٩٩٨م.

١٥٧. علم أصول الفقه ،عبد الوهاب خلاف ،مكتبة الدعوة – شباب الأزهر ،الطبعة : الثامنة ،الدار القلم ،د–م،د–ت.

١٥٨. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ت:محمد عبدالباقي ،دار المعرفة ،بيروت–لبنان،١٣٧٩هـ .

١٥٩. فتح الباري شرح صحيح البخاري، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي،ت: محمود بن شعبان بن عبد المقصود و آخرون ،مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة النبوية مكتب تحقيق دار الحرمين – القاهرة ،الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.

١٦٠. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني ، دار ابن كثيرو دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ.

١٦١. لسان العرب ،محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى ، دار صادر — بيروت ،الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

١٦٢. لمعة الاعتقاد ،أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية ،الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

١٦٣. لوائح الأنوار السنية ولواقح الأفكار السنية شرح قصيدة ابن أبي داود الحائية في عقيدة أهل الآثار السلفية»، محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي،ت: عبد الله بن محمد بن سليمان

البصيري، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية ،الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م.

١٦٤. لوائح الأنوار السنية، محمد بن أحمد بن سالم السفاريني. ت:عبد الله بن محمد بن سليمان البصيري، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م.

١٦٥. متن تسهيل العقيدة ،عبد الله بن عبد العزيز الجبرين ،مدار الوطن للنشر – المملكة العربية السعودية ،الطبعة: السادسة، ١٤٣٨ هـ – ٢٠١٧ م .

١٦٦. مجموع الفتاوى ،تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ،ت:عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية– المملكة العربية السعودية،د–ط، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

١٦٧. مختار الصحاح ،زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي ، ت: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت — صيدا ، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ /١٩٩٩م.

١٦٨. مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة مؤلف الأصل: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية اختصره: محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان البعلي شمس الدين، ابن الموصلي، ت: سيد إبراهيم ، دار الحديث، القاهرة – مصر الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

١٦٩. مختصر منهاج القاصدين ،نجم الدين، أبو العباس، أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي ،ت: الأستاذ محمد أحمد دهمان ، مكتبة دار البيان ، دمشق ، ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨ م.

١٧٠. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ،محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، ت: محمد المعتصم بالله البغدادي ، دار الكتاب العربي ،لبنان– بيروت ،الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م.

١٧١. مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري ،دار الكتب العلمية – بيروت ،١٤٣١هـ

١٧٢. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري ،دار الفكر، بيروت — لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

١٧٣. مسألة فيما إذا كان في العبد محبة لما هو خير وحق ومحمود في نفسه ،تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي ،ت:محمد رشاد سالم ،د–د، القاهرة ، ١٤٠٣هـ .

١٧٤. مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية اسحاق بن إبراهيم بن هانئ النيسابوري ، ت: زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي ، الطبعة : الإولى ،بيروت ،١٤٠٠هـ

١٧٥. مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه، إسحاق بن منصور بن بهرام، أبو يعقوب المروزي، المعروف بالكوسج،عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية،الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٢م.

١٧٦. مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود السجستاني،أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السَّجِسْتاني ،ت: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد،مكتبة ابن تيمية، مصر ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

١٧٧. مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أحمد بن محمد بن حنبل،ت: أحمد محمد شاكر، دار الحديث – القاهرة ،الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م

١٧٨. مسند الإمام أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل ،ت:شعيب الأرنؤوط وآخرون ،مؤسسة الرسالة ،د–م،الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م

١٧٩. مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار ،ت:محفوظ الرحمن زين الله وآخرين ،مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة ،الطبعة: الأولى، ٢٠٠٩ م .

١٨٠. مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)،أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي ،ت: حسين سليم أسد الداراني ،دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية ،الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ٢٠٠٠ م.

١٨١. مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الوهاب، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض الطبعة: الأولى، ١٣٩٢ هـ /١٩٧٢م .

١٨٢. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي ،محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي،ت:محمد عبد الله النمر وآخرين ، دار طيبة للنشر والتوزيع ،د–م،الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م

١٨٣. معالم السنن، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي ،المطبعة العلمية ، سوريا – حلب الطبعة: الأولى ١٣٥١ هـ – ١٩٣٢ م.

١٨٤. معجم البلدان ،شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي،دار صادر ، بيروت ،الطبعة : الثانية ، ١٩٩٥م.

١٨٥. معجم العين ، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري ،باب :العين والظاء ، ت: د. مهدي المخزومي د.إبراهيم السامرائي ،دار ومكتبة الهلال ،د–م ،د.ط ، د.ت

١٨٦. معجم مقاييس اللغة ، أبو احسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، مادة: وعظ ،ت: عبد السلام محمد هارون ،دار الفكر ،د–ط، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م

١٨٧. معرفة السنن والآثار ،أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي ،ت: عبد المعطي أمين قلعجي الناشرون: جامعة الدراسات الإسلامية ،كراتشي – باكستان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م.

١٨٨. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ .

١٨٩. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة ،أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية ،ت: عبد الرحمن بن حسن بن قائد، دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت) ،الطبعة: الثالثة، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م .

١٩٠. مناقب الإمام أحمد ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، ت:عبدالله التركي ، دار هجر،د–م، الطبعة: الثانية،١٤٠٩هـ.

١٩١. مناقب الشافعي ،أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ت:السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث – القاهرة ،الطبعة: الأولى، ١٣٩٠ هـ – ١٩٧٠ م .

١٩٢. منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ،ت:محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

١٩٣. منهج السلف في الوعظ ، سليمان بن صفية ، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة ،١٤٢٧هـ.

١٩٤. نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار ،عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن درهم، دار العباد – بيروت ،د–ط،د–ت.

١٩٥. نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ،أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي ، ت: إبراهيم الإبياري ،دار الكتاب اللبنانين، بيروت ،الطبعة: الثانية، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

١٩٦. هداية المرشدين في الوعظ والخطابة ،علي محفوظ ،درا الاعتصام ، مصر _القاهرة ، الطبعة التاسعة ، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

١٩٧. وسائل الدعوة، عبد الرحيم بن محمد المغذّوي،دار إشبيليا للنشر والتوزيع– الرياض –،الطبعة الأولى ، ١٤٢٠ هـ

١٩٨. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي ، ت: إحسان عباس ، دار صادر – بيروت ، د–ط،د–ت.

المصادر الإلكترونية

١– https://alfawzan.af.org.sa/ar/node/61

فهرس الموضوعات

المحتويات **الصفحة**

شكر وتقدير **٣**
ملخص الرسالة **٤**
Abstract **٥**
المقدمـــــــة **٦**
أهمية البحث **٨**
أسباب إختيار الموضوع **٩**
أهداف البحث **٩**
إشكالية البحث **١٠**
تساؤلات البحث: **١٠**
منهج البحث **١٠**
حدود البحث **١١**
إجراءات البحث **١١**
الدراسات السابقة **١٢**
خطة البحث **١٤**
التمهيد **١٦**
أولاً: التعريف بأهم مصطلحات البحث (الوعظ)..... ١٧
ثانيا: أهمية الوعظ في الدعوة إلى الله تعالى ٢١
ثالثا : التعريف بالإمام أحمد بن حنبل رحمه الله..... ٢٤
الفصل الأول:تصنيف مواضيع الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله **٤٩**

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الأول:مواعظ الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله المتعلقة بالعقيدة ٥٠
المطلب الأول :تعريف العقيدة ٥١
المطلب الثاني: مواعظه رحمه الله في العقيدة..... ٥٤
اولاً:رؤية الله عز وجل والرضا به ٥٤
ثانياً:الرضا عنه جل وعلا:..... ٥٦
ثالثاً:المعية بالعلم ٥٧
رابعاً:المشيئة لله..... ٦٠
خامساً:أصول الدين ٦١
سادساً:الإخلاص والرياء ٧١
سابعاً:النفاق:..... ٧٥
ثامناً:التحذير من البدع :..... ٨١
تاسعاً:القول بخلق القرآن :..... ٨٤
عاشراً:فضل الصحابة رضوان الله عليهم ومحبتهم والإمساك عما شجر بينهم: ٨٩
الحادي عشر:التمسك بالسنة النبوية..... ٩٧
الثاني عشر:التحذير من الفرق المخالفة لأهل السنة والجماعة: ١٠٥
الثالث عشر:عقيدة البراء: ١٠٨
الرابع عشر:طاعة ولاة الامر في المنشط والمكره ١١١
الخامس عشر:لإمساك عن الفتن ١١٥
السادس عشر :الثبات على الحق والحرص على اتباعه:..... ١١٨
السابع عشر:تفاوت درجات الايمان ١٢١
الثامن عشر:التألي على الله في الحكم على العباد ١٢٥
التاسع عشر:عذاب القبر ١٢٩
العشرون:الايمان باليوم الآخر..... ١٣٢
الحادي والعشرون :الايمان بالقضاء والقدر والتسليم له ١٣٦
الثاني والعشرون :الجدال في الدين ١٤١

الثالث والعشرون :ذم التقليد والتبعية.....١٤٤
الرابع والعشرون :الرؤيا الصالحة.....١٤٨
المبحث الثـاني:مواعظ الإمام أحمد بن حنبل المتعلقة بالعبادة ١٥١
اولًا:المطلب الأول :تعريف العبادة ١٥٢
ثانياً:المطلب الثاني: مواعظه رحمه الله في العبادة.....١٥٣
ثالثاً:الصلاة ١٥٣
رابعاً:الحج ١٥٦
خامساً:الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:.....١٥٧
سادساً:التوكل.....١٥٩
سابعاً:مايجب تعلمه من القرآن الكريم.....١٦١
ثامناً:الدعاء ١٦٢
تاسعاً:التقوى ١٦٣
عاشراً:بر الوالدين.....١٦٧
الحادي عشر:غض البصر ١٦٨
الثاني عشر:الفتوى بغير علم ١٧٠
الثالث عشر:الزنا وعقوبته ١٧١
المبحث الثـالث: مواعظ الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله المتعلقة بالأخلاق..... ١٧٤
المطلب الأول :تعريف الأخلاق ١٧٥
المطلب الثاني: مواعظه رحمه الله في الأخلاق ١٧٧
أولاً:حفظ اللسان ١٧٧
ثانياً:الصدق ١٧٨
ثالثاً:النهي عن الكذب.....١٧٩
رابعاً:النهي عن الغضب ١٨١
خامساً:الصبر ١٨٣
سادساً:العفو والصفح.....١٨٤

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سابعاً:التغافل ١٨٦
ثامناً:التواضع ١٨٧
تاسعاً:آداب الاستفتاء ١٨٩
المبحث الرابع:مواعظ الإمام أحمد رحمه الله المتعلقة بفضائل الأعمال ١٩١
المطلب الأول:تعريف فضائل الأعمال..... ١٩٢
المطلب الثاني: مواعظه رحمه الله في فضائل الأعمال..... ١٩٥
اولاً:المداومة على الطاعات ١٩٥
ثانياً:طلب العلم..... ١٩٦
ثالثاً:فضل القرآن ١٩٨
رابعاً:الصبر على الطاعة ١٩٩
خامساً:ذكر الله ٢٠١
سادساً:ترك الوتر ٢٠٢
سابعاً:الحب في الله ٢٠٣
ثامناً:الزهد..... ٢٠٥
تاسعاً:الفقر والصبر عليه ٢٠٧
عاشرً:العزلة..... ٢٠٨
الحادي عشر:اغتنام مرحلة الشباب ٢١٠
الثاني عشر:الوعظ بذكر الموت ٢١٢
الفصل الثـاني: منهج الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله في الوعظ..... ٢١٥
المبحث الأول: مصادر الوعظ عند الإمام أحمد رحمه الله في الوعظ ٢١٦
المطلب الأول :القرآن الكريم ٢١٧
المطلب الثاني:السنة النبوية..... ٢٢١
المطلب الثالث:الرجوع إلى آثار السلف ٢٢٦
المبحث الثـاني:خصائص الوعظ عند الإمام أحمد رحمه الله ٢٣١
المطلب الأول : الربانية..... ٢٣٢

المطلب الثاني : الشمولية ٢٣٧
المطلب الثالث: الثبات.....٢٤١
المطلب الرابع : البيان والوضوح ٢٤٣
المطلب الخامس :الواقعية ٢٤٥
المبحث الثالث :معالم الوعظ عند الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله.....٢٤٨
المطلب الأول: العناية بتصحيح العقيدة ٢٤٩
المطلب الثاني : لزوم الكتاب والسنة ٢٥٤
المطلب الثالث : التأكيد على طاعة ولاة الأمر.....٢٥٧
المطلب الرابع :الدعوة الى الزهد ٢٦٠
المبحث الرابع : وسائل وأساليب مواعظ الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله ٢٦٢
المطلب الأول: وسائله رحمه الله في الوعظ.....٢٦٣
المطلب الثاني : أساليبه رحمه الله في الوعظ.....٢٦٥
الفصل الثالث :أثر مواعظ الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله على الداعي والمدعو : ٢٦٨
توطئة: ٢٦٩
المبحث الأول :أثر مواعظ الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله على الداعي ٢٧٠
المطلب الأول :تقوى الله عزوجل ٢٧١
المطلب الثاني :ضرورة التسلح بالعلم النافع.....٢٧٣
المطلب الثالث : الثبات على طريق الدعوة وتحمل المشاق في سبيله.....٢٧٥
المطلب الرابع :التحلي بمكارم الأخلاق.....٢٧٧
المطلب الخامس :علو الهمة وقوة العزيمة.....٢٨١
المطلب السادس :الزهد والتعلق بالآخرة ٢٨٣
المبحث الثـاني: أثر مواعظ الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله على المدعو ٢٨٥
المطلب الأول :ملازمة الكتاب والسنة.....٢٨٦
المطلب الثاني :تصحيح العقائد ومجانبة البدع.....٢٨٨
المطلب الثالث :الثبات وتوقي مواطن الفتن ٢٩١

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب الرابع :اكتساب الأخلاق الفاضلة ٢٩٣
المطلب الخامس : محاسبة النفس ٢٩٥
المطلب السادس :المسارعة لفعل الخيرات ٢٩٧
الخـاتمـــــــة ٢٩٩
النتائـــــج ٣٠٠
التوصيـــــات ٣٠١
الفهارس ٣٠٢
فهرس الآيات القرآنية ٣٠٣
فهرس الأحاديث الشريفة ٣٢٠
فهرس الآثار ٣٣٦
فهرس الابيات ٣٣٩
فهرس الأعلام ٣٤٠
فهرس الفرق والطوائف والقبائل ٣٤٨
فهرس الأماكن والبلدان ٣٤٩
فهرس الكلمات الغريبة ٣٥٠
فهرس المصادر والمراجع ٣٥١
فهرس الموضوعات ٣٧١